

نافذة ضوء

JANELA PARA A LUZ

يوسف المسمار

Youssef Mousmar

نافذة ضوء

يوسف المسمار

إذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم ، فهو عصر أعمال لا عصر أقوال. وإذا كان لا بد من القول، فيجب أن يكون القول مدعوماً بالقوة العملية ليكون من ورائه نفع ونتيجة محسوسة.

أنطون سعاده

Se esta era é uma era de conflitos entre nações, então é uma era de feitos, não uma era de ditos. E se algo deve ser dito, então deve ser apoiado pela força pratica para alcançar benefícios tangíveis e resultados definitivamente calculados.

Si esta era es una era de conflicto entre naciones, así que es una era de hechos, no una era de dichos. Y si se debe decir algo, entonces debe estar respaldado por la fuerza práctica para lograr beneficios tangibles y resultados calculados definidos.

Si cet âge est un âge de conflit entre les nations, c'est donc un âge des affaires, pas un âge de dictons. Et si quelque chose doit être dit, il doit alors être appuyé par une force pratique pour obtenir des avantages tangibles et des résultats calculés précis.

If this age is an age of conflict between nations, so it's an age of works, not an age of sayings. And if something should be said, then it must be backed by practical force to achieve tangible benefits and definite calculated results.

Antoun Saadeh

ISBN: 978-65-00-86837-1



CD

9 786500 868371



CERTIFICADO DE REGISTRO DE DIREITO AUTORAL

A Câmara Brasileira do Livro certifica que a obra intelectual descrita abaixo, encontra-se registrada nos termos e normas legais da Lei nº 9.610/1998 dos Direitos Autorais do Brasil. Conforme determinação legal, a obra aqui registrada não pode ser plagiada, utilizada, reproduzida ou divulgada sem a autorização de seu(s) autor(es).

Responsável pela Solicitação:

Youssef Hassan Mousmar

Participante(s):

YOUSSEF HASSAN MOUSMAR (Autor)

Título:

JANELA PARA A LUZ

Data do Registro:

23/11/2023 18:10:51

Hash da transação:

0xb40ead0ff7d62f17b2c3f092a4b7d9648405500c2707013d09781fccab4b9a66

Hash do documento:

3a127bfebd0eb7717bdab9b9ae547db6d1021796c4b154e9564416ca326fe72d

Compartilhe nas redes sociais



[clique para acessar a versão online](#)

نافذة ضوء

Janela Para luz

يوسف المسمار

نُعرف العقيدة بأنها قومية اجتماعية فهي قومية لأنها تقول بالأمة والولاء القومي .

وهي اجتماعية لأن غايتها الاجتماع الانساني - المجتمع ، وحقيقته ونموّه وحياته المثلى .

والمجتمع الأكبر والأمثل هو الأمة.وقد جاء في التعاليم "أمة واحدة - مجتمع واحد " .

أنطون سعاده

Nós definimos a doutrina como um nacionalismo- social, pois é nacionalista porque afirmar e diz a lealdade nacional. É social porque seu objetivo é a sociedade - a comunidade humana - sua verdade, seu crescimento e sua vida ideal. A maior e mais perfeita ideal sociedade é a nação, e os ensinamentos afirmam: “uma nação – uma única e perfeita comunidade”.

Antoun Saadeh

لا قيمة لأي فكر يخلو من العقل

Não há valor para nenhum pensamento desprovido da mente

Devemos ser racionais e conscientes, e o nosso guia deve ser a mente racional, porque não podemos agir adequadamente sem a orientação da mente madura e sã antes de nos tornarmos religiosos, científicos ou seculares.

Não há valor para nenhuma ciência ou secularismo ou religião que seja desprovida de razão, que é o maior dom que o Criador concedeu ao homem, e sem o qual é impossível para qualquer homem ser humano.

A mente mais completa é a mente nacional-social-humana. Se não houver uma mente sã, eficaz e criativa num homem, então ele torna-se inútil e sem qualquer benefício para a sua existência ou para a nação.

Mas se a mente é o guia de um homem, então a sua religião é boa, as suas ciências são úteis, o seu secularismo também se torna útil e a sua vida está em constante melhoria.

Com uma pessoa de boa natureza, a religião torna-se boa, o conhecimento torna-se útil, e o secularismo também, e a vida melhora, e a pessoa alcança a felicidade na vida deste mundo, e é bem lembrada após a morte.

Youssef Mousmar

لا قيمة لأي فكر يخلو من العقل

Não há valor para nenhum pensamento desprovido da mente

علينا أن نكون عقليين وواعين وأن يكون دليلنا العقل الرشيد لأننا لا يمكننا أن نعمل بشكل صحيح دون هداية العقل الناضج السليم قبل أن نكون دينيين أو علميين أو علمانيين.

لا قيمة لأي علم أو علمانية أو دين يخلو من العقل، الذي هو هبة الخالق العظمى التي وهبها للإنسان ، والذي بدونه يستحيل الإنسان أن يكون إنساناً.

وأكمل العقل هو العقل القومي - الاجتماعي - الإنساني . فاذا انعدم العقل السليم الفعال المبدع في الإنسان ، أصبح الإنسان بدون قيمة ولا فائدة لوجوده ولا للامة.

أما إذا كان العقل الرشيد دليل الإنسان، فإن دينه صالح، وعلومه مفيدة، وعلمانيته تصير ايضاً نافعة وحياته في تحسن مستمر.

ومع الإنسان ذي الطبيعة الخيرة يصير الدين صالحاً ، ويصبح العلم نافعاً وكذلك العلمانية تصبح ، وتتحسن الحياة، ويحقق الإنسان السعادة في حياته، وحسن ذكره بعد موته .

يوسف المسمار

(أ)

الإهداء

كثيرةً من مقالات هذا الكتاب كُتبت ونشرت بالبرتغالية وترجمت الى العربية ونشر قسم منها في زاوية: " نافذة ضوء " على التفكير السوري القومي الاجتماعي ، والفلسفة السورية القومية الاجتماعية والصراع الفكري في الأدب السوري والعقلية السورية القومية الاجتماعية في جريدة البناء في بيروت أقدمه هدية في السادس عشر من تشرين الثاني بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده لينقذ الأمة السورية والعالم العربي من مقبرة الجهالة والتخلف والانحطاط والتخاذل الذي يعني الاحتضار الذي يعقبه الموت الأبدي لأنه استعشر واكتشف ان الأمة السورية وعالمها العربي هم ما بين الحياة والموت ولا يمكن تحقيق الانقاذ الا بحركة صراع نهضوي هادف يحقق النهضة في سورية وجميع مجتمعات العالم العربي ويحقق وحدة الجبهة العربية التي تكون سداً منيعاً في وجه مطامع الاعداء الذين تربصوا بها على مدى مسار التاريخ الماضي ولا يزالون يتربصون في الحاضر ويخططون للقضاء عليها في المستقبل وجوداً مادياً وروحياً وتاريخياً وحضارياً وحياتياً ومصيرياً ما جعله يُحمّل تلامذته وأعضاء الحزب عبئاً ثقيلاً لا يستطيع حمله الا أبناء الحياة البررة الأحرار الأعزاء الأقوياء الذين قال باسمهم وفعل: " نحن جماعة تحب الحياة وتحب الموت متى كان الموت طريقاً الى الحياة

"

(ب)

فشرّف الحياة بفكره وقوله وفعله وجهاده، وشرّف الموت في وقفة عزٍ صدّقها وختما بدمه ، فلم يعد الموت نهاية مسار ولم تعد الحياة بداية نهار، بل امتزجت الحياة بالموت وتفاعل الموت بالحياة، وصارت البداية والنهاية تتلخصان بوقفة عز، ولا يستقيم شرف الحياة وشرف الموت، ولا قيمة الحياة ولا قيمة الموت الا بالعز الانساني الذي يجعل خالق الحياة والموت يرضى بخلق الانسان ولا يندم ، ويرضى بهبة العقل التي وهبها للانسان ولا يغضب لأنه إلهٌ عزيزٌ محبٌ رحيمٌ حكيمٌ عادلٌ جميل ولم يخلق الانسان إلا ليحمده بالاقتداء به ويكون نهجه في الحياة على مثال خالقه عزيزاً محباً رحيماً حكيماً عادلاً جميلاً.

فالى أبطال غزة وشهيدات وشهداء الأمة المجاهدين لتحرير فلسطين وكل شبر مغتصب من أرض الأمة ، نساءً ورجالاً ، كباراً وأطفالاً الذين فعلت فيهم قوة الحياة فغيروا سير الأحداث وتخطوا الصمود والمقاومة بمهاجمتهم الباطل لاجتثاثه والقضاء عليه أهدي هذا الكتاب كما أهديه الى رفيقاتي ورفقائي والأصدقاء وأبناء الأمة والعالم العربي وأبناء الانسانية الأحرار عليهم يجدون بعض بصيص نور في " نافذة الضوء " يطرد من أمامهم ظلمات القرون التي ما جلبت علينا وعلى الانسانية ولن تجلب الا الخراب والتخلف والمصائب والنكبات والتقهقر الروحي والنفسي والفكري المتواصل ...

مع محبتي وتحيتي ورجائي أن تلقى أفكار "نافذة الضوء " هذه لدى القراء الارتياح وبعض الفائدة اذا وجدوا ان فيها شيئاً من الفائدة.

يوسف المسمار

البرازيل في 16 تشرين الثاني 2023



Filosofia Síria

"A Sociedade é um conhecimento.
E o conhecimento é uma força"

Antoun Saadeh



Pensamentos do filósofo, escritor
e sociólogo Antoun Saadeh

المجتمع معرفة ، والمعرفة قوة

أنطون سعاده

Português:

**A sociedade humana é um conhecimento e o
conhecimento é uma força**

Isapanico:

**La sociedade humana es un conocimiento y el
conocimiento es fuerza**

Français :

**La société humaine est une connaissance et la
connaissance est la force**

English:

**The human Society is a Knowledge and the Knowledge is
Strength**

Seleção:

Youssef Mousmar
Tradutor e escritor



ما دام العالم عالم تنازع مصالح الأمم ، فسياسة الحرب ركن أساسي
من أركان السياسة القومية كسياسة السلم .
أنطون سعاده

Português:

Enquanto o mundo for um mundo de interesses conflitantes entre as nações, a política de guerra será um pilar essencial da política nacional, tal como a política de paz.

Isipanico:

Mientras el mundo sea un mundo de intereses contrapuestos entre naciones, la política de guerra será un pilar esencial de la política nacional, al igual que la política de paz.

English:

Tant que le monde sera un monde d'intérêts contradictoires entre les nations, la politique de guerre sera un pilier essentiel de la politique nationale, tout comme la politique de paix

English:

As long as the world is a world of conflicting interests between nations, the policy of war will be an essential pillar of national policy, as will the policy of peace.

Antoun Saadeh

التفكير القومي الاجتماعي هو الدليل الى المستقبل

O pensamento Nacionalista- Social é o guia para o futuro

لقد وصلت الامم القوية والضعيفة في هذا الزمن العصيب الى مفترق طريقين بين العمار والدمار أي بين الحياة او الموت، وليس هناك أيّ تفكير جديد وحديث وعصري يمكن ان يهدي الأمم الى سبيل الخلاص وتجنب الكارثة الرهيبة الا التفكير القومي الاجتماعي الانساني .

فالتفكير القومي الاجتماعي الذي ابتكره وقدمه الى الأمة والعالم العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده هو التفكير الواقعي، والجديد، والحديث، والعصري الذي يحفظ الانسانية وحضارتها من الهلاك والخراب، لأنه نابع من واقع الحياة ، واهتمامه الأصيل والجدي بتحقيق الحياة الأفضل للأمم جميعها .

وكل تفكير لا ينبع من الحياة الانسانية ويهدف الى ارتقاء الحياة الانسانية لا يمكن أن يُحسّن وضع البشرية أبداً وينقذها من الهلاك .

وبناء على ذلك قال العالم الاجتماعي أنطون سعاده :

" لا مفر لنا من التقدم الى حمل أعباء الحياة إذا كنا نريد البقاء . فإذا رفضنا البقاء ، عطّلنا الفكر والفعل . عطّلنا الارادة . عطّلنا التمييز وأنزلنا قيمة الانسان "

إن كل تفكير جزئي مهما كان نوعه : فردي ، أناني ، تجمهري ، فنوي ، ديني طائفي أو مدني علماني لا يركّز على تحقيق وحدة مجتمع الأمة وتحقيق الوعي القومي الاجتماعي على أساس مبادئ محبة الوطن، والتحابب والتراحم والاخاء القومي الاجتماعي بين جميع أبناء الأمة ولا يدفع الى الايمان بأنه لا يوجد في زماننا كوكب آخر يمكن أن نبقى فيه اونعيش عليه على قيد الحياة، ولا يشجع على توطيد العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام الحقوق المتبادل وقوانين الوئام والتعاون والسلام، هو تفكير لا يمكن أن ينتج الا المزيد من الأزمات، والفظائع من البؤس، والحروب المميتة التي لا يمكن ان تعد ولا تحصى في مقل الايام .

كل تفكير محدود ومتمحور حول الذات الفردية الأنانية هو تفكير خانق، وكل تفكير مجموعي فنوي مغلق هو تفكير شوفيني ، وكل تفكير عالمي لا يفهم أن واقع كوكب الأرض كما هو على حقيقته بيئات جغرافية طبيعية وشعوب وأمم ، وثقافات وحضارات هو تفكير روائي ، وهمي وهلوسة دماغية .

والاختناق الروحي، والانغلاق العقلي، والوهم وتضخم الأحلام غير الواقعية هي أمراض نفسية فيزيائية لا يمكن أن تؤدي إلا إلى تدمير شخصية كل من الفرد والأمة والعالم .

لا أمل للإنسانية، اذا، كانت تريد الحياة الحضارية والبقاء الحضاري الا اعتماد التفكير القومي الاجتماعي الذي ينقذها من التخلف والانحلال .
ففي التفكير القومي الاجتماعي يتحقق الخير والرضا والازدهار للأفراد والأمم والعالم .

هذا هو التفكير الجديد الذي عناه العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعادة في خطابه في بوانس ايرس في اول دار سنة 1940 حين قال :

"ان التفكير الذي سارت بموجبه الانسانية حتى الان قد دخل في طور الشيخوخة في العالم كله، والبشرية بأسرها تنتظر تفكيراً جديداً ينقلها الى سعادة أفضل . وسورية القومية الاجتماعية تساهم بأكبر نصيب في وضع قاعدة هذا التفكير الجديد " .

مجموع أشخاص يساوي قضايا شخصية، أما الأمة فهي واحدة ولها قضية واحدة هي القضية القومية الاجتماعية، ولها حركة واحدة هي الحركة القومية الاجتماعية.

أنطون سعاده

Um conjunto de pessoas resulta em causas pessoais, porém uma nação é uma só personalidade e ela tem uma única causa que é a causa nacionalista - social, e tem ela um único movimento que é o Movimento Nacionalista - Social.

Antoun Saadeh

مفهوم النظرية الشاملة

لفلسفة الحياة الانسانية

الفلسفة الحق في الحياة هي فلسفة الحياة في الإرتفاع فوق الأمور الصغيرة الدانية، وفي التفكير في الحقائق الأساسية، والمرامي الأخيرة السامية التي تُحرّك داخلية الفيلسوف، وتستتفر قواه ومواهبه وعبقريته فيتفقت من آنية الزمان ومحدودية المكان ويُخطط لحياة جديدة راقية تتخطى المؤلف باتجاه الأرقى راسماً لأمتة أنفع الغايات وأجمل المُثُل، وأسمى المرامي .

والفيلسوف الحق هو المعلم، الحكيم، العالم، النابغة، الموهوب، الفنان، المبدع، القائد، المنفتح البصيرة، البعيد النظر الذي يستطيع بما يمتاز ويتميّز به من مواهب ونبوغ وعبقرية وحكمة وعلم أن يوقظ النابهين المؤهلين ويحرك طاقاتهم وينعشها لينهض بالحياة ، وبالنظر الى الحياة وممارسة الحياة الفاضلة، فيضع قواعد عهد جديد مشع لشعبه، ويوجد تعاليم فلسفية سامية تنبثق من نظرة سامية شاملة كلية الى الحياة والكون والفن تستوعب أسمى المقاصد، وأرقى المطامح النفسية، نافذة الى أعماق السرائر، مُحركاً خصائص النفسية الأصيلة التي تُفجّر في الأنفس كل قيم ومناقب الوعي والمعرفة والتفوق والصراع والبطولة ، فتثور على عهودها المظلمة، وعاداتها وتقاليدها المهترئة المتجمدة صانعة بنفسها تاريخها الجديد بوعي لا تعتريه أذاليل ولا تشوّهه خرافات ، وإيمان لا تزعه محن ،

وإرادة لا تقهرها نوازل وروحية لا تقبل بأقل من تشريف الحياة وتحسينها وترقيتها .

أما تلامذة الفيلسوف الأصحاء فهم أولئك الذين ولدوا بالتعاليم النيرة المحيية ولادة جديدة فنهضوا، وثاروا، وحققوا الإستمرار الفلسفي بين قديمهم الأصيل الجيد، وجديدهم النهضوي الأجود، فأطلوا بهذا التحقيق الرائع على أفق جديد، وكانوا بنهضتهم طليعة انطلاق الى بلوغ مشارف عالم أجمل .

هذه هي حقيقة الفلسفة السورية القومية الإجتماعية، وحقيقة فيلسوفها، وحقيقة تلامذتها الصالحين :

فيلسوف نابغة عبقرية تفلت من حدود الزمان والمكان فوصل الماضي الأصيل الرائع بالحاضر النهضوي الأروع، فكان فيلسوفاً وقائداً قدوة للمستقبل .

ونظرة فلسفية شاملة الى الحياة والكون والفن، تناولت المسائل الكبرى في الوجود بتعاليم فلسفة راقية منبثقة من نفسية خيرة جميلة، آفاقها آفاق العظمة، اشتملت على حقيقة أساسية صالحة لإنشاء عالم جديد من الفكر والشعور، فكان هذا العالم فوق العوالم الماضية، ودرجة لا يمكن الوصول بدونها وتجاوزها الى أي عالم تطوري أجد وأجود آخر .

أما تلامذتها الأصحاء فهم الذين فعل فيهم الحافز الروحي المستمد من فلسفة الحياة القومية الاجتماعية هذه وأدركوا المثال الأعلى الذي تشتمل عليه هذه النظرة الجديدة، فكانوا بنات وأبناء الحياة الجديدة، وبناة الحياة الجديدة، وصانعو المستقبل الأجود، وصاروا فوق ذلك

الكائن الفلسفي الحيّ المؤهل لتحقيق بعث نهضة الأمة، وحمل رسالة الهدى الى الأمم والشعوب .

هذه الفلسفة التي نسمّيها الفلسفة المدرحية (المادية - الروحية) القومية الاجتماعية أو فلسفة التفاعل الموحّد للقوى الانسانية المنطلقة من رسالة النظرة الجديدة للحياة والكون والفن التي قدّمها ابن الأمة السورية البار أنطون سعاده التي توصل اليها واكتشفها قبل غيره من أبناء الأمة بعقله البديع النير المنبثق من حيوية العقلية السورية الحضارية التمدنية التاريخية التي تقوم على أساس دعائم طبيعية صحيحة ثابتة دائمة بدوام الطبيعة وصحتها وثباتها وديمومتها هي : الحرية ، والنظام ، والواجب والقوة المتفاعلة والمتكاملة فيما بينها في وحدة وجود وحياة ونموّ وتطور بحيث لا تبقى الحرية حرةً ، ولا النظام نظاماً ، ولا الوجب واجباً ، ولا القوة قوةً اذا أصابها التفكك وتناثرت عناصر تكوّنها .

ولذلك كانت وتبقى الشرط الاساسي الذي لا غنى عنه بالمطلق من أجل تحقيق قيم الحق والخير والجمال في عالم الانسانية وكل ما يمكن الوصول اليه من قيم الرقي والسموّ والتسامي لحياة الانسانية حياة نور ومحبة ورحمة وسلام وسعادة متواصلة .

بهذا المفهوم النير المنير حسمت الفلسفة القومية الاجتماعية المدرحية أي فلسفة التفاعل الموحّد للقوى الانسانية الحضارية وليس القوى الهمجية التوحشية مركز الصدارة بين الفلسفات الانسانية وشكّلت نقطة الارتكاز والانطلاق والعامود الفقري لنشوء العولمة او العالمية الانسانية الصحيحة والسليمة التي تنقذ العالم من فلسفات الشرور الجزئية وعقائد العنصرية التكفيرية التي تقود البشرية الى الدمار المحتمّ فكان كلام مبدع هذه النظرة الشاملة المعلم أنطون سعاده هو الدليل الى تحقيق

هذا الأمر الخطير الذي يساوي وجود الانسانية سعيدة على هذا الكوكب حين قال : " فالبشرية أو الانسانية وتطورها باعتبار انها تركيب كامل لا يتم الا اذا كانت اجزاؤها أو الأمم التي تُكوّنها مترابطة ترابطاً تاماً بتلك الوساطة الأساسية التي تُسمّى العقل البشري . فالعقل البشري أو الأنسانية كلها متى كانت أقسامه على اتصال بعضها ببعض بما يُطلق عليه اسم "أفكار" أو "خواطر" تسير بين الأمم كلها . فإذا لم يكن ذلك بطل أن يكون هناك انسانية بمعناها العصري ، واقتصر لفظة الانسانية على التعبير عن الانسان تمييزاً له عن الحيوان ، ولا يتسنى لاجزاء العقل البشري أن تكون على اتصال بعضها ببعض إلا إذا توفرت لها وسائل التفاهم التي تحمل الى العقل السوري أو العقل المصري فكر العقل الانكليزي أو الألماني مثلاً .

لا نظن أنه يوجد أمة ترضى اعتزال العالم لو خُيرت ، أو تتمكن من ذلك اذا عقدت النية عليه.

بناء عليه ، كان واجب كل أمة أن تُسهّل وسائل التفاهم بينها وبين الأمم الأخرى الغريبة عنها .

وبناءً على هذه النظرية كان واجب الأمم الناطقة بالضاد أن لا تُقصر في التفاهم مع الأمم الأخرى "

كما ورد في مجلة المجلة في سان باولو- البرازيل التي صدرت في نيسان 1925

مفهوم الفلسفة القومية الاجتماعية

للمرأة والرجل

لولا وجود النساء لما كان الرجال رجالاً . ولولا وجود الرجال لما كان النساء نساءً . والانسان - الفرد الكامل لا يقوم الا بعنصريه : المرأة والرجل ، فاذا استخفت المرأة بالرجل فقد استخفت بنفسها ، واذا أهان الرجل المرأة فقد أهان نفسه ، ويستحيل وجود رجل بدون امرأة كما يستحيل وجود امرأة بدون رجل .

ولولا وجود المرأة الى جانب الرجل لما عُرف الرجل من المرأة ، ولا المرأة من الرجل، ولا أيهما الرجل وأيهما المرأة. ومن الضلال الكبير أن نقول المرأة نصف المجتمع والنصف الآخر هو الرجل .

ان المرأة في تفاعلها مع الرجل هي المجتمع كله ، والرجل هو أيضا المجتمع كله في وحدة الحياة .إنهما كل المجتمع . فاذا ضعف أي عنصر من العنصرين فمعنى ذلك ان المجتمع مريض، والمجتمع المريض تجب معالجته. فان نجحت المعالجة تعافى المجتمع واستمر في نموه، واذا فشلت المعالجة فلا عاقبة سوى الانحلال والتلاشي.

وفي انحلال المجتمع انحلال الانسان وفنائه. وأية قيمة لأي عنصر من العنصرين اذا خرج عن محوره، وعن حركة تفاعله ، وعن جوهر وجوده المادي - الروحي الذي نسميه في فلسفتنا القومية الاجتماعية الوجود " **المدرحي** " أي الوجود المادي-الروحي الذي هو علة وجود

الانسان وحياته وأساس نموه وارتقائه، والضامن لاستمراره وبقائه.
 وهل يبقى لوجودنا معنى وقيمة اذا انتفت الروح او اذا انتفت المادة؟
 وهل يبقى الانسان انساناً اذا انتفت المرأة أو انتفى الرجل؟
 وهل تبقى من قيمة لكليهما اذا اضمحل الحب من الوجود الانساني،
 وهاجت عواصف الاحتقار والكراهية في الانسان- الفرد الذي يبقى
 ناقصاً ولا يكتمل أبداً الا بتفاعل وتوحد عنصره المرأة والرجل اللذين
 هما بداية القيمة المثلى وغايتها التي هي أصل قيم الحق والخير
 والجمال؟

والتي اذا انعدمت انعدم بانعدامها جدوى الوجود وصار هباء؟
 فكما هي الحياة مادية - روحية او روحية- مادية أي (وحدة تفاعلية
 مدرجية دوون ثنائية)، فان الانسانية التامة أنثوية-ذكورية أو ذكورية-
 أنثوية أي (وحدة تفاعلية انسانية دون ثنائية) .

وبناء على ما تقدم فان أكمل وأتم وحدة طبيعية أو متحد انساني طبيعي
 هو مجتمع الأمة التامة. وكلمة التامة هنا بمعنى الواعية الناضجة
 الراشدة وهذا ما يمكن تسميته بالوعي القومي أي وعي المرأة والرجل
 أي نساء المجتمع ورجاله لمعنى وجودهم في المجتمع وقيمة حياتهم،
 وعظمة مطامحهم، ونبيل صرايحهم من أجل تحقيق حياة أجود وقيم أرقى
 ومُثُلٍ أسمى واقامة عالم أفضل لأمتهم لتكون قادرة على المساعدة في
 اقامة عالم أرقى مع غيرها من الأمم، وترسيخ قيم انسانية أسمى .

وهذا ما يمكن تسميته بالوعي القومي الاجتماعي أي نضوج الانسان
 - المجتمع ورشده بنسائه ورجاله الذي يقابله نضج ورشد الانسان -
 الفرد أنثى وذكر. فلا خير لرجال مجتمع ان لم تكن نساؤه بخير ، ولا

خير لنساء مجتمع ان لم يكن رجاله بخير، ولا خير في مجتمع ان لم يكن نساؤه ورجاله بخير .

فخير النساء من خير الرجال وخير الرجال من خير النساء . وخير المجتمع هو خير نساؤه ورجاله ولا ينفصل خير الرجال والنساء عن خير مجتمعهم . فاذا تلاشى خير أي مجتمع فلا يبقى رجاله بخير ولا نساؤه بخير . والمجتمع الذي يحرم نساءه من حقهن وخيرهن وتحقيق مطامحن مجتمع مريض مسرطن يقتل نفسه بنفسه ومصيره الهلاك .

وهذا هو الحرام الذي لا قبله ولا فوقه حرام . وهذا ما يقرره عقل الانسان- المجتمع في وعيه العميق للحياة والكون والفنون أي العقل الانساني السوي السليم الذي تتمتع به وتمتاز المرأة كما الرجل ، بل ان طاقة المرأة على الادراك قد تفوق طاقة الرجل ، وقد صدق الفيلسوف أنطون سعادة حين قال في هذا الشأن : **" ان الذي تدركه المرأة بقلبها لا يدركه الرجل بعقله "** .

فهي فضلاً عن مؤهلاتها العقلية الادراكية التي تتساوى فيها مع الرجل لديها أيضاً مؤهلاتها الادراكية القلبية التي تنفرد بها .

والمجتمع الناهض الراقى الحضاري هو المجتمع الذي يتكامل ويكتمل فيه الادراك العبقري المنبثق من تفاعل العقول والقلوب .

وخلاصة أقول هي ان الانسان- الفرد الطبيعي التام لا يقوم الا بعنصريه: الأنثى والذكر، فاذا فقد أحد عنصريه بطل ان يكون انساناً . وبقدر تناغم واتحاد عنصري الفرد الانساني ووعيه لطبيعة الوجود، وقيمة الحياة، واهمية التفاعل الروحي المادي لاستمرارية الحياة الانسانية النامية التي تبدأ بالزواج تكون بذرة الانسان - المجتمع الأتم

وتنضح بالزواج حيث : " يقوم الزواج على التوازن الفذ بين غمرة الحب البالغ أقصى درجات الروعة والجمال ، وبين يقظة العقل والنفس البالغة سمو الادراك والقدرة على تحقيق كل خير " كما عبّر عنه الفيلسوف أنطون سعادة .

فاذا نجح الزواج كان في نجاحه الخير للزوجة والزوج والاطفال والأسرة والأمة بأسرها . واذا فشل فلا خير في الفشل لا للزوجة ولا للزوج ولا للأطفال ولا للأمة .

الخير يحصل بالوعي وممارسة الفضيلة . وبدون الوعي وممارسة الفضيلة تنحط القيم والاخلاق ويختل الاتزان ، ويتعطل التفاعل الروحي - المادي ، ويتخلخل الرابط الأنثوي - الذكوري فيستهين الرجال بالنساء ، وتحقد النساء على الرجال ، وتسقط قيمة الرجال والنساء معاً الى أحط دركات التخلف والعبودية التي هي خنوع في العبد المستعبد رجلاً كان أو امرأة لأنه لا يعي ان في خنوعه ذلّ نفسه وتشجيع من يتحكم به على البغي والاجرام . وليست العبودية أيضاً الا تغطرس في العبد المتجبرّ المسيطر سواء كان امرأة أو رجلاً لأنه لا يدرك انه في اهانتته سواه يهين نفسه .

إن فلسفة النهضة السورية القومية الاجتماعية التي اعتبرت الزواج " عقداً حبيباً " قبل أن يكون " عقداً اجتماعياً أو عرفياً أو قانونياً حقوقياً " زرعت في النفوس فكرة ومبدأ " الاخاء القومي " الذي لاغنى لأي مجتمع عنه اذا اراد أن ينهض بنفسه ، وينشيء حضارة ويساهم في خلق عالم انساني أجود وأرقى فيكون له حضوره المميّز في عالم الحياة بين الأمم الناهضة .

ومخطيء من يظن او يتوهم أن المرأة نصف المجتمع والرجل نصفه الآخر لأن في هذا التجزيء قضاء على المجتمع كما في تجزيئه الى فئات وممل وطوائف واتنيات بل ان المجتمع وحدة حياة وبتجزئة وحدة الحياة يتحول المجتمع الى قطعان من نساء، وقطعان من رجال تسير الى حتفها في مقابر الفناء.

بهذا المفهوم افتتحت حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية طريقها في الحياة الى الرقي والعز والخلود فاستوحيت من هذا المفهوم القصيدة التي كتبتها تحت عنوان "دليل العادلين" قلت فيها:

كلامُ الحقِّ يحكُّمُ بالتساوي

لمن فهم الحقيقة بالسواء

فلا الأنثى بشرع الله أدنى

ولا الذكر استخص بالاصطفاء

كلا الإثنين في المبنى سواء

ولكن التفاضل في الإداء

فمن أدى الأمانة بانتمان

يُفضّل في تشريع الجزاء

فروح العدل إنصافً وقسطً

يفوزُ به الأمامُ على الوراةِ

وأحكامُ العدالةِ زرعُ خيرٍ

وجنيُّ الخيرِ من حُسنِ القضاءِ

وكم كان الفيلسوف أنطون سعادة مصيباً حين أكد في خطابه في حفل السيدات القوميات الاجتماعيات عام 1938 على اهمية اشتراك المرأة والرجل في العمل القومي الاجتماعي في قوله :

" ليس العمل القومي وقفاً على الرجال . لن يكون العمل قومياً حتى تشترك فيه المرأة وتكون عضواً عاملاً ، وإنني عندما فكرت بإمكانيات رجال سورية فكرت أيضاً بإمكانيات المرأة السورية التي كانت في أدوار تاريخنا الخاص عاملاً أساسياً في تقدمنا ورقينا وفي تلك المدنية التي وزعناها على العالم " .

الفلسفة المادية - الروحية (المدرحية)

جوهر الرسائل الصالحة

الحقُّ الانساني هو ما يقرره العقل السليم، والعقل السليم هو منطلق الأحرار، أما منطلق العبيد فعقلٌ مشوّه بمرض خبيث. وكما لا يكون هناك أحرار قدامى ولا أحرار جدد بل أحرار بالعقل السليم، فكذلك ليس هناك عبيد قدامى وعبيد جدد بل عبيدٌ عقولهم مشوهة. والعقل المشوّه هو منتج العبودية. الحرية فضيلة انسانية حيّة كمنارة تنعش وتوقظ وتضيء طريق اصحاب العقول السليمة، والعبودية رذيلة مُعدية تُحوّل حياة الناس الى بؤسٍ وعارٍ.

الأحرار بعقولهم السليمة يدركون أن وجود الانسان مدرحي، وارتقاء الانسانية لا يكون بتنكر الروح للمادة أو تنكر المادة للروح، ولا بالتعصّب للمادة والكفر بالروح أو التعصّب للروح والكفر بالمادة. فالذي يتوهم أن بالروح يمكن أن يستغني الانسان عن المادة هو كالذي يتوهم ان بالمادة يمكن ان يستغني عن الروح، وكلاهما واهم مهما تشبث بالذرائع والتأمل والأوهام. كلُّ مادي لا روح فيه جمادٌ في جماد، وكلُّ روحي لا يتجسد مادة وهمٌ في وهم، والجماد والوهم كلاهما انعدام حركة الحياة الاجتماعية الانسانية، وانعدام حركة الحياة يعني انعدام التاريخ، وانعدام التاريخ هو انتفاء المُتحد الاجتماعي الانساني وانتفاء المتحد القومي-الاجتماعي الانساني هو الأرض اليباس التي لا حركة فيها ولا حياة، ولا سماء لها الا بعودة طاقة التفاعل الموحد

للقوى الاجتماعية الانسانية المادية-الروحية بحيث تكون الروح ضرورة للمادة لا استغناء عنها والمادة ضرورة للروح لتكون الروح فاعلة في الوجود وليكون للمادة قيمة انسانية .

انسانية . لا سماء بدون ارض ولا ارض بدون سماء. والتفاعل الموحد الأرضي- السماوي هو منتج الحياة وعامل الارتقاء وضامن البقاء. وكل دين او فلسفة لا يعي أو تعي أن الحياة وحدة تحضن المادة والروح ، وتحيط بالأرض والسماء وتهدف الى تحقيق حق البشرية وخيرها وجمالها تسقط مع الزمن ولا تحيا . وكل فكر يتنكر للتفاعل الموحد المادي -الروحي يقود الانسانية الى الخراب والتلاشي .

الفلسفة القومية الاجتماعية

فلسفة المجتمعية الراقية

فضلاً عن وجودية الفلسفة القومية الاجتماعية وواقعيتها الدنيوية أي يعني اهتمامها بما في الوجود وليس بما هو خارج الوجود فإنها تقول : "بالإنسان-المجتمع" وليس "بالإنسان-الفرد" باعتبار أن الفرد الإنساني هو في حد ذاته مجرد امكانية اجتماعية وجزء صغير من المجتمع، انوجد بوجود المجتمع ، ويعيش ويحيا ويمارس حياته ويكتسب شخصيته في اطار المجتمع ومداه، ويستحيل عليه الاستمرار والبقاء خارج المجتمع. واننا نجزم ان كل ما تمكنا من الوصول اليه من معارف يبرهن ويؤكد على ان الكوكب الذي نعيش فيه وعليه هو من حيث تكوينه وجريانه واقع بيئات جغرافية طبيعية .

وأن البشر متوزعون في هذه البيئات بشكل جماعات وشعوب ، وان أتم متحد بشري اجتماعي هو متحد الأمة التي نشأت بتفاعل وتمازج وتعاون وتشارك الجماعات والمجموعات البشرية في الحياة وفي ما بينها وفي ما بين الأرض التي نعيش عليها في البيئة الطبيعية.

وقد كوّنّت هذه الجماعات بفعل تفاعلها في ما بينها على مرور الزمن لكل جماعة شخصية اجتماعية ، ووجداناً اجتماعياً، وعقلية اجتماعية، ونفسية اجتماعية أكسبتها بمرور الزمن صفات ومميزات وخصائص ميّزتها عن غيرها من الجماعات باستثناء الصفات الانسانية العامة التي تشترك بها مع غيرها من ابناء نوعها الانساني .

ان الانسان- المجتمع او المجتمع الانساني أو مجتمع وحدة الأمة هو الانسان الكامل الأتم المجدد والمطور نفسه هو الشعب المتولد من تاريخ ثقافي طويل يعود الى ما قبل الزمن التاريخ الجلي ، وليس عصابة هنا، أو فئة هناك، أو طائفة هنالك، أو عدد من أفراد منعزلين في ناحية من النواحي .

ان افراد او انعزال كل جماعة او فئة او طائفة او مجموعة هو من الامراض المعرقله والمعطله لعملية التفاعل المادي-الروحي الموحد التي تجعل للمجتمع الواحد عدة قضايا متضاربة متناقضة بدل قضيتها الواحدة المتوحدة المتحدة ، وقضية استمرار نموها وتقدمها وارتقائها من جميع الوجوه النفسية والفكرية والاقتصادية والسياسية والفنية والحياتية بشكل عام ليتمكن مجتمع الامة بكامله وبكليته من التعامل والتعاطي والتفاعل والتواصل والتشارك مع المجتمعات الأخرى من اجل توليد مجتمع النوع الانساني الذي هو في الحقيقة مجتمع مركب من مجتمعات الأمم الناهضة المتفاعلة فيما بينها والتي بلغت المستوى الذي يؤهلها للاشتراك في انشاء وتوليد الانسان-العالمي الراقى أو الانسانية العامة، ويجعله عنصراً أساسياً لا استغناء عنه في تكوينه .

ان الانسان العالمي الذي تكشف في الفلسفة القومية الاجتماعية التي وضعها العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعادة لنهضة امته السورية لتسعى وتعمل وتصارح من اجل نشوئه ونموه هو انسان-المجتمعات الناهضة المركب من جميع الأمم المتمدنة المتفاعلة فيما بينها والمتعاونة على تحقيق الخير الانساني العام ، والعاملة على توطيد اسلم العلاقات العالمية الودية ، وليس انسان – المجتمعات

المتخلفة المريضة والامم الشوفينية المتباغضة التي تسير باحقادها الى الخراب والى حتفها .

إنه إنسان- المجتمعات الطبيعية. إنسان - الأمم الراقية بحضاراتها وليس إنسان-الحكومات والدول والمنظمات والتكتلات الطغيانية التغطرسية التي تسعبد بعضها بعضاً، وتدمر بغطرساتها ولاانسانيتها غيرها من الأمم فتسقط من عالم الانسانية وتدمر نفسها .

لقد رفضت هذه الفلسفة التكتلات الفئوية التجزئية داخل الإنسان - المجتمع - الأمة ، ورفضت أيضاً التكتلات التجزئية الفئوية الطغيانية داخل الإنسان - المجتمع - العالمي لأن ذلك لا ينفع في بناء عالم سليم ينهض بالبشرية ويرسخ أرقى القيم وأسامها .

إنها رفضت مجتمع الأسياد ومجتمع العبيد داخل مجتمع الأمة ورفضت ، أيضاً مجتمع الطغاة ومجتمع الخانعين داخل مجتمع - النوع الإنساني.

والذي ارتضت به وقبلته وتبنته وقالت به هو صراع العقائد والأفكار والثقافات والعبقريات المجددة حيوية الجماعات والشعوب والأمم بالمعارف الفاضلة ، والعلوم المفيدة ، والفنون الجميلة ، والمناقب الأصيلة ، والفضائل الراقية التي تبني ولا تدمر، وتوحد ولا تفرق ، وتعزّز ولا تُذلّ ، وتُرقي ولا تُحطّ ، وتهدف الى تلاقي وتعاون المجتمعات الناهضة على مساعدة غيرها على النهوض من أجل ولادة ونشوء عقل بشري ممتاز قوامه عقليات الأمم الحضارية الناهضة التي تساعد وتطورها وتقوي اراداتها لمواجهة الكون المائل أمامنا

وسبر أغواره واكتشاف ما يمكن اكتشافه من النواميس والقوانين الطبيعية، بعقلٍ مركب بشري بديع يعرف كيف يتعامل مع الأرض والجو والمناخ والبيئة والبحار مع المحافظة على سلامة الكوكب الذي نعيش عليه، وصلاح الكون الذي نحن جزء منه وفيه، ولا وجود لنا ولا حياة ولا استمرار خارج نطاقه.

الحرية في التفكير القومي الاجتماعي

A liberdade no pensamento nacionalista-Social

الحرية الحقيقية هي التحرر من داخل النفس قبل التحرر من خارجها. فإذا لم يبدأ الانسان بالتحرر من الداخل فمن العبث ان يتحرر من الخارج. هي التحرر من جميع القيود المتراكمة، عبر التاريخ، والتي تربط الانسان وتستعبده بالأنانية الخائفة. فالحرية التي تتبع من داخل النفس هي مفتاح الحرية من قيود الخارج .

فإذا لم تتحرر النفوس من الأوهام والخرافات والتخاذل ومفاهيم التضليل بالاعتماد الى فلسفة صحيحة شاملة، ومعرفة فاضلة، والاتعاض بدروس الماضي، ومآسي الحاضر، واستشراف ما يمكن استشرافه من الويلات المحتملة، والمضي قُدماً بالاكْتفاء الذاتي لبناء الحياة الجميلة، والجهاد بوعي وعزيمة قوية و ارادة صادقة من أجل تحقيق مثلها العليا، فمن المستحيل أن تنال الحرية .

هذا هو المعنى الحقيقي لحرية الفرد وحرية الأمة وحرية الإنسانية . وهذه هي الروحية الحقيقية للتفكير القومي الاجتماعي الذي هو دليل الانسان العاقل من أجل حياة أفضل للفرد والأمة والانسانية .

بهذا المفهوم الانساني الراقى بدأت الحضارة السورية وارتفع مشعالها ليضيء مسار الأمم بالقدوة ،ومن أجل ترسيخ هذا المفهوم الحضاري بتفكيرها جاءت الفلسفة القومية - الاجتماعية المادية - الروحية القومي - الاجتماعي الانساني لتتقد أتباعها والعالم من الفلسفات الجزئية التفتيتية .

لا وجود للفرد الانساني الا في المجتمع ، وحيث لا يوجد مجتمع حر لا يمكن أن يوجد فرد حر الا اذا تمرّد فردٌ صالح أو جماعة صالحة

منظمة على مفاهيم مجتمعه او مجتمعا الضلالية التضليلية وتولى
أو تولت مسؤولية توعية أبناء المجتمع ووضع او وضعت لمجتمع
الأمة فلسفة الاصلاح والصالح . والمجتمع الصالح الحر هو القدوة
الصالحة لإيجاد انسانية صالحة حرة .

إذا لم تتحرر النفس البشرية من كل ما يمنعها من النمو والتطور
والنضج والتجديد والتحديث والعصرنة والإبداع والخلق والتقدم ،
فلا معنى ولا قيمة لتلك النفس ولا يمكن أن تكون حرة .

وفوق ذلك ، ان لم تكن الحرية رادعة للانسان من الاستسلام للخمول
والتخلف والانحطاط والخوف من المصاعب والمصائب والويلات
فهي ، بلا شك ، من أسوأ أنواع العبودية .

ان الحرية هي الحياة بالعز ، وهي الموت بالعز أيضاً . فالعزيموت
مرة واحدة في الحياة ويخلد عزيزاً بعد موته في ذاكرة الأجيال كما كان
في حياته عزيزاً . وهذا هو الحر العزيز في حياته وفي موته . والدليل
يعيش ميتاً ذليلاً في حياته ويبقى عبداً ذليلاً في ذاكرة الأجيال .

وكل حرية لا تكون صراعاً من اجل تحقيق حياة أفضل في هذا الوجود
وضمن الكرامة الانسانية للفرد والامة والعالم هي باطلة .

هذا هو مفهوم الحرية في التفكير القومي - الاجتماعي الذي يعني حرية
مجتمع الأمة بحيث يكون جميع أبنائها وأجيالها أحراراً ، ومن خلال
تقدم الأمة تصبح نموذجاً ومساعداً لجميع الأمم لتكون جميع الأمم
قادرة على خلق عالم متحضر وحر ينتصر فيه مبدأ الحرية وحقوق
الإنسان للأفراد والأمم والإنسانية .

القومية الاجتماعية

رسالة الشعب السوري الى نفسه والأمم

وصف العالم الاجتماعي انطون سعادة مبادئ حزب مدرسته القومية الاجتماعية بأنها :

" نور الأمة وهدايتها الى السيادة والمجد "

وقال أيضاً بأن :

"الحزب هو حركة الشعب السوري الدافعة به ليحتل مركزه في العالم . هو رسالة الشعب السوري الى سورية أولاً، وإلى العالم أجمع. رسالة الحرية والواجب والنظام والقوة "

وهذا الكلام البليغ يعني ان رسالة الشعب السوري القومية الاجتماعية هي :

أولاً: **رسالة الحرية** لنا، ورسالة الحرية لأصدقائنا، ورسالة الحرية حتى لأعدائنا بتحريرهم من نفسية الاعتداء. وهذه هي رسالة الحرية الإنسانية التي لا يعلو عليها أي نوع من أنواع الحرية .

وهي ثانياً **رسالة الواجب** الذي يحمّلنا مسؤولية انقاذ انفسنا وانقاذ أصدقائنا، وانقاذ أعدائنا أيضاً من كل ويل. فهي، اذاً، رسالة الواجب المقدس لإنقاذ جميع بني البشر من الهمجية الى الحضارة الذي لا يعلو عليه أي واجب .

وثالثاً هي **رسالة النظام** القائم على الحق والعدل والرافض لكل ظلم وباطل الذي لاسبيل سواه لتسديد خطانا ، وتسديد خطى أصدقائنا ، وتسديد خطى أعدائنا كذلك لأن في نظام الحق والعدل يكون السلام .

إنها رسالة النظام الإنساني الكلي البديع الذي يحفظ مسيرة الأمم في الإتجاه الصحيح، ولا يمكن أن يعلو عليه أي نظام

ورابعاً هي **رسالة القوة المادية-الروحية** (المدرحية) التي تحرك فينا اعظم القيم الراقية والمثل العليا التي تساعدنا على تعميم العافية والخير والرقي والسلام في مجتمعنا، وفي مجتمعات أصدقائنا ومجتمعات أعدائنا أيضاً لأن مناقب واخلاق الاقوياء لا تسمح لهم بالاعتداء على احد .

إنها رسالة القوة المادية النفسية الدينامية التي تحرك الإنسان اينما كان نمواً وتقدماً ورقياً وتسامياً ليصبح العالم كله واحة تأخي وتحابب وتراحم .

انها رسالة أمتنا الى جميع بني البشر وضوحاً وممارسةً وتعاوناً وارتقاءً برسالتي مسيحننا ونبينا : رسولي المحبة والرحمة للعالمين .

انها مسؤوليتنا الخطيرة التي هدفها الكبير خلق الانسان-العالمي الواعي، الناهض ، المناقبي ، الاخلاقي، المبدع ، المتفوق الذي يجعلنا جديرين بموهبة العقل، هبة الله العظمى ، التي تفرض علينا ان لا نقصد في الحياة لعباً ولا لهواً، بل أن نكون ونستمر سادة الخليقة والكائنات .

هذه هي بعض ملامح رسالة القومية الاجتماعية التي هي حركة انتصار الجديد الصالح على العتيق الرديء . انها حركة انتصار المعرفة الفاضلة على الجهالة البغيضة . انها حركة انتصار جمال الحياة النامية الراقية المتسامية على الجمود والمثالب والموت .



**Quem não se levanta para obter a liberdade
por temer pela vida, perde a liberdade
e com ela a vida.**

Antoun Saadeh

ترجمة الرفيق يوسف المسمار
Tradução de Youssef Mousmar

القومية-الاجتماعية

عقيدة تغيير وجه التاريخ الانساني

ما من أمة نست دماء شهدائها ، واستخفت بالأم مجاهديها ، وفعلت بأبطالها ما يفعله الأطفال بألعابهم حين يحطمونها الا أصابها الشلل والتفتت والابادة .

وما من جيل يحوّل نظام الفكر والنهج الصالحين الى فوضى تضارب الأنظمة الا وتضيع قدسية الدماء والتضحيات والآلام العظيمة والبطولات في مهب الرياح ، وتتحول عظمة المثل العليا الى غايات حقيرة تُذلّ بلاد العبقريّة والنبوغ وتحوّل الأمة الى فتات غبائر تتراكم في سراديب العدم وكهوف الفناء ويصبح هذا الجيل مثال عار في التاريخ ولعنة في كتب الأمم الحيّة تتناقلها الأجيال للتحذير خوف العدوى وتجنباً لمضاعفاتها ونتائجها الوبيلة.

وما من جماعة هجرت النظرة الصالحة الواضحة الجديدة للحياة الراقية، والكون الذي هو ميدان جهاد المواهب، والفن الذي هو ابداع العقول والقلوب الا وتخلفت وانحطت قيمتها وسببت المآسي لنفسها ولأمتها وأجيال الأمة وأصبحت نكرة من منكرات الوجود والحياة.

فواهب العقل عزيز، وهب خلقه العقول ليكونوا أجراء. ولا يرضى لهم الا الوعيّ والعز . ولن يرضى عنهم الا اذا كانوا واعين أجراء .

فمن الوعي والطموح والعز انبثقت النظرة الكلية الشاملة الى الحياة والكون والفن التي ولدت من رحمها الفلسفة المادية - الروحية الانسانية (المدرحية) . عقيدة قومية جتماعية . عقيدة انتصار قيم الحق والخير والجمال في أبناء الحق والخير والجمال .

فالنظرة الى الحياة تعني أن نفهم الحياة فهماً سليماً جميلاً يرفع الحياة بالرقى الى أعلى ما يمكن أن تصل اليه النفس الانسانية في حياتها من عميق المعرفة ورقى ممارسة الفضيلة، وعظيم الطموح الى أعلى المثل السامية ، ونشر وتعميم قيم المحبة والرحمة والتواصل بين الأمم لتكون الأمة قدوة حسنة للأمم .

والنظرة الى الكون تعني أن نَمّي حيويتنا وقدراتنا وطاقتنا وامكاناتنا لاكتشاف نواميس الكون وخبائاه وأسرارهِ وكل ما يخفيه عنا لنكون جديرين بموهبة العقل المنفتح على جميع الأبعاد لفائدتنا وفائدة الانسانية جمعاء، وليس لاهمال قدراتنا ومواهبنا ورميها في مستنقعات الخمول والاهمال والنسيان .

أما النظرة الى الفن ، فهي تعني أن نخلق كل ما هو جميل ، وننتج كل ما هو خير ونافع ورائع لفتح الآفاق الواسعة أمام نفوسنا وعقولنا والقلوب فترتاح النفوس ، وتقنع العقول وتنتشي القلوب وتنتعش الأدمغة فنرى من الجمال ما لم تره عين بشر ، ونسمع من أنغام الرقى ما لم يخطر على بال شعوب ، ونشم من روائح العطور ما لم تعرفه أنوف الأجيال الماضية ، ونحس تأنس الملائكة تتجسد بيننا نسائم تعالي ومراتب تسامي تحثنا الى قمم تناهي قيم الحق والخير والجمال

والتحابب والتراحم والتآخي التي لانهاية لها فنتجاوز بذلك الملائكة بالارتفاع والعلو والسمو .

هذه هي النظرة الى الحياة والكون والفن التي نبعت منها عقيدة القومية الاجتماعية لتكون عقيدة انتصار . هذه هي عقيدة الجيل الجديد الذي سعى العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده لخلقه بقوله :

"الجيل الجديد جيل جبار مهمته العظمى: رفع الحياة ، وفهم الكون، وإنشاء الفن ، وتغيير وجه التاريخ "

من أجل تغيير وجه تاريخ الفتوحات العتيق الرديء المدمر للحضارة التي لا يمكن أن تقوم الا على أساس الحق والعدل ورفض الباطل والظلم بنصرة الحق والعدل ، وخلق تاريخ فتوحات جديد ينشئ الحضارة ويبنيها ويطورها ويعزز قيمها الانسانية العليا رقياً وتقدماً وتسامياً الى ابعد ما تستطيع فعله قوى الانسانية الحضارية المادية-الروحية (المدرحية أو الروح - مادية). وهذا لا يتم ولا يقوم الا بوعينا وتولد نظرتنا الجديدة وحصول مُثلنا العيا السامية كما وضّح الفيلسوف أنطون سعاده بقوله :

" ان وعينا لقوميتنا ونفسيّتنا الأصيلة ، وتولّد نظرتنا الى الحياة والكون والفن ، وحصول مثلنا العليا السامية الجميلة هي خير ضامن لقيم الحق والخير والجمال المطلقة والمقيّدة والمجرّدة والمصاحبة"

وهذا خير دليل على ان القومية الاجتماعية المنطلقة من هذه النظرة
البدیعة والقائمة والمعبرة عن صحة هذه النظرة هي هي عقيدة
انتصار لا انكسار بعده .

لا بداية بغير الوعي القومي الاجتماعي

وكما لا يساوى المنظار بالعين التي ترى ، ولا جهاز تكبير الصوت بالأذن التي تسمع ، فكذلك لا تساوى كل الأفكار والنظريات والعلوم بالانسان الذي يرى ويسمع ويفكر ويتبصر ويتعلم .

فاذا كانت المخترعات والابتكارات والابداعات الانسانية تتحسن وترتقي بارادة الانسان في نمو وعيه ذاته وارتقائه في الحياة ، وتعمق واتساع معرفته لنفسه وبيئته وللكون المائل أمامه والمحيط به ، فان كل الاختراعات والابداعات وطرائق العلم وتراكم الافكار والفلسفات والنظريات لا تستطيع أن تقوم مقام الانسان في نموه وابداعه مهما طرأ عليها من الاضافات والتراكمات والتحسينات .

فالنمو غير التراكم ، والوعي غير التعلم ، وممارسة الحياة والحرية غير التشدد بافكار التحرر والثورة .

ومثل الذين يبدعون في شق طريق النهوض وتعبيدها والسير الى الأمام باتجاه الأفضل نحو تحقيق أسمى الأغراض والمقاصد هو غير مثل الذين يتجرجرون تحت أحمال الأسفار والكتب والتقليد بدل التوليد والتقاليد البالية التي استنفدت صلاحيتها بدل الابداعات ، وينسحقون تحت وطأة الأفكار المسممة المستورة الحديثة وافرازاتها الكريهة.

فحشو أدمغة الشعوب الغبية بالعلوم لا ينقذها من غبائها ، وتكديس المتفجرات في أيدي الأطفال واشعالها لا يحفظ الأطفال من الاحتراق

بل ان ايقاظ الشعوب هو شرط أساسي وجوهري لتلقيها أصول العلم وان توعيتها وتعميق معرفتها هي السبيل الوحيد لتعليمها طرائق التقدم وتدريبها على تحقيق الأجود والأفضل .

فاذا تخلف الانسان ، تخلف الوعي . واذا فسدت التوعية فسد العلم ، واذا انعدمت اليقظة تعطل فعل التعليم ، واذا اهملت ترقية المثل الانسانية العليا ، تخلفت المناقب والاخلاق .

ان وعي شعبنا حقيقة وجوده وقضية حياته ومستقبله، وقضية مصيره وتحركه وجهاده لانتصار حقيقته وتحقيق مراميه العالية هي أمور تبقى قبل وأهم من العلوم المتقدمة ، وفوق المعارف الرائدة واهم من التكنولوجيات الخادعة المدمرة .

ولذلك لا بد ، ولا خلاص ولا تقدم للأمم الحضارية الا بيقظة الوجدان الاجتماعي والوعي القومي الاجتماعي الذي يحفظ حقوق الأمم في الحياة ، وسريان العدالة بين جميع المجتمعات ، وترسيخ التعاون الانساني لما فيه خير الانسانية ورفيها وسلامها.

الانسان - المجتمع هو البداية والنهاية

أخطر العلاجات علاج التهرب من رؤية الواقع على حقيقته ، ومواجهة الوقائع بتجاهل المرض ومعرفة حالة المريض، والاستغناء عن الطبيب بالجوء الى المشعوذين ولوائح العقاقير .

فالحيلة غير التهرب، والوقاية لا تكون بالتجاهل. ومن يستهتر لا يستغني عن العلاج . والأصحاء لا يندعون ولا يندعون. انهم أطباء نفوسهم. يشخصون المرض ويعرفون أسبابه ولا يتأخرون عن المعالجة مهما كانت عملياتها صعبة ونتائجها خطيرة .

نحن منكوبون . وهذه هي كل الحقيقة . فلا تبرير النكبة والاستسلام لها يفيد. ولا الاتكال على الغير يزيلها او يخفف من تبعاتها وينقذنا من النكبات الآتية والكوارث المتوقعة وغير المتوقعة والمنظورة وغير المنظورة .

وقبل أن نطلب من الآخرين المساندة واستجداء العون والدعم ، يجب علينا أن نكون أولاً وقبل غيرنا في ساحة الجهاد أعزاء لاجبناء، وناهضين لا متخاذلين ، وأحياء لا أموات. فليس مصير الجبناء غير الذل ، ولا مصير المتخاذلين الا السقوط والهوان ، وليست نهاية الأموت غير الحرق والدفن .

ان الذين يتباهون بقوة غير قوتهم وينتظرون الخلاص على الأيدي التي هي غير أيديهم ، ويسلمون مصير ذريتهم وأجيالهم الآتية لمن كانوا حرباً ودماراً على أجدادهم وآبائهم ووطنهم وامتهم ليسوا الا جهلة أغبياء والويل لهم مما به يتباهون ويتبجحون ولنتائجه ينتظرون ولسوف يعلمون أي مصير تعس هم اليه بغبائهم سائرون ومهرولون .

فيا أيها الأصحاء في شعبنا أنتم البداية ومن داخلكم تكون البداية والانطلاق . وعلى فعل قوتكم الروحية – المادية وتفعيلها وحدثكم تتوقف النهاية .

انتم الرجاء الذي ما بعده رجاء . فلا تتنازلوا عن انقاذ انفسكم وانقاذ أمتكم ولو كنتم وحيدين . فمن أجل انقاذ حياة أمتكم التي فيها انقاذ أنفسكم تصغر التضحيات ومن أجل عزتها التي فيها عزتكم تكبر قيمة الجهاد والفداء .

فبالانسان - المجتمع تبدأ الحياة الانسانية ، وفي الانسان - المجتمع تتحقق الحياة الحضارية الانسانية ، وبالانسان- المجتمع يكون بقاء الحياة الانسانية في هذا الوجود .

فليكن شعارنا في هذه الحياة دائماً وأبداً:

لا الشدائد تميتنا ، ولا الأهوال تُزعزع ايماننا ، ولا قوة على وجه البسيطة تقدر أن تردنا عن غايتنا .

طريق الحياة

لا يسلكها الا أبناء الحياة

ويخطيء من يتوهم ان غير بنات وأبناء الحياة يستطيعون الاستمرار والمسير على طريق الحياة حتى نهايتها " **فطريق الحياة طويلة وشاقة لأنها طريق الحياة**"، والحياة لا تنتهي الا بارادة موجد الحياة.

وهذه هي عقيدة القومية الاجتماعية التي اعتنقها القومي الاجتماعي في هذا الوجود من أجل نفسه في الوجود وليس خارج الوجود ، وكانت قناعاته الواعية وايمانه أن يحيا قوميا اجتماعيا ويبقى على ايمانه القومي الاجتماعي حتى سقوط جسده ورحيله المادي عن هذا الوجود بعد أن يفرض حقيقته على الوجود .

ولذلك لا يمكن الجزم ان جميع من اعتنق القومية الاجتماعية يمكنهم أن يستمروا على النهج القومي الاجتماعي حتى نهاية المطاف ، بل هم في صراع على جبهتين كبيرتين واحدة داخلية وهي الأخطر والثانية خارجية وهي الخطيرة أيضاً .

أما الداخلية فتتمثل في أننا متحدرون من قرون سقيمة بفعل الغزوات التاريخية الهمجية المتكررة على أمتنا ونحمل مثالب تلك القرون في دواخلنا التي تشدنا الى ماضٍ بغيض مليء بمحن السنين، ومساويء الأجيال، وجاهليات القرون حتى اصبحت الخرافة جزءاً من وعينا وحتى أصبحنا أبناء خرافة جعلتنا عميان بصيرة وادراك ومناقب.

أما الجبهة الثانية فانها معركة اكتساب فضائل النهضة القومية الاجتماعية التي فجّرت في نفوسنا وعياً جديداً ، وقيماً جديدة ، ومُثلاً عليا جديدة تدفعنا الى تغيير وجه تاريخنا ، وصناعة زمن الصلاح ، وتحقيق أرقى الغايات وأعظم المقاصد، وصناعة المستقبل الجميل .

وبين هاتين المعركتين : معركة التخلص من عصور الظلمات ومعركة اعتناق عقيدة النور تتصارع نظرتان تشكلان رؤيتين مختلفتين للوقائع والأحداث ومسائل الحياة والمصير .

الأولى تهتم بالخلاص الفردي الخاص أو الفئوي الخصوصي، والثانية هي تحمّل مسؤولية الخير الاجتماعي العام وتعميمه داخل الوطن وخارجه ، فتبرز في النظرة الفردية نفسية الشماتة والثأر والانتقام والحمية الجاهلية التي تشعل غابات لانهاية لها من الأشجار المثمرة ، والنفوس الحاملة بالنور والتنوير من أجل اشعال سيجارة في نفس مورتور .

وتبرز في الثانية عقلية السماح والعفو والتضحية بكل شيء دفاعاً عن الحق والعدل وجمال الوجود وروعته وتقود الأمة وأجيالها من نجاح الى نجاح ، ومن تقدم الى تقدم . وهذا ما عناه السيد المسيح حين دعا الى الولادة الجديدة من جديد لدخول ملكوت السماوات .

والتي تعني ولادة الخير العام في نفسية الانسان- الفرد وتحرره من عبودية الخير الخاص، فيترفع المرء بعد هذه الولادة عن صغائر الأمور ، وضحائل الأشياء ويرتفع الى مستويات عليا تتخطى ما تطمح اليه الملائكة وتحلم .

وبهذه الولادة لا بغيرها تنبت نبتة نهضة الانسان- المجتمع وتبرعم وتورق وتزهر وتثمر وتُعطي أعذب وأنفع وأوفر انتاج .

ولأن أبناء النهضة هم أنفسهم أبناء الانسان- المجتمع وليسوا أبناء انسان – الفئويات العرقية والاثنية والطائفية والمذهبية والفردية ، وليسوا أبناء غير شرعيين من سلالات الإرادات الغريبة العدوانية المؤذية ، فانهم لا يستطيعون أن يستجيبوا لنداء انانياتهم ومثالب جاهليات القرون البائدة من عادات خوف وجبن وانبطاح امام طغيان الغزاة ، وتقاليد شماتة وحقد وكراهية وثأر وانتقام ضد ابناء بلادهم وأمتهم عندما يتعرضون وتتعرض الأمة معهم الى حرب مصيرية مفروضة من قبل جحافل الغزاة المتحدرين من سلائل ما قبل ظهور البشر على الأرض .

بل ان أبناء النهضة القومية الاجتماعية الحقيقيين هم الروح الوثابة الثائرة، والنفسية الجميلة المتفوقة، والعقل الواعي المخطط، والسواعد الفتية القوية، والعزائم الجبارة التي لا تعرف عجزاً، والدماء الحارة الطاهرة المتدفقة التي تروي شجرة دنامية الحياة الكريمة التي لا تنبت ولا تنمو ولا تقوى الا بمواقف العز والارادة القوية والبطولة الواعية التي تصنع النصر.

فالحرب المفروضة على سوريا منذ أكثر من ألفي عام وتنتقل ادارتها من همجية الى همجية أعتى، ومن توحشية الى توحشية أهول هي ليست ملهاة ولا فكاهة ، وتتطلب من أبناء الحياة أن يعوا أبعادها تماماً لأن في اندحارنا في هذه الحرب يعني أنه لن نقوم لنا بعد اليوم قائمة .

لقد ثبتت سورية وصمدت خلال آلاف السنين الماضية ولا تزال
تحطم هبوب رياح الغزاة بأبنائها البررة وجنودها الأبطال وشهداءها
الذين هم طلائع انتصاراتها . ولولم تكن سورية تمثل لهم كل الشرف
والعزة والكرامة لما كانت هذه التضحيات التي عز نظيرها في
التاريخ .

المفاهيم والوسائل الراقية هي السبيل الى الأرقى

أقول بصراحة الواثق المتيقن انه منذ اللحظة التي انبثقت فيها حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية في سورية بزوبعتها التي اطلقت المفاهيم الجديدة للحرية والنظام والقوة والواجب تغير وجه حركة تاريخ أمتنا ، وتفتحت أبصار وبصائر أبنائها على واقع جديد هو غير الواقع الذي اعتادوا رؤيته في ما مضى من قرون الهوان والبؤس والعجز والقنوط .

والذين تحرروا من موروثات الماضي العتيق فهموا في شعائر عواصف الزوبعة **قوة** تمحق الضعف فصاروا أقوياء لا يخيفهم شيء من افعال الشياطين وفتنهم بل يُخيفون الشياطين.

وفهموها أيضاً **نظاماً** يبدد الفوضى وآثارها فالتزموا بالنظام فكراً ونهجاً ووضعوا حداً لبقايا الجاهلية التي كانت وبالاً على مجتمعهم .

وفهموها فوق ذلك **واجباً** طبيعياً قومياً اجتماعياً تحملوا مسؤولياته وتبعاته بنفوس كبيرة لم تحرفهم عن مسيرة جهاد الحق والعدل ولو اجتمع العالم كله على محاربتهم لأنهم قرروا أن يبقوا شرف امتهم فيبقوا بذلك شرف أنفسهم من ذل الخنوع وهوان الاستسلام.

وفهموا الحياة **حريةً وصراعاً** فبنوا حريتهم بالصراع ولم يتسولوها تسولاً لأن الحرية لا تخضع للمنح أو الاغتصاب، بل تمارس ممارسة سليمة بالوعي الذي تحقق لهم ، و**بقوة الإرادة** التي استيقظت في نفوسهم ، وبالقيام **بالواجب** الذي مارسوه عملاً وانتاجاً وابداعاً، وبتفوق جهادهم في **نظام الفكر والنهج** الذي أبهروا به ضعاف النفوس فكانوا بكل تلك القيم رواد الحياة الجيدة الجديدة التي لا يرعبها تهديد، ولا يفت من عضدها وعيد، ولا يحرفها عن غايتها السامية حرب قراصنة ومرترقة ومسوخ من مشوهي الفكر والعقل والوجدان.

ولو أدرك أبناء أمتنا المعاني الحقيقية لمواقف أبطالنا وعباقرتنا ونوابغنا عبر التاريخ من أمثال أليسار في قرطاجة ، وهنبيعل في مواجهة اعداء أمتنا ، وزنوبيا في وقفة العز في تدمر ، والسيد المسيح في مواجهة الصلب ، والامام الحسين في كربلاء ، ويوسف العظمة في ميسلون، وأنطون سعادة أمام جلاديه ، وابطال الحجارة في فلسطين، وعمالقة التحدي في لبنان ، ومطاردي القراصنة المتوحشين في العراق ، وساحقي رؤوس أشرار الشعوب في الشام . لو أدركوها كما هي معبرة عن مواقف الوعيّ كله ، والعزة كلها ، والبطولة كلها لما سمحوا لخيالاتهم ان تشط بعيداً وتتأى عن الاشتراك في معارك انقاذ الوجود والحياة والمصير.

لقد كان كل واحد من هؤلاء الأبطال معبراً عن حقيقة أمتنا التي كانت عصية على الموت ، بل كان كل واحد منهم نهضة أمةٍ تشع على الأمم دروساً تصح مسار الأحرار ، وتصوب وجهة تاريخ العز ، وقيما عظيمة لا معنى للزمان الا بها، ولا قيمة للانسانية الا بممارستها.

ان المعركة الدائرة اليوم من فلسطين الى لبنان فالشام فالعراق ليست
الا فصلا جديداً من فصول حرب بدأها الغزاة علينا منذ أكثر من ألفي
عام تساقطت خلالها دول وامبراطوريات وضحايا ودماء غزيرة ،
وبقيت سورية في حربها الدفاعية المقدسة عالية الجبين امام وجه
الشمس ، وتكسرت على شواطئها كل أمواج الاجرام والتوحش
وارهاب العدوان .

A mensagem da nação síria para todas as nações é a mensagem da filosofia do Nacionalismo - Social, que significa a realização do renascimento de cada nação e o progresso de cada sociedade a fim de surgir um novo mundo humano moral, ético, humano e civilizado. Isso só pode ser alcançado com o avanço de todas as nações, o melhoramento de suas ambições e a elevação de seus objetivos e altos ideais.

Youssef Mousmar

رسالة الامة السورية الى الأمم جمعاء هي رسالة القومية الاجتماعية التي تعني تحقيق نهضة كل امة، وصلاح كل مجتمع من اجل نشوء عالم انساني جديد مناقبي، قيمى، انساني وحضاري لا يمكن ان يتحقق الا بنهوض جميع اممه ورفي مطامحه وسمو أهدافه ومُثله العليا .

يوسف المسمار

ندأ الأجيل

الذي لا يطلع على الأشياء ، لا يفهم حقيقة الأشياء ، ولا يمكن أن يكون له منها وفيها موقف ورأي سليمان .

أما المنقبون الباحثون الواعون الصابرون ، فهم وحدهم يستطيعون كشف الأغوار والوقوف على حقائق الأسرار .

وهم وحدهم الخميرة الصالحة لقيام كل نهضة ، وهم وحدهم الهواء المنعش الذي يوقظ الغافلين ، والضوء المنير الذي يرشد التائهين الى الصواب ويخترق السدود .

وبناء على ذلك، يتضح بطلان كل رأي يعتمد على الظن والتخمين، ويسفه كل موقف تحركه الغرائز والأوهام ، لأن رأي الظن وموقف الوهم لا يتوافقان مع مفهوم الحقيقة التي هي :

" قيمة انسانية يكتسبها الوجود اثر حصول المعرفة الانسانية " كما أشار اليها العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده ، ويتضح أيضاً ان لا نهضة حقيقية لمجتمع لم يستيقظ الوجدان الاجتماعي في بناته وأبنائه ، ولم يتفجر في نفوسهم الوعي العام ، وروح المجابهة والاستكشاف والاقدام الرسالي والصلابة الصراعية على مدارج الارتقاء والتسامي.

ولهذا تكبر مسؤولية الواعين المثقفين المتنورين المؤمنين بأنفسهم وبحق أمتهم في النهوض لأنهم هم المسؤولون الفعليون عن مجتمعهم في ضرورياته وحاجاته وامكاناته وارادته ومصالحه وأغراض حياته ومطامحه الكبرى .

وهم وحدهم المسؤولون عن القيام بمهمة ايقاظه وتوجيهه وقيادته وتحقيق انتصاره .

فاذا فشلوا في هذه المهمات الأساسية ، قصرّوا في واجباتهم وثبت عجزهم، وسقطت عنهم جدارة التوجيه والارشاد والقيادة ، وانتفت عن أمتهم الاصاله الحضارية والريادة التمدنية فضلاً عن امكانية المشاركة في حقوق الحرية والتحضر الانساني ، وانتهوا كلهم وانتهت أمتهم اما الى رافد ضائع في مجرى نهضة امة قوية ، واما الى الدوران في فلك تبعية امة من الأمم، واما الى الجمود غير مأسوف عليهم في احدى مقابر التاريخ .

وفي هذه الحالة لم يعد العلم ينفع ، ولا الشهادات المدرسية تجدي ، ولا معرفة اللغات واتقانها تفيد ، لأن العلم يصبح غاية ، والانسان يصير وسيلة، والشهادات المدرسية تغدوا مخدراً تستسيغه وتعتاد عليه نفوس الأغبياء ، واللغات تتحول الى قيود لماعة في أعناق وأيدي وارجل مجيديها الأغبياء الجاهلين المتخاذلين المستضعفين المستسلمين .

فيا بنات الحياة وأبنائها . أيها الواعون من أبناء أمتنا أنتم النور المسؤولة عن ارتياد الآفاق وتذليلها واكتشاف خباياها لمصلحة حياتكم وحياة امتكم ورقبيها .

بوعيكم لقضية وجودكم وحياتكم ومصيركم تتكشف أبعاد كل غدٍ عظيم ، وبوهج ايمانكم بأنفسكم تتبسم دروب القمم .

الأجيال التي لا تزال في رحم الغيب تناديكم فعوا وآمنوا واعملوا وصارعوا لتكون حقيقة تحسين حياتكم هدفكم ، وممارسة البطولة الواعية الهادفة فلسفتكم ، والمحبة العاقلة والرحمة المحبة فيما بينكم رائدكم .

ان في عقولكم الواعية ، وفي نفوسكم الجميلة وفي دمائكم الحارة معالم ثورة ان استيقظت وفعلت ألهمت الكون وغيرت وجه التاريخ وخلقت الانسانية الحضارية السامية .

A nação viva não precisa de mulheres e homens desanimados, frustrados ,desesperados e delirantes, porque letargia, frustração e desespero delirante são manifestações da morte, e os mortos são incapazes de reviver a si mesmos, então como podem reviver a nação deles?

A verdadeira reforma precisa de lutadores e heróis vivos, conscientes e justos, não mortos, corruptos, intelectualmente e materialmente paralisados.

Youssef Mousmar

الأمة الحية ليست بحاجة الى نساء ورجال متخاذلين محبطين يائسين مصابين بالهذيان لأن التخاذل والاحباط واليأس والهذيان هي مظاهر الموت ، والأموات غير قادرين على انعاش أنفسهم فكيف يستطيعون انعاش أمتهم ؟

الاصلاح الحقيقي بحاجة الى أحياء،واعين، مصارعين وابطال صالحين لا الى أموات هالكين،فاسدين مصابين مشلولين فكرياً ومادياً
يوسف المسمار

لا مفر من وحدة الروح والصراع لمن اراد الحياة بالعز

ويبقى الموقف من وحدة حياة الأمة بالرقمي والعز معيار الحس القومي الاجتماعي الصحيح ، كما يستمر العمل لهذه الوحدة معيار الثورية النهضوية الحقيقية الهادفة .

وعلى ضوء هذه الحقيقة يُمتحن الحس والوعي والصراع في شعبنا ، ويُمتحن العاملون الصادقون الذين يصارعون في سبيل الحياة الجيدة والمصير العزيز .

فلا الحديث عن البطولة وسرد ملاحم الأبطال يجعل من المتحدثين أبطالاً ، ولا حملة الأفكار الثورية والمطبلين للثورة والاصلاح يصيرون مصلحين وثورا تغيير للأفضل ، ولا الثرثرة والتبجح بأنجازات بطولية ماضية قام بها غيرهم تعفيهم من الالتزام بمنجزات البطولة المتواصلة التي تتطلبها حياة الكرامة والعز .

ولا انتظار جحافل انقاذ تأتيهم من الخارج تنقذهم من الهوة التي تشدهم الى سحيق السحيق. فالفرق الواضح الدائم بين البطولة الثورية والحديث عن البطولة والثورة هو الفرق نفسه بين الذين يعملون ليحيوا أجراء والذين لا يعملون ويتساقطون مستسلمين .

وهل يتساوى العاملون والخاملون في معركة التعمير والعز ؟

فيا أبناء شعبنا في الوطن وعبر الحدود ما هو موقفكم ؟

وماذا تنتظرون ؟

ويا أيها الوجدويون الحقيقيون الواعون دينيون ومدنيون وغير دينيين وغير مدنيين أين أنتم ؟

ان حضوركم الى ساحة جهاد وحدتكم في هذه اللحظات التاريخية الخطيرة هو المطلب المقدس ولا تعفيكم من المسؤولية الكبيرة كل الحجج والذرائع والثرثرات .

لقد توجه باعث نهضة أمتنا أنطون سعاده الى جميع بناتها وأبنائها ولم يستثن منهم أحداً، ونبه من خطورة وخطر تفكك وحدة المجتمع بقوله :

" يقول الضعفاء نحن نخاف العودة إلى سيطرة دينية، وإنني أقول بزوال هذه النظرة، نعود إلى الاجتماع والقومية .

إلا أن عوامل ربع قرن من الاحتلال - الاحتلال الفرنسي - كوّن حالة ذهنية غريبة، قد كوّنت في الأذهان شبه ضغط نفسي خفي يجب أن يزول أمام تيار القومية الاجتماعية الصحيحة التي لا تهدف إلا إلى الاتحاد. اتحاد شعب واحد منذ الأزل ."

فاتحادنا جميعا في وحدة حياة الأمة هو الذي ينقذ مجتمعنا من السقوط والانهييار ، ويمنع ويردع أعدائنا من التسلل الفتوي الى صفوفنا بإثارة الأحقاد بين ديني ومدني ، وبين الطائفة والطائفة ، وبين المذهب

والمذهب وبين الأسرة والأسرة ، وبين الأخ وأخيه ليجعلنا فريسة لمطامعه .

ان التفرج على حركات نهضات الشعوب الثائرة من أجل الكرامة والحياة الفضلى ، والتغني بمنجزات الامم الناهضة ، والعيش على مخدرات التفرج والتغني والسرديات هي كوارث تصغر أمامها كل الكوارث ، ولا ينقذنا من عارها الا " **اعتماد البطولة الواعية المؤيدة بصحة العقيدة** " التي توقظ ولا تخدر ، وتهدي ولا تضلل ، ولا تقبل باقل من انتصار وحدة حياة أمتنا انطلاقاً وجهاداً الى مراق القوة والفلاح .

Toda nação cujo programa educacional não é nacionalista - social, ou seja, nacionalista que se preocupa em promover os interesses da nação e preservar seus direitos, e social que se preocupa em melhorar a vida da sociedade como um todo, é uma nação que não pode fugir do atraso, seus direitos não estão a salvo da ganância dos inimigos e não há segurança para sua existência de desintegração e decadência.

Youssef Mousmar

**كل أمة لا يكون برنامجها التربوي قومياً - اجتماعياً أي قومي
بمعنى انه يهتم بتعزيز مصالح الأمة والحفاظ على حقوقها، واجتماعي
يهتم بتحسين حياة المجتمع بكليته، هي امة لا مفر لها من التخلف ،
ولا حفاظ على حقوقها من جشع الأعداء ، ولا سلامة لوجودها من
التفكك والانحلال .**

يوسف المسمار

الصرع شرط البقاء ولا بقاء بدون صراع

من بداية وعينا للوجود والى هذا الزمن العصيب تؤكد الأحداث والمكتشفات على مر الزمان الذي مضى أن الانسان ما وُجد وما انجود فرداً على الأرض بل جماعة، وليس بإمكانه الاستمرار والبقاء بانفصاله عن الارض والجماعة ، بل ان الاجتماع هو أساس الوجود الانساني وشرط استمراره الضروري ، وقاعدة انطلاقه وتطوره ورقية .

وقد عبّر العالم الاجتماعي أنطون سعادة أصدق تعبير في مؤلفه " نشوء الأمم " عن هذه الظاهرة بقوله:

" الاجتماع الانساني حتمي لوجود الانسان ، ضروري لبقائه " .

والذين لا يعترفون بهذه الحقيقة يتنكرون لحقيقة وجودهم وانوجادهم واستمرارهم في المجتمع ، وتكذبهم ممارسة حياتهم في المجتمع مهما تفننوا بألوان الأوهام واستنبطوا من زخارف الكلام واخترعوا ولفقوا من الذرائع .

وإذا كان وجود الفرد الانساني مستحيلا بدون الجماعة ، فان الوقائع والاكتشافات والابحاث والدراسات والاجتهادات تفيد ان الحياة الانسانية ما وجدت ولم يتوصل البشر الى معرفة وجودها وظهورها

الا على كوكب الارض ، وانه من المستحيل أن نتصور وجود بشر مثلنا الا على كوكب مثل كوكبنا . فالأرض أيضاً حتمية لوجود البشر وضرورية لاستمرارهم . فلا بشر الا على الأرض وبلا الأرض لا بقاء لبشر .

ولذلك كان مصير الجماعة التي تتنازل عن أرضها وتتفصل عنها كمصير الفرد الذي ينفصل وينعزل عن الناس في مجتمعه .

ففي خسارة الأرض انهيار المجتمع وسقوط تاريخه ، وفي انهيار المجتمع وسقوط تاريخه دليل على فساد افراده، ، والمجتمع الذي يكثر فيه الفساد مصيره الهلاك لا محالة . ووحدهم الذين يدافعون عن أرضهم في صراع الحياة عن مجتمعهم وعن تاريخهم وبقائهم هم الصالحون أكيداً . أما الذين لا يدافعون عن أرضهم ومجتمعهم ، فهم الفاسدون حقاً وما حق للفاسدين مصيراً الا مزابل التاريخ .

وشرف أحرار الأمة في داخل مجتمعهم أنهم طغاة على الفساد والفاستدين في داخل المجتمع ، وهم حرب لا تهادن ولا تساوم ولا تستسلم للاعداء القادمين لاستعبادها من الخارج .

فيا أحرار أمتنا وأملها في الحياة والتقدم وصناعة مصيرها العزيز حذار التنازل عن سيادتنا على أنفسنا وأرضنا . ففي بقاء أرضنا لنا بقاء أمتنا سيّدة وفي بقاء أمتنا سيّدة بقاء ملاييننا واستمرار اجيالنا عزيزة . ومن أجل سيادتنا على أنفسنا ووطننا يرخص كل غالي ولو كان الثمن أودية وبحار من دماء . فليست دماؤنا الا من أمتنا وبذلها لصيانة وجود الأمة وبقائها صيانة لعزة كل فرد من أبنائها .

العقيدة القومية الاجتماعية فكرة وحركة نهضة الامة

الدين كما ورد في عبارة أنطون سعاده هو "ايمان علوي أو دنيوي" وهذا يعني انه عقيدة. ومعنى العقيدة فكرة و ارادة تحقيق الفكرة . فاذا انفصلت الفكرة عن الارادة أو الارادة عن الفكرة سقطت العقيدة واخفقت فترنحت الفكرة بين صفحات الكتب على رفوف المكتبات ، وتحركت الارادة خبط عشواء في المتاهات فتتعدم الفائدة من الفكرة ومن الحركة ولا ينتفع المجتمع بشيء. وكل فكرة او حركة لا تخرج المجتمع من المتاهات ولا تحسّن حياة أبناء المجتمع تضر ولا تنفع . وقد أوضح أنطون سعاده لنا بقوله :

" ان وجود المبادئ والتعاليم الأساسية للقضية القومية لا يكفي وحده لتحقيقها فلا بد من العزائم الصحيحة للعمل العظيم . والعزائم الصحيحة لا توجد في النفوس التي غلبت مثالبها مناقبها ."

والحزب الذي أسسه سعاده هو حزب الأمة الحافظ تراثها، والمتوجه بتعاليمه الى كل ابناء جيلها الحاضر ،والعامل بكل اخلاص من اجل رقي اجيالها القادمة بترقية مناقب النفوس وتطهيرها من كل ما يمكن ان يعثر بها من المثالب .

وأعضاء حزب نهضة الأمة هم أصحاب النفوس التي غلبت مناقبها مثالبها وعليهم تقع مسؤولية تنمية المناقب الاخلاقية التي تحرض أبناء الأمة على كل فعل مفيد .

فليس مستهجننا ، اذا ، ولا غريباً وليس جريمة أن تتوجه قيادة حزب الأمة وتثق بأي مواطن من أبنائها سواء كان دينياً علوياً او دنيوياً اجتماعياً وتوظف فيه مناقبية واخلاقية الخير المجتمعي العام وتكلفه بمهمة اذا كان جديراً وأهلاً لأن يتحملها بوعيٍ واخلاص وصدق فيصبح في يوم من الأيام رفيقاً عاملاً مؤمناً بتعاليم حزب الأمة ، وصادقاً في عمله من أجل ابراز وجه الحزب بأبهى ما يستطيع كما يعمل سائر الرفقاء والرفيقات الذين كانوا قبل ان يصبحوا رفقاءً مواطنين طبيبين ومستعدين ان يكونوا جنود النهضة كما حصل مع كل رفيقة ورفيق قبل انتسابه الى الحزب السوري القومي الاجتماعي .

فمقومات الأمة الأساسية في الفهوم الطبيعي السليم هي بيئة أرضية جغرافية طبيعية وهي جماعة بشرية مقيمة في البيئة الطبيعية متفاعلتان فيما بينهما تفاعلاً قوياً أي تفاعل بين البيئة الطبيعية والجماعة المقيمة فيها وعليها يؤدي الى انتاج تاريخ ثقافي عبر الزمن يميز الأمة بنفسية واحدة وعقلية واحدة ومزايا تميزها عن غيرها من الجماعات فيشترك جميع ابناء الأمة في وحدة الوجود ووحدة الحياة ووحدة المصير .

وفي الوقت نفسه تتنوع مواهب ابناء الأمة ومؤهلاتهم وكفاءاتهم وتتنوع ميولهم وافكارهم واراداتهم وتتنوع بالتالي عقائدهم ويتنوع الايمان فيهم بين ايمان علوي يهتم بما بعد الموت وايمان دنيوي

يحصر همه في الدنيا دون أن يعني اعفاء أي واحد من ابناء المجتمع من العمل الواجب لتحسين الحياة الانسانية وتشريفها في هذا الوجود. والايمان سواء كان علويا او دنيويا في الفكر والارادة فانه لا يمارس ولا يمكن أن يمارس الى في هذا الوجود المجتمعي . فمن لا ينجح في الوجود بفكره وارادته وصراعه يسقط ايمانه بنوعيه العلوي والدنيوي، وتخفق عقيدته سواء كانت دينية او مدنية ، فردية او فئوية، انكماشية او انفلاشية .

هذا هو معنى العقيدة بحسب الفلسفة القومية الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي قال عنه مؤسسه انطون سعاده في خطابه التأسيسي المنهاجي في أول حزيران 935 :

" انه فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها ، انه تجدد أمة توهم المتوهمون انها قضت الى الأبد ، لأن العوامل العديدة التي عملت على قتل روحيتها القومية كانت أعظم كثيراً من أن تتحمل أمة عادية نتائجها ويبقى لها كيان أو أمل بكيان ... "

هذا هو مفهوم العقيدة القومية الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي لا تنتكر لأي عقيدة تريد وتعمل لتجدد حيوية الأمة ، وتنهض بحياة الأمة وتحافظ على سلامة وجود الأمة وعز مصيرها سواء كانت دينية او علمانية ، فكرية أو أدبية ، سياسية او اقتصادية او ما شابه ذلك. وبهذا المفهوم الراقى يتضح معنى قول أنطون سعاده :

" نحن لا ننكر على أحد حق مناقشتنا في عقيدتنا وكذلك نريد ألا ينكر غيرنا حق مناقشته في رأيه وتفكيره الذي يتعلق بحياتنا نحن ومصير حياتنا لأننا من هذا الشعب ".

أن أعظم وسيلة لنشر الفكر وتعميمه وترسيخه في النفوس هو الكلام الحكيم ، والاسلوب المناقبي اللطيف ومخاطبة أبناء الأمة على قدر عقولهم لا بالمصطلحات المعقدة التي يحتاج تفسيرها لحمل قواميس واستدعاء مفسرين، ولا بالأضاليل والأفكار المستورة التي تبعد أبناء أمتنا عن السعي لتحقيق خيرها وتقدمها .

فاذا كان الرفقاء القوميون الاجتماعيون بعد ترسهم قد تعودوا على بعض المصطلحات فلا يعني هذا ان التعابير والمصطلحات أصبحت مقدسة جامدة ثابتة لا تقبل تغييراً ولا تبديلاً ، بل ان المقدس عندنا هو المباديء الأساسية التي هي مكتنزات الفكر والقوى لترقية حياتنا والحفاظ على حقوقنا وحقنا في الوجود والرقي والمصير ، والثابت الدائم على الأيام والشهور والقرون وعصور الزمان هو الغاية التي هي بعث نهضة سورية قومية اجتماعية يحققها الحزب لا الأفراد الذين يأتون ومهما طالت أجالهم يذهبون ولا يعودون .

نحن كما قال سعادته: " نحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي لنخدم غاية الشعب بأسره . غاية المنضوين تحت لواء الحزب السوري القومي الاجتماعي وغير المنضوين تحت لواء الحزب السوري القومي الاجتماعي من الذين لم يتمكنوا من إدراك حقيقة نفسية المجتمع " .

هذا هي عقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي فكرة تنوير بنات وأبناء المجتمع تقبل النور والتنوير من جميع بنات وابناء المجتمع العلمانيين والدينيين وحركاته التنويرية لا التضليلية وكل المنتجين في جميع الحقول ولاتنكر انتاج وابداع كل منتج طالما يعمل ويجتهد لتحقيق الخير العام للمجتمع والحفاظ على سلامة وحدة المجتمع وتقدمه ورفقيه .

الصراع الفكري في المفهوم القومي الاجتماعي

ان الصراع الفكري في الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الأهم، ولايرفض الصراع الفكري الا الضعيف العاجز. والصراع الفكري هو وسيلتنا الفضلى لاقتناع ابناء أمتنا بصحة عقيدتنا. فمن يقتنع بصحتها ينتسب اليها عن وعي، ومن ينتسب عن وعي يكون ايمانه بها واعي . ومن كان الوعي اساس ايمانه ، كان أقدر على خوض الصراع الفكري والانتصار .

وفي هذا المجال فنحن لا نحتكر الوعي والعمل الصالح لأنفسنا فقط، ولا ننكر على أبناء أمتنا وعيهم واعمالهم الصالحة بل نعمل على ترسيخ تفاعل الوعي والعمل الصالح بين جميع بنات وأبناء أمتنا فيزداد الوعي وعياً والصلاح صلاحاً ، فلسنا الاابناء لهذه الأمة المنكوبة بامراضها الداخلية وباعتداءات الأعداء عليها. والصراع الفكري الذين ينمي الوعي، ويعمق المعرفة ، ويوسع أبعاد النظر، ويزيد الصلاح، ويرفع من قيمة العطاء والتضحية الفردية لصالح تقدم المجتمع هو الوسيلة المثلى لتمتين أواصر المجتمع .

وأعظم انتصار نحققه في أمتنا حين يفهم أبنائها الذين هم اخواننا ويستوعبون بشكل أعمق حقيقة عقيدتنا وحزبنا وغايتنا فينتصرون بنا ومنتصر بهم ومنتصر جميعاً بتحقيق الأخوة القومية الاجتماعية التي تجعل كل مواطن مثقفاً معلماً،وعاملاً منتجاً مبدعاً،وجندياً خبيراً، فيكون بذلك نصر للأمة ونصر لأبنائها .

وهكذا نكون مصابيح نور تهدي في الداخل والخارج كل من يؤمن
بانسانية الانسان قيمة القيم العليا ، وتنعش بصر كل من من أعمته
الأنانية واستفحلت فيه عصبية الهمجية فعادت اليه قوة البصيرة التي
تريه أن خيره من خير مجتمعه .

ان مدرسة حزبنا باقية بمبدأ الصراع الفكري الذي يعني الاجتهاد برقي
الفكر والعلم والفن والابداع والانتاج بوجهيه المادي والروحي، وحزبنا
باق باستمراره في ساحة الصراع بتعثراتنا كما في انجازتنا، وفي ان
انكساراتنا كما في انتصاراتنا لأنه حركة نهضة تعمل للأجود والأفضل.

والغاية من الصراع الفكري هي الخروج من عتمة الجهالة والتجهيل
والضلالة والتضليل الى ميادين الوضوح والحياة الأرقى والاجمل ولا
قيمة لصراع فكري ان لم يكن فكراً يسابق فكراً في اجتثاث الخرافات
وابداعاً ينافس ابداعاً في طرد الأوهام ، وتنويراً ينير ويستنير، وانتاجاً
معرفياً لا يكتفي بما كان بل يعمل لما يجب ان يكون.

ان صراعنا الفكري القومي الاجتماعي هو مسيرة بدأها رفاقنا
ورفيقاتنا بالانتاج والابداع والبطولة والتضحية ونحن استمراراً لهم
في ما ادوده من منجزات ، وحين لا نكون كما كانوا وفوق ما كانوا ،
ولا ننتج مثل ما انتجوا وأفضل مما انتجوا ، ونبدع مثل ما ابدعوا
واعظم مما ابدعوا ، ونمهد الطريق لمن ياتي بعدنا بأوضح وارقي ما
يكون التمهيد نقصر في فهمنا للصراع الفكري القومي الاجتماعي الذي
يعني وصل جميل الماضي بجمال ما في الحاضر تمهيداً لانجاز ما هو
اجمل وأكثر جمالاً في المستقبل .

لقد قال انطون سعاده :

"إن فيكم قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ".

وتغيير وجه التاريخ لا يتحقق بدون صراع وفعل ، والصراع الفكري هو في مقدمة كل انواع الصراع وهيئات هيئات بدون صراع فكري وفعل عملي ومثابرة في الجهاد يمكن تغيير وجه التاريخ .

Ignorante e estúpido é quem pensa que Deus não pode provar a si mesmo sem profetas e mensageiros

E mentiroso e tolo também é aquele pensa que Deus é pobre e precisa de alguém para defendê-lo , ajudá-lo e apoiá-lo, dos anjos ou humanos.

Youssef Mousmar

**جاهلٌ وغبِيٌّ من يعتقد أن الله عاجزٌ عن اثبات نفسه بدون الأنبياء
والرسل .**

**وكاذبٌ كاذبٌ ايضاً من يظن أن الله فقيرٌ وبحاجة الى من يدافع عنه
والى أحد يعينه ويشد أزره من ملاكَة أو بشر.**

يوسف المسمار

القومية الاجتماعية فلسفة نظام العالم الجديد

صفتان طبيعيتان لا تلتقيان أبداً: صفة النفاق وصفة الصدق. ومن يظن ان النفاق والصدق يمكن ان يتفقا فهو واهم، وظنه في غير محله. لأن هاتين الصفتين تصدران عن طبيعتين مختلفتين وتوافقهما هو من المستحيل كاستحالة اجتماع النور مع الظلام.

الطبيعة الخيرة طبيعة صدق واخلاص وأمان، والطبيعة الشريرة طبيعة مراعات وغش وخيانة. فلا الخير يمكن أن يصير شراً ولا الشر يمكن ان يتحول الى خير. ومن كانت طبيعته خيرة فطبيعة الخير تمنعه من ان يكون شريراً حتى لو أراد ذلك. ومن كانت طبيعته شريرة فطبيعة الشر تلجمه عن فعل الخير حتى لو اشتهى أن يُجرب.

فالمرآة والنفاق طبيعة، وكذلك الصدق والأمانة طبيعة. فلا المرآة المنافق يمكن أن يكون صادقاً أميناً. ولا الصادق الأمين بمقدوره أن يكون مرآياً منافقاً مهما اشتدت الضغوط، وعظمت الأهوال، والأمثلة على ذلك في التاريخ كثيرة من أليسار وهنيبعل في قرطاجة، الى زنوبيا المضحية في تدمر، الى السيد المسيح الفادي لانتصار قيم الروح والمحبة، الى النبي محمد المصطفى لترسيخ تعاليم مكارم الأخلاق والرحمة بين الناس، الى الحسين الشهيد المقدم أبناءه ونفسه لانقاذ مبادئ الحرية والعز والسلوك القويم، الى يوسف العظمة الرفض سقوط البلاد من دون مقاومة، الى المعلم الفادي أنطون سعادة الممهر

رسالة الحق والخير والجمال وخاتمها بشكره ودمه، لا بتردد وخوف وجبن، ولا بجبرٍ تعددت ألوانه وأصباغه.

فجميع الواردة اسماءهم كانوا ويستمرّون ما بقي الزمان منارات مضيئة وخالدة لأجيال أمتنا القادمة لترسيخ قيم الصدق والأمانة وهداية التائبين الى طريق الحياة الراقية والمثل السامية .

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي **"الذين وحدوا ايمانهم فيه"** حزب أقوياء لا ضعفاء . حزب أعزاء لا جنباء . حزب نفوس جميلة طبيعتها خيرة . حزب ابطال منتصرون بطبيعتهم الخيرة الصادقة لا حزب اذلاء مقهورون بطبيعتهم الشريرة المنافقة .

وقد قالها مؤسسها بالفم الملآن :

"اذا كان القوميون ضعفاء وقيتهم بنفسي وجسدي، واذا كانوا جنباء أقصيتهم عني، واذا كانوا أقوياء سرت بهم الى النصر."

وقد افتدى انطون سعادته نهضة الأمة وحمى أبناء العقيدة القومية الاجتماعية بنفسه وجسده ، وأقصى عنه كل جبان ، وشق بأقوياء النفوس وبحزب الاقوياء الباقي بعد رحيله طريق النصر ولم يأبه لثرثرة المثرثرين، وتبريرات الخائفين، وذرائع المشككين، وتهديدات الارادات الخارجية ، ولم ينحن أمام اغراءات الأعداء المنافقين ، بل جعل من فدائه في سبيل نهضة الامة قدوة لكل عاملٍ مجاهدٍ صادق من اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي وغير اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي وكل حرٍ شريفٍ من ابناء مجتمعات العالم العربي وغير العالم العربي . وهذه هي حقيقة الفلسفة القومية الاجتماعية التي يجب ان يفهمها ويعي مضامينها ويعمل بها كل شعب

يحب الحياة والحرية والنهضة في هذا العالم الذي يعج بحكومات ودول الاعتداء على حقوق الأمم وسلب أموالها، وسرقة مواردها، وافقارها والتمتع بخيراتها، واستعباد نساءها ورجالها والقضاء على حضارتها . وليس أمام الأمم الحيّة اليوم الا طريقان متناقضان : طريق الحياة وطريق الموت .

القومية الاجتماعية فلسفة نهضة حياة الأمم التي غايتها كما حددها انطون سعاده للامة السورية ولجميع الامم في محاضراته العاشرة بتاريخ 4 نيسان 1948 التي هي :

" قضية شاملة تتناول الحياة القومية من اساسها ومع جميع وجوهها. انها غاية تشمل جميع قضايا المجتمع القومي، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والمناقبية واغراض الحياة الكبرى . فهي تحيط بالمثل العليا القومية وبالغرض من الاستقلال وبانشاء مجتمع قومي صحيح . وينطوي تحت ذلك تأسيس عقلية اخلاقية جديدة ووضع اساس مناقبي جديد وهو ما تشتمل عليه مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الاساسية والاصلاحية، التي تكون قضية ونظرة في الحياة كاملة، أي فلسفة كاملة "

هذه هي غاية فلسفة القومية الاجتماعية التي تجعل الامم تسير وتتقدم بامان على طريق الحياة .

أما طريق الموت فهي مجموعة قضايا متضاربة متقاتلة متحاقدة في كل مجتمع وخارج كل مجتمع في هذا العالم تفتك ببعضها البعض انانيات فردية، وفئويات تفنيتية، وانتيات انعزالية، وطائفيات تكفيرية، وطبقيات اقطاعية داخل كل مجتمع. وأحلام رومسية وافكار انفلاشية، ومنافع خيانية ، ومطامع حكومات حقيرة استسلامية لدول استعمارية

طغيانية تسلب شعوبها الحرية والاستقلال وتنتزع من نفوس بناتها وابنائها أهداف عزتها ومثلها العليا .

الفلسفة القومية الاجتماعية هي فلسفة الحياة الكاملة لكل امة تريد وتصارع لتكون سيدة على نفسها ، وسيدة على وطنها ، وصانعة لتاريخها ، ومحترمة في تعاملها مع غيرها من الأمم ، وحررة في تقرير مصيرها العزيز .

هذه هي فلسفة نظام العالم الانساني الجديد التي دعا اليها أنطون سعاده ليس للأمة السورية وحدها بل لجميع الأمم في خطابه في بوانس ايريس الأرجنتين في شهر كانون الأول سنة 1939 ونشر في صحيفة الزوبعة في العدد 88:

"بهذا المبدأ- بهذه الفلسفة- فلسفة القومية الاجتماعية - تتقدم النهضة السورية القومية الاجتماعية الى العالم واثقة انه يجد فيها الحل الصحيح لمشاكل حياته الجديدة المعقدة ، والأساس الوحيد لانشاء نظام جديد تطمئن اليه الجماعات الانسانية كلها وترى فيه امكانيات الاستقرار السلمي واطراد الارتقاء في سلم الحياة الجديدة "

الفلسفة القومية الاجتماعية نقطة بدايةٍ وانطلاقٍ هادف

إن بداية الوعي واليقظة هي الأساس الذي تركز عليه نقطة البداية والانطلاق والهدف .
لا بداية سليمة وواقعية وعملية بغير وعيٍ . وكل فكار أو قول أو عمل أو حركة أو سلوك أو نهج أو تصميم بدون الوعي هراء في هراء ، وهباء في هباء ، ومضيعة للوقت والجهد .

ولأن هذه الفلسفة هي وعي جديد لم يكن مألوفاً من قبل فإنها تشكل نقطة البداية والانطلاق باتجاه الهدف . وهي في الوقت ذاته حلقة من حلقات الفكر الأصيل وخطط النفسية الراقية في أمتنا التي تُعبر عن حيوية العقل المنفتح الخلاق الذي لم يقف مشلولاً عاجزاً مشدوهاً أمام عظمة الكون، بل تعاطى معه بنبوغٍ وعبقوريةٍ فأبدع الشراع والشرع، والدين والتمدن، واستنبت الأَرْض وتدجين الحيوان، وعمار المدن وكتابة الأساطير والأدب والشعر والرسم والموسيقى والغناء والرقص وكل فن جميل يساعد على تسامي الحياة .

فكان شعبنا بكل هذه الإبداعات أول من فلسف الأسطورة معرفةً وعلماً وحكمة قبل أن تتأسطر الفلسفة جاهليةً وخرافةً وضياًعاً .

وكان أول من وضع حداً لزمان الخرافات والجهالات وفتح لنفسه ولغيره من الشعوب أبواب النور والمعرفة والفضيلة على مصاريعها .

إن هذه الفلسفة التي تقول بأنه :

" كلما بلغنا قمة تراءت لنا قمم كثيرة نحن جديرون ببلوغها."

كما عبّر عن ذلك واضعها الفيلسوف أنطون سعادة عيَّنت وقررت بشكل لا لبس فيه ولا شبهة أن لا سقف لها تقف عنده ، أو نهاية مطاف تستريح عندها، بل هي أعلنت النهضة المتجددة دائماً، والثورة الواعية التي لا تقف عند حد، والمسيرة المتصاعدة الى أبعد ما تستطيعه وتتمكن منه عبقرية الإنسان وموهبته ونبوغه وإبداعه ، بحيث يصبح ملكوت السموات بنعيمه ونعمه محطة لإنطلاق جديد متجددً " **حيث لا أذن سمعت ، ولا عين رأت، ولا خطرَ على قلب بشر**" كما ورد في الحديث النبوي الشريف .

وهناك بالذات، ومن تلك المحطة حيث تلتقي وتتعانق نظرتنا الى الوجود بنظرة ما وراء الوجود الانساني تتراءى للناهضين الصالحين من الذين فهموا دينهم ودنياهم كما ينبغي أن تفهم الدنيا ويفهم الدين منارات تجعل الوجود أكثر سموّاً ، وأكثر جمالاً ، وأكثر بهاءً حيث العظمة التي لاتنتهي ، والسناء الذي لا يُحد.

الفلسفة القومية الإجتماعية

فلسفة حياة لا سقف لرقياها

إن أهم مبدأ للوجود القومي الاجتماعي هو مبدأ الحياة ، وبدونه لا حياة ولا قيمة لأي شيء . فإذا إنعدمت الحياة إنعدم كل شيء . فقد الوجود قيمته . وفقد الإنسان - المجتمع حياته . وسقط الفكر . وتلاشت النظرات والنظريات ، وانهارت عمارات الفلسفة والعلوم والمعارف والفنون ، ولم يعد للوجود أية قيمة تُذكر .

لقد إرتكزت النظرة القومية الإجتماعية منذ البداية على مبدأ أساسي متين قوي حقيقي هو الإنسان - المجتمع كحقيقة أساسية كلية طبيعية موجودة ومعروفة وحيّة ونامية ومتطورة متفاعلة مع بيئتها الحاضنة لها كما هي متفاعلة مع نفسها وبذاتها بحيث لا تبقى هي ذاتها إذا فقدت حركتها الدينامية المتفاعلة التي أثمرت خلال تطورها ونموها إنسان الشخصية الفردية وإنسان الشخصية الإجتماعية اللتين لا تستغني الواحدة منهما عن الأخرى ، ولا تستقيم شخصية الإنسان - المجتمع إلا بتفاعلها وتناغمها وتوحدتها بحيث لا رقي حقيقي لأي منهما بدون الأخرى . ولا تقدم الإبتوحدتها في دورة الحياة الإنسانية النامية .

المجتمع هو الكل . والفرد خلية حيّة في كل . الفرد إمكانية إجتماعية وهو فعالية إجتماعية إنسانية في الوقت ذاته .

إنه عين بصيرة في جسم حيّ ، وعمياء حين تقتلع . فإذا زُرعت في جسم حيّ آخر قبل أن تموت عادت لها فعالية النظر والرؤية. وإذا ماتت فلا نفع من زرع ، ولا فائدة من كل العقاقير .

المجتمع كائن كلي حيّ . والأفراد إمكانيات إجتماعية حيّة وفعاليات خلايا فاعلة في دورة حياة المجتمع . تتجدد خلاياه بتجدده ، ويتجدد بتجدد حركة خلاياه الحيّة المتجددة أرواحاً في روحية . وعقولاً في عقلية . وأنفساً في نفسية .

الأفراد يولدون . يتزاوجون . يتوالدون . ويموتون وبقدر ما يفعلون لترقية مجتمعهم يكبرون ويخلدون . انهم بموتهم يولدون . وفي أجيال أمتهم يتجددون . انهم في ضمير أجيال أمتهم مستمرين نبوغاً وإبداعاً وعبقريّةً وقيماً وفضائل وأفعال وذكرى عاطرة تدفع أرحامهم الى ما يرفع النفوس الى كل ما هو أجمل وأحسن وأسمى . وبنسبة ما يعطلون ويخربون من طاقات مجتمعهم يصغرون ويتناثرون ويتبخرون .

هذا الكائن الطبيعي الحيّ الذي نسميه الإنسان - المجتمع - الأمة هو الذي يُعبّر عن الحياة وماهيتها . هو تعبيرها الأسمى في هذا الوجود . ولأن الحياة هي التي تنمو فإن الإنسان الذي هو تعبيرها الأسمى هو الإنسان النامي المستمر في نموه . إنه الإنسان المتجدد في البيئة . في الأرض . في الكون . والمتواصل في الزمان عبر المراحل والأطوار والمستويات جيلاً بعد جيل . إنه كلّ وليس جزء . إنه الأجيال منذ كانت الى ما سوف ستكون .

وليس جيل أو عدة أجيال . إنه حركة التاريخ المتواصلة الدائمة في الماضي والحاضر والمستقبل . بدأ منذ فجر الخليقة وليس من

حيث يستذوق البعض أن يبدأ. إنه ليس مجموع أفراد. ولا مجموع أجيال . ولا مجموع فئات ولا طوائف. بل إن جميع هذه التجمعات لا وجود لها ولا كيان ولا بقاء إلا في المجتمع . وهي في حال تشرزمها وانغلاقها واقتتالها فيما بينها تشكل بثور أمراض خطيرة تؤدي في أحيان كثيرة الى تفتت المجتمع ودماره وهلاكه .

أما المجتمع الصحي الحيّ فإن من أهم ميزاته ميزة بروز شخصية الفرد، وظهور شخصية الجماعة اللتين تعبران عن طاقة الحياة، وحيوية النمو في الانسان- الفرد وفي الإنسان - المجتمع .

وبقدر ما تتوهج الشخصية الفردية موهبة وعبقرية وإبداعاً من جهة. وبقدر ما تتألق شخصية الجماعة رفعة ورقياً وتمدناً وسمواً من ناحية ثانية ، فإن الإنسان - المجتمع يبرهن ويفصح عن حيوية أكبر ، وجدارة أقوى، وأهلية أعظم تهيئه لبلوغ طور التنوع المنسجم المتناغم في تكوين ونشوء الإنسان- العالمي الإنساني المتطلع الى أرقى ما يتصوره العقل البشري، وتطمح اليه النفوس الجميلة الخيرة .

الفلسفة القومية الإجتماعية بالمفهوم المتقدم هي فلسفة حياة حيّة حيوية عملية نامية متسامية لا سقف لها في النمو، ولا حدود تقف عندها في الرقي . فهي تنطلق من الأرض نحو السماء التي تصبح بدورها قاعدة انطلاق بإتجاه سماوات لا تنتهي لتحقيق مثل عليا لا نستطيع تصورها الا اذا ارتفعنا الى المشارف التي تطل عليها .

إنها فلسفة متجددة بتجدد حيوية الإنسان. ومنفتحة بنسبة تفتح قواه العقلية. وشاملة ومتوسعة بنسبة توسع واتساع آفاق معرفته ومطامحه.

ومتسامية على قدر تسامي تصوراته وخططه في تحسين مستوى حياته المادية - الروحية . (المدرحية) .

هذه بعض الأضواء نسلطها على فلسفة حياتنا القومية الاجتماعية المناقبية الاخلاقية الجديدة التي توقظ فينا عوامل النهوض وتفجر كل ما تحويه نفوسنا من عزيمة الصراع ومواهب الإبداع لنظل الأمة الجديرة بموهبة العقل هبة الله العظى التي وهبنا اياها لاحتلالنا كأمة مكانها الرفيع بين الأمم .

ثقافة الفلسفة القومية الاجتماعية

ثقافة المحافظة على الجودة وتوليد الأجود

للتقافة ثلاث اتجاهات: الأول اتجاه رجعي، والثاني اتجاه آني عابر يقتصر على الوضع الحالي، والثالث اتجاه نحو التحديث الدائم .

ويمكننا اختصار هذه الاتجاهات في أنواع ثلاث: الثقافة التقليدية المتخلفة ، والثقافة الأنية العابرة، والثقافة التوليدية النامية الراقية .

وكل نوع من هذه الثقافات لا يستغني عن الأنواع الأخرى بل جميع هذه الأنواع متصلة بعضها ببعض ومن الصعوبة بمكان فصلها عن بعضها . ولذلك يمكن اختصارها في نوعين : ثقافة التخلف وثقافة الارتقاء .

وسبب التخلف أو الأنية أو الرقي لا يأتي من الثقافة نفسها، بل يعود السبب الى الانسان- الفرد او الانسان - المجتمع المتخلف أو المتقدم . والتخلف أو التقدم الثقافي هما أمران حادثان بتخلف الانسان او رقيّه.

فالثقافة المتخلفة هي بالضبط ثقافة التقهقر والجمود ، والثقافة الراقية هي ثقافة التقدم والارتقاء الحضاري .

فاذا كان سبب التخلف يأتي من انعدام الوعي والنضوج واكتمال الأهلية الفردية والاجتماعية ، فان الرقي يكون بحصول الوعي والنضوج واكتمال الأهلية الفردية والاجتماعية وتنبه الذات العامة ويقظة الوجدان الاجتماعي الانساني في الفرد وفي الجماعة .

ففقدان الوعي هو سبب عدم النضوج واكتمال الاهلية الذي يسبب الثقافة المتخلفة تقليداً وأنياءً وتقدماً تراكمياً .

ولذلك حدثتها في تقليد التقاليد كيفما كان، وعصرنتها المحافظة على التقاليد كيفما اتفق، وتجديدها وجمع وتكديس التقاليد صالحها وفسدها دون غربلة وتطهير . وهذه هي سمات التخلف الثقافي .

أما حصول الوعي المعرفي السليم والنافع للخير العام ، فإنه السبب الجوهرى للنضوج واكتمال الاهلية التي تنشيء الثقافة الراقية التاريخية والحالية والتوليدية النامية باستمرار . فتختار من التقاليد الجيد وتحافظ عليه، وتهمل الرديء ولا تهتم به، وتقوم بتوليد الأجود وتنميه وتطوره فتصل الماضي الصالح بالحاضر المعاش وتولد الأصح ليكون ماضيها وحاضرها ومستقبلها صلاحاً .

ولذلك يمكن القول ان حدثتها تقاليد صلاح ، وعصرنتها محافظة على ما بقي صالحاً من التقاليد، وتجديدها توليد ما يمكنها تجديده للأصلح . فالوعي والنضوج القومي - الاجتماعي - الانساني ينتج ثقافة الحداثة الدائمة تقليداً وتواصلًا وتوليداً .

فاذا قلّد فإنه يأخذ من التقليد كل صالح ، واذا حاول ان يحافظ على صلاح حاله فان محاولته هي وصل صالح التقليد بصالح الآني ليصل الى التوليد الأصلح وهذا عكس فقدان الوعي القومي- الاجتماعي - الانساني الذي يؤدي الى اجترار ثقافة التقليد الرجعية بصالحها وفسدها، ويحافظ على صلاح حاله باستخدام كل ما ينفعه بغض النظر عما اذا كان صالحا او فاسداً لمجتمعه ، فيجعل الصالح والفاقد نقطة

وصل لتوليد ثقافة حدائية تحمل في جوهرها الفساد والصلاح فيشتبه على المثقف التوليدي معرفة الأصلح من الأفسد ويتوهم ان الفاسد صالحاً والصالح فاسداً .

والفرق بين المثقف المتخلف والمثقف الراقى هو ان المثقف المتخلف يجتر الماضي بسيئاته وحسناته ويحافظ في حاضره على ما ينفعه أنياً وعبراً بغض النظر عن السيئات التي تضر بغيره وبمجتمعه ، ويعتبر ان الحياة تتوقف على رغباته الأنانية وشهواته الخصوصية سواء كان فرديا انانيا ، او فنويا مجموعيا ، او اجتماعياً عرقياً شوفينيا منغلقا على ذاته .

يمكننا أن نفهم مما تقدم ، ان الوعي القومي - الاجتماعي - الانساني في الانسان - المجتمع التام ، لا الأناني ، في الانسان - الفرد الجزئي هو الذي ينتج الحضارة .

والثقافة الانسانية الراقية هي ذات طبيعة عامة ، فانها هي انتاج الأمم التي تميزت بالوجدان الاجتماعي - الانساني الراقى وساهمت في انتاج ثقافة التمدن المادي - الروحي بتفكيرها القومي - الاجتماعي ودرجة رقيها وتقدمها .

يمكننا أن نفهم أيضا مما تقدم، ان الوجدان الاجتماعي في الفرد والمجتمع ، لا الوجدان الأناني في الانسان - الفرد، ولا الشعور الشوفيني الفئوي في الانسان - المجتمع هو العامل الاساسي الذي انتج ثقافة الحضارة .

وبما أن الثقافة الإنسانية ذات طبيعة عامة ، يمكننا أن نرى بوضوح أن ثقافة المادية - الروحية الحضارية هي انتاج الأمم التي تميزت

بالوعي الاجتماعي ، وفقاً لتفكيرها القومي-الاجتماعي، وعلى نسبة درجة وعيها ونموها وتطورها الثقافي .

وبناء على أهمية الثقافة في حياة الأمم وتمدنها وتحسين مستوى حياتها فقد أولى العالم الاجتماعي انطون سعادة اهتماماً كبيراً بموضوع الثقافة وأسس الندوة الثقافية لدرس تعاليم النهضة القومية الاجتماعية وفلسفتها والقضايا التي تتناولها واعتبار ذلك ضرورة لا يمكن اغفالها ، واعتبار الحضور الى الندوة الثقافية ، خصوصاً في الأوساط الثقافية ، كما ورد في المحاضرة الأولى بتاريخ 7 كانون اول سنة 1948 :

" واجباً أولياً أساسياً في العمل للحركة القومية الاجتماعية ، لأنه اذا لم نفهم أهداف الحركة وأسسها والمسائل التي تواجهها لم نكن قادرين على فعل شيء في سبيل الحركة والعقيدة والغاية التي اجتمعنا لتحقيقها . فالمعرفة والفهم هما الضرورة الأساسية الأولى للعمل الذي نسعى الى تحقيقه "

أما الحركة والعقيدة والغاية التي أشار اليها أنطون سعادة فهي حركة نهضة وحدة مجتمع الأمة ، والعقيدة فهي عقيدة وحدة الأمة التي يعتنقها الواعون الصالحون بمدنييها ودينييها وليس بفئوياتها وطائفياتها المكفرة بعضها بعضاً ، والغاية هي وحدة طلائع أجيال الأمة وجهادها في تعاقبها المتسلسلة الصاعدة الى قمم حياة العظمة التي ليس لها نهاية في التقدم والارتقاء والتسامي .

لا سبيل الى الخلاص من من ثقافة التخلف ومن الفوضى التي تنتشر في بلادنا، ولا وسيلة للتحرر من الأطماع الخارجية الا بالوعي القومي الاجتماعي الانساني ، واتخاذ التفكير القومي الاجتماعي دليلاً اولياً

واساسيا وضرورياً لترسيخ ثقافة حضارية عملية تؤدي الى تحقيق نهضة امتنا المادية والروحية حتى تكون أمتنا قادرة على المساهمة والمشاركة في تعزيز الثقافة الانسانية العامة التي تعود بالنفع والخير والصلاح والسلام على أمتنا والأمم جمعاء.

فتولد بذلك الثقافة الانسانية الجديدة الراقية التي تصلح للنهوض بالحياة الانسانية، وتكون كما عبر عنها العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعاده : " **قاعدة الحقيقة الاساسية الكبرى لحياة أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى** " لجميع بني البشر وجوديين وما ورائيين ، دنويين ودينيين ، ماديين وروحانيين .

ان الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم الا بمقدار ما يدعمه
من قوة الأمة . فالقوة هي القول الفصل في اثبات الحق القومي أو
انكاره

أنطون سعاده

Português:

O direito nacional nunca pode ser um direito nas batalhas das nações, exceto na medida em que é apoiado pela força da nação . A força é a palavra decisiva e final para provar ou negar os direitos nacionais.

Ispanico:

La ley nacional nunca puede ser un derecho en las batallas de las naciones, excepto en la medida en que esté respaldada por la fuerza de la nación . La fuerza es la palabra decisiva y definitiva para probar o negar los derechos nacionales.

Français :

Le droit national ne peut jamais être un droit dans les batailles des nations, sauf dans la mesure où il est soutenu par la force de la nation . La force est le mot décisif et final pour prouver ou nier les droits nationaux.

English:

National law can never be a right in the battles of nations, except in so far as it is supported by the strength of the nation . The Force is the decisive and final word to prove or deny national rights.

Antoun Saadeh

النظرة المدرحية خلاصة نظرات الصلاح ومنطلق النظرة الأصلح

الحقّ الانساني هو ما يقرره العقل السليم، والعقل السليم هو منطلق الأحرار، أما منطلق العبيد فعقلٌ مشوّه بمرض خبيث.

وكما لا يكون هناك أحرار قدامى ولأحرار جدد بل أحرار بالعقل السليم، فكذلك ليس هناك عبيد قدامى وعبيد جدد بل عبيدٌ عقولهم مشوهة. والعقل المشوّه هو منتج العبودية.

الحرية فضيلة انسانية حيّة كمنارة تنعش وتوقظ وتضيء طريق اصحاب العقول السليمة، والعبودية رذيلة مُعدية تُحوّل حياة الناس الى بؤسٍ وعار.

الأحرار بعقولهم السليمة يدركون أن وجود الانسان مدرحي، وارتقاء الانسانية لا يكون بتنكر الروح للمادة أو تنكر المادة للروح، ولا بالتعصّب للمادة والكفر بالروح أو التعصّب للروح والكفر بالمادة. فالذي يتوهم أن بالروح يمكن أن يستغني الانسان عن المادة هو كالذي يتوهم ان بالمادة يمكن ان يستغني عن الروح، وكلاهما واهم مهما تشبث بالذرائع والتأمل والأوهام.

كلُّ مادي انساني لا روح فيه جمادٌ في جماد، وكلُّ روعي انساني لا يتجسد مادة وهمٌ في وهم، والجماد والوهم كلاهما انعدام حركة الحياة الانسانية الاجتماعية، وانعدام حركة الحياة الانسانية الاجتماعية يعني انعدام التاريخ، وانعدام التاريخ هو انتفاء المُتّحد الاجتماعي الانساني.

وانتفاء المتحد القومي-الاجتماعي الانساني هو الأرض اليابس التي لا حركة فيها ولا حياة، ولا سماء لها الا بعودة طاقة التفاعل الموحد للقوى الاجتماعية الانسانية المادية-الروحية بحيث تكون الروح ضرورة للمادة لا استغناء عنها ، والمادة ضرورة للروح لتكون الروح فاعلة في الوجود وليكون للمادة قيمة انسانية. فلا سماء بدون ارض ولا أرض بدون سماء. والتفاعل الموحد الأرضي- السماوي هو منتج الحياة وعامل الارتقاء وضامن البقاء.

وكل دين او فلسفة لايعي أو تعي أن الحياة وحدة تحضن المادة والروح وتوحد الروح والمادة ، ولها وجهان : وجهٌ مادي ووجهٌ روحي ، وتحيط بالأرض والسماء، وتهدف الى تحقيق حق البشرية وخيرها وجمالها تسقط مع الزمن ولا تحيا .

وكل فكر يتنكر للتفاعل الموحد المادي-الروحي يقود الانسانية الى الخراب والتلاشي. وموجدُ الحياة الحيّ ما وهب الانسان العقل، وطاقة الادراك الاليعي الانسان ويدرك ويفهم ويعرف أن الوجود لا يكون بدون جوهر، وأن الجوهر لا يتمظهر بدون وجود. وأن الوجود الجوهرى هو ذاته الجوهر الوجودي . وهذه هي الحقيقة التي تحرر الانسان من محدودية فرديته وتطلقه الى لامحدودية اجتماعيته التي هي الانسانية المتطلعة ابدأ الى الأسمى والساعية الى عظمة لانهاية لها.

الخطر في فقدان ثقتنا بنفوسنا

أن الخطر الحقيقي القاتل هو في اضطراب أعصاب أحرار الأمة وأعزائها واستسلامهم للقنوط واليأس والملل .

والخطر الكبير يكمن في فقدان ثقة أعزاء الأمة باصالة أمتهم وعزة , نفوسهم، والشك بقدراتهم على تجاوز الصعاب والتصدي لأعدائهم فينهار كيانها، ويتبخر مجدها، ويتلاشى تاريخها، وتتوزع علومها وآدابها وفنونها وابداعاتها على رعاك الشعوب وحثالاتها ، ولا تجد لها مكانا في العالم الا مقابر التاريخ أو زوايا المتاحف المظلمة.

ان الأمم العظيمة هي العظيمة بأفكارها العظيمة ، وشعبها الممتد في التاريخ والمستمر عظيماً في تعاقب الأجيال ، وقادتها العظام الذين يقودونها من نصر إلى نصر ومن مجد إلى مجد دون أن تضطرب أعصابهم أمام المحن مهما اشتدت، ومن غير ان يرتابوا وترأودهم الشكوك باصالتهم أو يفقدوا ثقتهم بأنفسهم وبأمتهم ، بل يجدون دائماً بتوازنهم واتزانهم وعبقريتهم منافذ النور، فيوقظون بمواقفهم وتوجهاتهم بنات الأمة وأبنائها ، ويمدونهم بكل عوامل الثقة بالنفس والاعتماد على الذات ، ويرتفعون أمام الملايين من أبناء شعبهم مشاعل هداية ونماذج بطولات، فينتفض أبناء الأمة وينهضون بفكرٍ نوراني باهر و ارادة قوية قاهرة تجعل كل من يفكر باذلال الأمة عبرة لغيره من الخونة في الداخل، ودرسا لكل معتدي يطمع باذلالها من الخارج.

هكذا كان تاريخ أمتنا في الماضي ولا يزال مستمراً في الحاضر وليس المستقبل الا امتداداً متجدداً نامياً ومتطوراً للماضي المجيد والحاضر الذي تُغيّر فيه أمتنا تاريخ الانسانية من سيطرة القطب الهمجي الجائر على الشعوب الى عهدٍ جديد هو عهد تلاقي وتفاعل أقطاب الأمم المتمدنة وتفاهمها وارساء العلاقات فيما بينها على أسس التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل للحقوق التي هي أساس كل حضارة وارتقاء كل مدنية .

لقد اعتادت أمتنا على قهر الغزات على مر التاريخ

ان غزوات دول العدوان والامبراطوريات الهمجية المتوحشة على أمتنا منذ بداية التاريخ الجلي لم تتوقف ولا للحظة واحدة ، وان صمودنا في العراق ومقاومتنا المتجددة باستمرار كانا دائماً ولا يزالان سمتنا البارزة التي تميّزنا عن سائر الأمم . ومخطيء من يظن أننا استسلمنا يوماً لغازٍ معتدي جائر مهما استعمل من أساليب الجور والتوحش والهمجية والقتل والمجازر .

لقد اعتدنا على ذلك، والاستشهاد البطولي أصبح لنا عادة وتقليداً ، وجنود جيوش المعتدين تنانرت جثثهم في جميع الاتجاهات ، وأبيدت وتحطمت وتقهقرت كل الغزوات والاجتياحات .

فلا جيش الاسكندر المقدوني ثبت في العراق وأذلنا ، ولا جحافل الرومان استمرت على أرضنا تعيثُ فساداً ، ولا همجيات هولوكو استطاعت ان تنتصر علينا بالرغم من تدمير وحرق مدننا ، ولا غزوات قبائل الجاهليات الاعربية في الماضي صحّرت فكرنا وأجذبت

خصوبة عقولنا ،ولا جيوش أوروبا العدوانية تمكنت من كسر ارادة الصمود والقتال في شعبنا ،ولا انكشارية العثمانية المتوحشة كان لها نصيب في شل عزيمتنا وانهاء تاريخنا ، ولا جيوش الانكليز والفرنسيين والأميركيين والصهاينة واعراب الخيانة والنذالة اليوم وجميع عصابات المرتزقة والارهابيين المجرمين تمكنوا ويتمكنون من تسجيل أي انتصار حاسم علينا واجبارنا على الاستسلام منذ ما يقارب المئة عام .

انهم يحاولون فرض الاستسلام علينا والقضاء على وجودنا وحضارتنا وتاريخنا بشتى الطرق والاساليب . بتمزيق بلادنا الى كيانات ،وبتفتيت شعبنا الى طائفيات وفئويات ليسهل عليهم قهرنا وابدانتنا . لكن حتى على الكيانات والطوائف والمقاومات الصغيرة لم ينتصروا ولم يقدروا على قهر ارادة الحياة في طلائع أمتنا من العظماء الذين لم يزددهم تدفق الغزاة المجرمين على بلادنا الا ثباتاً و صموداً و عنفواناً واستخفافاً بأموال المعتدين الأشرار .

فروح الأمة النابضة بالبطولة متغلغة في كل كيان ولو كان قرية صغيرة.وشموخ الأمة كامن في كل طائفة ولوتحولت الطائفة الى مجموعة أفراد او فرد واحد . ففي فلسطين لم نستسلم ولا زال القتال مشتعلاً . وفي لبنان لم نندحر ولا تزال مقاومة شعبنا متوهجة . وفي العراق لم نعرف الذل والمهانة ولم يخضع شعبنا لتوحش جميع قوى العدوان رغم افضع الجرائم التي ارتكبت في عراقنا بأطفالنا و صبايانا ونسائنا ورجالنا وشيوخنا وصغارنا ومرافق حياتنا ومؤسساتنا وآثارنا.

وشعبنا في الشام اليوم لم يرعبه تحالف الحكومة الأميركية الجائرة، واليهودية الصهيونية الفاجرة، والماسونية المموهة والمتخفية الغادرة، وعبيدهم من الأعراب الذين ختم الله على قلوبهم وعقولهم وضمايرهم فتخدروا واستسلموا وراحوا يتثاءبون ويشخرون في مراحل الأعداء نذالةً ونجاسةً وحقارةً، وسيعلم الخونة الانذال الحقيرون وأسيادهم أن لا انتصار الا للأحرار الأعداء الشرفاء الذين فرضوا حقيقتهم بارادتهم على الوجود في الماضي، ويفرضونها في الحاضر وسوف يفرضونها في كل مراحل التاريخ.

الحرب مستمرة الى يوم الدينونة كما يقول اسلامنا المسيحي، والى يوم القيامة كما يعلن اسلامنا المحمدي، والى نهاية هذا العالم المنحط باخلاقه وقيمه وتغيير وجه التاريخ كما قررت وتقرر ارادتنا، ولن يكون للمعتدين على بلادنا في بلادنا راحة الى أن يسلموا بحقنا في الوجود، واحترام حقنا في الحياة والتقدم، واحترام حقنا في تحقيق مقاصدنا ومرامينا الراقية، واحترام حريتنا في تقرير مصيرنا العزيز.

ان أفضح جرائمهم لا ترعبنا ولا تخيفنا بل تزيدنا ايماننا بأننا نحن على حق وهم على باطل، والويل لمن استبدل حقه بالباطل وتنازل عن عدالته للظلم، وباع عزته بالذل. والويل الويل للشعب الذي يفقد ثقته بنفسه فتضطرب أعصاب أبنائه وينهارون ولا ينالون في التاريخ الا العار واللعنة وازدراء الأمم العزيزة.

الانتصار بالحق والاندحار بالباطل

ان الانتصار الحقيقي يكون ويتجلى بأبهى مظاهره عندما يتأكد الانسان بأنه على حق ويدافع عن حقه بكل ما يملك وبكل الوسائل الممكنة حتى ولو أدى ذلك الى الاستشهاد ، لأن في الاستشهاد من أجل نصره الحق عزة لقوم يعقلون.

والاندحار الحقيقي هو في اتخاذ الباطل عقيدة والاعتداء على حقوق الآخرين، والامعان في بث الفتن ، والاستهزاء بكرامات المعذبين والمظلومين بأية وسيلة من وسائل الدناءة والحقارة .

ان أبناء الحق هم المنتصرون حقاً بحقهم وباستمرار جهادهم ، وابناء الباطل هم المسحقون أكيداً بباطلهم وخمولهم وتخاذلهم .

أبناء الحق هم صفوة الخلق الذين أودع فيهم الله مشيئته وارادته وجبروته فقُدّر لهم أن يستشرفوا نهايات الآفاق، ويلامسوا أطراف الأزال والأباد، ويظفرون بالنصر لأن النصر الحقيقي في التاريخ ما كان يوماً الا لأبناء الحق ولن يكون الا لأبناء الحق .

أما أبناء الباطل فانهم تفاهات الأباطيل والشرور التي تتآكل أمام نور الشمس، وتذهب هباء في هبوب الرياح، ولا يبقى لها أثرٌ في حضرة الألوهة التي هي المحبة المطلقة للحق والعدل، والرحمة التامة بالخلق، والحنو العظيم بالصفات الحسنى والعظمى لخالق الكون والوجود والحياة والأسرار والغوامض .

لن يكون في الوجود انتصار لأية جماعة او أي متحد اجتماعي أو أمة
الا اذا تحلت بالمناقب العليا والاخلاق المثلى والقيم السامية والبطولة
الواعية المؤيدة بنظرة جليلة وعقيدة صحيحة وجهاد لا يعرف
الخمول .

قانون التطور والتطوير

قانون التطور

حياة الأمم تخضع لنواميس . ومن هذه النواميس ناموس التطور. وناموس التطور هو حركة طبيعية تلقائية تنقل الأمة من حال الى حال ، ومن وضع الى وضع ، فتزداد الأمة قوةً ونمواً ، ويشتد عودها في سير التاريخ صلابة ومنعة ، فتحتل مكانها في دنيا الثقافة والإنتاج، وتأخذ دورها في صراع الحضارات والعمران . إلا أن هذا المجرى ليس واحداً لجميع الأمم . بل ان لكل أمة خط سيرها وخطط نفسيتها وإن تشابهت جميع الأمم في البدايات ، أو تلاقت في الأمنيات والأحلام .

ولذلك فقد تمايزت الأمم في عالمنا بين قويّها وضعيفها، فنما بعضها وكَبُرَ بفاعلية النموّ وعزيمة الصراع ، فأوجد لنفسه مكاناً مرموقاً بين الأمم . وشارك في حركة الثقافة والحضارة الإنسانيّتين ، بينما ضَعُف بعضها وصَغُرَ بعامل الخمول وفقدان العزيمة والثقة بالنفس ففقد سيادته على وعلى وطنه وتحكمت بمصيره أمم ودول أخرى، وسيطرت على مقدراته وامكاناته وموارده فانتهى فاقد الأهلية في عالم ليس فيه لغير الأقوياء مكان .

قانون التطوير صراع انساني

لكن ناموس التطور ليس وحده الحاسم في حياة الأمم ، بل يشاطره في ذلك الحسم قانون آخر هو قانون حركة الصراع والتقدم الإنسانيين الذي يجعل من الإنسان جانباً

سلبياً في مواجهة الطبيعة ومواجهة من يعتدي عليه ويريد ويعمل على اذلاله والتحكم به .

وقانون الصراع القومي الاجتماعي الانساني في مفهوم الفلسفة القومية - الاجتماعية لا يكتفي بالإنفعال بل هو يتفاعل وينفعل ويفعل ، فيكون للأمم الفاعلة غير مصير الأمم المنفعلة . ويكون للأمم المنكوبة المستسلمة غير مصير الأمم المنكوبة الناهضة .

وفي مواجهة الكوارث والنكبات تُمتحنُ الأمم في إصالتها وفي مواهبها وفي قدراتها فتتمايز وتتنوع وتتفاضل في وعيها ومواقفها وصراعاها . فحيثها في الوعي والروحانية يصمد ويواجه ويصارع وينتصر. وميئتها في الوعي والضمير ينهار ويستسلم ويخنع ويستسهل الذل ويموت ويتلاشى .

الأمم الحيّة المنكوبة تنهض بقانون الصراع

وإنقاذ الأمم الحيّة الجميلة النفسية، والعظيمة المرامي والمثالية المقاصد لا يتحقق إلاّ بممارسة البطولة الواعية المؤيدة بصحة العقيدة كما أوضح العالم الاجتماعي والفيلسوف والاستراتيجي البعيد النظر أنطون سعاده حين قال :

" وقد تأتي أزمنة مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحيّة، فلا يكون لها إنقاذ منها إلاّ بالبطولة الواعية المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة . فإذا تركت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها، قررتة الحوادث الجارية والإرادات الغريبة ."

من هذه النقطة بالذات بدأت النظرة السورية القومية الاجتماعية التي أطلقها في الأمة العالم الاجتماعي والفيلسوف النهضوي ومستشرق المستقبل أنطون سعادة حين وضع مبادئ العقيدة القومية الاجتماعية ليس لأمتنا وحسب بل لجميع الأمم التي ترفض الخمول وتريد أن تنهض ولا تقبل الحياة الا حرة ورقياً وعزاً فقال :

" إنَّ في المبدأ السوري القومي إنقاذاً لا يقتصر على سورية، بل يتناول وضعية المجتمع الإنساني كله. ونهضتنا لا تعبر عن حاجتنا نحن فقط، بل عن حاجات إنسانية عامة "

ولأن أمتنا نكبت بأعظم ما تكون النكبة من غياب الوعي ، وفقدان السيادة ، وتفتت المجتمع، وتفسخ الوطن، والإئتمار بمقررات الأعداء ، والدوران في أفلاك المستعمرين ، فإن القول المتقدم اللمتعلق بأزمة الصعاب والمحن هو أول ما يجب أن نفهمه الآن ، ويرافق وعينا في كل آن، وبه يجب أن يعمل جيلنا الحاضر وكل أجيالنا القادمة.

وبغير اعتماد البطولة الواعية في حياتنا ، فإننا نسير مهملين وناسين جيّد حضارتنا ومنتقلين من سيءٍ الى اسوأ ومن أسوأ الى أسوأ منه مُعرضين بذلك وجود أمتنا وحياتنا ومصيرنا الى أحد مصيرين قائمين قاتلين هما :

إما الاستسلام والذوبان في مجرى نهضة أمة حضارية قوية او دولة همجية، واما وإما الدوران في فلك تبعية امة من الأمم.

الأمم التي تتنازل عن حقها في النهضة تموت

وباستسلامنا وتقاعسنا نكون قد تنازلنا عن حقنا في الحياة والكرامة والحرية، وأعطينا الدليل الأكيد على أننا غير جديرين بالحياة الحرة العزيزة، ولا نستحق أن نكون من أبنائها، وعند ذلك يكون وجودنا في هذا العالم بلا معنى ولا جدوى ولا فائدة .

أن أبناء الحياة العزيزة هم الواعون المؤمنون المصارعون المُنطلقون من معرفة قضيتهم ، والعاملون بالإيمان العظيم الذي فيهم، من أجل تثبيت قيمهم ومناقبهم في صراع الإنتصار والتفوق .

إنهم أولئك الذين يعرفون كيف يلجون أعماق تاريخ أمتهم فيستمدون من مواهبها الأصيلة روح نهضة مجتمعية تفعل في المجتمع هزاً وإيقاظاً وتفجيراً، وتتحقق به وفيه حياةً متجددةً جديدةً جيّدة بكل ما تتضمنه هذه الحياة من وعي وإيمان ومعرفة ومناقب وفضائل ومثُل عليا، وتتجسّد في حركة عقلية نظامية نهضوية غير منتظرة فعل قانون التطور بل عاملة فاعلة بقانون جديد هو قانون التطوير الانساني الديني

لا التطور التلقائي البطيء والذي يعني قانون حركة النهضة القومية الاجتماعية الانسانية المغيرة مسار التاريخ من التخلف الى الرقي ومن التقهقر الى التقدم .

وهذا هو قانون الفلسفة القومية الاجتماعية في الحياة لكل أمة تريد ان تتخلص من الويلات التي حلت بها وتحل وسوف تحل .

حركة النهضة القومية - الاجتماعية

مُختبر التفاعل الموحد للقوى الانسانية

ان حركة قانون التطوير والتغيير القومية الاجتماعية هي الحركة العقلية الثقافية النظامية النهضوية التي هي وحدها تعبّر عن النهضة و عما تطمح اليه، وهي مختبر تفاعل الطاقات، وهي هي نافذة الضوء والممر الإجباري لخلق وتكوين ونشوء إنسان - النهضة المُعبّر حقيقة عن الإرادة الشعبية العامة ، لا الممثل لها في عمليات تسويات ومساومات وتمويهات وتضليلات .

وبدون هذه الحركة النظامية النهضوية الواعية، لا يمكن لأمتنا الحضارية المنكوبة أن تجد طريقة إنقاذها، ولا يمكن أن يكون لها مكان ودور وكرامة بين الأمم ، ومن أصعب الصعوبات والمستحيل ايضاً أن تدرك تحقيق أغراضها ومقاصدها الكبرى في الحياة .

انتظار التطور عاملٌ مُدمر

إنّ الذين يملأون مسامعنا كل يوم قولاً وكتابة وإعلاماً ودعايةً بكلمة " التطور "، ويدعوننا لإنتظار فعل التطور الذي سيغيّر معالم حياتنا ، فاتهم والتبس عليهم أنه إذا صحّ أن يكون التطور مثمراً منتجاً في الأمم التي لم تُنكب بتدمير حضارتها ، فإن إنتظار فعل التطور هو أكبر عوامل تدمير

الأمم المنكوبة بتشويه نفسياتها، ومسح عقليتها ، وتفتيت
كيانها .

ومصيبتنا الكبرى هي بحملة الشهادات والإجازات المدرسية من
أبنائنا أمتنا الذين يتباهون بأوراق الإجازات والشهادات القرطاسية
، والمخدرون بكلمة " التطور" ، والمسحورون بها بسبب ما
فعلت فيهم الثقافة المدرسية الزائفة المستوردة المٌضِلَّة
حين خَرَّبَت نفسياتهم الأصيلة، وعَطَّلت مجاري تفكيرهم
الخالق وقتلت فيهم روح المبادرة والإبداع ، والإستقلال
الروحي والنفسي ، والشعور بمرارة الجبن والتخاذل ، والطموح الى
حياة العِزَّة، فاستسلموا للأمور المفعولة المفروضة مُعَطِّلين
بذلك فعالية الحياة فيهم ، كأنما هم دمي متحركة في واجهات
المتاجر والمخازن وظيفتها استلفات انتباه المارة واضحاكهم
في مشاهد هزلية لا تليق بأبناء الحياة الجميلة .

الغزاة المتوحشون طمسوا وجه حضارتنا

إننا أمة شوّه الغزاة البرابرة المتوحشون نفسيات أبنائها
وليس أخطر علينا اليوم من إنتظار فعل " التطور" ، لأن الستة
قرون الماضية التي مرّت على أجيالنا، حيث عاش إنساننا خلالها
مُعَطِّباً في قوالب الأنانية والعرقية والطائفية والمذهبية والعشائرية
والمناطقية والكيانية الضيقة والسجون السياسية المنتنة ، ومراعي
قطعان محاباة الغزاة والسمسرة والخداع قد حوّلت خط سيرنا
الحضاري، ومسخت نفوس الكثيرين من أبناء أمتنا ، وعطّلت عقولنا

الخلاّق ، حتى خيّل للعالم أننا الأمة التي انتهت والى الأبد.
وهذا ما سهّل للمستعمرين العدوانيين الغزاة المجرمين ان يمعنوا
في تقطيع جسم أمتنا المريضة المنكوبة في أخطر وأبشع
وأجرم عملية تشويه عرفتها الإنسانية في كل أدوار تاريخها
بحيث لم يظهر فيها خلال المدة الطويلة نبض يشير الى بعض
أمل في الحياة باستثناء بعض التملل الذي كان يحصل من
وقت لآخر فيزيديونه تخديراً بغيّة استكمال العملية التشويهية البشعة
التي مزقتنا أمةً ووطناً ، لتقيم على أنقاض الأمة عقليات مُتافرة
مُتباغضة مُتحصنة بأمراض الأنانية والعرقية والإقطاعية
والطائفية والغباء، ولتجعل من الوطن مداخل عتبات لأحذية اليهود
الصهاينة والمستعمرين الغزاة الهمجيين، وكل الأعداء المتربصين.

وهذا ما يحتم علينا في هذا الوقت العصيب أن ننبذ ونتخلص من انتظار
فعل قانون التطور التلقائي واعتماد قانون التطوير القومي - الاجتماعي
الانساني النهضوي الفاعل المغيّر لحالة الركود والخمول والموقف
لروحية الأمة ، والمنشّط لحيويتها ، والدافع الى تحريك همم روادها
وظلائعها لتجديد صراعها ، وتحديث مطامحها ومثلها العليا التي
تضيئها فلسفتها القومية الاجتماعية .

Não é nossa tarefa e dever propagar filosofias alheias que estão ultrapassadas e esvaziadas do seu conteúdo contraditório, das suas teorias individualistas parciais e das suas noções egocêntricas, porque não somos responsáveis pela sua vitória.

Em vez disso, a nossa maior responsabilidade é a vitória da nossa grande causa, que é a vitória da nossa nação, a generalização da visão holística da nação sobre todos os assuntos da vida, a descoberta do máximo possível das leis e segredos do universo, a geração de todo pensamento bom e novo, e a busca de tudo o que é mais novo, mais elevado e melhor para a nossa vida e a vida da humanidade.

Youssef

ليست مهمتنا وواجبنا أن نقوم بالدعاية لفلسفات الآخرين التي عفا عليها الزمن وأفرغت من محتواها التناقضي، ونظرياتها الفردية الجزئية، وأفكارها الأنانية الآنية، لأننا غير مسؤولين عن انتصارها بل ان مسؤوليتنا الكبرى هو انتصار قضيتنا العظمى التي هي انتصار أمتنا وتعميم نظرة الأمة الكلية الشاملة لجميع شؤون الحياة، واكتشاف ما أمكن من نواميس الكون واسراره وتوليد كل فكر جيد وجديد، والسعي الى كل ما هو أجود وأفضل لحياتنا وحياة الانسانية.

يوسف المسمار

حركة النهضة القومية الاجتماعية

حركة فلسفة صراع انقادي فاعل

ان حركة الإنقاذ النهضوية الواجب قيامها في أمتنا مهمتها البحث والتفتيش عن الخلايا الحيّة في جسم أمتنا المشوّه، والبحث عن المواهب والعبقريات والههم لتبدأ من تلك الخلايا الحيّة بالذات بتعميم الحياة العزيزة في جسم الأمة كلها، كما يجب عليها أن تكون مختبر تفاعل توحيد الخلايا الانسانية الحيّة فقط وإطلاقها لتفعل فعلها التنويري التثقيفي المناقبي المفجّر لطاقة الابداع الموحد للارادة القومية الاجتماعية العامة .

وهذه الحركة المنقذة هي التي تكون نتيجة فهم عميق لمجتمعنا في نشوئه وتطوره وكيفية ارتقائه . تبدأ بخلاياه الحيّة، وتتجه اليه بكل فئاته وطوائفه ومذاهبه وأصوله ومناطقه واتنياته وكل أجياله، منورة أبناءه وداعية مجموعته لممارسة الحياة الجديدة الجيّدّة فلا تستبعد من أبنائه أحداً لا ديني ولا مدني ولا غير ديني وغير مدني ، ولا تتنكر لمذهبٍ من مذاهبه لا مادي ولا روعي ولا غير روعي وغير مادي ، ولا تنصر فريقاً على فريق الا اذا كان على حق فيكون نصرها رفع الظلم عن المظلوم واجتثاث الظلم من الظالم ، ولا تتهاون بحق أحد لأنها تقوم على مبدأ جديد قومي -اجتماعي راقى هو مبدأ " **الإخاء القومي** الاجتماعي " الذي هو بالضبط مبدأ الإخاء القومي العام الشامل الذي يضع حداً للتحزبات الجزئية والعصبيات والأنانيات ، ويضع حداً لسلطة الأعراف والعادات والتقاليد

القديمة البالية الرثة العفنة المضررة بوحدة المجتمع ليعمم مكانها الإخاء في كل فئات المجتمع ، وبين جميع أبناء المجتمع حيث لا فضل لأحد على أحد إلاّ بقدر ما ينتج ويبدع ويمارس ويعمل لخير المجموع وسعادة الأمة ورفي أجيالها .

وكل هذه التشكيلات الشخصية والفئوية التي ظهرت في بلادنا بعامل الخوف والتخويف من بعضها هي مرض يمكن اجتثاثه وهي ليست سوى الحصون الأخيرة المتمترسة فيها قوى الرجعة المدعومة من الإرادات الأجنبية العدوّة العدوانية التي أنشأتها يوم خرج شعبنا من قوالب الإستعمار العثماني ومعلباته الكريهة، وسمومه البغيضة حيث أصابه ما أصاب جماعة أهل الكهف الذين استيقظوا بعد غفوتهم الدهرية ليستغربوا كل شيء ، وليستهجنوا كل شيء، وليتذكروا لكل شيء يدور حولهم كما تروي قصتهم ليعودوا بعد استهجانهم وانبهارهم الى رقادهم في مقبرة التاريخ .

واقع مجتمعنا المريض

إن مجتمعنا المنكوب مُصاب بمرض خبيث خطير. وعلى الحركة النهضوية المنقذة أن تفهمه وتتفهمه لتتنقذه مما هو فيه.

فهو يتحرك بالعقليات المتنافرة المتنابهة. ويعمل بالنفسيات المتعصبة المتباغضة.

يرى الطائفية العمياء المُخرّبة ديناً مُنزلاً. ويفهم العرقية الفاسدة المُفسدة أساساً للشرف والكرامة.

مُسلموه المسيحيون مُعقّدون بمسلميه المحمديين، ومسلموه المحمديون ممروضون بمسلميه المسيحيين .

وعلمانيّوه ومدنيّوه ودينيّوه الطائفيّون الفئويون مصابون بداء شوفيني لا شفاء منه لأن كل فئة منهم تعتبر فئتها سيدة الحقيقة وتكفر جميع الفئات التي لا تدور ضمن دائرتها .

ثقافة أبناء العلمانيين الزائفة ترفض ثقافة أبناء الدينيين المتدينين ، وثقافة أبناء الدينيين المشوهة تتهم بالكفر كل من لا يخضع لتشوها .
أممه بعدد بقايا أقوامه المنقرضة المُتجيرة . وبقايا أقوامه المتحجرة مُتخذة حجة لتعدد أممه .

الانكماش في بعضه عقدة الخائفين العاجزين. والانفلاش في بعضه الآخر عقدة المهووسين الحالمين.

متعلموه المبهورون بثقافات الأمم شاردون في متاهات الخيانة لاهنون وراء حفنة من مال يقودهم الى مكبات اللعنة والعار ، وجاهلوه الجاهليون غارقون في ظلمة ليل طويل خانق .

حقيقة واقعه أكثرية وأقليات ، وواقع حقيقته بؤرة أمراض وعاهات ومفاسد وتشوهات وتآكلات مميتة .

إنه فسيفساء أنظمة ، وفوضى مفاهيم ، وتخبط نظريات وتشنج عصبيات، واضطراب أحاسيس وافكار ومشاعر تدمر ولا تُعمر .

لكل الاسباب المتقدمة كانت مهمة المنقذين صعبة جداً، وكانت مسؤولياتهم متعددة وجسيمة وكبيرة، وهي تحتاج الى كفاية من

الوقت لأن " **الوقت شرط ضروري لكل عمل عظيم** " كما أشار الى ذلك العالم الاجتماعي والفيلسوف الحكيم أنطون سعادة الذي اغتيل ضلالاً لأن أعداء الخارج وعبيد الداخل وجاهليي الرعاع لم يتحملو ومضة النور التي بدأت تشع من نظرتة الجديدة ومبادئه الفلسفية المنيرة والفاضلة .

إلا أنه على الرغم من صعوبة المهمة، وجسامة المسؤولية، وضرورة توفر الوقت اللازم ، فإن طريق الإنقاذ الوحيدة لا تكون إلا بالمبادرة والتصدي والإبتداء .

كيف نبدأ وماذا نريد

علينا أولاً أن نبدأ من معرفتنا لهويتنا عن طريق عودتنا الى الجذور والاصالة ، وعن طريق الرؤية الشاملة لتاريخنا منذ بداية التاريخ الجلي . فلانبدأ بهذا التاريخ من حيث يستذوق البعض أن نبدأ. بل نرى تاريخ أمتنا على حقيقته ونرى أمتنا على حقيقتها التي هي :

" وحدة الشعب المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي "

على وفي هذه البقعة المميزة من الأرض التي هي أرضنا ، والتي كانت وما زالت مسرحاً لنشاط أمتنا في تعاقب أجيالها، والتي نشأت عليها حضرتنا وتحضن تراثنا، والتي عليها وعلى بقائها ودوامها لنا يتوقف بقاء وجودنا ، ورقى حياتنا ، وعزة مصيرنا ، ودوام وتقدم أجيالنا الآتية .

ونرى أيضاً أن شعبنا في نشوئه وتطوره وارتقائه لا يتحدر من سلالة معينة بل يتألف ويتكون من مزيج سلالي مُتجانس ممتاز. يشهد له التاريخ بأسبقيته في الحضارة وفي العطاء الثقافي الفكري التمدني الراقي .

ويروي لنا التاريخ كيف جَمَّده الغزاة البرابرة المتوحشون وحوّوا خط تطوره من التقدم الى التقهقر، فوجب علينا الآن ان ننبذ انتظار فعل التطور الذي هو حركة تلقائية غير مدركة وغير هادفة، ونبدأ بتكريس فعل النهضة والتطوير التي هي فعل وعيٍ وتخطيط عاقل نظامي وهادف .

الحرب بين فئتين رجعتين لا تُحدث تقدماً بل تاخراً . أما التقدم
فيحدث بحركة تقدمية صحيحة
أنطون سعاده

Português:

A guerra entre dois grupos reacionários nunca pode trazer progresso, mas sim atraso. Quanto ao progresso, apenas pode ocorrer com um movimento progressivo correto.

Ispanic:

La guerra entre dos grupos reaccionarios nunca puede traer progreso, sino más bien retraso. En cuanto al progreso, sólo puede darse con un correcto movimiento progresivo.

Français :

Une guerre entre deux groupes réactionnaires ne peut jamais apporter de progrès, mais plutôt des retards. Quant au progrès, il ne peut se produire qu'avec un mouvement progressif correct.

English:

War between two reactionary groups can never bring progress, but rather delay. As for progress, it can only occur with a correct progressive movement.

Antoun Saadeh

نهضة الأمة الحقيقية في المفهوم الفلسفي القومي الاجتماعي

والنهضة الحقيقية الواجب تحقيقها لا يمكن ان تكون أوتقوم الا بتجسدها الفعلي العملي في حركة عقلية نظامية مناقبية مصارعة باستمرار

" تستمد روحها وقوتها من مواهب الأمة وتاريخها الثقافي الحضاري " .

وتركز على ما تبقى من الخلايا الحيّة الانسانية في جسم الأمة المشوّه في كيانه المادي ، والممسوخ في ذاتيته الروحية ، والمفتت في تشوه وحدته المادية - الروحية ، والممرض في تفسخه الفردي والاجتماعي لتبدأ من تلك الخلايا التي لا تزال تبض بالحياة ومنها بالذات بانعاش خلاياها الحيّة ، والعناية بها ، وتعميم الحياة الجيدة الجديدة ، والبعث القومي الاجتماعي الجديد ، وتحريك المناقب والقيم الراقية ، وايقاظ المثل العليا التي لا رقي للأمم الا بها فترى مثلاً في مواقف أبطالنا وشهدائنا منارات حياة تستطيع اشعاعاتها أن تدب في جسم الأمة كلها وعياً جديداً ، وإيماناً جديداً ، وصراعاً تقدمياً لا يقبل لنموه وتصاعده ورقيه حدوداً . ولا تفعل ما تفعله الشعوب الغبية برجالاتها ما تفعله الأطفال بألعابها تحطمها ثم تبكي طالبة غيرها كما قال فيلسوف تأسيس حركة النهضة القومية الاجتماعية أنطون سعاده .

كيفية عمل حركة الإنقاذ النهضوية

وهذه الحركة النهضوية الإنقاذية المؤهلة لتوعية المجتمع وتحريره وانقاذه وقيادته وترقيته هي مختبر التفاعل التوحيدي الموحد طاقات الشعب كله في وحدة نظامية عقلية اخلاقية تكون مخرجاً حضارياً تمدنياً مناقبياً لجميع بقايا الجماعات المتمترسة في قوالبها المتحجرة وأشكالها المتخلفة ، ومؤسساتها العتيقة البالية .

والحركة النهضوية بهذا المعنى وعلى هذا المستوى الراقى لا يجوز لها أن تدعوا إلى لمّ الناس وتجييشهم وجمعهم كيفما اتفق ، وبأي وسيلة أمكن فتضم مثلاً الأنانيين وغير الأنانيين ، والفئويين وغير الفئويين ، والمرتزقة والصادقين ، والنفعيين والأشراف من مسلمين مسيحيين ومسلمين محمديين وعلمانيين وغير ومتدينين في تسوية على غرار التسويات والمصالحات الطائفية والعشائرية والشخصية التي جرت في بلادنا والتي كانت وما تزال سبباً من اسباب ويلنا وبلائنا وتخلفنا وضعفنا وتفتتنا وتعاستنا وسوء حالنا . بل تدعو الى الحق والعدل ولا تبخث أحداً حقه أو تظلم أحداً وانما يجب على حركة الإنقاذ النهضوية أن تتوجه ، بوعي ومناقبية وإخلاص والتزام بقضية تحسين حياة ومصير الأمة وتجويد حالها ، الى كل عقول مواطنينا ونفوسهم وضمائرهم فتناشد وتنادي وتدعو كل مواطن مسلم مسيحي واعي ومناقبي ليأتي اليها وينخرط في صفوف أعضائها ، ويعمل بمبدئها القومي الإجتماعي الإخائي العام الموحد لا المفتت ، حاملا الى هذه الحركة كل ما حوته وتضمنته

وهدفت اليه الرسالة الإسلامية المسيحية من قيم وفضائل ومناقب ومعارف سامية بحيث تتحول كل هذه القيم والفضائل والمناقب والمعارف لتصبح قيماً وفضائل ومناقب ومعارف لكل أبناء الأمة وليست فقط محصورة بالمسلمين المسيحيين وحدهم .

وهي لا تشترط على هذا المواطن المسلم المسيحي إلا احترام عقائد ابناء الأمة الآخرين الروحية أو العلمانية ، والتخلي عن كل ما علق بالمسيحية المذهبية او العلمانية من القشور المشوهة ، والاشكال المزيفة ، والافكار الدخيلة المسممة التي كانت تشويهاً لرسالة السيد المسيح وروحها السمع المحب الإلهي والإنساني العظيم .

وهذه الحركة النهضوية الإنقاذية تدعو في الوقت ذاته وتناشد بالطريقة ذاتها كل مواطن مسلم محمدي ليأتي اليها وينضم الي صفوف أعضائها ويعمل بمبادئها القومي الإجتماعي الإخائي العام الموحّد لا المفتتّ حاملاً اليها كل ما حوته وتضمنته وهدفت اليه الرسالة الإسلامية المحمدية من قيم وفضائل ومناقب ومعارف سامية بحيث تتحول كل هذه القيم والفضائل والمناقب والمعارف السامية لتصبح قيماً وفضائل ومناقب ومعارف لكل أبناء الأمة وليست فقط محصورة بالمسلمين المحمديين وحدهم ، ولا تشترط على هذا المواطن المسلم المحمدي أو العلماني إلا احترام عقائد ابناء الأمة الآخرين والتخلي عن كل ما علق بالإسلام المحمدي المذهبي أو العلماني من القشور المشوهة والاشكال المزيفة ، والافكار الدخيلة المسممة التي كانت

تشويهاً لرسالة النبي الكريم محمد وروحها السماح الرحيم
الرحماني الإلهي والإنساني العظيم

وهي في الوقت ذاته تتوجه الى كل مواطن علماني متنور لينتسب اليها
بوعيه و ارادته الحرة وصدق والتزام بقضية تحسين حياة ومصير
الأمة وتجويد حالها ، وينخرط في صفوف أعضائها ، ويعمل
بمبدئها القومي الإجتماعي الإخائي العام الموجّد لا المُفتت
، حاملا الى هذه الحركة كل ما حوته وتضمنته وهدفت اليه من
الثقافة العلمانية من خير و نفع ، وقيم وفضائل ومناقب ومعارف
سامية بحيث تتحول كل هذه القيم والفضائل والمناقب والمعارف
لتصبح قيماً وفضائل ومناقب ومعارف لكل أبناء الأمة وليست
فقط محصورة بالعلمانيين وحدهم .

**فالمجتمع الواعي هو البيئة الحاضنة لكل حق سواء كان دينياً او
مدنياً،روحياً او مادياً،نظرياً او عملياً ولا معنى ولا قيمة لديني ينفصل
عن المدني،أو روعي يحارب المادي،او نظري لا يتحول الى عملي .**

وهي لا تشترط على هذا المواطن إلا احترام عقائد ابناء الأمة
الآخرين الروحية أو العلمانية ، والتخلي عن كل ما علق بالعلمانية
من قشور مشوهة ، واشكال مزيفة ، وافكار دخيلة مستورة او متسربة
مسممة التي هي تشويه ومسخ لتفكير الأمة الأصلي الأصلي وللفكر
العلماني النافع للحياة الانسانية والراقي بالحياةز

انها بشكل آخر ، تتجه وتتوجه الى كل ذي بصيرة من ابناء
أمتنا الدينيين والعلمانيين ،الوجوديين والماورائيين ، والروحيين
والماديين ، والعقلاء والبسطاء ، والموهوبين وغير الموهوبين وكل
ذي وجدان حي سليم، وكل من هو على سوية راقية من

الوعي ومن الخُلق الكريم ، لكي ينتمي الى هذه الحركة بكل إرثه من الوعي والفضائل والمناقب مقدمة له نظرة انسانية جديدة راقية مبدؤها الوعي والهُدى ، ومجالها المعرفة والعلم ، ونشاطها ممارسة الحكمة والاخلاق الكريمة والصراع الفكري الحر النافع ، وأهدافها ومراميها مُثل عظيمة تتوالد باستمرار ، وتتسامي من سماء الى سماء ، ولا تعرف ولا تقبل لسماواتها نهاية .

هذه هي حركة الانسان - النهضة التي تتعاقب فيها وتتفاعل وتتوحد كل هذه المزايا والقوى من المعرفة والفضيلة والمحبة والرحمة في بوتقة الاخاء القومي الاجتماعي حيث يمكنها في تفاعلها أن تنمو، وتُبرعم ، وتُورق، وتُزهر ، وتُثمر، وتُنضج ، وتُبشّر بولادة الانسان النهضوي الصالح الجديد .

فيتكون بهذا التفاعل الواعي الفضائي المناقبي جنين مولود الإنسان الجديد . انسان النهضة والفعل والتطوير. وليس انسان السكون والانفعال والتطور. انسان الارادة الانسانية العاقلة الفاعلة. وليس انسان اللارادة الغافلة المنفعل .

انسان التجدد المُتجدد المُجدد الذي تكون به وتتحقق الحياة الجيدة الجديدة المنبثق عنها كل شيء جديد من فكرٍ و شعورٍ وإحساس، وفلسفةٍ وأدبٍ ودين، وعلمٍ وفنٍ وسياسة ، وتشريعٍ وإدارةٍ وتخطيط، وخططٍ واجتماعٍ واقتصادٍ وتطلعات راقية ، وموسيقى وعادات وتقاليد نافعة...الى ما هنالك وما يمكن ان ينشأ من المظاهر الحياتية الاجتماعية الراقية المُتنوعة والمتعددة. وكل ما دون ذلك باطل، وهراءٌ في هراء .



Filosofia Síria

"A Sociedade é um conhecimento.
E o conhecimento é uma força"

Antoun Saadeh



Pensamentos do filósofo, escritor
e sociólogo Antoun Saadeh

الذين يفتحون عيونهم للنور لا يعودون يرضون البقاء في الظلمة .

أنطون سعاده

Português:

Aqueles que abrem os olhos para a luz, não voltarão a aceitar em permanecer na escuridão.

Ispanico:

Los que abren los ojos a la luz, no volverán a aceptar en permanecer en la oscuridad.

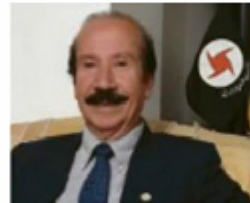
Français :

Ceux qui ouvrent leurs yeux à la lumière n'accepteront plus de rester dans l'obscurité.

English:

Those who open their eyes to the light will no longer accept to remain in the darkness

Seleção:
Youssef Mousmar
Tradutor e escritor



ملاحح إنسان النهضة الجديء في فلسفة القومة - الاجتماعية

إن الانسان الجديء.انسان - النهضة المتولد من عملية تفاعل الوعي والفضائل والمناقب مع الوعي والفضائل والمناقب هو وحده الذي يُعبّر عن بزوغ روح ناهضة جديدة مُتحررة من كل فكر خصوصي جزئي أناني بغيض، ومن كل تفكير افتراضي رومنسي وهمي، ومُتجهة الى تحقيق حالة نهضوية عملية عامة في كل مناحي حياة مجتمعنا، وموقظة في جميع نفوس ابناء المجتمع وحدةً روحيةً عامةً شاملة لا تركز على حقيقة انكماشية فردية أو جزئية أو مجموعية فئوية أو انفلاشية وهمية بل تركز على الحقيقة الانسانية الكلية التي هي :

حقيقة الوجود الانساني على كوكب الارض في بيئاته الطبيعية الجغرافية المتعددة المتنوعة. حقيقة **الانسان - المجتمع** الذي يحضن الفرد ويحضن الفئة ويحضن الشريحة ويحضن الطائفة ويحضن المجموع المتصل والمتواصل مع غيره من المجتمعات وغير المنفصل او المنعزل او المتوهم صلاح الانفصال والانعزال .

انه الإنسان الانساني الاجتماعي العام ، الواعي والمؤمن بالخير القومي العام ، الحاضن لجميع ابناءه ، والشامل لجميع أجياله. والمتفاعل مع أرضه عبر التاريخ، والمنشيء الحضارة في دورات ومراحل ، والمتطلع الى معرفة المزيد وكشف الرموز والاسرار

واكتشاف المستور من مجاهل الكون من اجل رقيه ورقيه غيره من المجتمعات .

انسان - المجتمع هذا هو انسان - العقل السليم المنفتح على كل رقي، الانسان الروحي - المادي او المادي - الروحي الذي يعرف عناصره ومكوناته ولا يتنكر لأي عنصر منها. بل هو واعي ومقتنع ومؤمن بأن " **أساس الارتقاء الانساني هو اساس مادي - روعي - مدرحي.**"

كما عبّر عن ذلك الفيلسوف أنطون سعادة، وكل مكابرة بالروحيات او الماديات لا تفيد ولا تنفع الانسانية في شيء ، لأن قيمة الروح الانسانية الحقيقية هي في تجسدها حركة وفعلاً، وقيمة المادة الانسانية الحقيقية هي في تألقها فكراً وابداعاً وفناً ، وفي كليتها وشموليتها الانسانية العامة على كامل وسع كوكب الأرض الصالح للحياة لأنه جزء من الكوكب الذي لا وجود له ولا حياة ولا رقي ولا بقاء الا عليه وفيه .

ولأن الانسان - النهضة هو الانسان - المجتمع الذي هو إنسان - عقل مبدع ، فإنه حتماً هو انسان - مناقب وقيم واخلاق ، ومفاهيمه هي مفاهيم انسانية عامة مناقبية خُلُقِيَّة راقية سامية شاملة كل المجتمع، فهو اذن انسان انساني عالمي لا يحب للعالم أجمع بانسانيته ومناقبيته وقيمه وأخلاقه الا ما يحب لنفسه من سلامة الوجود ، ووثام الحياة ، وسعادة المصير . ولا يريد للعالم الانساني الا ما يريد لنفسه من حق وخير وجمال ورقى وتقدم. وكل ما يريد لنفسه من حق وخير وجمال يريد ايضاً لسائر المجتمعات .

الانسان- النهضة نواة الانسان العالمي الحضاري

هذا هو انسان فلسفة القومية الاجتماعية المادية -الروحية. الوجودية -
الماوراء وجودية ، الدنوية -الأخروية . النظرية - العملية .

هذا هو انسان - النهضة القومية -الاجتماعية -الانسانية الذي نريده
ان يتكون ويتحقق في مجتمعنا و نريده ونعمل من اجله ، وهو هو
بالذات النواة الحقيقية الدينامية القدوة لولادة الإنسان - العالمي
الناهض الحضاري الذي هو خلاصة تفاعل وتعاون وتناغم
حركات رقي الأمم ونهضاتها، وليس استعباد قويها لضعيفها،
وثرثيها لفقيرها بل هو موقظ عوامل القوة والنشاط في كل المجتمعات
ومحرك النفوس الطامحة الى الخير العام في جميع الأمم ، وناشر ومعمم
ومرسخ عقيدة الخير والصلاح في اجيال أمم الانسانية الى ما سوف
تكون الانسانية وما سوف تصل في مراحل نهوضها وتقدمها وراقيها
وأزمنتها القادمة .

هذه بعض ملامح الانسان السوري القومي الاجتماعي الجديد الذي
هو الإنسان - النهضة القادر وحده بوعيه واخلاقه و ارادته وحرريته
وقوته ونظاميته وقيمه السامية أن يقوم بواجبه فيمحو مالحق بنا
وما يلحق وما سيلحق من عار، وهو نفسه الإنسان-المجتمع
الذي نكون به أمة واحدة ،ذات نفسية واحدة، و ارادة واحدة حضارية
المنشأ والمنطلق والاتجاه والفعل والأهداف والمثل العليا تستطيع

أن تقوم برسالتها الانسانية نحو نفسها، ونحو محيطها ، والى العالم كله فتكون بذلك أمة معلّمة وهادية في هذا الوجود .

وبولادة هذا الانسان - المجتمع - الأمة الذي هو نحن ننمو ونبضج وننهض ونتقدم ولا نركن ابدًا لأي تطورٍ تلقائيٍ بطيء ، ولا ننتظر تغيرات ظروف ، ولا ننام على أحلام وعود ، ولا نرضى سلام القبور، ولا نقبل إلا أن تنتفض ونثور ونسير بإرادتنا لتغيير واقعنا، وتحقيق أغراضنا ، ومُثُلنا العليا، لنكون بذلك جديرين بحفظ موهبة الخالق التي أودعها فينا التي هي العقل المميّز بين الصلاح والصلاح ، وأمانته فينا التي استأمننا عليها التي هي روح الحياة والتي لولاها ما كنا لنوجد ونكون أهلاً لمجد الحياة العزيزة، ونظفر برضى العناية التي ما زودتنا بجميع المواهب إلا لنكون أسياد أنفسنا وأسياداً في الوجود والكون .

هذا هو انسان - النهضة الذي نشأ بالفكر النامي الواعي المنير الفاعل فحرّك قوة المادة الجامدة العمياء المنفعلة وفعلها وسخرها لمقاصده الراقية في الحياة ومثله العليا الجاذبة الى التسامي ، وانتقل بفعله النهضوي من مرحلة التطور الطبيعي البطيء الذي لا ارادة للانسان فيه الى مرحلة التطوير العاقل الانساني الهادف السريع وأصبح انسان- نهضة فاعل ، وليس انسان- تطور منفعّل بدون فعل .

انه إنسان- النهضة والتطوير والتجديد والحدّثة والعصرنة، وهذا هو القضاء والقدر الذي أراده الله حين وهب الانسان العقل وليس إنسان- التطور البطيء، وانتظار الظروف، والاتكال على الصدف، والركض

وراء سراب المنى، والاستسلام للحظ، وخمول المتخاذلين وشفاعة همم الموتى .

هذا هو الانسان-المجتمع .انسان نهضة الأمة السورية.الانسان السوري القومي الاجتماعي الجديد المدرحي القدوة والممهد لولادة انسان - الانسانية العالمي الحضاري الذي تطمح البشرية جمعاء اليه وليس الى انتظار نصره انسان- دولة قادتها متوحشون قيمون عليها يدعون الدفاع عن الحقوق الانسانية وتحركهم روح شريرة يتغلغل فيها ألف شيطان .

هذا هو الانسان السوري الجديد . انسان- النهضة وليس انسان- التطور. الانسان السوري القومي الاجتماعي الناهض وليس الخامل المنتظر من ينهض به من ملائكة ، أو شياطين ، أو اناس آخرين يأتون من عالم الأوهام ، أو مجريات أحداث .

هذا هو الانسان النهضوي الذي أرادته العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده للأمة السورية ووضع له نظريته الشاملة الى الحياة والكون والفن ، وعقيدته السورية القومية الاجتماعية التي فيها نهوض الأمة السورية في بلاد الشام والرافدين ، ونهوض العالم العربي ، ونهوض سائر الأمم ، ووضع له أيضاً نظامه السوري القومي الاجتماعي الأخلاقي الجديد الذي يحقق المحبة والرحمة في القلوب، ويجتث الكراهية والنقمة منها ، ويفجر طاقات العقول ويطلقها زوابع معرفة وفلسفة وعلم وفن تنشر كل خير وكل حق وكل جمال .

هذا هو انسان الأمة السورية التي أسس لها سعادته مدرسته الفكرية الثقافية الرائدة وأطلق حركتها الفاعلة في الحزب السوري القومي الاجتماعي خاتماً رسالته بدمائه في الثامن من تموز، مفجراً نبع تضحيات يتدفق مواكب بطولة في الفكر والارادة والابداع، وقوافل عطاء وتضحية وفداء من أجل تحقيق

"حياة للأمة السورية أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى "

هذا هو الانسان السوري القومي الاجتماعي النهضوي الجديد في رسالة النظرة الكلية الشاملة الى الحياة والكون والفتاتي هي رسالة:

" حركة جديدة هي جوهر كل الحركات الصالحة مادةً وروحاً "
كما عبر عنها شهيد نهضة الأمة العالم الاجتماعي الفيلسوف أنطون سعادته الذي قال :

" نحن حزب يتناول حياة الأمة كلها بمجموعها، يتناول الحياة القومية من أساسها والمقاصد العظمى للحياة القومية كلها وليس لجزء واحد منها ...".

ولم يكتف بجودة الحياة وجمالها وقيمها لأمتنا بل أراد في مبدأ الفلسفة القومية الاجتماعية انقاداً للأمم كافة حيث قال :

"إنّ في المبدأ السوري القومي الاجتماعي إنقاداً لا يقتصر على سورية، بل يتناول وضعية المجتمع الإنساني كله. ونهضتنا لا تعبر عن حاجتنا نحن فقط، بل عن حاجات إنسانية عامة "

القضية العظيمة قضية النفوس العظيمة

A grande causa é a causa das grandes almas

عندما تهيم الافكار الخرافية وتعاليم المدارس الرجعية في أمة من الأمم أو منظمة من المنظمات وتتحالف أفكار الخرافات وتعاليم الرجعية الداخلية مع خطط دول الجشع الاستعماري العدواني وتعاليم مدارس النفاق والتضليل الغربية في رؤوس أبناء الأمة ومنظماتها تضطرب الرؤوس، وتصاب العقول بمرض التآرجح والزوغان، وتعمى البصائر ، وتهوج الأنانيات الفردية والفئوية .

وفي هذه الحالة من الاضطراب النفسي والفكري والمناقبي ، والانحطاط الأخلاقي لا يمكن لأي علاج أن ينفذ سوى تسليط الضوء على منفذ الخروج من الظلمة الى النور للانطلاق الى الهواء الطلق المنعش لتفعيل الرؤية السليمة والتنفس الملائم .

من الواضح ان الخروج من نفق ظلمة الخرافات وعفن هواء التنفس هو الخطوة الأولى الضرورية لحصول صفاء الرؤية ، والتنفس الضروري الذي يوقظ النفوس ويبعد عنها شبح الموت، ولكن الخطوة التي يجب ان تتبع هي انعاش الطبيعة الانسانية لتظهر مناقب الفضيلة وتُنمّي اخلاق الصلاح.

فاذا انتصرت ردائل الشر على مناقب الفضائل، وعطلت خبائث الرذائل أخلاق الصلاح، فلا يمكن أبداً الاستفادة لا من النور ولا من التنفس ، ولا يمكن أيضاً ان تنتقل الأمة من حالة الانحطاط الى حالة النهضة مهما كثرت الثمرات وكبرت الدعايات الخادعة .

فنهضة الأمم هي حاصل عقلية واعية ، واخلاقية راقية، و حركة عملية نافعة ، ومن المستحيل ان تتحقق نهضة أمة بدون وعي عقلي سليم ، وبدون اخلاق عالية ، وبدون عمل وجهاد نافعين .

وهذا ما قصده العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة عندما قال

" اني لا افرح بكثرة الا اذا كانت صحيحة المناقب والاخلاق القومية الاجتماعية ، كما اني لا احزن لقلّة الا اذا كانت نتيجة فقد ذوي المناقب والأخلاق القومية الاجتماعية "

فاذا كان الوعي والمعرفة هما الشرط الاساسي للتخلص من الخمول والجهالة ، فإن المناقب والاخلاق هما الضمانة الوحيدة لاعطاء الوعي والمعرفة القيمة التي لا غنى عنها لتحسين حالة ومستوى حياة الأمة وأبنائها .

وكل جماعة تفتقر الى المناقب الحميدة والاخلاق الرفيعة محكوم عليها بالخيبة والفشل مهما تبجحت بأنها تعمل لصالح الأمة واهدافها العظيمة.

بهذا الفهم الراقى وبهذه النفسية الجميلة عبّر الفيلسوف أنطون سعادة عن حقيقة حركة النهضة القومية الاجتماعية في سورية بقوله :

" نحن لنا أخلاقنا ولنا مناقبنا التي ترتفع بنا الى أعلى درجات السموّ. بهذه الأخلاق ، بهذه العظمة النفسية قد تغلبنا على كل الصعوبات الماضية واننا نتغلب الآن وسنتغلب في ما بعد على كل الصعوبات "

بهذا الوعي العميق، والمعرفة الواسعة، والنفسية العظيمة ، والمناقبية الحميدة، والاخلاق الراقية، والارادة القوية تتحرك الجماعة الواعية

المنظمة بإيمان كبير، وتنطلق لإنشاء قاعدة الانطلاق نحو كل ما هو أجود ليتحول الأجود بدوره الى قاعدة انطلاق جديدة جودتها أعظم تمتد آفاقها الى أبعاد أزمنة الحياة التي لا يمكننا الآن أن نعرف ما اذا كانت لها نهاية، ولكننا نتصور بإحساسنا الوجودي أن من المستحيل أن يكون للوجود والكون نهاية لأنه غير معقول أن ينتهي الكون والوجود طالما موجد الكون والوجود الموجد باق ودائم .

بهذا الايمان العظيم نفهم المعنى الحقيقي لقولنا :
" قد تسقط أجسادنا أما نفوسنا فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود ولا يمكن أن تزول ".

هذه هي حقيقة الجماعة الواعية المنظمة المناقبية التي نشأت بالنفوس العظيمة التي تقدر على تغيير مجرى تاريخ عبودية الخرافات - وخراسات الشعوب المتوحشة ، وتستطيع أن تنشيء العالم الانساني الجديد الجميل حيث لا خرافات ولا أنانيات في الأمة ، ولا مطامع جشعة ولا عداوات تأتي من الخارج ، وحيث لا خرافات ولا نزعات أنانية يمكن ان تفسد حياة الأمة ومنظمتها القومية والاجتماعية ، ولا مطامع جشعة ولا عداوات تأتي من الخارج يمكن ان تستعبدتها .

Se queremos claridade, é o espaço da luz, e onde não há luz, não há espaço para claridade. A fé que não se baseia no conhecimento, na clareza e na virtude não pode conduzir o seu portador ao bem. A luta é permanente entre o bem e o mal, e é grande a diferença entre clareza, conhecimento e virtude de um lado, e inexistência de clareza, ignorância e vício, assim como entre retidão e maldade.

Youssef Mousmar

إذا أردنا الوضوح ، فهو مساحة الضوء ، وحيث لا يوجد ضوء ، لا يوجد مساحة للوضوح. الإيمان الذي لا يقوم على المعرفة والوضوح والفضيلة لا يمكن أن يقود حامله إلى الخير. الصراع دائم بين الخير والشر ، والفرق شاسع بين الوضوح والمعرفة والفضيلة من جهة ، وعدم الوضوح والجهالة والرذيلة من جهة ثانية ، وكذلك بين الصلاح والظلاح .

يوسف المسمار

القومية الاجتماعية فلسفة الحياة الراقية والعيش الكريم

O nacionalismo - social é a filosofia
de vida elevada e viver decente

في هذا العالم عقيدتان للعيش، وليست للحياة . وهناك عقيدة واحدة وصالحة للعيش وللحياة.

أما عقيدة العيش الأولى فهي التي تقوم على مبدأ الظلم والظلمة والطغيان ، بينما تقوم عقيدة العيش الثانية على قاعدة الجبن والخنوع والاستسلام .

فعقيدتا الظلم والجبن مختلفتان في الوسائل ومتفقتان في الغاية التي هي احتقار قيمة الحياة وتفضيل العيش الذليل على الحياة العزيزة .

فاذا استقر العالم على هذا النحو ، فإن مصير معتنقي عقيدة العيش هو حتماً الى الهاوية ولن يجدوا مفرأ لهم من الهلاك الشامل وسوف لن يبقى على كوكب الأرض أمم أو بشرية ، لأن الظلم والجبن كفيلا باجتثاث الظلم والجبن وردع الظالم والجبان.

أما عقيدة الحياة الصالحة للحياة والعيش الكريمين فهي السبيل الوحيد لانقاذ البشرية من الدمار، لأنها تقوم على قاعدة مبادئ الحق والعدل وترفض رفضاً كلياً كل ظلم وكل جبن واستسلام لظلم ولا ترضى الا بنصرة الحق.

وهذه هي العقيدة القومية الاجتماعية التي تقوم على قاعدة واقع العالم الذي هو واقع بيئات طبيعية وواقع أمم وواقع ثقافات .
والعناية الطبيعية لم تعط أية أمة الحق لتظلم غيرها أو تستسلم لغيرها من الأمم .

ان القومية الاجتماعية هي عقيدة حياة العالم وعيشه بعزة وكرامة الى الأبد وليس عقيدة عيشه العابر ودماره الأبدى بالظلم او الجبن .
هذه هي عقيدة الحياة الصالحة والجميلة التي تهدف الى تحقيق التنافس بين الأمم في العمل والانتاج والابداع لخير الانسانية جمعاء .
وبهذه العقيدة تسود أسمى القيم الانسانية العليا ، وتتقدم البشرية، وتنتصر الحضارة على الهمجية و تتحقق العولمة الانسانية العادلة.
وعلى ضوء هذه الفلسفة نفهم بوضوح مضمون المبدأ القومي الاجتماعي في قول العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده حيث يقول :

" إن في المبدأ السوري القومي الاجتماعي إنقاداً لا يقتصر على سورية فقط ، بل يتناول وضعية المجتمع الانساني كله . ونهضتنا لا تعبر عن حاجتنا فقط ، بل عن حاجات انسانية عامة "

ان حقيقة القومية الاجتماعية ، أذاً ، هي أنها عقيدة الحياة الراقية العزيزة التي تعني العيش الكريم للفرد والأمة كقاعدة انطلاق لتحقيق مجتمع العالم الانساني الجديد الأقيم حيث تتعزز الفضائل العليا ، والقيم المثلى وحيث تتمكن الانسانية من الوصول الى الخلود البديع.

هذه هي الفلسفة القومية الاجتماعية التي هي جوهر جميع العقائد الحضارية الصالحة لهذا العالم . وكل ما عدا ذلك لا يؤدي الا الى السدى والباطل والخسران والخراب .

O conhecimento, a ciência e a moral são humanos. Se o conhecimento, a ciência são benéficos para o homem e a moral é alta, então a interação se torna elevada e avançada. Mas se conhecimento e a ciência são apenas para conhecimento, ciência e passagem do tempo, e a moral é ruim, então não há valor, benefício ou bem, nem do conhecimento, nem da ciência, nem da moral.

Youssef Mousmar

المعرفة انسانية والعلم انساني والاخلاق انسانية . فاذا كانت المعرفة
والعلم نافعان للانسان وكانت الاخلاق عالية صار التفاعل راقياً . أما
اذا كانت المعرفة والعلم للمعرفة والعلم وتمضية الوقت فقط ، وكانت
الاخلاق ضعيفة وردئية، فلا قيمة ولا جدوى ولا خير لا من المعرفة
ولا من العلم ولا من الأخلاق.

يوسف المسمار

مأساة حياة الأمم

ان المأساة الحقيقية للأمم هي ان كل فرد في مجتمع - الأمة أصبح يدعي نفاقاً وكذباً انه الممثل والمعبّر عن ارادة الأمة وحده ، ولا يقبل شريكاً له .

وحتى في الجماعة الواعية التي يُعتبر فيها العقل القومي-الاجتماعي هو الشرع الأعلى في الحياة ، صار كل أناني يتوهم أن عقله الفردي أكبر من عقل الجماعة الواعية .

فهل ومتى يستيقظ الواهمون ويكتشفون ويقتنعون انه من المستحيل التمتع بالحرية والحياة الراقية في هذا الوجود بدون الوعي والمعرفة والمناقب والاخلاق والأفعال الصالحة في نظام قومي اجتماعي جديد عادل يمكن أن يضمن للإنسان - الفرد ولإنسان - الأمة ولإنسان - العالم الحياة الكريمة الجميلة الحرة؟!!

لقد كان محقاً الفيلسوف أنطون سعاده في قوله :

" إن مأساة الحرية الكبرى ، ليست في المحاكم ولا السجون . إنها أقلام العبودية في معارك الحرية " .

ولكني أود أن أضيف الى قوله الحكيم ان أعظم وأخطر مأساة لحرية الأمة وحياتها تكمن في نفوس وعقول الذين يدعون زوراً انهم متتورون ، ومتعلمون ، ومتفقون ، وأحرار ، ومناقبيون أخلاقيون ، بينما هم في الحقيقة عبيد أنانياتهم وغرائزهم وأوهامهم وأحقادهم وشهواتهم العابرة.

ان ابناء الحياة هم الذين يعيشون ويموتون أعزاء في أمة حرة كريمة
ولا قيمة للحياة ولا لموت الا اذا كانت الحياة والموت بحرية الأمة
وكرامتها ولا معنى لكرامة أفراد في أمة ذليلة .

هكذا نفهم معنى الحياة والموت في فلسفة القومية الاجتماعية . وهكذا
نفهم أن الأحرار الأحرار هم الذين يحيون أحراراً، ويموتون أحراراً
لتبقى امتهم حرة فيفرضون حقيقتهم وحقيقة الحرية منارة هادية أمام
الأجيال .

القومية الاجتماعية

فلسفة قضية نهضة وارتقاء

الفارق بين النفوس العظيمة التي تحيا على الدوام حرة ، وبين النفوس الحقيرة التي تسعى دائما لتعيش حقيرة ومستعبدة هو نفس الفارق بين الاصالة والزيف .

فصاحب النفس العظيمة يبقى عظيما حتى عندما يسقط ويُكَب ، وصاحب النفس الحقيرة يستمر حقيراً على الرغم من وصوله الى أرفع المناصب حتى ولو ترأى للناس انه في أعالي القمم .

وكما لا يمكن للجبال العالية أن تجعل الأقزام عمالقة ، فكذلك لا يمكن للوديان السحيقة أن تحول الأقزام الى عمالقة ، بل ان عمالقة النفوس هم الذين يعطون الجبال والوديان قيمة ورونقاً ويزيدونها تألقاً وبهاء . وأقزام العقول هم الذين يعطون صورة القبيحة للأماكن التي يعيشون فيها .

لقد ظن البعض أن الدعاية تقوم مقام الحقائق ، والأقوال يمكن أن تحل محل الأفعال ، ولذلك يتوهمون أن مسميات الألقاب تزيد من هيبة حاملها ، وأن المناصب الحكومية تمحو عيوب الذين يتفاخرون بها .

والوحيدون الذين فهموا الفرق بين المسؤوليات والمناصب ، واستوعبوا المعاني الحقيقية للمسؤوليات والمناصب لم يخلطوا بين مفاهيم هذه ومفاهيم تلك .

ان من القضايا المهمة التي حددتها فلسفة القومية - الاجتماعية بشكل واضح لا لبس فيه هو مفهوم الألقاب ورفضتها وعيّنت مفهوم المسؤوليات وتبنتها كنهج ثابت للتقدم والارتقاء من أجل حياة أفضل . وان من المستحيل أن يحقق المتهربون من المسؤولية أي حياة كريمة لأنفسهم وولا لأمتهم وولا للإنسانية .

فالقومية الاجتماعية هي قضية نهضة وارتقاء، والنهضة والارتقاء لا يمكن أن يتحققا بدون تحمّل المسؤولية مهما كانت كبيرة .

المسؤولية النهضوية حملٌ كبير لا يمكن ان يضطلع بها الا الأحياء بأرواحهم ، الأقوياء بعقولهم ، الأحرار بنفوسهم ، القائمون بواجباتهم بسمو اخلاقهم ، والنظاميون بصلاح مبادئهم وعظيم مطامحهم .

وهذه هي قواعد فلسفة القومية الاجتماعية التي هي في الحقيقة قيم ارتقاء مفاهيم الحرية والواجب والنظام والقوة والتي بدونها لن تحقق الأمة الواقعة بين الحياة والموت أي نهضة ولا ارتقاء .

الحقيقة دائمة والباطل زائل فإذا سقطت الحقيقة، تشوهت الحياة

A verdade é permanente e a falsidade é passageira

Se a verdade cair, a vida será distorcida

القومية الاجتماعية ليست حكايات، ومسلسلات ، وتبادل احاديث تندد بالفساد والفاستين وتمدح الصلااح والصالحين. لأن هدفها ايقاظ أمة ، وتحقيق نهضة، والوصول الى حياة أفضل للأمة ولل فرد وليس هدفها التنديد أو المديح .

انها إحساس بما يعانیه الشعب، وحركة فاعلة للتخفيف من معاناة الأمة وآلامها ومصائبها، وتضميد جراحها وجراح أبنائها، وتحقيق مبدأ الصالح العام .

وهذه الاهداف لا يمكن تحقيقها الا بواسطة الجماعة المنظمة الواعية في حركة و جهاد حزب قومي-اجتماعي يعمل على توعية أبناء الأمة دون تمييز احد من ابناء الامة باستثناء الخونة والجواسيس الذين يجب تأديبهم .

فاذا تحول أبناء الجماعة الواعية الى مجموعات متقاتلة متضاربة متنازعة فيما بينها بالثرثرات والافتراءات ، فقد هيمنت في أفرادها النزعات الانانية ، واستعرت في حركة الجماعة الواعية ونظامها الحزبيات الخصوصية الشخصية مما يؤدي الى تخدير وشرذمة الأمة

في كيانها وفي روحها لتدخل في ظلام جهل قاتل لا دليل فيه ينير طريق النجاة.

وهذا ما تنبه له العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة وجاهد طوال حياته من اجل صيانة وتماسك العقيدة والنظام القوميين الاجتماعيين القائمين على مبدأ الصالح العام .

ومن اجل تماسك العقيدة والنظام ضحى بنفسه وتبعه قادة الحزب واعضاؤه على طريق التضحية لكي لا تفقد العقيدة امكانية تحقيقها ولا يفقد النظام جوهره الروحي والاخلاقي ، ولا يتمكن الغوغائيون وحملة الأفكار التقليدية الفاسدة والأفكار الجديدة المسممة المستوردة من تدمير حزب الأمة الذي يتربص به المجرمون والانتهازيون والأعداء داخل البلاد وخارجها .

فاذا لم تطهر المنظمة القومية الاجتماعية نفسها من الخيانة والتجسس فليس لها سوى مصير الفشل والخذلان .

فحزب نهضة الأمة هو الدائم الباقي بفلسفته ونظامه القوميين الاجتماعيين وبوعي ومناقبية اخلاقية المنتميين اليه يمكن أن ينهض بالأمة ولا شيء غير ذلك أبدا يمكن ان يكون بديلا عنه. فلا انتفاضة عليه تفيد، ولا كليك اشخاص ينفصلون عنه يمكن أن يحدث تقدماً ، ولا مواقع الكترونية ومظاهر دعائية يمكن ان تكون بديلاً عن حركة حزب نهضة الأمة في ميدان الحياة العملية لأن مبدع فلسفة ونظام ومناقبية القومية الاجتماعية الذي رحل عن هذا العالم هو نفسه المستمر

الحاضر في حزب القومية الاجتماعية وليس في الحزبيات الفئوية المنفصلة عنه ، والمتمردة عليه ، والعاملة على تشويه سمعته لأن الحقيقة الانسانية تبقى حقيقة انسانية ، والباطل الانساني يستمر باطلاً انسانياً ، والنصر لا يمكن ان يكون الا للحقيقة الانسانية.

É uma grande ilusão esperar que o inimigo colonizador , que roubou nossos conhecimentos úteis, nossas ciências inovadoras, nossos conceitos elevados e nossas obras-primas civilizacionais, venha até nós com o que nos beneficia, nos ensina e melhora nossas vidas, porque tal inimigo nunca ficará satisfeito em mudar sua natureza maligna e agressiva, exceto para aumentar sua agressão a fim de prolongar sua colonização e roubar nossos recursos vitais.

Youssef Mousmar

من الوهم الكبير أن ننتظر من العدو الاستعماري الذي سرق معارفنا النافعة، وعلومنا المبتكرة، ومفاهيمنا الراقية، وروائعنا الحضارية أن يأتي إلينا بما ينفعنا ويعلمنا ويحسن حياتنا لأن مثل هذا العدو لن يرضى بتغيير طبيعته العدوانية الشريرة إلا لزيادة عدوانه من أجل إطالة أمد استعمارهِ وسرقة مواردنا الحياتية.

يوسف المسمار

معنى الإرهاب في الفلسفة القومية الاجتماعية

O terrorismo na filosofia Nacionalista-Social

في حديث جرى بيني وبين دكتورة برازيلية مرشحة لمنصب في " منظمة الأمم المتحدة " تناول قضايا فكرية وفلسفية وسياسية كنت خلالها اتناول فهم الأمور وتوضيحها على ضوء الفلسفة السورية القومية الاجتماعية التي تقول بالمدرجية والتفاعل الموحد للقوى الانسانية التي هي بنظر المؤمنين بهذه الفلسفة قاعدة الارتقاء الانساني والعامل المرافق للمحافظة على الارتقاء الى ان وصل الحديث الى مفهوم معنى الارهاب حيث قالت ان الجهة الوحيدة لتعريف مصطلح الارهاب والارهابيين هي "منظمة الأمم المتحدة".

فكانت وجهة نظري القومية الاجتماعية ان ذلك كان ممكنا لو أن المنظمة الدولية هي منظمة أمم حرة ومتحدة وعادلة. لكن المنظمة الحالية هي منظمة الدول التي انتصرت في الحرب العالمية في اربعينات القرن الماضي وأسست هذه المنظمة لخدمة مصالحها وتوطيد هيمنتها على الشعوب ولذلك هي تعتبر ان كل حركة قومية ووطنية في العالم تهديدا لمصالحها وتتهمها بالارهاب وتغزو شعوبها فقالت حبذا لو زودتني بشيء مكتوب عن الارهاب في مفهوم الفلسفة القومية الاجتماعية ومعناه ومن هو الارهابي والطريقة الأفضل لمحاربة الارهاب .

فكتبت هذه المقالة باسم الجمعية الثقافية السورية البرازيلية التي جاءت بالبرتغالية .

فالى رفيقاتي ورفقائي والاصدقاء في الوطن وعبر الحدود المقالة مع ترجمتها الى العربية مع تحيتي القومية الاجتماعية :

ان معنى الارهاب من حيث هو كلمة بشكل عام هو تهديد لوضع قائم مستتب وللمستفيدين منه،والارهابي هو ذلك الشخص الذي يقوم بتنفيذ تغيير حالة قائمة ومستقرة.

وكلمة ارهاب من حيث هي كلمة هي مبهمة فيما يتعلق بالخير والشر وتؤدي الى أكثر من معنى .

ولهذا يجب علينا أن نحدد أي نوع من انواع الارهاب .

ولمعرفة نوع الارهاب ،علينا أن نعرف العقيدة التي صدر عنها هذا الارهاب .

هل هي عقيدة مادية أو عقيدة روحية أم هي عقيدة مادية - روحية دون تجزئة بين ما هو مادي وما هو روحي ؟ .

هل هي عقيدة فردية أو عقيدة مجموعية فئوية في داخل المجتمع أم هي عقيدة قومية اجتماعية تشمل المجتمع كله في الجيل الحاضر والأجيال المقبلة ؟

هل هي عقيدة خيرة تقوم على الحق والعدل الانسانيين وتحترم حقوق الآخرين وتهدف الى توطيد العدل والخير والسلام بين الأمم ؟

أم هي عقيدة عدوانية تقوم على العدوان والظلم وتحتكر الخير لنفسها وتهدف الى ظلم الشعوب الضعيفة بدلاً من تقديم كل عون تتمكن منه؟
بناء على معرفة ما تقدم يمكننا معرفة نوع الارهاب والارهابيين وتحديد ما اذا كانوا خيرين أو أشراراً.

يمكننا ان نستخلص أن هناك نوعان من الارهاب : ارهاب خير وأرهاب شر . والارهابي يمكن أن يكون خيراً كما يمكن أن يكون شريراً .

فاذا كانت العقيدتان الجزئيتان : العقيدة المادية والعقيدة الروحية في حرب وجودية دائمة ستؤدي الى دمار الانسانية، فان العقيدة المادية - الروحية (المدرحية) هي العقيدة السليمة التي لا تكتفي بحماية الوجود الانساني من الخراب بل تعمل على صيانة وحماية ارتقاء الوجود الانساني الى أبعد الحدود الممكنة .

وإذا كانت العقائد الفردية الأنانية والعقائد المجموعية الدينية او الطائفية والعنصرية المنغلقة على نفسها تفرغ نفسها من الروح الانسانية، فان العقيدة القومية الاجتماعية التمدنية تنقذ الانسانية من الانحطاط والتخلف .

وإذا كانت ثقافة العدوان والظلم تؤدي الى هياج ارهاب الاجرام والفوضى والفساد، فان ثقافة العدل وتعميم مبادئ المودة والاحترام بين الناس والجماعات والامم تؤدي حتما الى نوع عادل ونافع من الأرهاب يقضي على الجرائم والفوضى والفساد.

ولكن العقيدة التي هي فكرة مهما كانت صحيحة وصالحة وراقية هي دائما بحاجة الى الذين يعتنقونها من أصحاب العقول النيرة، والنوايا السليمة، والفضائل العالية، والهمم القوية النشيطة حتى ينتصر ارهاب الخير على ارهاب الجريمة والشر .

ومن المستحيل أن يتحقق السلام في العالم الا اذا استيقظت نفسية احترام الشعوب في الأفراد والجماعات والأمم، ومالم تنتصر وتتوطد ثقافة الحضارة القائمة على الحق والعدل على ثقافة الهمجية القائمة على نفسية احتكار كل ما هو جميل ونافع .

هذا هو معنى الارهاب القومي-الاجتماعي في فلسفة القومية الاجتماعية المادية - الروحية الانسانية العادلة التي ترفض العدوان ولا تستسلم لعدو ، ولا ترضى الا العدالة التي تحترم حقوق من يعتنقها وحقوق أصدقائها وخصامها وأعدائها.

على ضوء ما تقدم ، يجب أن يصبح السؤال الثالث على الوجه التالي:
كيف يمكننا محاربة الارهاب الاجرامي ودعم الارهاب الخير ؟

وهذا يعزز وجهة نظرنا بأنه يجب علينا اعتناق العقيدة القومية الاجتماعية التي هي العقيدة المادية والروحية والإنسانية الوحيدة القادرة على القضاء على إرهاب الجريمة والفساد والشر وتحقيق حياة إنسانية أفضل .

كلامٌ للتاريخ

للإنسان - الفرد في الحياة اتجاهان لا ثالث لهما ، ويجب عليه أن يختار أحد الاتجاهين : اتجاه المعرفة واتجاه رفض المعرفة . فاذا اختار اتجاه المعرفة نما وتطور وارتقى ، واذا اختار رفض المعرفة انشغل وتقهقر وانحط وانقرض. ولذلك صُنِّفَ الناس في خانتي الواعين المستنيرين، والجاهلين الجاهليين .

آفاق الواعين المستنيرين منفتحة بحيث تمكنهم من الارتقاء والتسامي الى ما فوق فوق درجات الملائكة .

وأعماق الجاهلين الجاهليين ممهترئة بحيث يمكن أن تحط من شأنهم وتهبط بهم الى ما دون دون دركات البهائم.

الواعون المستنيريون لا يكتفون بمألوف مهما توهموا انه مفيد ، ولا يرضون براهن مهما اشبع غرائزهم ، ولا يقنعون ولا يستسلمون لشقاء مكتوب مهما حلّ بهم، بل يرفضون المألوف الطالح ، ويثورون عليه ، وينطلقون من المألوف الصالح ويتجاوزونه الى ما هو أصلح . وينبذون الراهن السيء ولا يقبلون الا براهن نافع ويتخطونه الى ما هو أنفع وأكثر سعادة . ويطورون المكتوب القبيح السيء ليكتبوا ما ينبغي أن يكتب وما تطمح الى كتابته نفوسهم العاشقة الى كل جميل وراقي .

أما الجاهلون الجاهليون ، فانهم عبيد كل مألوف متخلف . ورهائن كل راهن رديء. ودُمى كل مكتوب بغیض ويرفضون الخروج من جحور

جاهليتهم العفنة الى نوافذ الهواء المنعش ومشارف نور الحياة المطللة
على بهاء نور الألوهة .

كذلك للانسان - المجتمع اتجاهاً: اتجاهاً الى الوراثة والتخلف والتقهر
واتجاهاً الى الأمام والتقدم. وعلى هذا الأساس صُنِفَت المجتمعات بين
مجتمعات بدائية متخلفة ، ومجتمعات حضارية راقية.

المجتمعات الحضارية الراقية هي تلك التي انطلقت بوعي وإيمان
وعزيمة في سبيل الخروج على المألوف وابتكار كل ما هو أفضل من
الذي اعتادت عليه ، وانجاز كل ما يمكن أن يحسن مستوى حياتها،
ويوفر تقدمها وراقيها ورفاهيتها .

لقد ارتقت هذه المجتمعات الحضارية بأبنائها الواعين المتنورين
المستنيرين وارتقوا بها ، وتقدمت بهم وتقدموا بها ، وتحررت ارادتها
بهم فكانوا بها أحراراً.

أما المجتمعات البدائية المتخلفة ، فقد استسلمت للواقع المفروض
المريض ، وخضعت لكل غاز ومتسلط ، واكتفت بعيش الأندال على
موائد اللئام وفضلات المستكبرين وارتضت العيش مستسلمة للذين
يستخدمونها ويرمونها عندما لم تعد صالحة للاستخدام .

هكذا نجد العلاقة الوثيقة بين مجتمع الحضارة الذي يتميز بالنمو
المعرفي والتقدمي وبين أبنائه الواعين المتنورين ، وهكذا نفهم كيف
تنبثق العقائد الجميلة في مثل هذا المجتمع وتنتشر في جميع أفرادها
وتنتقل من جيل الى جيل، وتتطور وترتقي وتزداد رونقا وجمالا كلما
مرّ عليها الزمان وتنازلت العصور، فتتلقفها الشعوب التائقة الى الخير
والجمال والسعادة وتسير بهديها الى شواطئ الهناء .

وهكذا نفهم في الوقت نفسه الارتباط الشديد بين المجتمع البدائي المتخلف الذي يتميز بجهالة رهيبة تجعله ينفر من كل معرفة جيدة جديدة تخرج عن عاداته وتقاليده البدائية التي كبلته بكل ما يعطل اعتاقه من تلك التقاليد الفاسدة، ونفهم أيضا كيف ينحصر المجتمع المتخلف ويستمر حبيس عقائد جامدة تصبح وجدانا عاما لجميع أبنائه وتتراكم مفاهيمها التخلفية التافهة جيلاً بعد جيل ، وعصراً بعد عصر، بحيث يبتعد بها الزمان في تفهقر يستحيل معه رؤية روعة عقائد الحق والخير والجمال .

وإذا كان المجتمع البدائي المتخلف قد اعتاد حياة التخلف والويلات عبر الجهالات المتراكمة مع الزمان ، فان أعظم كوارث الويلات التي تحل بالمجتمع المعرفي الحضاري هي في سقوطه من شواهد المعرفة والرقى والاخلاق الى دركات الجهالة والانحطاط والمثالب فيتبعثر أبنائه ما بين الرقي والانحطاط، وما بين التقدم والتخلف ، وما بين المعرفة والجهل ، وما بين الفضائل والمفاسد، فتتفسخ ذات المجتمع ، ويتمزق وجدانه الاجتماعي ، وتنطفيء روحيته الواحدة وتتبلبل مفاهيمه ، وتتضارب عقائده، وتتصادم تقاليده وعاداته ، ويتقاتل ويقتتل أبنائه فيفقد بكل هذه الويلات قوة الحياة النامية التي كانت فيه ، والتي كانت تدفعه الى النمو والارتقاء والمزيد من القوة ليصبح لقمة سائغة أمام أية موجة غزو سواء أتت من مجتمع بدائي متخلف أو من مجتمع حضاري متقدم .

وأكثر من ذلك ، فانه يتآكل من داخله ويهتريء ولا يحتاج بعد ذلك الا الى من يساعد على دفنه أو احراقه أو تذويبه خوفاً من عدواه وانتشار جراثيمه وموبواته .

المجتمعات البدائية المنحطة اكتفت بما هي عليه من وضع ، وتحركت منفعة وفقاً لوسائل التوحش ومساراته ومثاهاته ، فتعطل نموها وتطورها وسقطت في دوامة المراوحة والجمود والانهيال والتطور التفهيري الذي لا نتيجة له الا التخلف والانحطاط والانقراض ، فتحوّلت هذه المجتمعات المتخلفة المتقهرة الى فتات من التجمعات والتجمهرات والقطعان والعصبيات الغرائزية ، والفئات المنغلقة على ذاتها ، والطائفيات الحبيسة مفاهيم الخرافات ، والمذهبيات الشهوانية الوحشية المستعبدة لغرائزها ، فتناثرت في الأرض ، وانتشرت قطعاناً من البشر يتحكم بها رعاة منها في داخل البيئة الطبيعية ختم الخالق على قلوبهم وعقولهم وضمايرهم وأحاسيسهم الانسانية فضلوا وأضلوا .

ويتحكم بها أيضاً رعاة همجيون ظالمون من خارج البيئة الطبيعية طغوا وجاروا وظلموا واستعبدوا فساد الفساد ، وتعطلت الحياة تماماً كما حصل لمجتمعنا وبلادنا في بيئة بلاد الشام والرافدين يوم استبدل الحقيرون من أبنائه الانتماء الى الأمة التي هي أم الانسان- المجتمع الأخلاقي بروحيته وعقليته ونفسيته وثقافته وحضارته وعلومه وفنونه ولغته ورسالات دينه من إنسانية والهيّة بالانتماء الى المظهر دون الجوهر، والى الشكل دون المضمون، والى الخرافات دون الحقائق.

ولأنهم جهلة جاهليون أغبياء، فقد فهموا رسالات الانسان الحضارية بحسب جهلهم وغبائهم ، وفهموا رسالات السماء الالهية تزمناً مقبلاً ، وتعصباً أعمى فأخذوا يدعون الدفاع عن الله كما لو كان الله قاصراً ، وكما لو كان ضعيفاً لا يستطيع الدفاع عن ذاته .

المجتمع الانساني وعي وحركة وصراع في المفهوم القومي الاجتماعي

A sociedade humana é conscientização, movimento e luta

انسان الوجود وعي وحركة وعي ، فاذا غاب الوعي انعدمت حركة الوعي وصار الانسان عدماً . والوجود والعدم نقيضان من المستحيل أن يتساويا .

وبقدر ما ينمو وعي الانسان (ذكراً كان أو أنثى) وتتسع حركة وعيه ، تصبح مكانته ودوره وقيمه في الحياة أكثر وضوحاً . وبنسبة ما يضعف وعيه وحركة وعيه تغيب مكانته عن مسرح الحياة ويصير نسياً منسياً .

والانسان - الوجود الباقي قد يكون فرداً أو متحداً بوعيه وحركة وعيه أو يكون لاشيء بانعدام وعيه وتلاشي حركته .

وقيمة وجود الانسان الفردي الباقي لا يمكن ان تكون الا بتوحده وبتوحدنه في مجتمعه ، وكذلك لا يمكن أن يكون للمتحد أية قيمة عندما يتنكر للمواهب والابداعات التي يتميز بها أفراده .

والشعوب التي تنكر وتحقر مواهب وابتكارات أبنائها يستقر مصيرها يوماً بعد يوم ، في زاوية مهملة ومنسية بين مخلفات الشعوب البائدة في بعض متاحف الأمم الحيّة .

وهذا هو مصير متحدرات البشر التي قال عنها العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة :

" إن الشعوب الغبية تفعل برجالاتها ما يفعله الأطفال بألعابهم يحطمونها ثم يبكون طالبين غيرها "

ان حاجتنا الأساسية والأهم التي لا غنى عنها هي أن نعي ، ونفعل وعينا وفضائلنا في حركة نهضة منهجية ذات قضية كبرى ومُثُل عليا عظيمة تتناول حياة أمتنا برمتها ، ولا ترضى الا بالعمل والصراع الدائمين من أجل تحقيق مصير الحياة الأفضل وليس الفناء في مقبرة العدم .

كل عمل لا ينطلق من الطبيعة الخيرة ، ولا يبدأ بالوعي ولا ينمو بالوعي السليم والفضائل العالية ، والقيم الجميلة هو عمل لا يرجى منه خيراً لا للفرد ولا للأمة ولا للإنسانية .

الحق الانساني هو ما يقرره العقل السليم، والعقل السليم هو منطلق الأحرار، بينما منطلق العبيد عقل مشوّه بمرض خبيث. وكما لا يكون هناك أحرار قدامى ولا أحرار جدد بل أحرار بالعقل السليم ، فكذلك ليس هناك عبيد قدامى وعبيد جدد بل عبيد عقولهم مشوهة . والعقل المشوّه هو منتج العبودية.

الحرية فضيلة انسانية دائمة حيّة كمنارة تنعش وتوقظ وتضيء طريق اصحاب العقول السليمة . والعبودية رذيلة معدية تحوّل حياة الناس الى بؤس وعار.

فما لم يكن انسان أمتنا انسان وعيٍ سليم ، وحركته ذات هدف سامي،
وصراعه منهجي ومنظّم فلن يكون لنا مكان ودور وقيمة بين الأمم
الحيّة المتحضرة.

هذه هي بعض سمات رسالة التفكير القومي الاجتماعي الذي به يتحقق
انقاذ أمتنا من كل ويل ، وبتفعيل هذا الفكر نحيا احرارا وأعضاء بونام
وخير ورخاء .

Toda nação cujo programa educacional não é nacionalista-social, isto é, nacional, no sentido de promover os interesses da nação e preservar seus direitos, e social no sentido de melhorar a vida da sociedade como um todo, é uma nação codenada ao atraso, seus direitos à perda e sua existência à desintegração, fragmentação e dissolução.

Youssf Mousmar

كل أمة لا يكون برنامجها التربوي قومياً-اجتماعياً، أي قومي بمعنى تعزيز مصالح الأمة وحفظ حقوقها. واجتماعي بمعنى تحسين حياة المجتمع ككل، فهي أمة محكوم عليها بالتخلف وعلى حقوقها بالضياع وعلى وجودها بالتفكك والتفتت والانحلال مهما ظهرت انها موحدة .

يوسف المسمار

الفلسفة القومية الاجتماعية

اكتشاف السوري الجديد

A filosofia do nacionalismo-social

é a nova descoberta da síria

بالصراع الفكري القائم على ثقافة المعرفة التي انبثقت لأول مرة في التاريخ في أمتنا يمكننا أن نوظف الأرواح والعقول في جميع الأمم لتحقيق التقدم ومتابعة مسار العلاقات الطيبة بينها جميعاً دون استبعاد أي شعب، والخروج من ميادين الانانية والجشع والكراهية ونزعات التوحش الهائجة بينها من أجل خلق عالم أفضل يقوم على الحق والخير والعدالة والجمال والمحبة والاحترام المتبادل لتقدم البشرية جمعاء .

ان الفلسفة القومية الاجتماعية هي الاكتشاف السوري الجديد والرسالة الانسانية الجديدة التي نقدّمها الى جميع شعوب العالم من أجل التخلص من جميع أنواع التعصّب الأناني والفئوي والعنصري والديني والطائفي وكل أشكال تجمعات الجشع لأن الحقيقة انه لا وجود في هذا العصر لأمة يمكنها ان تؤكد انها مكوّنة من عرق واحد أو عنصر واحد أو دين واحد أو طائفة واحدة أو لون واحد أو ...

هذه الفلسفة التي تعتمد التفكير القومي الاجتماعي الذي يقول :

" لتكن آلامنا عبرةً لا نكبةً ، وإذا كانت نكبة فمن الخير أن تبقى فينا ومن الشر أن تنتقل الى غيرنا "

كما قال عنها الفيلسوف أنطون سعادة

هي العقيدة الوحيدة التي يمكن أن تساعد عالم اليوم على العبور بأمان وثبات الى القرن القادم لأنها تقوم على حكمة الحياة الحضارية التي لا تقتصر على الأقوال والشعارات بل يقوم ويسعى معتقوها جاهدين لجعل منتجات الحياة الجيدة ، والابتكارات الرائعة تراث الإنسانية جمعاء لجميع الأمم و جميع الأجيال الحاضرة والمقبلة في حين أن الأعمال الشريرة والأشياء القبيحة المؤذية ، يتحمل مسؤوليتها فقط فاعلوها الأشرار .

وباستمرار الصراع الفكري الثقافي الحضاري والالتزام بالمعرفة الفاضلة وهذه الحكمة السورية الرائدة التي لا تريد الحياة الراقية فقط لسورية ، بل تريدها لجميع الأمم وجميع الناس في جميع أنحاء العالم كما تريدها للأمة السورية وأبنائها من أجل تحقيق حياة قومية اجتماعية أكثر تقدماً وأفضل مستوى وأكثر تحضراً في العلاقات الدولية .

إن ثقافة الأمم الحضارية هي هي ثقافة الأمم الحية ، والصراع الفكري الحضاري هو الوسيلة الأمثل للسير الى المستقبل المزدهر للوصول الى عالم من القيم الانسانية العالية التي يمكنها أن تساعد جميع الشعوب على التطور والتقدم الى الأمام .

واقع الأرض بينات طبيعية في وحدة كوكب الأرض. وواقع البشرية أمم وشعوب. وخصائص الأمم والشعوب ثقافات وحضارات. والفلسفة القومية الاجتماعية هي فلسفة تفاعل ثقافات الخير للأمم .

ومن المستحيل أن يولد عالم الرقي على خراب الثقافات الخيرة
والحضارات الراقية .

إن كل منحى عالمي يسعى الى تدمير الأمم والثقافات والحضارات لن
يكون ابداً الا عالم تخلف وخراب وتلاشي.

والعالم الانساني الحقيقي هو عالم تلاقي الامم الحضارية على مبادئ
وغايات الحق والعدل والمحبة والاخاء الانساني .

إن النهضة القومية الاجتماعية في سورية تقدم للعالم نظرتها الجديدة
الى الحياة والكون والفن والعالم بفلسفتها الجديدة التي تقول:
"بالتفاعل الموحد للقوى الانسانية " التي وضعها العالم
الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده من أجل ولادة عالم
انساني جديد مركّب ومعزّز بالثقافة المادية - الروحية والقيم الانسانية
الاخلاقية العالية .

Os ensinamentos elevados precisam de pessoas com grandes almas que se esforcem heroicamente para alcançá-los, não pessoas com almas ociosas e miseráveis que vivem de desejos e sonhos.

Além disso, os ensinamentos superiores precisam de pessoas de boa índole e moral decente, não de pessoas com caráter maligno e traços ruins.

Youssef Mousmar

التعاليم الراقية تحتاج الى ذوي النفوس العظيمة الذين يصارعون
ببطولة من اجل تحقيقها وليس الى اصحاب النفوس الخاملة
والبائسة الذين يعيشون على المُنَى والاحلام .

علاوة على ذلك ، تحتاج التعاليم السامية إلى ذوي الطبيعة الخيرة
والأخلاق الكريمة وليس الى اصحاب الطبيعة الشريرة والمثالب
الردئية .

يوسف المسمار

لا يوجد علمٌ خير ولا علمٌ شر يوجد طبيعة إنسانية خيرة وطبيعة شريرة

Não há ciência do bem nem ciência do mal

Existe boa natureza humana e natureza má

الأمم التي تستخدم العلم للسيطرة على غيرها من الأمم بالحروب التدميرية ،
يمكنها أن تهيمن مؤقتاً بالارهاب الاجرامي واثارة العدوات بين الشعوب
وتهيج غرائز الدمار، ولكنها من المستحيل أن تساهم في ايجاد عالم انساني
أفضل جوهره المحبة وغايته البناء والحضارة والسلام .

هذه هي الأمم التي تدمر نفسها، وتدمر الانجازات الصالحة لغيرها من الأمم
الأخرى ، وتعيق سير الحضارة الإنسانية ، ومصيرها مقبرة التاريخ حيث تنام
غير مأسوف عليها في القبور المتعفنة بين مدافن الموتى .

الفرق بين العلم المفيد والعلم المؤذي هو ان العلم المفيد هو وسيلة ترسيخ أسس
بناء عالم الحق والعدالة والقيم الحضارية العليا ، بينما العلم المؤذي هو سلاح
الأشرار للرجوع الى عهود الهمجية والتخلف ونشر المساويء والخبث بين
الأفراد والشعوب وهياج توحش طبائع البهائم .

الطبيعة الخيرة لا تستسيغ انتاج وابداع إلا كل ما هو خير للفرد وللأمة
والانسانية ،بينما الطبيعة الشريرة شهوتها التمسك بالشرور، وانتاج الأشر،
والتفنن بابداع ما هو أشر وأدهى .

الحرب الدائمة ، اذاً، هي بين طبيعتين : طبيعة الخير وطبيعة الشر. والغبي هو من يقتنع أن بين هاتين الطبيعتين يمكن أن يستقر سلام بالرغم من أن أبناء طبيعة الخير يعشقون السلام ويريدون السلام لأنفسهم ولأبناء طبيعة الشر، ولكن الغريب أن أبناء طبيعة الشر لا يدركون أنهم بأعمالهم الشريرة يفتكون بأنفسهم قبل أن يفتكوا غيرهم .

وهذا ما يساعدنا على فهم قول الفيلسوف السوري أنطون سعاده في محاضراته الاولى في 7 كانون الثاني سنة 1948 :

" إذا كنا بطبيعتنا أشراراً فلا يوجد قواعد تغيّر هذا الطبع ، وحين لا يوجد للحق والخير والجمال ضمان من أنفسنا ، فلا يمكن كل مفكري العالم انقاذها من طبيعتنا . نحن نوّمن بنفوسنا قبل كل شيء ، بحقيقتنا الخيرة الجميلة القوية المحبّة "

العلوم سلاح ثقافي لخدمة إنسانية الإنسان وإنارة طريقه ، وليس الإنسان وسيلة لخدمة العلم . فإذا كانت طبيعة الإنسان خيرة ، فإن علومه ستكون للناس منار إرشاد . أما إذا كانت طبيعة الإنسان شريرة ، فلا فائدة من علمه، لا لنفسه ولا لمجتمعه ولا للبشرية ، لأن علم الشر والأشرار لا يؤدي إلا إلى هلاك الفرد والمجتمع والعالم.

ومثّل أبناء الطبيعة الشريرة الذين يحملون الشهادات المدرسية هو تماماً كما ورد في القرآن الحكيم الذي يقول : **مَثَلُهُمْ " كمثل الحمار يحمل أسفارا "** ومن حقنا أن نقول : كثيرة هي الشهادات المدرسية في بلادنا ، ولكن قلة من الناس هم الذين يستحقون هذه الشهادات .

الحرب بين أبناء الطبيعة الخيرة وابناء الطبيعة الشريرة هي حرب وجودية لا مفر منها ، ومصير العالم معلق بين البقاء والفاء ، فاما انتصار البقاء بالخير واما الفناء بالشر .

والأمة التي تحب الحياة بالكرامة والعز ، من المستحيل أن تقبل الفناء الا بكرامة وعز لتثبت لمن وهب للانسانية الحياة أنها أمة تستحق تلك الهبة وقادرة على ان تُبعث من جديد .

هذه هي الأمة السورية المعطاءة التي أطلق حركة نهضتها العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة بفلسفته قائلاً :

" إن الحركة السورية القومية الاجتماعية لم تأت سورية فقط بالمباديء المحيية، بل أنت العالم بالقاعدة التي يمكن عليها استمرار العمران وارتقاء الثقافة، إن الحركة السورية القومية الاجتماعية ترفض الإقرار باتخاذ قاعدة الصراع بين المبدأ المادي والمبدأ الروحي أساساً للحياة البشرية ، ولا تقف الحركة السورية القومية الاجتماعية عند هذا الحد، بل تُعلن للعالم مبدأ الأساس المدرحي (المادي- الروحي) للحياة الانسانية ووجوب تحويل الصراع المميت الى تفاعل متجانس يُحيي ويُعمّر ويرفع الثقافة ويسير الحياة نحو أرفع مستوى "

ان الطغيان يلد الطغيان ، وان الطغاة يجلبون على الأمة طغياناً
 جديداً قد يكون أشد من طغيانهم هم ، و يقيمون جحيماً وهلاكاً
 لأنفسهم .
 أنطون سعادة

Português:

A tirania gera tirania, e os tiranos trazem para a nação uma nova tirania que pode ser mais severa da tirania deles , e podem criar um inferno e destruição para si mesmo

Isipanico:

La tiranía engendra tiranía, y los tiranos traen sobre la nación una nueva tiranía que puede ser más severa que su tiranía y puede crear infierno y destrucción para ellos mismos.

Français :

La tyrannie engendre la tyrannie, et les tyrans amènent sur la nation une nouvelle tyrannie qui peut être plus sévère que la leur et peut créer l'enfer et la destruction pour eux-mêmes.

English:

Tyranny begets tyranny, and tyranny bring upon the nation a new tyranny that may be more severe than their tyranny, and may create hell and destruction for himself .

بالتفكير القومي الاجتماعي تتأسن البشرية

Com o pensamento Nacionalista -Social,

os seres humanos se humanizam

البشر وُلدوا بطبيعتهم رغماً عنهم لا اختيار لهم ولا رأي بولادتهم. والقدرة الالهية العالية التي أوجدتهم ، جعلتهم سجناء بين حالتين : اما أن يصيروا أحراراً ويحيوا أحراراً ويصبحوا أفضل من الملائكة، واما ان يظلوا عبيدا كالبهائم التي تُولد وتعيش وتموت دون أن تعرف لماذا وُلدت ولماذا تعيش ولماذا ستموت .

لقد وُلد البشر عبيداً بدون اختيار وبدون ارادة، ومخطيء كل من يقول ان البشر وُلدوا أحراراً كائنا من يكون .

ولكن القوة الالهية التي أوجدت البشر في هذا العالم ومنحتهم موهبة العقل، فبهذه الموهبة يمكن أن تجعلهم احراراً اذا احترمواها وفعلوها وحافظوا عليها وعملوا بارشادها .

فاذا فعلت **موهبة العقل** فعلها في نفوس البشر، فإنهم يتخلصون بفعلها من حالة الضعف والعبودية ويسيرون الى الحرية والقوة. أما اذا أهملوا وتركوا هذه الموهبة، فلا خلاص لهم من العبودية **والضعف** أبداً .

التفكير الفردي الاناني والتقليدي يجعل البشر يعيشون طغاةً وظالمين أو خائعين ومضطهدين . فالطغيان والخنوع هما الوجهان الحقيقيان لحالة العبودية، وبالتالي، فإن هذين التقليديين هما من أبرز صفات العبيد سواء كانوا ظالمين أو خائعين .

لا يوجد بين البشر طغاة الا حيث يوجد خائفون وخائعون . وعندما ينتشر الخوف والخنوع ، يزداد الطغيان طغياناً .

الحرية والعبودية نقيضان لا يمكن أن يتفقا أبداً ، ولا تنتشر العبودية الا اذا غابت الحرية . وحيث توجد الحرية تنعدم العبودية .

البشر في مفهوم الحضارة السورية الذي يعود الى فجر تاريخ الحضارة في هذا العالم هم الانسان - المجتمع وليس الانسان - الفرد . وانسان - المجتمع الكامل هو انسان - الأمة والبشر أمم وليسوا أمة واحدة .

ولن تصل الانسانية الى المرتبة الحضارية العليا الا بجهود وتعاون أممها على اساس مبادئ الحق والخير والصلاح .

وعندما نقول نظرة هذه الحضارة الى الحياة نعني النظرة الى الانسان التي تعني بدورها ان كلمة " الانسان " تشير الى حقيقة واضحة هي "المجتمع الانساني" الحرفي بيئة جغرافية طبيعية معينة .

على ضوء ما تقدم ، كانت الوسيلة الأولى التي هي كلمة وخطوة لتخلص البشر من العبودية نحو الحرية هي الحكمة السورية التي اقتبسها سقراط من المدرسة السورية وأصبح على أساسها فيلسوفاً أي " محباً للحكمة " :

" أيها الانسان أعرف نفسك "

وهذه الحكمة الهادية للخلاص من الجهل الى الحرية ليست موجهة الى انسان- مجتمع معين، بل الى البشرية في كل متحداتها وأممها . وبهذا نفهم الموعدة الكبرى للسيد المسيح التي تقول: **"اعرفوا الحق والحق يحرركم "**

ونستوعب ايضاً كلام القرآن " أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" وتتضح لنا حقيقة قول الامام الحكيم البليغ علي ابن أبي طالب: **" لا فقر كالجهل ولا غنى كالعقل "** .

كما نفهم ايضاً حكمة الحدائث الدائمة في قول رائد الفكر القومي الاجتماعي، عالم الاجتماع أنطون سعادة **"المجتمع معرفة، والمعرفة قوة "**

ونفهم ايضاً أن مع الخلاص الذي يتم بالمعرفة وقوة المعرفة، تصبح العبودية لاغية في مواجهة موهبة العقل الذي هو الوسيلة الوحيدة للاتصال بخالق هذا الكون اللامتناهي .

فبممارسة التفكير القومي الاجتماعي ، تنهض جميع الأمم وتتقدم . وبنهوض الأمم وتقدمها يُولد عالمٌ جديدٌ أفضل، وتتحقق وحدة الانسانية الواعية والحررة والحضارية .

وهكذا يمكن للإنسانية أن تتخلص من جحيم العبودية وتعيش في فردوس الحرية، ويمكننا أن نعي ونفهم المعنى العميق والقيمة العظيمة لخطاب عالم الاجتماع والفيلسوف أنطون سعادة الذي قال :

" إذا لم تكونوا أحراراً من أمة حرة ، فحريات الأمم عارٌ عليكم "

الحرية لا يمكن أبدًا أن توهب أو تؤخذ. الحرية الحقيقية هي التي تُحيا بالوعي والإدراك والحكمة والفضائل الأخلاقية السامية.

الحرية لا يمكن أبدًا أن توهب أو تؤخذ أو تُسرق أو تُربح بالحظ أو الصدفة .

الحرية الحقيقية هي التي تمارس وتُحيا بالوعي والإدراك والحكمة والفضائل الأخلاقية السامية والجهود المستمرة من أجل معرفة اوسع وفهم أعمق ، وأبداع أرقى و حياة أجود .

الحرية هي مطمح اصحاب النفوس الواعية القوية الذين لا تتسرب الى نفوسهم ولا يتخلون عن مسؤولياتهم وواجباتهم ولا تُزعزع عزائمهم فوضى الافكار المتناقضة والمفاهيم المضللة الشريرة

الحرية هي أعظم سمة من سمات الأمم الحرة وعندما لا توجد أمم حرة، لا قيمة لأفراد أحرار، ولن يصل البشر إلى عالم حر. هذه هي حالة البشر في هذه الحقبة من الزمن التي هي بين أن يستمر البشر عبيدًا لجشعهم وشهواتهم الفردية والمجموعية الأنانية : ظالمين متغطرسين وومستعبدين خانعين، أو أن يتحرروا بتفكير أنساني جديد قادر على تحقيق وحدة انسانيتهم التي تنمو وتقوى وتتقدم بنموّ وقوة وتقدم الأمم الحرة المتحضرة.

ملاح من فلسفة القومية الاجتماعية

Características da filosofia de Antoun Saadeh

الناس بحسب التفكير القومي الاجتماعي صنفان :

إما جهلةٌ أعداء أنفسهم، وأعداء مجتمعهم ،وأعداء الله ، وإما واعون مخلصون لأنفسهم، ومجاهدون من أجل حياة افضل لأنفسهم ولمجتمعهم ومؤمنون بالله الذي خلقهم في أحسن تكوين ووهبهم وجهّزهم بموهبة التمييز بين الخير والشر فيرضون أنفسهم ويرضون مجتمعهم ويرضون خالقهم .

ومزايا الجاهلين تترواح بين نوعين مختلفين في السلوك من حيث المبدأ، ومتفقين تماما من حيث النتيجة وهما :

النوع الأول : سلوك التوسل الى الله ليساعدهم في حياتهم، وينصرهم على أعدائهم من دون أن يقوموا بأي جهد يُحسّن حياتهم ويضع حدا لجشع أعدائهم .

والنوع الثاني: سلوك الشتائم واللعنات الموجهة للزمن وللأخصام وللأعداء.

هذا هو بالضبط سلوك الجهلة بحسب التفكير الفردي الأناني الذي يقوم على تعزيز مبادئ التوسل الى الله طلبا للعون، وتوجيه الشتائم واللعنات لكل من يخالفهم الرأي ولا يتصرف بحسب جهالتهم.

أما تلامذة مدرسة الفلسفة السورية القومية الاجتماعية الواعون الناجحون في دروسهم ، والتميّزون في سلوكهم وأفعالهم ،

والمتقدمون في انتاجهم وابداعهم فلا يلتمسون من الله شيئاً قبل ان يقوموا بواجبهم على أفضل وجه ممكن، والله القدير يعلم ما بهم ، وما هم بحاجة اليه فيساعدهم من حيث لا يشعرون دون اذلالهم أو فرض شروط عليهم .

فالله ما خلق البشر ليذلهم، بل خلقهم ليكونوا أسيادا على الأرض. وحدثهم أولئك الذين فشلوا في مدرسة الحياة القومية - الاجتماعية ، هم الذين يحاولون دائماً إثارة غضب الله وملائكته بالتماساتهم وطلباتهم. وحدثهم أيضا هم الذين فشلوا في ممارسة تعاليم الفلسفة القومية - الاجتماعية يستهلكون كل أوقاتهم بسبب عجزهم وإهمالهم وفشلهم في توجيه الإهانات والسباب والشتائم إلى الناجحين والمتفوقين في سلوكهم وفضائلهم.

الفكر القومي الاجتماعي يقول، ويعلم، ويهدي الى أن ليس في مدرسة الفلسفة القومية الاجتماعية تلامذة كسالى يطلبون العون من الله دون عمل وجهد وصراع .

ويُرشد أيضاً الى أنه لا يمكن أن يكون في مدرسة الفلسفة السورية القومية الاجتماعية شتامون ولعانون للآخرين الا الذين فقدوا مناقبهم واخلاقهم ومشاعرهم الانسانية .

هذه هي مدرسة التفكير القومي الاجتماعي الجديد الذي تحتاجه أمتنا وجميع الأمم لبناء عالم انساني جديد هو أفضل من جميع العوالم العتيقة والمتخلفة والتي عفا عليها الزمن .

و على ضوء ما تقدم نفهم المعنى الحقيقي لما قاله مؤسس مدرسة الفكر
الفلسفي السوري العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة حين قال:

**" نحن لنا أخلاقنا ولنا مناقبنا التي ترتفع بنا الى أعلى درجات
السموّ. بهذه الأخلاق ، بهذه العظمة النفسية قد تغلبنا على كل
الصعوبات الماضية واننا نتغلب الآن وسنتغلب في ما بعد على كل
الصعوبات الباقية . كنا أمماً وأصبحنا أمة واحدة، وكانت لنا بيوت
متباعدة، فأصبحت لنا بيوت واحدة "**

هذه هي بعض ملامح فلسفة أنطون سعادة الذي ولد في أول آذار
سنة 1904 واستشهد في الثامن من تموز سنة 1949

العقل في الانسان هو نفسه الشرع الأعلى والأساسي ، وهو موهبة
الانسان العليا، وهو التمييز في الحياة ، فاذا وُضعت قواعد تُبطل
التمييز والادراك يبطل العقل .

أنطون سعاده

Português:

A mente no homem é em si a lei mais elevada e básica, e é o maior talento humano, e é o discernimento na vida. Se forem estabelecidas regras que invalidem o discernimento e a percepção, então a mente torna-se invalida.

Ispanic:

La mente en el hombre es en sí misma la ley más elevada y básica, es el mayor talento humano y es el discernimiento en la vida. Si se establecen reglas que invalidan el discernimiento y la percepción, entonces la mente se vuelve inválida.

Français :

L'esprit chez l'homme est en soi la loi la plus élevée et la plus fondamentale, le plus grand talent humain et le discernement dans la vie. Si des règles sont établies qui invalident le discernement et la perception, alors l'esprit devient invalide.

English:

The mind in man is in itself the highest and most basic law, and is the greatest human talent, and is the discernment in life. If rules are established that invalidate discernment and perception, then the mind becomes invalid.

ممارسة التفكير القومي الاجتماعي دليل انتصار الأمم الراقية

قال العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة في تعاليمه الفلسفية القومية الاجتماعية الجديدة هذه العبارات :

"الأمة التي تنظر دائماً وأبداً الى الوراء لاتستطيع السير الى الأمام، وإذا هي سارت فإنها تعثر، فلننظر دائماً الى مثلنا الأعلى-إلى الأمام"

وقال أيضاً : **" يجب أن نذكر إنكساراتنا كما نذكر إنتصاراتنا لأن إنكساراتنا هي جزء أساسي من عظمة نهضتنا متمم لتاريخها . "**

وقال أيضاً وأيضاً **" الشعوب الغبية تفعلُ برجالاتها ما يفعله الأطفال بالعابهم ، يحطمونها ثم يكون طالبين غيرها "**

ولذلك ، علينا أن نترك أولئك الذين يدعوننا - للعودة إلى تعاليم أنطون سعادة لأننا لم نتوقف أبداً عن العمل وفق تلك التعاليم من اللحظة التي اعتنقنا فيها تعاليم مدرسة الفلسفة السورية القومية الاجتماعية ومنهجيتها.

ونؤكد، بلا أدنى شك، أن التعاليم المذكورة هي التعاليم الوحيدة الحقيقية لإضاءة الطريق الصحيحة لتقدم الأمة، وأن النظام القومي الاجتماعي

هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق النهضة السورية وبلوغ أهدافها ومثلها العليا .

وفي نفس الوقت ، نحن فخورون وسنظل فخورين بكل إنكساراتنا ومعاناتنا وآلامنا وجراحنا ودمائنا وتشرذنا وشهدائنا كفخرنا بانتصاراتنا .

ولذلك ، لا يمكننا أبداً أن نسمح لأنفسنا بتشويه صورة أي رفيق أو عضو مسؤول في حزبنا، أو أي مواطن خالفنا الرأي حتى لو قدم للأمة قطرة من النضال، وحتى لو لم يقدم أي شيء، لأنه يكفيننا أنه قاوم ويقاوم الصعوبات والآلام التي قاومناها ونقاومها وسوف نقاومها من أجل نصر نهضة أمتنا بقدوة معلمنا الذي لم يتردد للحظة عندما تطلبت القضية أن يقدم دمه من أجل قضية نهضة الأمة قائلاً :

**" إذا كان القوميون الاجتماعيون ضعفاء وقيتهم بنفسي وجسدي ،
وإذا كانوا جبناً أقصيتهم عني ، وإذا كانوا أقوياء سرت بهم الى
النصر "**

وهذا القول ينطبق على كل وطني شريف يقاوم اعداء الأمة ، ولم يقل تناولتهم بكل فرية ورميتهم بكل شتيمة. والفرق واضح بين الجبناء والضعفاء ، والخونة والمخلصين، والعجزة والأقوياء .

فما لم يساعد أقويائنا ضعفاءنا في تقديم المساعدة التي يتمكنون منها في الفكر والعمل والبطولة ، فكل قواهم الفردية الشخصية لا يمكن أن تكون عملية ومفيدة للعقيدة والأمة وحركة النهضة ومقاومة أعداء الأمة والتصدي لهم .

فالنافع الذي تحتاجه نهضة كل أمة في الزمن العصيب هو التفكير القومي الاجتماعي السليم ، والعقلية الأخلاقية الراقية ، والخطاب الحكيم الهادي، والممارسة الفاضلة العالية وليس البلبلة الفكرية، والنوايا المشبوهة، والمماحكات الكلامية، والأفعال المدمّرة.

فإذا كان "**المجتمع معرفة والمعرفة قوة**"، فإن القطعان البشرية ، بالتأكيد ، ثمارها الجهالة ، وحيث يسود الجهل يسود الخراب.

وإذا كان التفكير القومي-الاجتماعي دليل الامم في الحياة، فإن ممارسة هذا التفكير هي برهان انتصار الأمم .

إن تغيير حياة الأمم للأفضل ليس لعبة أطفالٍ صغار تُرَوِّج لها وسائل الدعاية الخداعة وتدعمها غوغائية الثرثارين ، بل على العكس ان التغيير من أجل الأفضل يقوم على نظرة واضحة ، وعقيدة صحيحة ، يعتمد عليها شعب كفؤ راشد، واعى، ومؤمن، وعامل، ومنتج، ومبدع، وثابت في جهاده مهما عظمت التضحيات .

قضية الصراع العقائدي الذي أثارته الحركة السورية القومية الاجتماعية بتعاليمها الجديدة هي قضية صراع ثقافي تعليمي بين مبادئ الحياة الجديدة ومبادئ الحياة الجامدة .

أنطون سعادة

A questão da ideológica levantada pelo Movimento Nacionalista- social Sírio com os seus novos ensinamentos é uma questão de uma luta cultural educacional entre os princípios da nova vida e os princípios da vida estagnada.

Ispanic:

La cuestión ideológica planteada por el movimiento nacionalista – social sírio con sus nuevas enseñanzas es una cuestión de lucha cultural educativa entre los principios de la vida nueva y los principios de la vida estancada.

Français :

La question idéologique soulevée par le mouvement social-nationaliste syrien avec ses nouveaux enseignements est une question de lutte culturelle éducative entre les principes de la vie nouvelle et les principes de la vie stagnante.

English:

The ideological question raised by the Syrian nationalist - social movement with its new teachings is a question of educational cultural struggle between the principles of new life and the principles of stagnant life.

الخطأ والفشل لا يُواجهان بالفجور في نظرة العقيدة القومية الاجتماعية

قلة من الناس يشكرون شاتميهم ، ولاعنيهم ، والمسيئين اليهم ، ولا يمكننا معرفة هؤلاء القلة الا بصعوبة بالغة،ولكن معظم الناس لا يسامحون. ومن البديهي ان يتلقى الشتامون واللعانون والمسيئون الى الناس من الذين شتموهم ولعنوهم واساؤوا اليهم أضعاف أضعاف ما كاله لغيرهم من الشتائم واللعنات والاساءات .

ومنطق العقل السليم والراجح يقول : لا يشتم الاخرين أو يسيء اليهم الا الذين سقطوا من عالم الاخلاق والمناقب،وتشوهدت عقولهم، ومُسخت نفسياتهم،واضحلت مزاياهم الانسانيه وأصبحوا مخلوقات غير طبيعية .

أما العقلاء فلا يردون على الذين يشتمونهم أو يلعنونهم بالشتيمة واللعنة ، بل يسعون بعقولهم وحكمتهم ان يinqذوا الذين شتموهم ولعنوهم من مساويء السلوك حتى يتحقق التفاهم بين أبناء الأمة الواحدة ، وتنتصر وتسود العلاقات الودية بين الأمم .

هذه هي حقيقة جوهر فلسفة التفكير السوري القومي الاجتماعي لحل مشاكل المجتمع القومي،وحل مشاكل الأمم للتعامل فيما بينها وترسيخ أواصر التضامن الدولي وتعزيزه وكم كان حكيما العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده في قوله :

" لقد أسستُ حزباً لأرفع به راس كل مواطن، فمن أراد تحطيم رأسي، فأنا لا أريد إلا سلامة رأسه "

هذه هي سمة التفكير القومي-الاجتماعي الجديد الذي تُقدمه الفلسفة السورية القومية - الاجتماعية الجديدة للعالم كله ، ليكون مؤهلاً لبلوغ درجة انسانية حضارية أجود واجمل حيث يتعزز مفهوم الكرامة الانسانية الذي شعاره أن :

" الفوضى لأتُحارب بالفوضى بل بالنظام "، والخطأ لا يُواجه بالخطأ بل بالتصحيح، وكذلك الخطأ والفتل لا يُواجهان بالفجور بل بالوعي والحكمة والفضائل .

كما نكونُ يكونُ الزمن

لا وجود لزمانٍ كافرٍ ولا لزمانٍ مؤمنٍ حتى لو ورد هذا القول على لسان ملاك أو نبي.

التفكير القومي الاجتماعي يعلمنا ويرشدنا أنه لا وجود لزمانٍ رديءٍ ولا لزمانٍ جيّدٍ الا عند المتذرعين بالعجز، والمتسلحين بالتبرير الذي هو سلاح الجبناء، بل يوجد أناس يبررون عجزهم بنعت الزمن بالرداءة ليبرروا تقصيرهم وخوفهم وجبنهم.

الزمن لا يكون الا كما نكون ، ولا يستطيع بذاته أن يكون ما يتوهم المعاقون في أرواحهم وعقولهم ونفوسهم أن يكون.

فالانسان هو الذي يصنع زمنه. وليس الزمن هو الذي يصنع الانسان، فإن كان الانسان بطلاً كان زمنه زمن بطولة ، وان كان متخاذلاً كان زمنه زمن تخاذل ، واذا كان الانسان حراً عزيزاً ، فزمنه زمن حرية وعز.

الزمن هو زمن الانسان- المجتمع . زمن الأمة الحيّة العريضة، وليس الانسان انسان الزمن، لأن قيمة الزمن هي من قيمة الانسان الذي يعطي للزمن قيمته.

لا وجود لزمانٍ رديءٍ الا اذا كان الانسان رديئاً. والانسان-المجتمع الصالح هو الذي يعطي الزمن قيمة الصلاح. فاذا كنا مجتمعاً صالحاً، فإن زمننا ، بدون شك، زمنٌ صالح. فالحياة كما قال الفيلسوف أنطون سعاده :

" الحياةُ وقفَةٌ عزٍ فقط ... واذا لم تكونوا أحراراً من أمةٍ حرة

فحرياتُ الأممِ عارٌ عليكم "

الانتماء القومي - الاجتماعي

عقيدة شعب عرف حقيقته فنهض

الكائن البشري الذي لا يعرف ولا يحاول ان يعرف بالرغم من توفر من يعلمه كي يعرف ليس انساناً ، ولا يستطيع أن يكون انساناً .
ومن لا يستطيع أن يكون انساناً ولا يسعى كي يكون انساناً، فهو لا يستحق نعمة الحياة ولا ان يحيا الحياة .

فأبناء الحياة هم وحدهم ابناء النور والمعرفة والسعي الى الاستزادة من المعرفة والعلم والسير في فضاء النور والوضوح .

والحياة في المفهوم الأرقى ليست في استمرار العيش كيفما كان ، ولا هي في الهروب من العالم الانساني الى ما وراء العالم وانما هي في هذا الوجود ، ومجابهة مصاعب الوجود ، ومقاومة تحديات الوجود ، والصراع بمواقف العز التي لا يقفها الا الواعون المصارعون اعزاء النفوس واحرارها ليغيروا وجه تاريخهم للافضل صانعين بوعيتهم ومعرفتهم ومواقفهم وفعالهم مجراه الجديد الاجود .

وأبناء الحياة هم المنتمون فعلاً للحياة ، والعارفون الى اي حياة ينتمون ، والمصارعون دائماً وأبداً بالوعي والمعرفة الحياتية الفاضلة المتجددة المتطورة من اجل الوصول الى معرفة حقيقتهم الوجودية الطبيعية التي يجب ان يكون انتمائهم لها لا الى غيرها ليكونوا جديرين ببنوتهم للحياة ، فتبرز بانتمائهم وصراعهم قيم الحياة العليا والمثل التي تحرك مطامحهم في انتاج تاريخ ثقافي تمدني هم مؤلّذوه ومبدعوه ومُطوّرهِ ولا وجود له بدونهم .

وهذا التاريخ لا يمكن ان يكون بدون معرفة حقيقة انتمائهم الطبيعية الجوهرية التي تتلخص في القاعدة الاساسية التي توصل اليها العالم الاجتماعي انطون سعاده في نهاية الفصل الثالث من كتابه نشوء الامم بقوله :

" لا بشر حيث لا أرض ، ولا جماعة حيث لا بيئة ، ولا تاريخ حيث لا جماعة "

فكل انتماء لتاريخ زمني من دون بيئة وجماعة ومن دون أرض وبشر هو انتماء جزئي وناقص ولا يصلح بالمطلق لنهضة .

والذين يدعون الانتماء الى الكون ويتحركون بنواميسه متتكرين لسلبيتهم الواجبة تجاه الكون المائل امامهم، يعطلون فعالية الحياة فيهم في اقبح تحنيط للعقل الانساني، وابشع تشويه لحضارات الامم .

ان مسألة الانتماء في الفلسفة القومية - الاجتماعية تتصدر جميع مسائل الحياة ، ولذلك بدأت بالسؤال الفلسفي الكبير : من نحن؟ اي ما هو تاريخنا؟ ما هو مجتمعنا؟ ما هي أرض وطننا؟ وهل يمكن أن تكون لنا حياة ونكون من أبناء الحياة بدون تاريخ وبدون مجتمع وبدون وطن؟ وهل يمكن حتى لو كان لنا وطن وكنا جماعة وكان لنا تاريخ ان نبقي أحياء أجراء في ظل حراب عدو يمزق الوطن ويفتت الجماعة ويمحو التاريخ؟

ولذلك يجب ان نطرح على أنفسنا سؤالاً كبيراً لا يقل خطورة عن السؤال الفلسفي الذي طرحه الفيلسوف أنطون سعاده: **" من نحن؟ "** لبنني أنفسنا وننهض بأممتنا ألا وهو **" من هو عدونا الذي يريد القضاء**

علينا؟ "لنتصدى له ونقاومه ونهاجمه ونقضي عليه اذا أصر على ذلك قبل أن يقضي علينا

وما لم نعرف الى ما ننتمي كأفراد؟ ومن نحن كمجتمع؟ وما هو تاريخنا؟ ومن هو عدونا؟ وما يجب أن نفعل للحفاظ على وطننا ومجتمعنا وتاريخنا وحضارتنا؟ فلا نستطيع ان نعرف من نحن وما سنكون، وستظل قوانا تهدر، وطاقتنا تبعثر، وانساننا ينحط ويتخلف الى أن نصل الى اليوم الذي لا نهوض لنا بعده، ولا نذكر الا ما نتكرم به علينا الأمم الحضارية القوية حين تضعنا بين مصنفات بقايا الشعوب المنقرضة في متاحف آثارها.

فالانتماء المنقذ الذي يجب ان نعرفه هو معرفة حقيقتنا وليس الانتماء الوهمي او التخميني سواء الانتماء المنكمش او المنفلش، فكلا الانكماش والانفلاش عقدتان نفسيتان هروبيتان: الاولى تعبر عن نفسية عاجزة خائفة تدفع بصاحبها الى الانعزال فالتقزم فالانغلاق فالاختناق. والثانية لا تشير الا الى نفسية رومسية حالمة تحمل صاحبها على الانتفاخ فالانفلاش فالتورم فالضياع في الاوهام.

وهيئات هيئات تستطيع النفوس المنكمشة او المنفلشة ادراك معنى النهوض وطريقه واغراضه.

ان انتماء الانسان - الفرد هو الذي يحدد ويعين مقدار انسانتيه. فالاناني قيمته بانانتيه، والفئوي بفئويته، والطائفي بطائفيته، والخائن مجتمعه بخيانته، والعميل للعدو المقلوع من جذوره بعمالته وتبعيته، والوطني القومي المستيقظة في نفسه قضايا حياة امته ونهوضها ومثلها العليا بوطنيته وقوميته وابعادها الحضارية الانسانية.

لقد عانى مجتمعنا ولم يزل يعاني الكثير من ويلات الولاءات المنكمشة الضيقة الخائفة التي لم تثمر في شعبنا الا التفسخ والتخلف والانحطاط ، كما عانى ولا يزال يعاني اخطار مفاعيل الولاءات الجزئية الفردية والفئوية المعطلة لفعل الحياة الحرة الخيرة . وعانى ولا يزال يعاني مطامع الاعداء المجرمين من كل الاتجاهات .

ولهذا فاننا مدعوون الى الرد على التحدي الوجودي المصيري الخطير بعد ان أفلست العقلية الانكماشية والانفلاشية وثبت عجزها بالاحداث الماضية والراهنة لننقذ انسان أمتنا من هول الخراب والدمار والفناء المحدق بنا، وذلك لا يحصل الا بهز وإيقاظ ضمير شعبنا وعقله ووجدانه ، وتفجير طاقاته وامكاناته الكامنة، وإيقاظ كل ما في داخله من قوى الوعي والادراك المتطلعة أبدأً الى آفاق المستقبل المشرق بشمس الحضارة والمدنية والتفوق والنصر .

ان الفلسفة القومية -الاجتماعية هي دعوة جميع ابناء الأمة الى الانتماء الطبيعي الحقيقي، والولاء الشامل الذي لا ينحصر في فرد أو أفراد، ولا في فئة او فئات او طائفة دون طائفة، ولا في شريحة اجتماعية دون أخرى ، ولا في دنيين دون مدنيين او علمانيين أو في مدنيين علمانيين دون دينيين ، بل هي دعوة جميع أبناء الأمة الى وحدة الحياة والنهوض بالحياة لتحقيق رقي الحياة، فليس بين أبناء الأمة من يعفى من الجهاد للحفاظ على حياتها ومقاومة من يريد بها شراً ومهاجمة والقضاء على كل من يريد القضاء عليها .

هذه هي رسالة فلسفة القومية الاجتماعية . انها رسالة انسان حضاري ليس لنفسه فقط بل لجميع الأمم .

انها رسالة امة لا تريد لغيرها الا ماتريده لنفسها من تقدم ورقي . فلا
تعتدي على حقوق غيرها كما لا تسمح بالاعتداء على حقوقها .

ان معرفة الانتماء الصحيح هو البداية ، والولاء السليم هو الدافع الى
الأمم والأفضل ، والجهاد القومي الاجتماعي هو الذي يحمي وجود
الأمم ويصون حياتها ، ويحقق لها ولابنائها المصير العزيز جيلاً بعد
جيل .

غياب القضية والخطة النظامية أصل مأساتنا في العالم العربي

غياب القضية القومية - الاجتماعية

قال مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة في خطابه التأسيسي المنهجي الأول في أول حزيران 1935

" لم تكن للشعب السوري قبل تكوين الحزب السوري القومي الاجتماعي قضية قومية بالمعنى الصحيح. كل ما كان هناك تملل من حالات غير طبيعية لا يمكن الشعب السوري أن يأنس إليها أو يجد فيها سداً لحاجاته الحيوية.

وقد تزعم جماعة تملل الشعب وجعلوا همهم استثمار هذا التملل لينالوا مكانة يطمعون فيها، واستندوا في تزعمهم إلى بقية نفوذ عائلي مستمد من مبادئ زمن عتيق تجعل الشعب قطائع موقوفة على عائلات معينة تبذل مصالح الشعب في سبيل نفوذها.

ورأى هؤلاء المتزعمون أن العائلة والبيت لا يكفيان في هذا العصر لدعم التزعم فلجأوا إلى كلمات محبوبة لدى الشعب، كلمات الحرية والاستقلال والمبادئ وتلاعبوا بهذه الألفاظ، المقدسة متى كانت تدل على مثال أعلى لأمة حيّة، الفاسدة متى كانت وسيلة من وسائل التزعم وستاراً تلعب وراءه الأهواء والأغراض، خصوصاً المبادئ، ففيها يجب أن تتجلى حيوية الأمة وحاجاتها الأساسية."

هذه هي الحال التي كان عليها مجتمعنا التي وصفها وشخصها أنطون سعاده بأدق تفصيل، وهذا هو الواقع الذي كنا عليه. واستناداً الى تلك الحالة وذلك الواقع ساد في التاريخ مبدأ عام :

" هو أن مصير سورية يقرر بالمساومات الخارجية دون أن يكون للأمة السورية شأن فعلي فيه ، وعلى هذا المبدأ تعتمد الدول الكبرى في مزاحمتها لبسط نفوذها علينا "

كما قال أنطون سعاده في خطابه المذكور.

ولم يكن كلام سعاده المذكور آتياً من فراغ ، ولا كلاماً بدون هدف جلي من أجل الكلام ليقال عنه انه كاتب أو خطيب مفوه ليمدحه قارئوه وسامعوه ، بل قبل أن يقول أنطون سعاده ما قاله في خطابه التأسيسي قال ماهو أهم وماهو أخطر على وجودنا كأمة لا كفرد أو افراد ماضياً وحاضراً ومستقبلاً في سنة 1925 هذا القول الخطير :

غياب الخطة النظامية القومية الاجتماعية

"رغماً من أن الحركة الصهيونية غير دائرة على محور طبيعي ، تقدمت هذه الحركة تقدماً لا يستهان به فإجراءاتها سائرة على خطة نظامية دقيقة، وإذا لم تقم في وجهها خطة نظامية أخرى معاكسة لها كان نصيبها النجاح. ولا يكون ذلك غريباً بقدر ما يكون تخاذل السوريين كذلك إذا تركوا الصهيونيين ينفذون مآربهم ويملكون فلسطين".

نستنتج من ذلك ان الدافع الحقيقي لكلام أنطون سعاده هو معرفة قضية الأمة لتنهض بها ومعرفة الخطة النظامية لتواجه بها أعداء الأمة وتنفذها مما وقع عليها من ويل ومما هي فيه من مأساة .

ولأنه اكتشف أن لا قضية حقيقية لنهضة الأمة ، ولا خطة نظامية دقيقة تحفظها وتحافظ على وجودها وحياتها وتقرير مصيرها من غزوات أعدائها كان عليه أن يوجد للأمة قضية بالمعنى الصحيح، ويضع لها الخطة النظامية السليمة التي تحافظ على وجود الأمة وحياتها ووجود العالم العربي وحياته تقودهما الى الفلاح والمجد والنصر .

مجتمع بدون قضية معرض لخطر الانقراض

هنا يظهر الخطر الكبير علينا من خلال تزامم الدول الكبيرة وخطتها لبسط نفوذها علينا، وتحويل شعبنا الى قطعان من البشر مسيرة بارادة من يسيطر عليها، وكذلك تحويل بلادنا الى مزارع وأهراء ومناجم لتقوية وتعزيز اقتصاد المسيطرين علينا ، وبالتالي تحويل العالم العربي الى مراكز نهب نفطهم وغازهم وابتزاز هو ،والى محطات استراحة ومنصات فتن واحقاد .

أما الأدهى والافظع من كل هذا فقد ظهر حين قرر العدو اليهودي الصهيوني القضاء علينا باستيطان وطننا واقتلاع شعبنا من أرضنا عندما اقنع بالخطة الجهنمية اليهودية الصهيونية بمكره قيادات الدول الاستعمارية فاقتنعت حكومة الولايات المتحدة الأميركية وحكومات انكلترا وفرنسا بأهميتها وتحالف الجميع على تنفيذها لتصبح خطة صهيو-اميركية - أوروبية غربية اعرابية اسلاموية رهيبة أقل ما يقال فيها أنها مرحلة تبدأ بامتلاك جنوب سورية الغربي البحري فلسطين لتكون قاعدة انطلاق باتجاه امتلاك كامل أرض الوطن السوري لبلاد الشام والرافدين تمكّنها بعد ذلك من الاجهاز على الشعب السوري بكامله وتدميره تطويماً أو استعباداً ، أو قتلاً وتهجيراً ، أو اقتتالاً في ما بين عناصره ومكوناته ، وسحقاً للحضارة السورية التاريخية بالكامل، وزرع ثقافة يهودية صهيونية ، وانشاء دولة اسرائيل العظمى

في بلاد الشام والرافدين السورية ، ومن ثم تحويل كامل بلاد الناطقين بالعربية الى حظائر صهيو-اميركية ، ومسح شعوب بلاد الاعراب لتتحول الى قطعان بشرية همّها الأكل والشرب والجنس وانتاج نسل جديد من المستخدمين والعبيد يخدمون أسيادهم الصهيو-اميركيين بطريقة عفوية لا ارادية في الداخل ، ويستخدمونهم عبيداً كمرتزقة وقراصنة وانكشاريين وقتلة ومخربين في الداخل والخارج لتطويع الشعوب التي تتمرد على شهواتهم وأهوائهم وملذاتهم ، حتى يستتب الأمر ويستقر وتقوم الامبراطورية اليهودية الصهيونية العالمية على انقاض الأمة السورية في بلاد الشام والرافدين .

وهذا هو الأمر الخطير الذي جعل أنطون سعادته يستعجل في ايجاد فلسفة القضية القومية الاجتماعية ووضع الخطة النظامية الدقيقة المعاكسة التي تقوم على محور طبيعي حق في مواجهة الخطة الصهيونية التي تدور على محور غير طبيعي وباطل، لتشكل خطة العالم الاجتماعي السوري أنطون سعادته الخطة المعاكسة الأشد دقة والاصح عقيدةً ، والأدق نظاماً ، والأوعى والأصدق والأصلب جنوداً في عالم مسحور ومبهور بخطة التكفير اليهودي لجميع أبناء الأرض الذين تجاذبتهم وتتقاذفهم رياح الفتن وعواصف الأحقاد ، وضللتهم وتضللتهم سموم الأوهام والخرافات، وشوّهت وتشوّه مفاهيمهم شرائع الغاب والتوحش والهمجية، فتجنّدت حكوماتهم لمساعدة المعتدي وتبرير اعتداته ، والتستر على جرائمه، والدفاع عن باطله ، والقتال نيابة عنه اذا اقتضى الأمر.

العدوان الكبير غير المسبوق في التاريخ

وللأسف الكبير نقول أن الصهيو- اميركيين تمكنوا من حصار المجتمع السوري على أرض الشام والرافدين في هذا الزمن بكراهية وأحقاد عربية رسمية مقبولة واضحة عبر عناها قرار جامعة الحكومات

العربية بطردها للجمهورية العربية السورية من الجامعة وهي أولى الأعضاء المؤسسين .

وكذلك تمكنوا من فرض حصار أبشع بحقد اسلاموي دفين بغيض عبّر عنه دعاة من يسمون أنفسهم علماء مسلمين بفتاوي التضليل والذبح والقتل وبقر البطون واستئصال الارحام وتقطيع الاطراف والمتاجرة بالأعضاء البشرية .

وكذلك أيضاً كان الحصار الأشد والأكبر الذي قامت به دول وحكومات التعدي بأفعال سفارات الجمهورية العربية السورية وقنصلياتها وفرض العقوبات عليها وأجبار من لم يفتنع بمقاطعتها بقطع علاقاتها معه وتسليح المجرمين والمرتزقة وتمويلهم والعناية بهم وبعائلاتهم، وبتشويه سمعة المتعاونين مع حكومة دمشق وكل ذلك لأن حكومة دمشق لم تستسلم لارادة المعتدين ولم توافق على تمليك فلسطين للكيان اليهودي الصهيوني تملياً كاملاً، ولم توافق على بند عدم عودة أبناءنا الفلسطينيين المهجرين الى ديارهم وأرزاقهم ومدنهم وقراهم التي هُجروا منها ، ولم تقبل بالتعاون مع الأعداء بمحاصرة وملاحقة وضرب أشرف الأمة المقاومين الذين تخلوا عن كل مباحج الدنيا كرمى لفلسطين وحباً بحياة عزّ الأمة وعزّ أبنائها . العز الذي هو أثنى ما في الوجود .

وكل ما نراه اليوم من هجمات تشويهية للمقاومين والمدافعين عن حقوق امتنا وكرامتها ليس الا من انتاج وابداع وترويج الحركة اليهودية الصهيونية وداعميها وأذئابها وأذئاب الداعمين .

هل ذهب الغفوة وعادت الصحوة ؟

ان السؤال الكبير والمهم في أيامنا هو : هل استيقظ المثقفون في بلادنا وانتهت الغفلة عند المثقفين في العالم العربي الناطقين بالضاد وعادت لهم الصحوة ليتعمقوا في فهم القضية القومية الاجتماعية وليراجعوا

الخطة النظامية الدقيقة التي وضعها أنطون سعادته وحاربوه للقضاء عليه وعليها منذ ثلاثينات القرن الماضي؟

أم أنهم مازالوا بعيدين عن التفكير الواقعي ومستسلمين الى غفوتهم ولاهين عما يُرسم لهم من الخطط دون أن تظهر عليهم علامات التنبيه واليقظة؟

وإذا كانوا غير مقتنعين بالخطة التي وضعها أنطون سعادته واستشهد من أجلها لايمانه بأن في تحقيقها نهوض شعوبنا العربية وخلصهم من شرور أمراض الداخل واعتدات الخارج فلماذا لا يضعون الخطة البديلة ويقطعون علاقاتهم بتاريخ الهزائم والنكبات والويلات؟

ولماذا يستمرون على اجترار الخواطر والأفكار والنظريات والمفاهيم المستوردة التي ما جرّت علينا الا الكوارث، ولا تلّوح لنا الا بالمصير المرعب القاتم ، ولا تقودنا الا الى مقابر التاريخ؟

لقد أثبتت الأحداث أن قلة من أبناء شعبنا في فلسطين فعلوا ويفعلون في مواجهة الاغتصاب الصهيوني-أميركي الغربي ما لم تستطع ملايين العرب مجتمعين من فعل واحد بالألف مما فعلوه ، وأثبتت الوقائع والأحداث أيضاً أن عدداً قليلاً من المقاومين وأبناء المقاومة في لبنان أنجزوا من الانتصارات من أجل فلسطين ومقدسات الاسلام المسيحي والمحمدي ما فضح هزائم ملياراتهم المنتشرة في شتى مناحي بقاع العالم .

ان عدونا عرف ويعرف ما يريد وهو يريد القضاء علينا وامتلاك بلادنا وليس في نيته ما يشير الى التراجع عن هذا الهدف ، فلماذا لم نعرف حتى الآن ماذا نريد؟

وما هو هدفنا في الحياة ؟
 وهل يجوز أن نتنازل عن حياتنا وكرامتنا ومثلنا العليا في الحياة لنخدم
 بتنازلنا عن قيمنا أعداءنا الذين يريدون القضاء علينا ؟

إن غياب القضية والخطة النظامية أصل مأساتنا في العالم العربي ،
 ولذلك كان هم العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة ايجاد القضية
 السورية القومية الاجتماعية والخطة النظامية العقائدية الدقيقة لسورية
 الطبيعية الشاملة بلاد الشام والرافدين محملاً أمته مسؤولية النهوض
 بنفسها كي تتمكن من القيام بواجبها ومسؤوليتها العربية الكبرى لان
 سورية اذا لم تكن ناهضة وقوية وفاعلة لا تستطيع النهوض بنفسها
 ولا النهوض بمهمتها العظمى التي هي النهوض بمجتمعات عالمها
 العربي .

وقد اعلن سعادة موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي بوضوح
 من القضية العربية في محاضراته العاشرة بتاريخ 4 نيسان 1949
 بقوله الاستراتيجي :

" إن القومية السورية هي الطريقة العملية الوحيدة والشرط الأول
 لنهضة الأمة السورية وتمكينها من الاشتغال في القضية العربية .
 إن الذين يعتقدون أن الحزب السوري القومي الاجتماعي يقول بتخلي
 سورية عن القضية العربية ، لأنهم لا يفهمون الفرق بين النهضة
 السورية القومية الاجتماعية والقضية العربية ، ضلوا ضلالاً بعيداً .
 أننا لن نتنازل عن مركزنا في العالم العربي ولا عن رسالتنا الى العالم
 العربي ، ولكننا نريد ، قبل كل شيء ، أن نكون أقوياء في أنفسنا لنتمكن
 من تأدية رسالتنا . يجب على سورية أن تكون قوية بنهضتها
 القومية الاجتماعية لتستطيع القيام بمهمتها الكبرى... لذلك نحن نرى
 هذه النهضة مقربة لنا للعمل والتعاون في العالم
 العربي لا مبعدة، لأنه حين لا تكون هذه النهضة لا نكون متعاونين
 في العالم العربي بل منساقين في تيارات في العالم العربي .. "

لذلك ، فشرط التعاون في العالم العربي هو ان نقدر على تقديم شيء ، ولكي نقدر على تقديم شيء يجب ان نكون نحن اولاً شيئاً . لا يمكننا أن نقدم شيئاً ونحن لا شيء . لا يمكن لسورية أن تخدم العالم العربي في شيء وهي مبعثرة ، مجزأة نفسياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ، وليس لها كيان موحد أو ذات أو حقيقة أو نفسية ... " وكم كان رضى أنطون سعادة كبيراً وفرحه عظيماً لو رأى غيره في أي مجتمع من مجتمعات العالم العربي في شرقه أو غربه أو شماله أو جنوبه يقوم بايجاد قضية نهضة حقيقية تساعد على نهوض مجتمع من مجتمعات العالم العربي ، ووضع خطة نظامية دقيقة تسعى الى انشاء جبهة عربية واحدة سليمة تكون سداً منيعاً في وجه المطامع العدوانية الاستعمارية المتربصة بجميع المجتمعات العربية ! لقد كان واضحاً موقف العالم الاجتماعي أنطون سعادة من العالم العربي في هذا القول الذي لا التباس فيه :

" نحن نسعى الى ايجاد جبهة من الأمم العربية تكون سداً ضد المطامع الأجنبية الاستعمارية ، وقوة يكون لها وزن في اقرار المسائل السياسية الكبرى وتحقيق ارادة هذه الأمم "

الحرية في التفكير القومي الاجتماعي

الحرية الحقيقية هي التحرر من داخل النفس قبل التحرر من خارجها. هي التحرر من جميع القيود المترابطة ، عبر التاريخ ، والتي تربط الانسان بالانانية الخائفة . الحرية التي تنبع من داخل النفس هي مفتاح الحرية من قيود الخارج .

فإذا لم تتحرر النفوس من الأوهام والخرافات والتخايل ومفاهيم التضليل بالاعتماد الى فلسفة صحيحة شاملة ومعرفة فاضلة ، والاتعاظ بدروس الماضي ، ومآسي الحاضر ، والمضيّ قُدماً بالاكْتفاء الذاتي لبناء الحياة الجميلة والجهاد بعزيمة قوية و ارادة صادقة من أجل تحقيق مثلها العليا ، فمن المسحيل أن تنال الحرية .

هذا هو المعنى الحقيقي لحرية الفرد وحرية الأمة وحرية الإنسانية . وهذه هي الروحانية الحقيقية للتفكير القومي الاجتماعي الذي هو دليل الانسان العاقل من أجل حياة أفضل للفرد والأمة والانسانية .

بهذا المفهوم الانساني الراقى بدأت الحضارة السورية وارتفع مشعالها ليضيء مسار الأمم ، ومن أجل ترسيخ هذا المفهوم الحضاري جاءت الاجتماعي بتفكيرها القومي لتتنقذ العالم الفلسفة القومية – الاجتماعي من الفلسفات الجزئية التفتيتية .

لا وجود للفرد الانساني الا في المجتمع ، وحيث لا يوجد مجتمع حر لا يمكن أن يوجد فرد حر الا اذا تمرّد على مفاهيم مجتمعه وتولى

مسؤولية توعية المجتمع ووضع له فلسفة الاصلاح والصلاح .
والمجتمع الصالح الحر هو القدوة الصالحة لإيجاد انسانية صالحة
حرة .

إذا لم تتحرر النفس البشرية من كل ما يمنعها من النمو والتطور
والنضج والتجديد والتحديث والعصرنة والإبداع والخلق والتقدم ، فلا
معنى أو قيمة لتلك النفس .

وفوق ذلك ، ان لم تكن الحرية رادعة للانسان من الاستسلام للخمول
والتخلف والانحطاط والخوف من المصاعب والمصائب والويلات
فهي ، بلا شك ، من أسوأ أنواع العبودية .

ان الحرية هي الحياة بالعز ، وهي الموت بالعز أيضاً . وكل حرية
لا تكون صراعاً من اجل تحقيق حياة أفضل في هذا الوجود وضمن
الكرامة الانسانية للفرد والامة والعالم هي باطلة .

هذا هو مفهوم الحرية في التفكير القومي - الاجتماعي الذي يعني حرية
مجتمع الأمة بحيث يكون جميع أبنائها وأجيالها أحراراً ، ومن خلال
تقدم الأمة تصبح نموذجاً ومساعداً لجميع الأمم لتكون قادرة على خلق
عالم متحضر وحر ينتصر فيه مبدأ الحرية وحقوق الإنسان للأفراد
والأمم والإنسانية .

الفلسفة المدرحية هي الفلسفة الجديدة

ان أساس الفلسفة المدرحية (الروحية - المادية) هي النظرة الشاملة الى الحياة والكون والفن ، وهي فلسفة جديدة ابتكرها عالم الاجتماع والفيلسوف السوري أنطون سعادة ، وأعتقد أنه لا الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط ولا أي فيلسوف آخر من الفلاسفة الذين ظهروا قبل أنطون سعادة له علاقة بهذه الفلسفة أو تصوّرها أو فكّر بها بمعناها القومي الاجتماعي الذي قال إن الإنسان التام هو الإنسان - المجتمع وليس الإنسان - الفرد ، و قال أيضاً أن الحياة الانسانية هي الوحدة الروحية- المادية بدون ثنائية ، ليست فقط مادية ولا روحية منفصلة عن المادة ، بل هي فلسفة تقول وتؤكد على التفاعل الروحي - المادي المُوحد كأساس للتقدم البشري، وليس التنافر المفتت بين المادة والروح والمؤدي إلى التلاشي .

ان انطون سعادة أعطى العالم فلسفة جديدة هي جوهر كل الفلسفات الصالحة للحياة بمظهرها المادي والروحي . و كل فلسفة جديدة يمكن أن تظهر مستقبلاً ، يجب أن تنطلق من نظرة وفلسفة أنطون سعادة الذي أكد فيها على ضرورة المادة للروح ، وضرورة الروح للمادة في واقع الحياة البشرية.

التفكير القومي الاجتماعي هو الدليل الى المستقبل

لقد وصلت الامم القوية والضعيفة في هذا الزمن العصيب الى مفترق طريقي بين العمار والدمار أي بين الحياة او الموت ، وليس هناك أيّ تفكير جديد ، وحديث وعصري يمكن ان يهدي الأمم الى سبيل الخلاص وتجنب الكارثة الرهيبة الا التفكير القومي الاجتماعي الانساني .

فالتفكير القومي الاجتماعي الذي ابتكره وقدمه الى الأمة والعالم العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده هو التفكير الواقعي ، والجديد ، والحديث، والعصري الذي يحفظ الانسانية وحضارتها من الهلاك والخراب، لأنه نابع من واقع الحياة، واهتمامه الأصيل والجدي بتحقيق الحياة الأفضل للأمم جميعها .

وكل تفكير لا ينبع من الحياة الانسانية ويهدف الى ارتقاء الحياة الانسانية لا يمكن أن يُحسّن وضع البشرية أبداً وينقذها من الهلاك .

وبناء على ذلك قال العالم الاجتماعي أنطون سعاده :

" لا مفر لنا من التقدم الى حمل أعباء الحياة إذا كنا نريد البقاء . فإذا رفضنا البقاء ، عطّلنا الفكر والفعل . عطّلنا الإرادة . عطّلنا التمييز وأنزلنا قيمة الانسان "

إن كل تفكير جزئي مهما كان نوعه : فردي ، أناني ، تجمهري ، فنوي، ديني طائفي أو مدني علماني لا يركّز على تحقيق وحدة مجتمع الأمة وتحقيق الوعي القومي الاجتماعي على أساس مبادئ محبة الوطن والتحابب والتراحم والاخاء القومي الاجتماعي بين جميع أبناء الأمة

ولا يدفع الى الايمان بأنه لا يوجد في زماننا كوكب آخر يمكن أن نبقى فيه او نعيش عليه على قيد الحياة ولا يشجع على توطيد العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام الحقوق المتبادل وقوانين الوثام والتعاون والسلام، هو تفكير لا يمكن أن ينتج الا المزيد من الأزمات، والفظائع من البؤس، والحروب المميتة التي لا يمكن ان تعد ولا تحصى في مقلب الايام .

كل تفكير محدود و متمحور حول الذات الفردية الأنانية هو تفكير خانق، وكل تفكير مجموعي فنوي مغلق هو تفكير شوفيني، وكل تفكير عالمي لا يفهم أن واقع كوكب الأرض كما هو على حقيقته بيئات جغرافية طبيعية وشعوب وأمم، وثقافات وحضارات هو تفكير روائي، وهمي وهلوسة دماغية .

والاختناق الروحي، والانغلاق العقلي، والوهم وتضخم الأحلام غير الواقعية هي أمراض نفسية فيزيائية لا يمكن أن تؤدي إلا إلى تدمير شخصية كل من الفرد والأمة والعالم .

لا أمل للإنسانية، اذا، كانت تريد الحياة الحضارية والبقاء الحضاري الا اعتماد التفكير القومي الاجتماعي الذي ينقذها من التخلف والانحلال .
ففي التفكير القومي الاجتماعي يتحقق الخير والرضا والازدهار للأفراد والأمم والعالم .

وهذا هو التفكير الجديد الذي عناه العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعاده في خطابه في بوانس ايرس في اول دار سنة 1940 حين قال :

'' ان التفكير الذي سارت بموجبه الانسانية حتى الان قد دخل في طور الشيخوخة في العالم كله ، والبشرية بأسرها تنتظر تفكيراً جديداً ينقلها الى سعادة أفضل . وسورية القومية الاجتماعية تساهم بأكبر نصيب في وضع قاعدة هذا التفكير الجديد ''

الحرية والاستقلال في النظرة القومية الاجتماعية

أن المقيد بالجهل والخرافة والخوف والجبن والتقليد والتسول والتقاليد المهترئة لا يستطيع ان يساعد نفسه ويتحرر، وهو اضعف من ان يساعد غيره على التحرر . فكيف اذاً يمكنه ان ينقذ شعبه من هذه الآفات ويقوده الى تحقيق حياة افضل ؟ .

الحرية هي التحرر من الجهل والخرافة والخوف والجبن والتقليد والتسول والتقاليد الرديئة والخروج من ظلمة مفاهيم الخمول الى الحيوية ونور مفاهيم الحضارة التي تجعل الحياة أجمل وتفتح الطريق أمام المجتمع كله نحو اعظم الأهداف والمثل العليا.

أن أعظم مظهر من مظاهر الحرية هي السيادة ، والسيادة الحقيقية هي أن تكون الأمة سيدة على نفسها ووطنها وحياتها وصيرها ، وعندما تصبح الأمة سيدة على نفسها ووطنها يصبح جميع أبنائها أحراراً .

الحرية لا شيء إذا كانت لا تعني سيادة الأمة ، ولا يمكن للأمة بدون سيادة أن تكون حرة ومستقلة .

السيادة الحقيقية للمجتمع هي التي تتحقق من خلال الوعي القومي الاجتماعي وتفعيل القوى الروحية والمادية للشعب لتحسين معرفته الإنتاجية للوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الإنتاج الروحي والمادي في الحياة.

وهكذا ، تظهر قوة الحرية وقيمتها بوضوح في مظهرها الأساسي من التفكير الهادف أساسية التغذية الروحية المتكاملة المنسجمة مع التغذية المادية، من أجل توليد استقلال روحي وفكري وثقافي وعملي حقيقي . فالفرق بين الحرية والعبودية هو أن الأحرار هم أبناء الأمة الحرة ، والعبيد هم أبناء الأمة المستعبدة. هكذا يمكننا أن نفهم ان الحرية والعبودية ولا يمكن ان يكون لهما أي معنى غير ذلك.

ان الحرية التي وضعت أساساتها فلسفة النهضة القومية الاجتماعية لا يمكن ان تقوم بالفوضى والتخاذل وتجاهل عوامل القوة وممارسة المثالب ، بل تقوم وتتعرز باحترام النظام والقيام بالواجب والوفاء بالمسؤوليات وبناء القوة والعمل بالفضائل الانسانية .

هذه هي الحرية القومية الاجتماعية التي لا يمكن أن تؤخذ او تنهب او تغتصب او تحبس او تمنح او تُتسول التي هي بالتحديد تؤدي الى الاستقلال ، وكل استقلال لا يبنى على اساس هذه الحرية استقلال زائف لا قيمة له ولا معنى ولا فائدة .

الانقاذ بتوعية الشعب لبالخداع ولا بالغوغاء

الناس في البداية : قبائل وشعوب . والشعوب فئتان : شعوب ضعيفة الأهلية وشعوب كاملة الأهلية . فالشعوب الكاملة الأهلية تنمو وتتطور بقيادة معلمين حكماء فتصبح أمماً . والشعوب الضعيفة الأهلية تبقى ضعيفة بقيادة رعاة وليس حكماء وتتحول الى قطعان بشرية .

و الفرق بين الشعوب الكاملة الأهلية أنها تقبل التعلم والتربية التي تقوم على الحكمة التي تتفاعل فيها الأخلاق والعلم .

أما الشعوب الضعيفة الأهلية، فإنها ترفض التربية الحكيمة وتكتفي بسرد روايات الأخلاق أو روايات العلم فتعيش حياتها كالقطعان التي تحتاج دائما الى رعاة يستغلونها وليس الى حكماء يهدون بعلمهم وسلوكهم الى طريق الحياة الفضلى.

وغالبية شعوب العالم في أيامنا لا تزال قطعاناً بشرية يتحكم بها رعاة مجرمون أشد شراسة واجرام .

لذلك ، فليس من المستغرب أو المستهجن أو غير الطبيعي أن يتحد رعاة الشعوب العلمانية والدينية ويهيجوا قطعانهم البشرية للتخلص من المعلمين الحكماء، والمناقبيين الاخلاقيين الفضلاء .

بهذا المفهوم تتضح القيمة الحقيقية لقول العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة :

" الشعوب الغبية تفعلُ برجالاتها ما يفعله الأطفال بالعباهم ،
يُحطّمونها ثم يكون طالبين غيرها "

إن الذين يحلمون بان الخلاص يأتي من الشعب بدون توعيته هم واهمون ومخطئون ولا يمكنهم أن يحصدوا الا الوهم والسراب .

والذين يأملون الخلاص من خلال تحشيد شعب جاهل ورعاه الانتهازيين ، عليهم ان ينتظروا الى الأبد .

ان الخلاص مستحيل بدون توعية الشعب وتربيته أخلاقيا وعلمياً وتحريره فعلاً من الجهل ورعاه الأشرار .

إن الخلاص يُنتظر فقط من الشعب الواعي وجوده ومصالحه في الحياة، والمصارع لتحقيق اعظم الاهداف ، ويسعى دائما لتحقيق اجمل مثله العليا .

أما الشعب الذي لا يعي مصالح حياته ، ويعيش عالة على غيره من الشعوب فهو ليس الا مجموعات من القطعان البشرية التي تتحرك ويجررها أعداؤها الى حتفها .

كل حركة اصلاحية تريد اقامة حياة حضارية، عليها أن تسعى جاهدة الى توعية شعب وتنويره وتحريره من حالة معيشة القطعان حتى يصبح أمةً حضارية تكون عنصراً فاعلاً في ايجاد عالم الحق والخير والجمال .

النظرة الشاملة الى الحياة والكون والفن

النظرة الكلية الشاملة الى الحياة والكون والفن التي كشفها وأبدعها العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعادة لا تقوم على التقليد والاقتباس والاستيراد ، بل تقوم على التوليد والخلق والابتكار والابداع وجذور هذه النظرة الى الحياة عميقة جداً في حضارة الأمة السورية.

وعبقرية أنطون سعادة قامت بتجديدها وتحديثها وعصرنتها لغاية تحقيق نهضة عظيمة للأمة. ويمكن أن يعبر عن هذه النظرة بالاتجاه الراقى والموقف الجدي في النهوض بالحياة وترقيتها وفي مواجهة مصاعب الحياة ،وتفعيل ارادة الصراع والعمل الدائم في سبيل المُثُل العليا من اجل تشريف الحياة الانسانية .

انها نظرة واعية وواسعة تطلب الفهم لسليم لطبيعة الحياة، والتعمق والتوسع في فهم جوهر الحياة وتحسينها للوصول الى أعلى المستويات وأفضلها رقياً يليق بالأمة السورية الحضارية.

أما حقيقة النظرة الى الكون فهي نظرة سلبية لا تقبل ولا ترضى بالخضوع والاستسلام امام أسرار الكون والغازه وخبائاه الغامضة ، بل تقول وتطلب الصراع من اجل اكتشاف كل مايمكن اكتشافه من نواميس الكون وأسراره وخبائاه من اجل خير الانسانية جمعاء.

وأما النظرة الى الفن ، فان هذه النظرة تعني ان الانسان-الأمة عليه أن يُفَعِّل طاقاته ومواهبه وقدراته و كل قواه الروحية - المادية من أجل تحقيق كل ما هو جميل ويمكن ان يحرّض الانسانية على المعرفة

الفاضلة، والحكمة السامية، ويحيا فضائل المحبة والرحمة والتعاون بين الأمم من اجل تعزيز قيم الحق والخير والجمال التي بها وبممارستها يمكن تحسين مستوى حياة الأفراد ، و حياة الأمم، وايجاد عالم انساني أفضل ، وقيم أرقى ، وتطلعات سامية للوصول الى تحقيق مجتمع انساني جديد في كل مكان على هذا الكوكب حيث يجب ان لا يكون فيه مكان لمعتدي ومعتدى عليه ، ولا لظالم ومظلوم.

هذه بعض ملامح النظرة الشاملة الى الحياة والكون والفن التي ابدعها العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة انبثقت عنها فلسفة العقيدة القومية الاجتماعية أي عقيدة مجتمع الأمة الواعية حقيقتها، والمتطلعة دائماً الى الأمام، والعاملة لتحقيق حياة أفضل وعالم أجود ، والحاملة رسالة الخير العام الى جميع الأمم والشعوب .

النظرة القومية الاجتماعية الى الحياة

النظرة القومية الاجتماعية الى الحياة تعني ، بحسب التفكير القومي الاجتماعي الذي ارسى دعائمه العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعاده ، ان نفهم واقع الحياة فهماً أعمقاً اي ان نتعمق في معرفة وفهم حقيقة الحياة لنزيل عن بصائرنا ضباب المفاهيم البالية ، ونزيل عن وجه الحياة الشوائب المتركمة ، لتصبح حياتنا افضل من الوجهتين: المادية والروحية لجعل الحياة الانسانية لجميع الأمم أكثر جمالاً ، واكثر فرحاً ، وارقى معنى وقيمة .

فاذا لم نفهم الحياة فهماً صحيحاً على ضوء هذه النظرة ، فعبثاً يكون لعملنا قيمة ، ويلتبس علينا فهم الفيلسوف انطون سعاده في قوله :

"سواء أفهمونا أم أساؤا فهمنا، فإننا نعمل للحياة ولا نتخلى عنها"

والحياة التي نعني هي حياتنا نحن كإنسان- مجتمع وليس الحياة العامة التي هي مصدر جميع الكائنات الحيّة المتعددة مظاهرها التي لا يشكل الانسان الا مظهراً واحداً مظاهرها . فاذا لم نفهم حياتنا فهماً صحيحاً ولا نسعى الى تحسين هذه الحياة فكل مجهود نبذله يذهب سدى ولا يفيدنا في شيء وهو أعجز من أن ينفذ غيرنا من أبناء الحياة الانسانية. بل ان نظرنا الى الحياة هي ان نقوم بواجبنا في تحسينها والنهوض بها ورفع مستواها بالنسبة لحياتنا نحن وحية غيرنا من البشر أينما وجدوا لأن البشرية ليست الا نوعا واحدا من أنواع الحياة . والعقل الراشد الحكيم يقضي لكي تحيا البشرية حياة كريمة راقية حضارية أن تتعارف

شعوبها وتتقارب وتتفاهم وتتعاون وتتحاب وتتآخى لتكون قواها متناغمة ومتساندة لصالحها وفلاحها جميعاً لاستقرار سلام العالم الانساني وراقيّ حياته الانسانية التي تصوّر حدوثها العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده في مقالة له صدرت في مجلة المعرض سنة 1931 في رأيه التالي :

" إن رأبي أن تجريد التاريخ من النزعات والنظريات الفلسفية يأتي بفائدة لا تأتي بها جميع المؤتمرات التي عُقدت، والتي ستعقد، لتحديد السلام، ولا جميع المعاهدات التي تعلن إبطال الحرب . واني أعتقد يقينا أن سلام العالم يتوقف على تنزيه معارفنا في ما يتعلق بأنفسنا وجيراننا والبعيدين عنا أكثر كثيرا مما يتوقف على المؤتمرات والمعاهدات السياسية "

بهذا الاعتقاد وبهذا اليقين نحن نزهنا معارفنا بتفكيرنا الجديد القومي الاجتماعي وبفلسفتنا القومية الاجتماعية الانسانية المادية - الروحية ونعمل للحياة الانسانية الراقية ولن نتخلى عن حياة الحق والعدل والصراع للأفضل. وسواءً أفهمنا أبناء أمتنا أو الأجانب ، فاننا نعمل للحياة الكريمة ولن نرضى الا بالحياة الكريمة والعز .

النظرة القومية الاجتماعية الى الكون

النظرة القومية الاجتماعية،المادية الروحية، الى الكون تعني على ضوء التفكير القومي الاجتماعي عند العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعاده ان نكون الجانب السلبي وليس الجانب الايجابي في مواجهتنا للكون المائل امامنا اي ان لا نكون الجهة الخائفة الخائفة المنفعلة امام غوامض الكون واسراره ونواميسه المجهولة ، بل علينا ان نكون الجهة الفاعلة غير المنفعلة والرواد الذين لا يتعبون من العمل من اجل اكتشاف كل ما يمكن اكتشافه وكشفه من أسرار وألغاز وقوانين الكون المجهولة .

ويجب أيضا ان نثبت فعلا بأننا أسياد أنفسنا ولدينا الاهلية الكاملة من خلال مواهبنا العقلية التي تساعدنا على قراءة وفهم كل ما نجده في صفحات الكون الرائعة من الظواهر المرئية وغير المرئية التي يمكن أن تجعلنا متميزين وأكثر جدارة حتى من الملائكة .

فالله لم يخلق الانسان على صورته ومثاله الا ليكون أفضل من الملائكة ومن خلال هذه السلبية ، يمكننا فتح طريق جديدة بفلسفتنا الروحية المادية وجعلها نقطة انطلاق تبدأ منه فلسفة التفاعل الموحد للقوى البشرية من أجل خير الانسانية جمعاء .

والى هذه السلبية اشار الفيلسوف انطون سعاده في محاضراته السادسة في الندوة الثقافية في 22 شباط سنة 1948 بقوله :

" نحن نكوّن الناحية السلبية، والأرض، وهذا الكون هو الناحية الايجابية لنا. ومن هذا يقتضي أن يكون لنا استقلال روحي واستقلال فكري أيضاً. انه استقلال روحي - فكري ، أي انه استقلال نفسي بكل معنى الكلمة ".

وكل أمة حيّة مستقلة روحياً وفكرياً ونفسياً ، لا يمكن ان تقبل الحياة الا اذا كانت فاعلة في هذا الكون .

بهذا الاستقلال النفسي تتضح سلبية النظرة القومية الاجتماعية الى الكون التي تقرأ مظاهره بحرية واستقلال وتعبر عن موهبة الله العظمي في الانسان التي هي العقل الذي لم يوهب عبثاً ولا باطلاً.

النظرة السورية القومية الاجتماعية الى الانسان-الفرد

مخطيء جداً من يعتقد أن التفكير القومي الاجتماعي في النظرة السورية القومية الاجتماعية يقول بذوبان شخصية الفرد في المجتمع أو إنكار المجتمع لشخصية الفرد ، بل ان هذا التفكير الجديد يقول أن الفرد ، ذكراً كان أو أنثى ، هو مجرد امكانية اجتماعية وهذا يعني أن أبناء المجتمع ، نساؤه ورجاله ، هم جميعهم في الحقيقة امكانيات اجتماعية.

ومن غير الواقعي وغير المنطقي أن يتنكر المجتمع ويستغني عن امكانياته ومواهبه .

وكذلك لا يوجد أي سبب عادل يجعل التفكير القومي الاجتماعي يدعو الى ضرورة تذويب امكانيات عقول ومواهب أبنائه لاختفائها في شخصية الأمة .

ومن يتمعن ويفهم بشكل صحيح ما ورد في مقدمة كتاب نشوء الأمم لمؤلفه أنطون سعاده يدرك حقيقة ما ذكرناه آنفاً حيث قال :

" لقد كان ظهور شخصية الفرد حادثاً عظيماً في ارتقاء النفسية البشرية وتطور الاجتماع الانساني . أما ظهور شخصية الجماعة فأعظم حوادث التطور البشري شأناً وأبعدها نتيجة وأكثرها دقة ولطافة وأشدّها تعقداً ، إذ أن هذه الشخصية مركّب اجتماعي-اقتصادي-نفساني يتطلب من الفرد أن يضيف الى شعوره بشخصيته

شعوره بشخصية جماعته . أمته ، وأن يزيد على إحساسه بحاجاته
 إحساسه بحاجات مجتمعه وأن يجمع الى فهمه نفسه فهمه نفسية
 متحده الاجتماعي وأن يربط مصالحه بمصالح قومه وأن يشعر مع
 ابن مجتمعه ويهتم به ويودّ خيره ، كما يودّ الخير لنفسه "

وبالتمعن في هذا الكلام المتقدم ، نرى انه لا يوجد فيه ما يشير، ولو
 بطريقة بسيطة ، الى ذوبان شخصية الفرد أو التنكر لها ، بل على
 العكس من ذلك ، فهو يفيدنا أن شخصية المجتمع هي شخصية مركبة
 اجتماعية-اقتصادية-نفسانية، وواجب الفرد أن يفهم هذه الشخصية فهماً
 صحيحاً ليشعر أن هذه الشخصية في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية
 والنفسانية هي التي تعبّر عن مشاعره واحساساته وحاجاته ومصالحه
 واهتماماته وأهدافه ومطامحه في الحياة فضلاً عن تعبيرها عن مشاعر
 واحساسات وحاجات ومصالح واهتمامات وأهداف ومطامح جميع
 اخوانه في المجتمع بالاضافة الى المثل العليا لأمته .

ان الأفراد الذين يوحدون أنفسهم وشخصياتهم في نفسية الأمة
 وشخصيتها هم، بلا شك، أولئك الذين يزيدون نفسية الأمة وشخصيتها
 بعضاً من القوة والمناعة ، ولكنهم بتوحدهم في شخصية الأمة والعمل
 لنهضتها يزيدون شخصياتهم تألقاً ويكتسبون قوة شخصية الأمة العامة
 ومناعتها غير المحدودة .

في هؤلاء الأفراد المتألقين تكمن عبقرية ومواهب الأمة السورية التي
 تستمد منها حركة النهضة القومية الاجتماعية روحها الرائعة.

وهذا هو موقف سعادته من حقوق الفرد كما ورد في مقال له في جريدة سورية الجديدة العدد رقم 107 في 05 / 04 / 1941 حيث قال :

"الحركة السورية القومية هي لتأمين كل فرد من أفراد الأمة السورية على حقوقه أولاً، ولتأمين الأمة السورية على حقوقها ثانياً".

النظرة السورية القومية الاجتماعية الى العالم الانساني

لا حياة دائمة للبشر حتى زماننا الا على كوكب الأرض ، وواقع طبيعة الأرض هو كوكب وليس سهلاً مسطحاً يجعل الناس ذات طبيعة واحدة ويجعلهم مجتمعاً واحداً ، بل ان الأرض هي بيئات طبيعية متنوعة ومتعددة ومقسمة الى اقاليم تتفاوت فيها مقومات الحياة بحسب الخصوبة والجفاف، ودرجة الحرارة والبرودة ، وتوفر الموارد الطبيعية التي يحتاجها الانسان لحياته ولرقيته ونقصانها او عدم توفرها ، وكذلك يوجد اقاليم تننفي فيها مقومات الحياة بشكل مطلق .

وما يهمننا هو الأرض التي تتوفر فيها مقومات الحياة فيعيش الانسان فيها ويصنع تاريخه اما حضارةً تنمو وترتقي فيفرض حقيقته وخلوده الحضاري في الوجود معرفة وعلماً وحكمة وفنوناً ، واما خمولاً يجعل الانسان زائلاً بلا تاريخ وبلا حضارة وكأنه لم يكن موجوداً .

وكم كان أنطون سعاده على حق حين وضع هذه القاعدة في نهاية الفصل الثالث في بحث " الأرض وجغرافيتها " في كتاب نشوء الامم التي هي :

" لا بشر حيث لا أرض ، ولا جماعة حيث لا بيئة ، ولا تاريخ حيث لا جماعة "

والجماعة الأكمل هي الأمة المؤهلة التي لها تاريخ ولها حضارة . ولأن طبيعة كوكب الأرض مقسمة ، ومتعددة ، ومتنوعة ، فقد تعددت مجتمعات البشر الذين لا وجود لهم الا على الأرض مما جعل متحداتهم

الاجتماعية تتمايز وتتنوع وبالتالي تختلف ميولهم ومطامحهم بحيث تتوافق ثم تتناقض، ثم تعود لتتطابق تارة أخرى ثم تتصادم مصالحهم ثم تتناغم ثم تعود لتتعاكس وهكذا دواليك .

وهكذا يمكننا القول أن البشر توزعوا جماعات وفقاً للبيئات الطبيعية التي كان وجودهم فيها.

لذلك ، فإن البيئة الأرضية الطبيعية هي ضرورة أساسية لنشوء المجتمع البشري ، وبدون بيئة أرضية طبيعية ، لا يمكن للمجتمع البشري أن يوجد أبداً.

البيئة الطبيعية بهذا المعنى هي الوطن الحقيقي لجميع أفراد جماعة المجتمع البشري المعين ، وأفراد المجموعة الذين ولدوا وأقاموا وعاشوا واشتركوا في حياة واحدة في البيئة الطبيعية هم المواطنون الحقيقيون .

فاذا استيقظ الوجدان الاجتماعي في كل فرد من أبناء الجماعة ، فقد أصبحت الجماعة واعية وراشدة ووصلت الى مرحلة الوعي القومي الاجتماعي الذي يشمل المجتمع الطبيعي المعين كله فيصير المجتمع حراً مستقلاً وسيّداً على نفسه وعلى بيئته .

وهذا هو الوعي القومي الاجتماعي المنبثق عن التفكير القومي الاجتماعي الذي يعبر عن النظرة السورية القومية الاجتماعية في كل مجتمع طبيعي معين وهذه النظرة ليست مقتصرة على مجتمع معين بل نظرة شاملة شاملة لكل مجتمع حي .

هذه النظرة أطلقها عالم الاجتماع أنطون سعاده ليس لسورية فقط ، بل لجميع الأمم من اجل بناء عالم انساني متقدم جديد يقوم على التعاون

والمشاركة والتضامن والانسجام التام والاحترام المتبادل بين جميع الحركات الحضارية الراقية في جميع الأمم .

فالعالم الراقى روحياً ومادياً تنشئه الأمم الراقية روحياً ومادياً ولا يمكن أن ينشأ عالم حضاري راقى بتدمير الأمم التي هي عناصر تكوينه، كما لا يمكن ان يبقى كوكب الارض كوكبا صالحاً لحياة البشر اذا نفتت فتاتا في هذا الفضاء اللامتناهي .

وهذه هي ملامح فلسفة النظرة الجديدة الى العالم الانساني التي قدمها العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده في خطابه في بوبس أيريس في ايلول سنة 1939 ونشر في صحيفة الزوبعة في العدد 88 التي ورد فيها :

" ان في سورية اليوم نهضة عظيمة تعيد الى الأمة حيويتها لتعود الى الانتاج والعطاء كما كانت تنتج وتعطي في الماضي .

اننا نشهد الآن صراعاً عنيفاً في حرب عالمية هائلة لم يسبق لها نظير بين نظرية الشيوعية والاشتراكية القائمة على الأساس الماركسي الذي يفسّر الحياة ويريد اقامة نظام جديد في العالم كله بالمباديء المادية، ونظرية الفاشيين والاشتراكيين القوميين القائمة على الاساس الذي يُفسّر الحياة ويريد اقامة نظام جديد في العالم كله بالمباديء الروحية .

ان سورية لا تقف تجاه هذا الصراع الهائل واجمة واجفة .

ان النهضة السورية القومية الاجتماعية تعلن ان ليس بالمبدأ المادي وحده يُفسّر التاريخ والحياة تفسيراً صحيحاً ويُشاد نظام عام ثابت في العالم، وانه ليس بالمبدأ الروحي وحده يحدث ذلك .

اننا نقول بأن التاريخ والحياة يُفسّران تفسيراً صحيحاً بمبدأ جامع - بفلسفة جديدة تقول ان المادة والروح هما ضروريان كلاهما للعالم .
 اني أقول ان النظام الجديد للعالم لا يمكن ان يقوم على قاعدة الحرب الدائمة بين الروح والمادة - بين المبدأ الروحي والمبدأ المادي - بين نفيّ الروح المادة ونفيّ المادة الروح ، بل على قاعدة التفاعل الروحي - المادي تفاعلاً متجانساً على ضرورة المادة للروح وضرورة الروح للمادة - على اساس مادي- روحي يجمع بين ناحيتي الحياة الانسانية .

بهذا المبدأ- بهذه الفلسفة- فلسفة القومية الاجتماعية - تتقدم النهضة السورية القومية الاجتماعية الى العالم واثقة انه يجد فيها الحل الصحيح لمشاكل حياته الجديدة المُعقّدة ، والاساس الوحيد لانشاء نظام جديد تطمئن اليه الجماعات الانسانية كلها وترى فيه امكانيات الاستقرار السلمي واطراد الارتقاء في سلم الحياة الجديدة ."

فالنظرة السورية القومية الاجتماعية الشاملة الى الحياة والكون والفن والعالم هي التي لا تكفي بالقول بوحدة العالم الانساني ، بل تعمل لها وتجاهد ليكون تحقيقها على اساس تحقيق نهضة قومية اجتماعية في كل أمة من الأمم كما تريد تحقيقها في الأمة السورية.

وهذه هي رسالة سورية الجديدة الحضارية الى العالم كله لتوليد ونشوء العالم الجديد بتفاعل حضارات الأمم القومية الاجتماعية تفاعلاً يعمّق أساسات التقدم ، ويوسّع مدارات التأخي ، ويطلق تصوّره وطموحه وصراعه الى أبعد آفاق المُثل الانسانية العليا .

النظرة القومية الاجتماعية الى الفن

A visão Nacionalista - Social da arte

النظرة القومية - الاجتماعية المادية-الروحية التي تنبثق من جوهر الحياة، هي نظرة فاعلة وغير منفصلة في هذا الوجود، يحفزها التفكير القومي الاجتماعي الذي أطلقه عالم الاجتماع والفيلسوف أنطون سعادة في أمتنا كحركة عقلية مبدعة أو كمحرك عقلي ديناميكي وإبداعي يحرض الإنسان على الخروج من الجمود الى الحركة ، ومن الرتابة الى الفعل والتوليد ، ومن المؤلف الروتيني الى التصور الراقى ، ومن البلادة والتقليد الى الفعالية والخلق ، ومن الخمول الى الإنتاج والابتكار والإبداع ، ورفع مستوى الحياة بالوعي ، والسعي الدائم لإكتشاف أعماق الكون بالعزم والشجاعة، وتخطي كل مؤلف بتسامي التصور، وروعة الخيال، لخلق كل جميل وراقي من الفنون الجميلة والمتطورة، لأن الإنسان هو المخلوق العقلاني والفني الوحيد الذي يمكن تسميته بالإنسان العقلي والفني المبدع من بين جميع أنواع الكائنات الحيّة .

وبناء على ذلك نستطيع أن نفهم المعنى الحقيقي لما ورد في الفصل الثالث من كتاب نشوء الأمم لمؤلفه أنطون سعادة :

"ان الطبيعة والجغرافية هما الطبقة الداخلية في تاريخ حياة الانسان، فمع أنهما تميزان الجماعة تمييزاً واضحاً فإنهما . فيما يختص بتاريخ الجماعة ، لا تقدمان الاضطراريات الا نادراً وفي حالات استثنائية ولكنهما تقدمان الإمكانيات "

ونفهم أيضا على ضوء النظرة القومية الاجتماعية الى الفن ان نفسية الأمة العظيمة الواعية لا تنتظر ان تقدم لها الطبيعة والجغرافية الاضطراريات او تأمل ان تقدم لها الارادات الخارجية احتياجاتها الضرورية ، بل ان هذه النظرة الجديدة هي ان تفعل وتتفاعل ولا تخضع للأمر المفعول بروحية نفسيها الحرة وشعورها المستقل لتحويل الامكانيات الى حاجات اضطرارية وضرورية وتكييفها لتلبي احتياجاتها المادية والروحية .

وقد عبّر الفيلسوف أنطون سعادة عن هذه النظرة الى الفن في المحاضرة الثالثة في الندوة الثقافية بتاريخ 25 كانون الثاني سنة 1948 بقوله:

" ليست المادة التي تُخضع الفنان، بل الفنان الذي يُخضع المادة والوضع لشعوره ليُكيّف ما شاء منه بفنه ".

ووفقاً لهذه النظرة الجديدة ، فنحن مجتمع - أمة هي الفنان الحر والفاعل في الحياة الذي يجب ألا يستسلم أبداً في هذا الكون للطبيعة أو البيئة الجغرافية ، ولا للإرادات الخارجية مهما تراكمت الصعوبات والمصائب .

المعرفة الحقيقية تفاعل العلم والأخلاق

O verdadeiro conhecimento é a interação da ciência e moral

المعرفة الانسانية الصحيحة هي تفاعل العلم النافع مع الأخلاق العالية والسلوك القويم أي مزيج بين العلم والأخلاق والسلوك ، فاذا اكتفى العلماء والدارسون بالعلم دون الأخلاق والسلوك كانت معرفتهم ضارة وليست نافعة ويجب أن يتأدبوا ويؤدبوا .

وإذا اكتفى الاخلاقيون بالاخلاق من غير العلم والسلوك كانت معرفتهم ناقصة وعليهم أن يدرسوا ويسعوا الى المزيد من العلم والتمرن على الممارسة النافعة .

والطفيليون والمتطفلون على المعرفة ، مهما كان نوع ثقافتهم ، دينية أو دنوية ، فهم يخلطون بين الطبيعي والاصطناعي ، فيتوهمون الاصطناعي طبيعياً ، ويُخَمّنون الطبيعي اصطناعياً . وهذه هي مأساة المعرفة.

فتشابه وقائع الطبيعي مع وقائع الاصطناعي في الشكل ، لا يعني أبدا انها تتشابه في المضمون والغاية .

فالأمة مثلاً واقع طبيعي والدولة واقع اصطناعي ، والذين يخلطون بين مفهوم الأمة ومفهوم الدولة ، فاتهم ان الأمة كيان طبيعي دائم، والدولة كيان اصطناعي زائل ، ومن المستحيل ان تحوّل الرغبات الوقائع الزائلة الى وقائع دائمة .

ولو عرف الحالمون بدولة الوحدة العربية انها لا يمكن ان تقوم على انقاض مجتمعات الامم العربية ، بل تقوم دولة الاتحاد العربي بتحقيق وحدة وتقدم كل أمة من الأمم العربية ، لكانت الشعوب العربية اختصرت طريق قيام جبهة الوحدة العربية ، واقامة دولة العالم العربي الاتحادية منذ زمن بعيد ، ولكان للعالم العربي وللعروبة الثقافية الحضارية المكان المميز بين الأمم الحرة والمستقلة في العالم .

وهذا هو المعنى الحقيقي والتطبيق العملي لقول العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة القائل : **" نحن لا نقول بالوحدة العربية بل نعمل لها "**

وبناء على ذلك، ليس من العقلي والمنطقي ان تتساوى الأحلام والأقوال مع الأفعال والمنجزات .

وأبناء الوعيّ السليم هم أبناء المعرفة الفاضلة التي هي تفاعل اخلاقي -علمي ، ولا أمل لنشوء عالم المحبة الانسانية بدون المعرفة التي هي مزيج من العلم المفيد والاخلاق العالية والممارسة .

المعرفة انسانية والعلم انساني والاخلاق انسانية . فاذا كانت المعرفة والعلم نافعان للانسان وكانت الاخلاق عالية صار التفاعل راقياً ز أما اذا كانت المعرفة والعلم للمعرفة والعلم وتمضية الوقت فقط ، وكانت الاخلاق رديئة ، فلا قيمة ولا جدوى ولا فائدة لا من المعرفة ولا من العلم ولا من الأخلاق

المعرفة انسانية والعلم انساني والاخلاق انسانية . فاذا كانت المعرفة
والعلم نافعان للانسان وكانت الاخلاق عالية صار التفاعل راقياً . أما
اذا كانت المعرفة والعلم للمعرفة والعلم وتمضية الوقت فقط ، وكانت
الاخلاق ضعيفة وردئية ، فلا قيمة ولا جدوى ولا خير لا من
المعرفة ولا من العلم ولا من الأخلاق .

الحقوق الانسانية في التفكير القومي الاجتماعي

Os direitos humanos no pensamento nacionalista- social

التفكير نوعان : تفكيرٌ جوهره الحكمة ، وتفكيرٌ يثير الفتن والأحقاد . التفكير الحكيم يهدي الى ترسيخ فضائل اللطافة والمحبة وكرم الأخلاق بين البشر ، وينقلهم من البدائية الى الحضارة وتعزيز نواميس المدنية والتقدم، بينما تفكير اثاره الضغائن والفتن يدفع الى التشرزم والاحباط وهذا هو خمول الفكر والتخلف .

وبناءً على ذلك ، ليس كل مفكر حكيم يهدي الناس بحكمته ، بل أكثر المفكرين هم مخادعون يدفعون شعوبهم الى التخلف والخراب . وهذه هي دلائل مأساة المجتمعات وأفرادها ، وتخلف الانسانية وأمها .

ان واقع كوكب الأرض هو بيئات جغرافية طبيعية ، وواقع البشر في هذه البيئات الطبيعية هو واقع أمم .

وكل تفكير لا يكون تفكيراً قومياً اجتماعياً ينطلق من واقع الأرض وواقع البشر هو بعيد عن الواقع والطبيعة والعقل ولا يمكن ان يكون تفكيراً حكيماً مهما روجت له وسائل الاعلام والدعاية وأبواق المشعوذين .

لا نجاه للانسانية من المصير الرهيب الا بتعميم التفكير القومي الاجتماعي في العالم الذي يقوم على الاحترام المتبادل بين الأمم ،

وتوطيد علاقات الود والتعاون وليس على الظلم والعدوان واثارة الأحقاد .

ان حقوق الانسان تعني حقوق الامم وليس حقوق الأفراد . فاذا لم تحترم حقوق الأمم ، فكل كلام عن حقوق الانسان هو كلام لا معنى له ولا قيمة.

ان الدول العدوانية والامبراطوريات الاستعمارية التي تغتصب موارد الشعوب الفقيرة وتحتقر حقوقها ، من المستحيل ان تكون صادقة حين تتذرع بالدفاع عن حقوق افراد تلك الشعوب . ان دول العدوان حين تستخدم عبارات الدفاع عن حقوق أفراد من الشعوب التي تظلمها لا تستخدمها الا رياء ونفاقا .

ان الانسانية الحقيقية والطبيعية هي مركب أمم دائمة ، وليست مركب أفراد زائلين. ولا مركب دول تدول وتزول ويتلاعب بها أفراد أنانيون يطلق عليهم اسماء ملوك ورؤوساء وأمراء وغير ذلك من الألقاب والنوعت .

فعندما تُحترم حقوق الأمم تُحترم حقوق جميع ابنائها واجيالها . وان احترام حقوق الأمم في الحياة والتقدم هو بالضبط احترام حقوق الانسان والانسانية كلها أفراداً وجماعات وشعوباً وأمماً وبشرية .

وهذا هو المعنى الحقيقي لاحترام الحقوق الانسانية في التفكير القومي الاجتماعي . فاذا لم نقم بواجبنا في الحفاظ على حقوق أمتنا وحمائتها وصد المعتدين عليها وفرض سيادتنا على أنفسنا ووطننا ، فكل كلام عن حقوق انساننا هراء في هراء .

حذار الحقد والتآمر

Cuidado com o ódio e a conspiração

كل جماعة مهما كانت صفتها ، متخلفة أو متحضرة، تحتضن كراهية بعضها لبعض، وتسمح بالمكائد والكيديات بين أعضائها، وتسهّل تآمر فئة منها ضد فئة أخرى ، لا يمكن انقاذها من التفكك ، ومصيرها لن يكون الا في مقابر الجماعات البائدة .

إن فلسفة التفكير القومي الاجتماعي هي فلسفة الجماعة الواعية المنظمة الهادفة التي تؤسس لتحقيق وحدة الأمة، وتجاهد لتحقيق نهضة الأمة وحياتها الفضلى ، وليس فلسفة الجماعة الجاهلة الفوضوية التي ترفض نواميس الحضارة ولا تقبل الحياة الا حياة غوغاء وقطعان بشرية .

فمن صفات الهمجية هيجان مثالب الكراهية والمكائد والكيديات والمؤامرات داخل الجماعة الواحدة التي تؤدي الى هيجان الاحقاد بين ابنائها وتفسخ روابط المودة بينهم ومن ثم تفكيكها وزوالها .

ومن فضائل المعرفة والفهم ، توطيد التراحم والتآخي والتعاون والتناغم لتقوية وحدة الأمة وتآلق نهضتها لأن في وحدة الأمة ونهضتها حضنها الرحيم الذي يحفظها ويحميها من كل ويل .

وهذا ما تهدف اليه فلسفة التفاعل الموحد للقوى الانسانية في الأمة وفي العالم .

ومن مزايا الحضارة تنامي فضائل تقوية وتعزيز أوامر الاحترام المتبادل بين الأمم وترسيخ اسباب التفاهم والعلاقات الودية الراقية والتعاون بين الشعوب من اجل مستقبل انساني أرقى .

هذه هي فلسفة التفاعل الموحد في داخل المجتمع بين أبنائه وفي علاقاته مع غيره من المجتمعات الانسانية .

هذه هي الفلسفة القومية الاجتماعية التي تقول بالتفكير القومي الاجتماعي الجامع للقوى والمنعش والمطلق للمواهب والعبقريات والتي تستطيع أن توحد القوى الانسانية في الأمة وفي العالم على أساس فضائل الوعي السليم والمعرفة النافعة والعلم المفيد والحضارة النامية المتطورة ، ولا سبيل غير ذلك للخروج من العيش البشري الهمجي الى الحياة الانسانية الراقية .

مفهوم المحبة في الفلسفة المدرسية

إن المثال الأعلى للفرد ، والأسرة ، والمجتمع ، والأمة ، والإنسانية هو السعادة المطلقة في هذا العالم . والحافز الأساسي لتحقيق هذا المثال الأعلى هو المحبة. فإذا لم يكن هناك محبة، فلا يمكن للبشرية أن تحقق السعادة الحقيقية.

ولذلك، فإن عقيدة الحب المادي - الروحي القومي الاجتماعي هي المذهب الوحيد الذي يمكن أن ينقذ العالم من جحيم الدمار المميت ويأخذه إلى جنة الحضارة التي يمكن أن تجعلنا نعيش في سلام حقيقي ورقي دائم .

وهكذا ندرك ونفهم لماذا وهبنا الخالق العقل الذي يمكن أن يرشدنا نحو حقنا وخيرنا وجمالنا وصلاحنا وسلامنا .

إن عقيدة المحبة المادية - الروحية القومية الاجتماعية تعظ الجميع وتقولوا لهم : كونوا محبين حتى ولو لم تتلقوا الحب من أحد ، وحتى لو لم تكونوا محبوبين لأن الذي خلقنا ، خلق عالمنا بحب ولم يكن ينتظر ان يكون محبوباً .

ان أفضل المعتقدات هو الاعتقاد بمبدأ الحب الطاهر الذي هو جوهر الحياة ، وليس هناك قيمة باقية للحياة بدون جوهرها .

فالحياة الفاضلة هي أن نحيا الحياة بالحب الذي هو احترام الحق، وممارسة فعل الخير، وفن تحسين الجمال ، وتوسيع الاخاء ونشر التراحم. وهذا هو الحب الذي يوزع اللطافة، ويوسع آفاق الحكمة، ويعمم منتجات المعرفة التي يمكن ان تُطمئن العيش بين الأمم في عالمنا .

الحب الذي يوحد كل جهود الأمم من أجل رفاه البشرية جمعاء حتى تصبح البشرية جديرة بانسانيتها، وجديرة بتمجيد الله الخالق الذي لم يخلق شيئاً بغير الحب الذي يمكنه ان يقود الانسانية الى المصير الجميل، السعيد، المتسامي .

هذه هي بعض ملامح خصائص العقيدة القومية الاجتماعية المدرحية (المادية - الروحية) التي جاءت بمفهوم مبدأ التفاعل الموحد الجامع للقوى الانسانية بدافع محبة الحق ومحبة الخير ومحبة الجمال ليس من أجل فرد واحد او مجموعة أفراد ، ولا من أجل أمة واحدة أو جيل واحد ، بل من أجل سعادة الانسانية في جميع الأمم وجميع الأجيال وجميع الأفراد والجماعات .

وبهذا الحب ، تتحقق سعادة الانسانية الحقيقية بعولمة المحبة ، وهذه هي الحقيقة الكاملة والنقية التي يسعى اليها ويعشقها العالم بكامله .

وهكذا يمكننا أن نفهم القيمة الكبيرة للقول الحكيم للفيلسوف السوري أنطون سعاده عندما قال:

" إذا اضمحلَّ الحبُّ فماذا يبقى من الحقيقة ؟ "

أليست المحبة هي التي تحرر الانسان بالحقيقة ؟ والحقيقة التي تنعش وتحيي الانسانية بالمحبة !؟

الصالح ان لا نعتدي ولا نستسلم لاعتداء

الصالح هو قاعدة الانطلاق للأصلح الذي ينهض بالفرد وبالمجتمع ، وكل طالح هو دافع الى كل ما هو رديء ويؤدي بالفرد وبالمجتمع الانساني الى الانحلال والخراب .

والصالحون هم الوحيدون الذين يصارعون من أجل حياة أفضل ، ولن يحقق الحياة الأصلح والأفضل الا المجتمع الصالح والفاضل .

والحياة الأفضل من المستحيل أن تحصل بدون مجتمع فاضل .

ونهضة الأمة في المفهوم القومي الاجتماعي تعني الانتفاضة المستمرة ضد أي نوع من المصالحة بين الصالح والطالح، وبين العادل والظالم، وبين الخيرين والأشرار .

والعدل في معناه العميق هو ان لا تعتدي شعوب على حقوق شعوب أخرى ، ولا تستسلم شعوب لعدوان شعوب عليها ، بل يجب أن تسعى الى ممارسة كل الوسائل لتوتيد أفضل روابط وعلاقات الصداقة والتعاون . وهذه هي الحضارة .

أما الظلم فمعناه الحقيقي هو الاعتداء على حقوق الشعوب وهو أيضا الاستسلام والخنوع للمعتدين. وهذا الظلم هو رداءة مزايا همجية المعتدين ووكذلك الخنوع للاعتداء حقارة صفات الجبناء المعتدى عليهم.

فاذا كانت العدالة تكمن في الطبيعة الانسانية الخيرة ، فإن الظلم ، بدون شك ، كامن في طبيعة البشر الشريرة .

وبما ان الخير والشر هما مزايا طبيعية ، فان الحرب بين الأخيار والاشرار هي حرب دائمة . فلا الخير يمكن ان يصبح شراً ، ولا الشر يمكن ان يتحول الى خير .

وقد عانت أمتنا الولايات والمآسي الكبيرة منذ فجر تاريخ الانسانية من غزوات اشرار الشعوب ولا تزال تعاني وستبقى تعاني الى أن نستيقظ ونعي اننا بدون الاعتماد على أنفسنا وبدون عقيدة قومية اجتماعية صالحة ومن غير صراع بطولي لن يسلم لنا وطن ولن نُحفظ لنا كرامة ولن يبقى لنا محل تحت الشمس .

ومن المستحيل بدون جهادنا المتواصل الدائم والاعتماد على أنفسنا وقوتنا ان نتمكن من تحقيق الحياة الفضلى في هذا الوجود الحافل بالاشرار والظالمين.

والحياة والحرية لا يمكن ان تكونا من نصيبنا الا اذا أحببنا الموت عندما يكون الموت طريقاً الى الحياة والحرية . " **فالحياة ليست الا وقفة عز فقط** " كما عبر عنها أنطون سعاده.

الوعي القومي الاجتماعي قبل العقيدة

كتبت لي احدى الرفيقات تسألني : "ما هو الحل لشفاء مجتمعنا من أمراض الأنانية والطائفية واحداث نهضة تسير بنا الى المجد ؟" فأجبته بما يلي:

الحل يمكن ان يكون فقط بالوعي القومي الاجتماعي ، والنظام القومي الاجتماعي ، والاخلاقية القومية الاجتماعية وهذا ما عنيته في حلقة اذاعية تثقيفية في ستينات القرن الماضي في منزل الرئيس الراحل الأمين مسعد جل الجزيل الاحترام جاء تحت عنوان :

" **الوعي السوري القومي الاجتماعي قبل العقيدة** " جاء فيها :

"الوعي قبل العقيدة ، ودور العقيدة يأتي بعد الوعي...، لأننا اذا لم نتمكن من توعية المقبلين على الحزب توعية صحيحة، لن يكون فهمهم لها فهماً صحيحاً، ولن يكون ايمانهم بها ايماناً كاملاً ومطلقاً، ولن يكون صراعهم من اجل انتصارها صراعاً قوياً دائماً، ولن يتحقق النصر كما اراد زعيمنا الذي قال فيمحاضرتة الأولى :

" **فالمعرفة والفهم هما الضرورة الأساسية الأولى للعمل الذي نسعى الى تحقيقه** " .

الوعي والتوعية اذاً هما قبل العقيدة ، والعقيدة تأتي بعد التوعية . والعقيدة مهما كانت بدیعة وصحيحة وصالحة لا تنتصر بدون وعي ولا ينتصر بها الا الواعون، ومخطيء من يعتقد ان العقيدة الصالحة

تنتصر بالجهل والجهلاء ، والفوضى والفوضائيين ، والغوغاء والغوغائيين .

لذلك نحن نتوجه في مدرستنا مدرسة الحياة السورية القومية الاجتماعية الجديدة الى عقول وقلوب وضمائر بنات وأبناء الحياة في شعبنا بالتوعية المحيية وليس بالتجهيل المخدر للعقول والقلوب والضمائر، ليكونوا جديرين بتحقيق العقيدة التي ترفعهم وترفع الأمة الى المكان الأرفع بين الأمم ...

ان الأمة السورية قبل أن تكون بحاجة الى عقيدة قومية اجتماعية ، ونظام قومي اجتماعي هي بحاجة أولاً الى سوريات وسوريين واعين مناقبين قوميين اجتماعيين نظاميين أخلاقيين أبطال مصارعين يدركون أهمية عقيدة النهضة، وقيمة الوجدان القومي الاجتماعي، وضرورة العمل بنظام اخلاقي قومي اجتماعي، وعقلية منفتحة على كل خير، وإيمان قوي لا يتزعزع حتى يحفظوا العقيدة، ويحفظوا النظام ، ويحققوا للحزب الانتصار وللأمة النهضة فتحيا الأمة بمدرسة الحياة القومية الاجتماعية . "

إن الحل لا يمكن أن يكون بهلوسات مدرسة الشتائم والتشكيك وخريجيتها التي ظهرت وتظهر باسم المحافظة على العقيدة القومية الاجتماعية تارة ، وباسم المحافظة على النظام القومي الاجتماعي تارة أخرى ، وتمادى تلامذتها وخريجوها في شتم قياداتهم ورفقائهم وشكوا في عقائديتهم ونظاميتهم .

وكل حل لا يكون بتحقيق مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الأساسية والاصلاحية، والعمل بنظامٍ مناقبي أخلاقي لغاية حركة النهضة القومية الاجتماعية ، واتخاذ التفكير السوري القومي الاجتماعي دليلاً لانتصار حزب النهضة السورية القومية الاجتماعية في الأمة لتكون قدوة للأمم، وممارسة القيم الانسانية العليا باطناً وظاهرأهو حلٌ تسكيني تخديري مؤقت لتخفيف آلام الحزب، ومصائب ويلات الأمة التي تحتضر بين الموت والحياة فلا هي حيّة فتنتعش بثرثرات التشجيع وأمصال التخدير ، ولا هي ميتة فتستسلم في مقابر الأجيال البائدة لتحبل الأيام بجيل قادم لا زال في رحم الغيب ينتظر انفكاك أسره فيخرج عملاق وعيٍّ،ومنار خَلقٍ وخُلُقٍ، وحزب بطولات لا تغيب من سمائه شمس الهداية ولا عن وطنه تعاليم التنوير والتجويد والتحسين للأنور والأجود والأحسن فتتحقق غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي في بعث نهضة سورية قومية اجتماعية ،ويدوي نشيد الأمة السورية في هذا الوجود ترده طلائع الأمة بسلامة العقل والعقلية وممارسة البطولات الرائدة مرددة صوت باعث النهضة :

" لقد شاهد أجدادنا الفاتحين السابقين ومشوا على بقاياهم ، أما نحن فسنضع حداً للفتوحات "

فيمزق صوت الشاعر السوري الفيلسوف جبران خليل جبران كفن الموت ويصيح في سكان القبور أن انهضوا أيها السوريون . لقد صدق اعتقادي. ألم أقل لكم قبل أن أرحل عنكم :

" اذا كنا لا نريد أن نمضغ ونبلع ونهضم فعلينا أن نحافظ على صبغتنا السورية حتى وان وضعت سوريا تحت رعاية الملائكة .

أنا أعتقد أن السوريين يستطيعون أن يفعلوا شيئاً مشكوراً بعد خروجهم من عهد التلمذة الى عهد التوليد . ولولا اعتقادي هذا لفضلت الانضمام الكلي الى أية دولة قوية ."

فيمتزج صوت جبران بصوت سعادته القائل :

" لا شك عندي انه سوف تتحرك عظام وطني وتكتسي لحما وعصبا فينتصب على قدميه ويقف بين الاوطان الحيّة ... وتمتد روح الحزب السوري القومي الاجتماعي في جسم الأمة وتنظم جماعاتها . وسيأتي يوم ، وهو قريب ، يشهد فيه العالم منظرأً جديداً وحادثاً خطيرا - رجالاً متمنطقين بمناطق سوداء ، ونساءً مزهوات بملابس بيضاء ، على لباسٍ رصاصي ، تلمع فوق رؤوسهم حراب مسنونة ، يمشون وراء رايات الزوبعة الحمراء يحملها جبابرة من الجيش فتزحف غابات الأسنة صفوفأً بديعة النظام ، فتكون ارادة للأمة السورية لا تُرد ، لأن هذا هو القضاء والقدر "

إن طريق النصر طويلة وشاقة لأنها طريق الحياة، وطريق الحياة لا تنتهي بزمن أو بأجيال ، بل ان الأزمنة العظيمة هي التي تصنعها الأجيال العظيمة وتحياها الأمم العظيمة ما دام في أبنائها وأجيالها تنبض نفوس عظيمة .

والأمم العظيمة أممٌ حيّة ناهضة لا تنتظر نهضتها من خارجها ، وسورية الحيّة كلما ظنها أعداؤها منقرضة كذّبت ظنونهم وأوهامهم بانبعاثها أقوى مما كانت لأنها سيده الماضي والحاضر والمستقبل ، والانسانية بحاجة دائمة الى مواهب وعبقریات سورية . والمستحيل

الوحيد ان تبقى الانسانية انسانية اذا انقرضت سورية . وهذا هو سبب
ايمان واعتقاد شاعرنا الكبير جبران خليل جبران الذي قال :
" **ولولا اعتقادي هذا لفضلت الانضمام الكلي الى أية دولة قوية .** "

ولا زلت أذكر تعليق حضرة الرئيس الراحل مسعد حجل الذي قال بعد
نهاية محاضرتي في تلك الحلقة التثقيفية هذا القول :

" فعلاً يا رفيقي : الوعي هو الأساس لفهم العقيدة . والعقيدة ليست
من أجل العقيدة ، بل من أجلنا . من أجل حياتنا كأمة عزيزة وحررة .
ولذلك أقول لا يكفي ان تنتصر العقيدة فينا . لا يكفي أن نُولد نحن الى
الحياة الجديدة . بل يجب أن نُولد بنا الحياة الجديدة لأمتنا . وهذا يتطلب
منا الوعي القومي الاجتماعي السليم . وهذا ما دعانا اليه سعادته "

العقل في الانسان هو نفسه الشرع الأعلى والأساسي ، وهو موهبة
الانسان العليا، وهو التمييز في الحياة ، فاذا وُضعت قواعد تُبطل
التمييز والادراك يبطل العقل .
أنطون سعاده

Português:

A mente no homem é em si a lei mais elevada e básica, e é o maior talento humano, e é o discernimento na vida. Se forem estabelecidas regras que invalidem o discernimento e a percepção, então a mente torna-se invalida.

Ispanico:

La mente en el hombre es en sí misma la ley más elevada y básica, es el mayor talento humano y es el discernimiento en la vida. Si se establecen reglas que invalidan el discernimiento y la percepción, entonces la mente se vuelve inválida.

Français :

L'esprit chez l'homme est en soi la loi la plus élevée et la plus fondamentale, le plus grand talent humain et le discernement dans la vie. Si des règles sont établies qui invalident le discernement et la perception, alors l'esprit devient invalide.

:English:

The mind in man is in itself the highest and most basic law, and is the greatest human talent, and is the discernment in life. If rules are established that invalidate discernment and perception, then the mind becomes invalid.

Antoun Saadeh

القومية الاجتماعية نافذة الضوء للوعي والفكر ونهوض الأمم

ما قامت ولا تقوم ولن تقوم حركة نهضة أمة بدون وعي قومي اجتماعي ، ولا قيمة لوعي بدون فكر سليم راقى هادف ، ولا أمل بانتصار نهضة حقيقية بغير صراع هجومي يدمر الفساد ويبني الصلاح لأن النهضة الحقيقية هي حركة لا جمود ، ووعي لا غفلة ، وفكر لا بلادة ، وابداع لا رتابة وهذا هو جوهر النهضة الذي يعني الخروج القديم عن المألوف الطالح وتوليد الجديد الصالح ، والمحافظة على الصالح وترقيته ليصبح الأحدث الأصلح . وقد عرّف العالم الاجتماعي أنطون سعاده النهضة بهذا التعريف الواضح البليغ :

"النهضة هي الخروج من التفسّخ والتضارب والشك الى الوضوح والجلاء والثقة واليقين والإيمان والعمل بإرادة واضحة وعزيمة صادقة . هذا هو معنى النهضة لنا "

والوعي الذي نعنيه هو يقظة الضمير الاجتماعي في الانسان- الفردالذي هو وعي الروح والعقل والنفس ، وتعميق المعرفة والفهم ، وأطلاق طاقة العقل وتحسين أهليته للتوحدن روحاً ومادّةً في بنية المجتمع الاساسية والعليا.

وبهذا الوعي يستقيم التفكير والفكر ويتضح الاتجاه والطريق والغاية . وتظهر أهمية قضية المجتمع العظمى التي تستحق الصراع وممارسة البطولة التي تعطي للفداء معناه وقيمتها المثلى وجدواها .

أما الفكر الذي نعني فهو نتاج تفكير العقل السليم المبدع الذي يميّز بين صالح الانسان - الفرد الذي ينفعه والطلّاح الذي يضره ، فيختار صلاحه ويزيل من طريقه كل طلاح ، وينشّط تفكيره ومشاعره واحساساته وعواطفه ليتوحد في الانسان - المجتمع الذي يرفعه الى مستوى التفكير القومي- الاجتماعي فيزداد وعياً ورشاداً على وعي ورشاد ، ويصبح في مجتمعه موهبة وعبقريه تلهمان مجتمعه كل جميل ورائع، فيزداد بجمال مجتمعه وروعته جمالاً وروعة هما اضعاف اضعاف ما ألهم به المجتمع وقدمه لمجتمعه من جمال وروعة فارتقت المواهب الفردية برقي المجتمع كارتقاء المجتمع بمواهب أبنائه .

واما الصراع فهو صراع الوعي المتألق تفكيراً ، والمتعمق والمتوسع فكراً قومياً اجتماعياً يطال كمال وجود الأمة وارتقاء حياتها ، ويمتد امتداد آفاق مطامحها المثلى التي تصل الازل بالأبد وجوداً وأجيالاً وتاريخاً وثقافة وحضارة .

هذه هي اهم قواعد نهوض الأمم الحيّ العظيمة التي تعبّر فوق ذلك عن القيم الحقيقية التي لاغنى للأمم التي تطمح بالنهوض عنها ولا بديل لها اذا كانت تريد الفلاح والتفوق .

وهل تستطيع أمة أن تنهض من غير التحلى بقيم الوعي المنفتح على رحاب الرقي ، ومن غير شمول التفكير الحر المولّد كل جديد ، ومن

غير الثبات في الصراع الهادف للوصول الى أفضل المرامي وأسمائها
!؟

هذه هي بعض القواعد-القيم والقيم - القواعد لنهضة الانسان-المجتمع
التي هي : الوعي القومي الاجتماعي، والتفكير القومي الاجتماعي،
والصراع القومي الاجتماعي في سبيل حياة أفضل جوهرها عقيدة
صحيحة جليها، وقاعدتها أساس متين وجدرانها حرية وواجب ونظام
وقوة، وسقفها مثل عليا كلما ارتفعت أطلت على عوالم أرقى وقيم
أسمى لا نهاية لها.

الوعيّ هو السلاح الأمضى في معارك تقرير المصير .
أنطون سعاده

Português:

A conscientização é a arma mais eficaz nas batalhas para a autodeterminação.

Ispanico:

La conciencia es el arma más efectiva en las batallas por la autodeterminación.

Français :

La sensibilisation est l'arme la plus efficace dans les luttes pour l'autodétermination.

English

Awareness is the most effective weapon in the battles for self-determination.

Antoun Saadeh

الوضوح بداية الانتصار

الوضوح شرط كل بداية صحيحة ، وهيئات بالغموض نسير من غير ان نتعثر ، ومن دون أن نضيع في المتاهات .

فكل ما يبدأ بالمبهم مبهم وكل ما يُبنى على فسادٍ فاسد ، ووحده الوضوح يضيء الطريق الى النجاح .

وللوصول الى الوضوح قال أنطون سعاده :

" التعيين هو شرط الوضوح ، والوضوح هو الحالة الطبيعية للذات المدركة الواعية " .

والذات المدركة الواعية ترشدنا الى أن الأوضاع الفاسدة ، لاتعالج بالغوغاء والفوضى ، والغوغاء والفوضى لا يساعدان على التخلص من الفساد ولا على تجنب حدوثه بل على العكس من ذلك يكون الانطلاق من الوضوح هو السبيل الافضل للقضاء على الفساد وابعاد حصوله حيث يزداد الادراك ادراكاً ، والأوضاع صلاحاً ، والمسيرة نمواً وتقدماً ، والنكبات والكوارث تقلصاً وزوالاً .

ولأننا لا نريد لأمتنا ولأنفسنا الا حياة الصلاح والمجد والعظمة ، فاننا لا نجد بديلاً عن الوضوح والصراحة ولا نجد استغناء عن الأفكار والرؤى التي تساعد على بلورة القضية القومية الاجتماعية والمسائل المتعلقة بها ، ولا نجد بديلاً عن ضرورة الوحدة الروحية لمجتمعنا .

فالمرحة عصبية وخطيرة لا تسمح بتكرار الاخطاء التي كانت وبالاً على شعبنا ، وحكم التاريخ لا يعفينا من المسؤولية التاريخية التي تترتب علينا .

ان وعينا المسؤول لا يسمح لنا بالصمت والسكوت او التجاهل او الاهمال . فأمام وعينا وقوتنا الكاملة لا تزال فرصة اتخاذ الموقف الذي يجعلنا كباراً امام أنفسنا لنكبر في نظر الآخرين .

ان حالة التفتت الولائي المسيطرة في مجتمعنا هي حالة خطيرة تنذر بشر كبير ولا خلاص منها الا بايقاظ وحدة الروح التي تجمعنا وتوحد صفوفنا وتقضي على اسباب الضعف التي اوصلتنا الى أن نكون صغارا امام أنفسنا ومدعاة سخرية للآخرين أصدقاء وأعداء .

فاذا لم نسع الى التفاهم فيما بيننا وتوطيد عرى المودة وتعزيز اسباب الأخوة القومية الاجتماعية التي تجمعنا ، فاننا سائرون حتماً بسرعة هائلة الى خرابنا وانقراضنا من الوجود . ولا شيء بعد ذلك ينفع .

فالحقيقة كما قال أنطون سعاده ان :

"كل أمة تريد أن تحيا حياة حرة مستقلة تبلغ فيها مثلها العليا ، يجب أن تكون ذات وحدة روحية متينة".

وبدون وحدة الروح المتينة سيستمر اعداؤنا في تفتيتنا جبراً ، وسنستمر في تفتيت أنفسنا بأنفسنا ، وسيستمر اعدائنا في اجتثاثنا من اجزاء من وطننا وسلخها الى ان يأتي يوم لا يبقى لنا وطن ولا هوية ولا موطنيء قدم.

يستحق عز السماء من شرف الحياة في الأرض

لا يُشرفُ الحياة الا أبناء الحياة، ووحدهم أبناء الحياة يستحقون الحياة. وإذا كان شرف أبناء الحياة يُقاس بمواقف العز التي يقفونها، فإن قيمة الحياة تُقدَّر بما أعطت لأبناء الحياة من مواهب لا تحصى، ونبوغ لا ينحسر أمام آفاق، وعبقريات آفاقها اللاحدود .

ولأن عطاء الحياة لأبناء الحياة يشرف أبناءها ، فإن أبناء الحياة لا يستحقون هذا الشرف الا بإيفاء حقها بمواقف العز ليستحقوا بمواقف العز شرف الحياة التي اختصرت بوقفة عز.

فلو لم تكن الحياة عز لما كانت جديرة بأن يحيها الأعراء وحين لا يكون أبناء الحياة أعراء ، فلن تتشرف الحياة بابنائها أبداً مهما تكاثروا وتعلقوا بها لأنهم لا يستحقونها.

وهذا ما جعل الموت يتشرف مرة واحدة بزيارة أبناء الحياة ليحيا بهم ويتشرف بالعز الذي حيوه ، فيتحول الموت الى حياة عز بحياتهم وبموتهم ويفخر بانه أصبح خادماً للحياة ووسيلة من وسائل العز.

وبهذا المفهوم ينمو أبناء النهضة ويتسع وعيهم، ويتعمق فهمهم، ويطرسخ ادراكهم، وترتقي مطامحهم، وتسمو مُثلهم العليا التي يعشقون فتعبر الحياة عن محبتها وعشقها لهم بجعل حياتهم نوافير طموح تتوفر بالحق والخير والجمال من الأرض الى السماء، فتستجيب السماء لهم

بشلالات من الوحيّ والالهام وانفتاح الأفاق على كل ما هو جميل
وراق وسام .

فالى رفيقاتي ورفقائي بنات وأبناء الحياة أقدم هذه المقالات ورجائي أن
يتسرب منها شيء من نور العقيدة القومية الاجتماعية ومحبتها ورحمتها
الانسانيتين. فهي عقيدة الفلسفة المادية - الروحية الأساس الذي يقوم
عليه المذهب الانساني الراقى الصاعد من الارض الى السماء لا الهابط
من السماء الى الأرض، لتعتر السماء بأبناء الحياة الصاعدين الذين
يشرفون الأرض ويستحقون السماء

الأمم العظيمة عظيمة بنفسياتها وعقلياتها والأمم الحقيرة حقيرة النفسية والعقلية

اتجاهان وأسلوبان ومنطلقان

الحياة صراع وللصراع اتجاهان واسلوبان ومنطلقان: أما الاتجاهان فهما: اتجاهٌ الى الأمام يُسمى صراع الرقيّ، واتجاهٌ الى الوراء يمكن تسميته بصراع التخلّف او التفهقر والرجعة .

والأسلوبان هما : أسلوب يهدف الى تعزيز الفضيلة وتكريس فعل القيم النبيلة نستطيع تسميته بالصراع الفضائلي، وأسلوب لايعترف بفضيلة ويسخر بكل ما يُسمى مكارم أخلاق يمكننا تسميته بصراع الهمجية والانتصار للردائل والمثالب .

وأما المنطلقان فانهما : منطلقٌ من اصالة الانسان الى ما يجعل حياته أجمل وأرقى وأسمى ويمكننا أن نطلق عليه صراع الوعي الانساني السليم لوجوده وحياته والغاية العظمى من الوجود والحياة وما يكمن في وجود الانسان وحياته من أسرار الكون وحقائقه .

ومنطلقٌ من الظن والتخمين يمكننا نعتة بالصراع الوهمي الذي لا يحصد جنوده الا المزيد من الأوهام مهما استفحلت المكابرة ، واستهول الغرور، واشتدت الحماقة .

وانطلاقاً من هذا المفهوم نصل الى حقيقتين ثابتتين لا تغيبان عن عقلٍ سليمٍ مدركٍ مميّز، ويستحيل ان يدركهما معتوّةٌ مجنون أو نائم مهلوس أو مبيتٌ تحرّكه الرياح وتتقاذفه العواصف.

وهاتان الحقيقتان للصراع هما: حقيقة الصراع الصاعد بالانسان الى أسى درجات الصعود التألقية ، وحقيقة الصراع الهابط بالكائن البشري الى أحط دركات الهبوط البهيمية الهمجية المنطفئة رماداً وغباراً.

فأبناء الصراع الصاعد منتصرون بالاصالة والفضيلة والراقي حتى ولو سقطت اجسادهم في الصراع ، وأبناء الصراع الهابط خائبون مقهورون بالتخلف النفسي والهيجان الرذائلي، والاستكبار الغبائي حتى ولو طال عمر اجسادهم الى بلوغ حالة التحلل والتآكل المنتنة التي لا تتقيأ وتستفرغ الا الخرف والهديان ومبهم الدندنات .

وهيئات ان تتساوى أفعال النفوس الاصيلة الفاضلة الراقية مع زيف النفوس المسوخة المشوهة الشريرة مهما كثر المجرّمون ، وتعددت أساليب التمويه ووسائل التجميل ومساحيق التزيين، وطال زمان تحسين الأباطيل.

فالجماعة الواعية الفاهمة الكريمة النفسية عظيمةٌ بكرامة نفسياتها مهما قلّ عددها. والجماعة الفاسدة النفسية حقيرةٌ بفساد نفسياتها مهما كثر عددها وتكاثر اتباعها وتضخم عدد الخائفين من شرور اجرامها" **ففي حبة القمح ما ليس في بيدر من التبّ، وفي الغصن المزهّر ما ليس في غابة يابسة "** كما قال نابغة أمتنا جبران خليل جبران.

وشتان شتان ما بين القمح والتبن ، والغصن المزهر والغابة اليابسة ،
وبعدُ كبير كبير ما بين من ينطلق الى الأمام ويرتقي ، وبين من يتقهقر
الى الخلف ويركد ويتآكل ويتعفن ويتلاشى .

فبين جماعة الوعي الفاهمة وجماعة الغي الواهمة ينتصب الخيط
الفاصل بين البداوة الهمجية والحضارة التمدنية .

فاذا انفصلت بعض النفوس المتخلفة عن بيئة البداوة الهمجية ودخلت
في بيئة الحضارة التمدنية اتخذت اتجاهين اتجاه الخلاص من ظلمات
بداوة التخلف ، او اتجاه اطفاء مشاعل حضارة التمدن .

أما اذا انفلتت بعض النفوس من بيئة الحضارة التمدنية وسقطت في
دهاليز الهمجية العفنة ، فليس لسقوطها الا اتجاه واحد وحيد هو اتجاه
الانغلاق الخانق الذي يقضي على الروح والنفس والعقل وكل ميزة
انسانية .

اذاً ، هناك بيئتان : بيئة البداوة المتخلفة الهمجية وبيئة الحضارة الراقية
التقدمية الانسانية . ولكل بيئة ثقافتها الروحية والنفسية والعقلية التي
ينشأ عليها مجتمعها أو جماعتها، ويتغذى منها ويتربى عليها أفرادها.
والفرق بين الحضارة والهمجية هو الفرق نفسه بين الحق والباطل .
بين العدالة والظلم . بين الرحمة والنقمة . بين الانفتاح الانساني على
الوجود والحياة والكون وخالق كل شيء، وبين الانغلاق البهيمي على
الغريزة والشهوة والاستسلام لليأس والخمول والملل والزوال .

أساس الحضارة ثقافة الأمم الانسانية التي تقوم على الحق والعدل
والتراحم الانساني مهما كانت ادواتها المادية بسيطة وقليلة .

فاذا انعدمت هذه القواعد -القيم في الأمم ، سقطت الحضارة الانسانية وانعدمت وأطلت الهمجية وثقافتها بجرائم الباطل والظلم والاحقاد السامة القاتلة، وهبطت الأمم الى عهد التوحش مهما كان مخزونها كبيراً من وسائل الدمار .

فالأمم الحضارية العظيمة عظيمة بطبيعتها الخيرة وبنفسياتها العزيزة التي وتعتر بالحق والعدل والتراحم الانساني ،والأمم الهمجية الحقيرة حقيرة بطبيعتها الشريرة وبنفسياتها المجرمة المتغترسة بالباطل والظلم وانتهاج جرائم العدوان .

أكبر مصائب الأمم مفكروها الأنانيون البائعون أنفسهم لأعدائها

الميزة الأساسية بين الانسان- الفرد الحضاري والكائن التجمهري الهمجي الذي يشبه الانسان في الظاهر ويتفوق على الحيوان المفترس في التوحش من الداخل ، هي كالفرق بين قوة الحياة في البذرة الحية التي تخرج الى النور بقوة الحياة التي فيها شجرة نامية وارفة باسقة مورقة مزهرة مثمرة متجددة بثمرها ،متكاثره جنائن وحقولاً وحدائق من الجمال والخيرات ، وبين قوة التراكم للأوساخ والقذارات والغبار التي تتحول الى جبال من الجراثيم والسموم والموبوبات المؤذية التي تملأ الاجواء بروائح العفن، ومشاهد الرعب والفظاعات، وتتكاثر بمكروبات الوباء والأمراض والعاهات .

وهذه هي أحوال الأمم الحضارية الانسانية الطبيعية، وأحوال الدول التي تؤسسها عقليات أبناء وقادة الشعوب الحضارية المنتورين للمحافظة على حقها في الحياة، وحقها في السيادة على نفسها ومصيرها، وتسهيل مسيرة حياتها في النمو والتقدم والارتقاء، ليبعد عنها كل ويل ولا تكون لقمة سهلة في أشداق غيرها من الأمم الهمجية الجشعة الطامعة بسرقة او اغتصاب ما عند غيرها من الخيرات ، والهائجة للسيطرة عليها وسلبها الحرية والسيادة والوجود مشغلة الخونة من أبناء الأمم المعتدى على حقوقها الذين وصفهم العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري

أنطون سعاده بقوله في جريدة الزوبعة بتاريخ 10 كانون الأول سنة 1940 أنهم :

" "قواد الفكر" الذين هم أكبر مصائب البلاد على الاطلاق لأن غايتهم ليست مصلحة البلاد بل هم يحاولون المحافظة على مجد أنفسهم. هم يريدون أن يقولوا عن تفكيرهم أنه صحيح مهما قامت الأدلة على فسادهم. هم لا يرضون أن تظهر نظرياتهم كسيحة مفلوجة أمام النظريات القومية الجديدة. هم يريدون أن تبقى عقليتهم القديمة خالدة ولو بقيت الأمة خالدة بشقائها وفقرها وتعاستها وبؤسها."

ان هؤلاء المفكرين الأنانيين هم أكبر مصائب الأمم لأنهم سسهلوا ويسهلون بأنانيتهم وتفكيرهم الفاسد أن تكون أمتهم فريسة لأطماع أعدائها المجرمين .

الويل الذي أصاب أمتنا قاتل

لقد نُكبت أمتنا بويلٍ قاتلٍ ولا سبيل إلى النجاة من هذا الويل إلا بنظرة جديدة إلى الكون والوجود والحياة والمصير تقوم على العقل القومي - الاجتماعي الذي من أولوياته الاهتمام بالأساسي الأصلي ليستقيم بعد ذلك الشكلي الثانوي .

فما لم يعالج الأساسي العامودي ، فكل معالجة ثانوية أفقية شكلية هي نوع من الشعوذة والثرثرة الفارغة والشروذ في متاهات الضياع ، " **ولأنحة العقاقير لا تصنع طبيياً** " كما قال سعادته .

ان الذين يُنظرون ويعتقدون ان اللوائح التي يدونونها وينقلونها عن علماء وفلاسفة ومفكري ونوابغ الأمم الأخرى تنقذ الأمة مما هي فيه ومن الويل الذي حلّ بها، فاتهم أن تلك الأمم عالجت وحلّت مسألها الأساسية منذ زمن بعيد فانصرفت لحل المشاكل والأمور الثانوية الشكلية من دساتير وشرائع وقوانين وادارات وتنظيمات وسياسات فأعطت كل هذه الأمور الشكلية نتائج ملموسة وصفها عبقرينا الخالد جبران خليل جبران بقوله :

"ان الغربيين اذا نظّموا سيئاتهم بدت كأنها حسنات ، وحين ينظّمون حسناتهم تبدو كأنها معجزات "

لقد صدق العبقرى الموهوب في قوله الحكيم الخالد لأن الصالحين هم وحدهم الذين بمقدورهم أن ينتجوا الصالح ويصنعوا النافع .

الشكلي لا يقوم مقام الأصلي

فالعربون الذين عالجوا مسألهم الأصلية الأساسية وشفوا من أمراضهم الاجتماعية القاتلة وتعافوا، صاروا اذا نظّموا سيئاتهم تبدو للآخرين كأنها حسنات ، واذا نظّموا بعض حسناتهم التي مهما ارتفعت درجاتها لاتصل الى الحد الأدنى من حسنات حضارة أمتنا وثقافتها ومدنيتها، بدت كأنها معجزات لمرضى أبناء أمتنا الذين خرجوا عن محور طبيعة أمتنا الخيرة فراحوا يللمون من مكبات فضلات الأمم التي تتربص بنا لوائح الأفكار والنظريات والعقائير والمقاييس والنظم والشرائع والدساتير والقوانين والتقاليد والعادات والاعراف متوهمين أن التقليد يغني عن الأصل والشكلي يحل محل الأصلي، والمستورد والاجتماعي يُستبدل بالسياسي ،والأفقي يتغلب بالأولوية على العامودي حتى غابت فكرة بعث النهضة السورية القومية الاجتماعية عن بصائر ونفوس بنات وأبناء الأمة بتفعيل فلسفة الحياة الجيدة ، وفكر الحياة الناهضة ، وأدب الحياة الراقية ، وتحقيق النهضة في الأرواح والنفوس والعقول والضمان التي تستطيع أن تكيف كل عوامل الحياة في شتى الميادين لمصلحة الأمة في جيلها الحالي وأجيالها الآتية التي لا تزال في رحم المستقبل ، فحلت فيهم تقاليد الاتكال على الغير ، وعادات الاعتماد حتى على الذين يريدون بهم شراً ، وأعراف خرافات انتظار الخلاص مائدة تهبط عليهم من السماء .

التفسّخ الروحي يتطلب نهضة روحية فكرية ثقافية اجتماعية

بدلاً من التركيز على الفكرة المحيية المنعشة الدافعة الى الفعل ، كثرت التنظيرات والثرثرات عن الشكليات القانونية او غير القانونية ، والمقياسية والقياسية بدل الفكرة التي تحرك النظام، والمثال الأعلى الذي تتجه جهود العاملين المصارعين اليه ببطولة مؤيدة بصحة العقيدة متجاهلين حالة الأمة التي قال عنها سعادته في مقاله "وطن قومي للشركس" نشر في جريدة "سورية الجديدة" في سان باولو- البرازيل، العدد 22، 1937/7/29 حيث قال :

" في طور انحطاط سورية الأخير دخلت سورية منذ زمان هجرات كبيرة ، كما خرجت منها هجرات كبيرة . وهذا التحول في تركيب سورية الاتنولوجي أوجد اضطراباً في حياة سورية الاجتماعية وفي نفسياتها الاجتماعية. وفي هذه الحالة من عدم الاستقرار تفسخت وحدة الشعب السوري النفسية، خصوصاً بما اختلط مع هذا التداخل الاتنولوجي من تداخل ديني روحي فتسارع الى الشعب السوري الانحلال الاجتماعي - النفسي الذي لا يمكن أية وحدة سياسية مبنية على مفاوضات ومعاهدة مع دولة أجنبية إزالة حقيقته وتعطيل التفكك القومي الذي يؤول إليه."

الى أن قال : " عدّلت الهجرات إلى سورية ومنها التركيب الاجتماعي - النفسي (العقلي). فأصبحت سورية مجزأة بين أديان وبين أقوام . فمسلمون ومسيحيون ودروز، متشعبون الى مذاهب وشيع عديدة . وسوريون وأكراد وشركس وعرب وأرمن. بتمركز النزاع الروحي في القضايا الدينية بقيت قضية وحدة الأمة مجهولة. الدين كان الأمة. وفي التقاليد الاسلامية المسلمون أمة فيخرج من معنى الأمة غير المسلمين . ووجود هذا الاعتقاد عند الجماعات الدينية لا يعني شيئاً غير تأسيس الأمة على الدين، وتأسيس الأمة على الدين لا نتيجة له غير تحويل الأمة المتعددة الأجيال إلى أمم متعددة . والدول التي أنشأتها فرنسا في سورية، كلبنان والعلويين والدروز، أوجدتها الإرادة الأجنبية لتثبيت هذه القاعدة في سورية، ويظل العامل الروحي مجزأً بين العوامل الدينية فلا يكون سبيل لصهر الأقوام الإتنولوجية، لأن الطريقة الوحيدة لصهر هذه العناصر هي طريقة تسليط عامل روحي - اجتماعي - ثقافي عليها ، واختلاف الأديان في سورية وجعل الدين محور كل حياة قضايا بتجزؤ روحية الشعب

السوري واجتماعه وثقافته، فامتنع العامل الجوهري لصهر الجماعات الإتنولوجية. "

لقد اكتشف سعادته جرثومة المرض الخبيث المميت الذي هو التفسخ الروحي الناشيء عن النزاع الروحي المفتت للروح والاجتماع والثقافة والمؤدي الى الخراب الوجودي الحياتي المصيري لكيان الأمة، وانطلق من هذا الاكتشاف لتحضير الدواء الشافي والوسيلة الأنجع للمعالجة

مخاطباً العقول الواعية، ومبيناً لها بالصراحة الكلية مشاكل الوحدة السورية القومية الأساسية التي اذا لم تحل حلاً صحيحاً سليماً، فليس بإمكان أي حلٍ شكلي ثانوي أن ينجز ذلك، والطريقة الوحيدة لصهر عناصر الأقوام الإتنولوجية وتفاعلها فيما بينها هي تسليط عامل روعي - اجتماعي - ثقافي ينطلق من نظرة جديدة الى الحياة تتجه الى تحقيق وحدة الروح السامية، والمجتمع الناهض، والثقافة الحضارية الراقية المنفتحة على الانسانية بكل المحبة والأخلاق الرحيمة والقيم السامية فوضع العقيدة فكرةً وحركةً بمبادئها الأساسية والاصلاحية والغاية، ثم رتب لها الأشكال النظامية الثانوية من قوانين وتشريعات تتغير وتتطور بتغير الاحداث والظروف والازمان وهذا ماأشار اليه في هذا الشأن حين قال :

"هذه هي مشاكل الوحدة السورية القومية الأساسية. أما الحكم والمركزية واللامركزية وتغيير الوزارات وغير ذلك من المسائل فهي شكلية. ولا يمكن أن يقوم حل شكلي مقام حل أساسي . فلما بدأت أعالج قضية أمتي توجهت إلى الأساس أولاً فوضعت المبادئ الأساسية لقضية الأمة السورية ثم رتبت الأمور الشكلية لتتطبق على الأساس"

لقد كانت رسالة سعادته من أجل تحقيق نهضة عظيمة لأمة عظيمة نُكبت باناسها ووطنها من داخل بتفسخ روحيتها، ومن خارج باستغلال هذا التفسخ وتغذيته فتحول وطنها الى أوطان، وتمزق شعبها الى شعوب، ولا شفاء لها الا بيقظة روحية نفسية عقلية اجتماعية تعيد الى الأمة

وحدة وجودها وحياتها الطبيعيين وحيويتها لتعود فاعلة في الوجود وعظيمة بنفسيتها وعقليتها بين الأمم، فتسّس لنفسها ما تراه نافعاً من السنن لتقدمها ورقبها، وتستخدم كل وسيلة تتوافق مع عقليتها البديعة .

فالأمم العظيمة عظيمة بنفسيتها وعقليتها التي هي أساس كل ما يصدر عنها وليس باستيراد ما يصدر عن الغير ، فليس بارتداء ملابس الأمم المتقدمة نصبح متقدمين، وليس بتقليد المبدعين نتخلص من التخلف ، وليس بالدوران على محاور الشعوب الناهضة نحقق نهضتنا ، وليس بلوائح التعليمات والارشادات واقتباسات مخطات العلماء والمفكرين الأجانب وحفظها وتردادها على المسامع ننتقل من حالة انحطاط الى حالة نهضة ، وليس بالدساتير والقوانين والانظمة والترتيبات الشكلية نخرج من الظلام الى النور ، بل نخرج الى النور فقط فقط فقط وبوحدة الروح ، وجلاء الوضوح ، وجمال النفسية، وانطلاق العقل والعقلية، واعتماد البطولة الواعية المؤيدة بصحة العقيدة والثبات في الجهاد نغيّر التاريخ ونحتل المكان الذي بالأعزاء .

الفوضى من طبيعة الفكر المضطرب

من طبيعة الفكر المضطرب الفوضى , ومن طبيعة الفكر المتزن النظام ، والفكر المضطرب لا يقود الا الى التيه والتشتت وسيطرة الظنون والأوهام على الروح والنفس والعقل والدخول في المبهمات، والهديان في الكلام ، وكثرة التحدث عن المفكرين والمذاهب الفكرية والتعصبات والتحزبات ونسيان وتناسي انفسنا وطبيعتنا وحقيقتنا .

والابتعاد عن اصالتنا وما نحن بحاجة اليه ، وما ينبغي علينا فعله . وهذا ما جعل سعادته ينبهنا اليه في قوله: " أما التكمّ المبعثر على فولتار وموليار ولنكلن وهيقل ووليام جايمس وكانت وشوبنهاور... الخ وعلى مختلف المدارس الفكرية، بدون أن يكون لنا رأي وموقف واضح في تلك الأفكار وأولئك المفكرين ، فلا يعني أن لنا نهضة . إن ذلك لا يعني الا بلبلة وزيادة تخبط . إن الفكر البعيد عن هذه القضايا هو أفضل من الفكر المضطرب المتراوح الذي لا يقدر ان ينحاز او أن يتجه، لأنه متخبط وليس له نظرة أصلية، ولا يدرك ماذا يريد " .

نفهم مما تقدم انه لابد من ضابط يضبط الأمور . يزيل الاضطراب ويحفظ الاتزان والتوازن . والضابط الفعال لا يكون من خارج النفس ، بل لا بد من أن يكون هذا الضابط من داخل النفس . فالضابط من الخارج يأتي بالقهر. والقهر يحجز الحرية ويقتلها فتنشأ حالة العبودية . أما الضابط الذي ينبثق من الداخل، فانه عامل انفراج وحرية، والحرية هي الثروة التي يجنيها الانسان بوعيه وارادته وطموحه ولا

تفرض عليه فرضاً فتكبله، وتُرغمه على ما لا يقتنع به ويريده فتذله ،
وتعيقه عن تحقيق ما يطمح اليه ، وتعطلّ فعل مواهبه، وتشلّ قوته
فتميت الحياة فيه . ولذلك كانت موهبة الانسان الأسمى من كل موهبة
هي الضابط الذي لا ضابط فوقه ، وهي الشرع الأعلى الذي هو العقل
الانساني الذي ربط فيه الله الانسان بالله الخالق ربطاً لا يُحل من غير
رباط منظور للناس، فكان الله في قلب الانسان كما الانسان في قلب
الله. وهذه الموهبة البديعة هي العدسة المكبرة التي تقرب الخالق من
الانسان والانسان من الخالق حتى تصير المسافة بين الانسان وخالقه
قاب قوسين أو أدنى، فضلاً عن كونها جهاز تسجيل داخلية الانسان
وظاهره بالصوت والصورة نيةً وفكرةً وميلاً وتصوراً وحركةً وعملاً
وتصرفاً وكل ما يخطر على البال وما لا يخطر . بحيث يكون العقل
هو رسول الله الخالق الأمين الدائم المرافق له في كل لحظة من لحظات
حياته في هذا العالم .

الأمم بعابقتها تسير الى المجد

أرسلت لي الصديقة الأدبية الأردنية الدكتورة سناء الشعلان مفايلتها مع الاعلامية الجزائرية نادفة الشرف فأجبته برسالة تحت عنوان: "الأمم بعابقتها تسير الى النصر"

صديقتي الغالية الدكتورة سناء الشعلان المحترمة

تحفة الابداع والتقدير والاحترام

تعليقاً على المقابلة الجميلة أسئلة وأجوبة التي استلمتها منك أحب أن أقول لك :

صديقتي يا صديقتي العزيزة في جوابك حين قلت : " **الأهم هو الجهد الذي بذل في كتابة الابداع** " والذي اعتبرته الجائزة الكبرى، فان الجائزة الأكبر في نظري هي أن تستمر سناء الشعلان طائراً محلقاً في فضاء الابداع ولا تكون مواقع استراحتها الا على القمم التي تكون قواعد انطلاق الى القمم الاعلى، وهذا هو الأسهل لسناء الشعلان التي تقول : " أنا أعتز بأصلي المقدس " .

وهل أقدم من الأصل الذي كان أصل حضارة البشر، وبذرة انسانية الانسان على أرض الهلال السوري الخصيب الذي حضن ويحضن ويستمر يحضن ولا قيمة له ان لم يحضن فلسطين ولبنان والأردن والشام والعراق والكويت وكل ما سلخ عن هذه البيئة الطبيعية الممتازة وعن شعبها العظيم بارادة أعداء الانسان والحضارة ؟

إن الجائزة الأكبر والأكبر والأكبر هي التي ينالها المرء حين يظفر بشرف الحياة بانتاجه وابداعه وعظمة مواقفه وهو على قيد الحياة، ويظفر بشرف الموت فيكتب في سفر الوجود موقفاً هي للأجيال منارة، وللأحرار الأعداء دليلاً، وللصاعدين في مراقي السمود قدوة لا تمحى ولا تزول ، فينتصب في الوجود انساناً - مجتمعاً . انسان - أمة أصولها أصول حق وخير وجمال، وبنيتها بنية معرفة ونبوغ ومواهب، ومطامحها فيض من المحبة والرحمة والانسانية التي لا تعشق الا التآلق والألوهة .

فلسطين يا صديقتي العزيزة لا تتحرر بسحرساحر، ولا تتحرر بجعجة الدجالين من أبناء الأمة الحقيرين لأن الحقارة عبودية وذل، والتحرير هو انجاز الأحرار الأعداء لا العبيد الأذلاء. ولا تتحرر بعطف المعزين من الشعوب ومواساتهم ببعض الدموع وفتاة المساعدات . ولا تتحرر بشفقة الغزاة المجرمين الاعداء الذين اقصى ما يقدمونه لنا هو احراقنا أو دفننا أحياء. ولا تتحرر بجيوش تهبط علينا من السماء، أو عفاريت تخرج من باطن الأوهام، ولا تتحرر، لا هي ولا غيرها من أرضنا المسلوخة بالبكاء والنحيب ، والاستعانة بكرامة الأموات ، وكثرة الدعاءات واللعنات ، وتخدير العقول والنفوس بالامنيات ، بل تتحرر بنهضة أمتنا، وأدمغة عباقرتنا وابداعات مفكرينا وأدبائنا وشعرائنا وفنانينا ، وسواعد أبطالنا، وأمانة السياسيين من أبناء الأمة العقلاء المبدعين الذين لا يبيعون " **الشرف بالسلامة ولا العز بتجنب الأخطار** " حين ينتظمون في حركة نهضوية رائدة عقيدتها عقيدة عقلية صحيحة ، وجوهرها نفسية جميلة محبة رحيمة ، ونظامها نهج اخلاقي مناقبي بديع ، وكل عضو من أعضائها امرأة ورجل، مثقف ومنتج ، ومقاتل غير واضع سلاح الحرب حتى تنتصر ارادة الأمة في التحرر

والتحرير ، والعزة والتعزيز لكل شبرٍ من أرض الوطن، ولكل فردٍ من أبناء الأمة جيلاً بعد جيل ، وزماناً اثر زمان .

لقد كنتِ بليغة في جوابك حين قلتِ في المقابلة : " **أنا مؤمنة إيمان كامل بإنسانيتي وكرامتي وحقوقى وقوتي حتى ولو كنت أحارب وحدي** ".

وهذا هو المهم أن يكون أبناء أمتنا وبناتها مؤمنين بإنسانيتهم وكرامتهم وحقوقهم وقوتهم وثقتهم بأنفسهم ، ومحاربين من أجل ترسيخ هذه القيم حتى لو اجتمعت جحافل الدنيا المجرمة كلها ضدهم وكانوا في التصدي لها وحيدين.

فالأمة العظيمة عظيمة بأبنائها الأبطال ، وأبناء الأمة العظماء لن يكونوا عظماء الا اذا كانت أمتهم عظيمة ورسّخوا عظمة أمتهم وطوّروها وجدّدوها على مدار الزمان ثقافةً ترتقي ولا تتخلف، وحضارةً تسمو ولا تهبط، وقيماً تمتد وتتسع وليس لامتدادها ولا لاتساعها حصر .

لقد كنت واضحة وفصيحة في تحديد العدو وتعيينه الذي جاء في قولك **"القبيحون والقبیحات ؛ أولئك أعدائي وأعداء كلّ جميل في الحياة** " .

نعم هؤلاء أعداء كل جميل وأعداء كل ذي نفس جميلة محبة رحيمة . وهل يظلم الشرفاء الا كل أناني قبيح مبغض ظالم معتدي شرير ؟

وهل يعتدي على حقوق الشعوب وكرامتها الا كل شعبٍ ذي طبيعة فاسدة شريرة ؟

وهل يستطيع كل نوابغ العالم ان ينقذوا شعباً من طبيعته الشريرة اذا كانت طبيعته شريرة ؟

ان في قولك هذا ما يشير الى ان العداوة بين القبح والجمال هي ابدية أزلية. والحرب بينهما حرب حياة وموت، ولن يتصالحا أبداً، ولن يلتقيا الا في عراك وحرب وقد صدق الفيلسوف أنطون سعادة حين قال :

" ليس لابن النور صديق بين أبناء الظلمة ، فبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذلون له من البغض " وهذه هي الحال بيننا وبين اليهود الصهاينة الذين اعتدوا علينا واغتصبوا فلسطين ويستعدون لاغتصاب المزيد من وطننا وتشريد المزيد من أبناء أمتنا بغية القضاء علينا بمساعدة دول الشر والعدوان والتعدي .

لقد نطقت صواباً حين قلت : **" أكره المنافقين والضعفاء الذين يسفون التراب تحت الأقدام فقط لأجل أن يظلوا على قيد الحياة! بنس الحياة هي تلك، وبنس البشر هم أولئك "** . وحبذا لو استبدلت " الضعفاء " بالجبناء " لكان أصوب ، لأن الضعفاء من بني قومنا علينا واجب مساعدتهم لننقذهم من الضعف. أما الجبناء فلا حل معهم الا باقصائهم عنا ، لأن بقاءهم بين صفوفنا جرثومة عدوى تفتك بمجتمعنا وجوداً وتاريخاً وحضارة. وأي قيمة للحياة وأي نفع بلا وجود وحضارة وتاريخ ؟

لقد كانت مقابلتك جميلة وكل أجوبتك جميلة أيضاً مع الإعلامية الجزائرية نادية شريف، ولكني لاحظت انطلاقاً من التزامي بالفلسفة المادية الروحية (المدرحية) التي نطلق عليها الفلسفة القومية

الاجتماعية أو اسماً آخر هو فلسفة التفاعل الموحد للقوى الروحية والقوى المادية التي تقول بالانسان- المجتمع لا الانسان- الفرد .

لاحظت انك تحلقين وحيدة ، والانسان ما وجد بالانفراد بل وُجد بالاجتماع، ولا يحقق شخصيته بالانعزال بل في المجتمع، ولا يستمر بالانفراد بل أيضاً في المجتمع. أن الأفراد يأتون ويذهبون أما المجتمع فباق، وبقدر ما يتوحدن الفرد بمجتمعه ويتفردن المجتمع بافراده تكبر قيمة الفرد وتكبر قيمة المجتمع ، وتنصهر شخصية الفرد بشخصية المجتمع الباقية قيماً ومناقب تفرض ذاتها على الوجود حضارة راقية تساهم في ترقية انسانية الانسانية.

والذي تستطيعه الأمة لا يستطيعه الفرد حتى ولو كان ملاكاً او نبياً. والملائكة والنبيون والمصلحون لا يبقى منهم شيئاً اذا انفصلوا وانعزلوا عن مجتمعاتهم وتلامذتهم واتباعهم والمعتنقين رسالاتهم وقد كانت كلمة الله واضحة في قوله للنبي محمد :

" يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك، والا فما بلغت رسالته ويعصمك الله من الناس "

وهي أن رسالة السماء لا تستطيع ان تستغني عن الأرض والناس . وقولك ان أعداءك هم القبيحون والقبيحات يشير بشكل حتمي الى أن أصدقاءك يجب أن يكونوا الجميلين والجميلات وهؤلاء الجميلون والجميلات ينبغي ان يكونوا رفقاءك في جهاد الحياة لتحقيق نهضة أمتنا الروحية والعقلية والنفسية والابداعية لانتاج وابداع حضارة انسانية راقية يكون تأثيرها واضحاً في ترقية انسانية البشرية .

فاذا لم نكن من امة حرة انسانية مبدعة وممتازة فان انسانية الأمم الأخرى وحرّياتها وابداعاتها وممتازيتها لا يمكن ان تغنينا بل تجعلنا نخجل بأنفسنا أمام الأمم.

ان الفرد الانساني العزيز الحر هو الذي يبحث عن الانسانيين الأعزاء الأحرار لينتظم معهم ويعمل ويكافح من اجل حياة أفضل لنفسه وأمته وللانسانية حتى لو قصّروا في البحث عنه ،لأن نهضة الأمة لا تتحقق بجهد كل واحد منا كفرد منعزل مهما كان عبقرياً ،بل تتحقق بجهد الجماعة الواعية المؤمنة التي تعرف ذاتها ،وتثق بنفسها، وتعتمد على قوتها في تحقيق كل ما هو جميل لنفسها ولأمتها ولانسانيتها التي ترفعها الى الرحاب العليا .

ان المقابلة التي قرأتها لك تعبّر عن نفس جميلة، وطبيعة خيرة واعدة ، وعقل راجح ، وطموحات كبيرة تميّزت بها أمتنا وامتازت طوال تاريخها الحضاري الرائد ولا تزال مستمرة على هذا النهج .

لك محبتي أيتها الصديقة العزيزة ودمت للحق والخير والجمال مع تحيتي القومية الاجتماعية.

نداء الحياة لأبناء الحياة

يا أبناء الحياة لكم الحياة
الحياة تناديكم فاسمعوا نداءها واستجيبوا
 فمن سمع نداءها واستجاب فاز وانتصر
 ومن تجاهل النداء خاب وانقهر.

الحياة تقول لكم :

لا قيمة لهذا الوجود من دون وعي ،
 ولا معنى لوعي من غير عمل ،
 ولا جدوى من عملٍ ان لم يكن لرقى الحياة بالعز .
الحياة تنادي أبناءها للنهوض ، والنهوض يقظة ،
 واليقظة تحرر من الخمول ، و الخمول خمود ،
 والخمود هو العبودية التي لا قبلها ولا بعدها عبودية .

الحياة تنادي أبناءها لتفخر بهم لا لتخجل ،
 وفخر الحياة يكون بالحضارة لا بالهمجية الجاهلية،
 وانتعاش الحياة يكون بعبقرية المعرفة وتفعيل المواهب ،
 وليس بروتينية الجهالة ونمطية الاجترار ،
 ولا بطقوسية المؤلف من سفاسف التقاليد والعادات .

الحياة تنادي ابناها ليتغذوا بالنور فتنعافى ارواحهم بالصلاح ،
 وليتنشقوا العطر فتنعطر نفوسهم بعبير المحبة ،
 وليتسلقوا القمم فتقوى همهم بعزيمة البطولة ،

وليسبروا أعماق الأعماق فتنكشف لهم خفايا أسرار الرقيّ ، ولتميّزوا بعقولهم لإدراك معنى وجودهم وقيمتهم في الحياة ، وليعشقوا بقلوبهم لاكتشاف ما ينبغي عليهم أن يحبوا وما ينبغي ان يكرهوا، وليخلقوا في الآفاق فتتلطف ضمائرهم ببركات الألوهة، وليطاردوا كل فساد ليعمّ السلام في الأرض ، والمحبة بين الناس .

الحياة تنادىكم يا ابناء الحياة أيها السوريون في بلاد الشام والرافدين فاصغوا لندائها بكليتكم، واستجيبوا لمطالبها بكل ما فيكم من مواهب، وبكل ما تستطيعون من قدرات، وبكل ما يمكن أن تكتسبونه من مكارم.

الحياة العزيزة تنادىكم فثوروا على العبودية بالحرية ، واقضوا على الفوضى بالنظام والتنظيم ، واستأصلوا التخاذل والخمول بالواجب وتحمل المسؤولية ، وطاردوا الضعف والعجز بالقوة التي تصرع الخوف وتجتث الجبانة .

الحياة تنادىكم يا أبناء الهلال السوري الخصب لتضعوا حداً لكل من يريد اذلالكم من أعداء ، ولتمدوا ايديكم باخلاص لكل من يحترمكم من أصدقاء . فمن يتغافل عن المعتدين على حقوقه من اللئام لا مفر له من الخيبة والذل ، والعزيز فقط هو الذي يحترم أصدقاءه الكرام الذين يحترمون حقوقه، ولا يأمن أبداً للأعداء اللئام الذين يتربصون به شرا.

وهيئات هيئات أن يتساوى الكرام الذين يحترمون الحقوق ويخلصون للعهد مع اللئام الذين يعتدون على حقوق الأمم، ويخونون العهود، ويعيثون في الأرض الفساد، ولا ترتاح نفوسهم إلا ببث الفتن وإثارة نعرات التوحش كافرين بنعمة الخالق الذي خلق الإنسان إنساناً في أحسن تكوين، ووهبه عقلاً يميّز به بين الخير والشر، ولم يخلقه وحشاً ميزته الكبرى أنه بلا عقل .

ويلٌ لمجتمعٍ يقادُ بالغوغاء وزعماء الغوغاء

كل مجتمع يندفع بغوغاء الجماهير ليس بمجتمع مهما كثرت المبررات وتفنن مروجوها بالذرائع ، لأن المجتمع غير الجماهير. والجماهير غير المجتمع .

فالمجتمع حاصل الاجتماع الانساني بالوعي والمعرفة والطموح، والجماهير حاصل التجمهر، والتجمهر يكون بالغريزة التي تتحرك بالخوف أو بالطمع .

ولذلك كان الاجتماع ميزة من مزايا الانسان-المجتمع، وكان التجمهر صفة من صفات البهائم والحشرات. وعندما ينعزل الانسان- الفرد بأنانيته عن المجتمع ينحط الى دركات البهائم التي تتجمهر .

فحركة المجتمع تقوم بوحدة الروح الواعية والنفسية الجميلة والعقلية الراقية والغاية السامية . وحركة الجماهير لا تقوم الا بهيجان الغرائز، وفوضى الغوغاء، واعتباطية الثرثرات.

وكم كان مصيباً العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة حين قال " إنَّ عقلية الغوغاء عقليةٌ اندفاعٍ عملي ، وعقلية زعماء الغوغاء عقلية كلامٍ اعتباطي ".

وأبناء الحياة الجديدة الجيدة الراقية لا يندفعون بعقلية اندفاع عملي غوغائي ولا يستبدلون طريق الحياة الجيدة المستقيم بثرثرات عقلية زعماء الغوغاء الاعتباطية، بل تحرك همهم وتلهمهم وتدفعهم الى الأصلاح والأفضل عقيدة قومية اجتماعية راقية، وتجذبهم مثل عليا سامية، ويجمعهم ويحفظ مسيرتهم نظام مناقبي اخلاقي عالي فيتجنبون الانغماس في الحركات الغوغائية المتفشية في مجتمعنا في جميع كياناته السياسي، وطوائفه الدينية، وفئاته الفوضوية، وأفراده المرضى بروح الأنانية والمنافع الشخصية الآنية التي سهّلت وتسّهّل لأعدائنا الطامعين غزو أرواحنا ونفوسنا وعقولنا والضمائر، وسهّلت وتسّهّل للغوغائيين وقادة الغوغاء التلاعب بمشاعر أبناء مجتمعنا وعواطفهم وميولهم لتجعلهم غباراً في مهب رياح مطامع المتربصين ونسياً منسياً في مكب نفايات التاريخ .

الشعبُ شيءٌ والجماهيرُ شيءٌ آخر . الشعبُ وحدةُ أمة ،
والجماهيرُ قطعانُ بشر .

الجماهيرُ الغوغائية لا تنتج قادة أمة لتوجيهها الى شاطئ الأمان، بل تنتج رعيان قطعان يدفعونها الى شفا الانحطاط .

اما وحدة الأمة ، وحدة روحيتها، فانها قادرة على توليد قادة عباقرة يستطيعون رفع مستوى حياة الأمة، والنهوض بها الى المجد بينما الجماهير الديماغوجية والغوغائية لا يمكنها سوى تدمير الأمم والأوطان .

لذلك لا يُنتظر من الجماهير الهائجة في الشوارع ان تنهض بأمة وتحقق نهضة حقيقية، وتبني وطناً مزدهراً ، وتؤلّد قادة صالحين .

كما لا ينتظر أيضاً من السلطات المحلية التي اوجدتها القوى الأجنبية أن تتعاون وتسعى للتوصل الى حلٍ عادلٍ وتذليل الصعوبات التي يواجهها الشعب بإيجاد وضع سليم قائم على المباديء الشعبية الجديرة بتأمين وحماية مصالح أمتنا واحتلال المكان اللائق بين الشعوب الحيّة العزيرة.

لكل ذلك ، نرى انه لا بد من التذكير بهذا القول للعالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة :

" إن أزمنة مليئة بالصعاب والمحن تأتي على الأمم الحيّة فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة . فاذا تركت أمة ما إعتداد البطولة في الفصل في مصيرها قررتة الحودث الجارية والإرادات الغريبة " .

فكل بطولة لا تكون مؤيدة بعقيدة صحيحة لا انتصار لها مهما كثرت الجماهير التي تصفق لها ، وكل عقيدة مهما كانت راقية مبادئها وغايتها لا ينهض بها أبطال مناقبيون أخلاقيون نظاميون ويعبث بها الثرثارون وسماسرة الأوهام مصيرها الاهمال والنسيان .

فيا أبناء الحياة الأعزاء احذروا من الوقوع فريسةً لأوهام الغوغاء ومطية لأنانية وعقلية زعماء الغوغاء لكي لا تحصدوا النتيجة الوخيمة . فما من جماعة واعية هجرت وعيها ومناقبها واخلاقها وانخدعت بضلال الغوغاء والغوغائيين الا تبددت وتآكلت وفتك بها الاهتراء .

وحدها الأمم القوية بأمن من الخطر

ويبقى السؤال يدوي ويهدر ويتردد في نفوس أبناء مجتمعنا : لماذا تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي ؟

وهذا السؤال يصل بنا الى سؤال الاستهجان العظيم ألم يكف ما أصاب ويصيب أعضاء هذا الحزب من مرارة العيش، وظلم الأقربين والأبعدين ، وما ينتظرهم من أهوال العذاب والآلام والشقاء؟.

لقد تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي من أجل غرض كبير مهم ، وهذا الغرض هو غاية الحزب المذكورة في المادة الأولى من دستوره، والتي لا تتحقق وتتم الا بتحقيق هدفين اساسيين وعلى مرحلتين .

أولاً : بعث نهضة في سورية تستعيد بها الأمة حيويتها وقوتها وتحتل بها مكانها اللائق بين الأمم الحية الناهضة .

ثانياً : السعي والعمل والصراع لانشاء جبهة عربية قوية تكون سداً منيعاً في وجه المطامع العدوانية الخارجية بحيث لا يستفرد بعدها اي شعب من شعوب عالمنا العربي لا في حالة مجابهة حرب ، ولا في حالة فرض أي نوع من انواع سلم القهر والاستسلام .

وبديهي ان الهدف الثاني لا يمكن تحقيقه الا بعد تحقيق الهدف الأول الذي يعني احداث نهضة في مجتمع بلاد الشام والرافدين وكذلك في سائر مجتمعات العالم العربي فننقذ امتنا من حالة العجز والضعف

والانهيار التي هي عليها الى حالة القوة والمنعة والمناعة التي تمكنها من القيام بمهمتها العربية واداء رسالتها في تحقيق وحدة العرب في جبهة المناعة العربية التي تصبح بدورها سداً منيعاً في وجه المطامع الاستعمارية من جهة، وقوة حقيقية لتحسين ورفع مستوى شعوبنا من جهة ثانية، فنتمكن بذلك من المساهمة والمشاركة في اعمال تحسين أحوال الأمم الضعيفة المظلومة ، وتأسيس بنيان العالم الحضاري مادياً وروحياً الذي نحن جزء منه ، ويجب ان نكون قوة فاعلةً فيه .

ولهذا فان عمل التأسيس المتين للخلاص من البلبلة والاضطراب والشك الى الوضوح والتعيين واليقين كان ولا يزال وسيبقى مستمراً الى أن يستقيم أمر هذه الأمة بيقظتها الشاملة ، واستعادة ثقة ابنائها بها وبانتصارها، وبانعتاقهم من مفاهيم ضلال عهود الجهل والجاهلية، والتخلف والانحطاط ، والويل والذل لينطلقوا على هدى العقل السليم المتفتح المنفتح الذي ليس لقدرته على الادراك والفعل والتميز والاكتشاف والخلق حدود .

لقد تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي لتحقيق نهضة الامة السورية القوية الساعية لتحقيق جبهتها العربية المنيعة ، لأن في تحقيق قوة الأمة السورية ومناعة ومنعة جبهتها العربية تتم أولى مراحل التأسيس العظيم الذي اقسمننا نساءً ورجالاً بكامل وعينا وارادتنا واختيارنا وحريرتنا على تحقيقه مهما عظمت الصعوبات ، وتراكمت النكبات ، وغلت التضحيات والعطاءات .

ان الأمم القوية الناهضة المنيعة هي وحدها بمأمن من كل خطر . فلا يغتصب أرضها طامع ، ولا يشرذم ابنائها عدو ، ولا يعتدي على

حقوقها متغطرس ، ولا يُفرض عليها قرار يناقض مصالحها ويعطل تحقيق مقاصدها وأهدافها في التقدم والرقي .

وعالم الغاب الذي نعيش في زمانه لا مكان فيه ولا كرامة الا للأقوياء " **فالقوة هي القول الفصل في أحقاق الحق القومي أو انكاره** " كما قال أنطون سعاده مؤسس هذا الحزب.

فاذا لم تكن أمتنا السورية على القدر الكافي من القوة ، واذا لم تكن جبهتها العربية على المستوى الكافي من المناعة والمنعة ، فاننا نحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي ابناء الامة الاوفياء الذين استيقظت فيهم عوامل حيوية الأمة وانتعاشها وقوتها ، وانتصرت فيهم عوامل مناعة الأمة وشموخها الحضاري ، لن نتنازل عن انقاذ شرف الأمة ورفع جبينها وجبهتها العربية حتى لوبقينا وحيدين وحتى لو تراكمت جثثنا على طريق الحياة والعز لتكون سلماً للأجيال الآتية تطاها الى النصر والمجد .

ان المهمة الكبرى هي ايقاظ الأمة من غفوتها ، وانقاذها من كل حالات الخنوع والاستسلام ، وجعلها صاحبة السيادة على نفسها وأرضها .

ففي كل يوم ، ومع كل حدث ، تتوضح أكثر وأكثر لأبناء شعبنا صحة عقيدتنا ، وسلامة رؤيتنا ، وصدق اعمالنا ، وتنهار جدران الأباطيل التي أقامتها الارادات العدوانية الخارجية بمساعدة الجهلة والاغبياء والخونة من أبناء امتنا لثمننا من الوصول الى ابناء شعبنا وتمنع الشعب من سماع صوتنا الحامل اليه حقائق الحياة والقوة ، واسباب المنعة والمناعة ، وعدة العز والرقي والنصر .

ان الامة اعطتنا تفويضاً واحداً وحيداً فقط لا ثاني له ، ثابتاً لا تعديل له ، دائماً بلا تبديل وتغيير ينطوي على العمل فقط من اجل بعث حيويتها وتنشيط همتها ، وتحقيق قوتها ومناعتها وتقدمها ، والحفاظ على حقوقها ومكانتها وشأنها ، والتضحية والفداء في سبيل عزتها .

ولأن هذا التفويض بهذه الخطورة والأهمية فان الحرام الحرام في مفهومنا هو التنازل عن شر واحد من ارضها ، أو التقاعص عن نصره مظلوم واحد من أبنائها ، أو الاستهتار بمقدار ذرة واحدة من حقوقها ، أو القبول بأدنى قرار يُفرض عليها ، أو التهاون ولو بجزء يسير في موقفها الحيوي الثابت من رسالتها الى عالمها العربي ، وتحمل مسؤولية حماية مصالحه ، والدفاع عن قضاياها ، ورفع مكانته الى أعلى واعظم ما تتمناه وتحلم به نفوسنا العظيمة .

ان السلام في نظرنا هو أن يسلم الآخرون اصدقاء واعداء بسيادتنا على أنفسنا ووطننا ، وبحقنا في تقري مصيرنا ، وأن يحترموا هذه الحقوق .

ولذلك لن يكون في العالم سلام ما دام لنا حق غير مسلم به وغير محترم .

كل تحوّل لا يقوم على نور الحق باطل

كل ما يمكننا التقاطه بشق النفس هو اليسير اليسير من مآثر صنّاع تاريخ الحضارة الانسانية. أما ركام الخرافات والتخلف والضياع والأوهام والانحطاط الذي حملته البشرية الى هذا العصر فقد أثقل كاهلها ويكاد يعيدها الى بداية العهود البائدة .

وما أصاب الرسالتين الاسلاميتين الروحانيتين لله رب العالمين : اليسوعية والمحمدية على يد معتنقيها من ابتعاد عن المصدر والجوهر والطموح خير دليل على هيجان جراثيم الغبائر الضارة ، وضمور وذبول الاشجار والأثمار النافعة .

وحتى الرسالة السورية القومية الاجتماعية العقلية الجامعة التي وصفها سعادته بأنها : " **مجموع جوهر كل الحركات الصالحة للحياة**

مادةً وروحاً " تحوّل مفهومها بعد رحيل سعادته على يد بعض معتنقيها عن مسارها وأهدافها لتراوح مكانها بشكل نمطي يجعل تأثيرها خاضعاً لتأويلات طقوسية بدائية استذواقية تكون بها وتجعلها أقرب الى الركود والجمود من الحركة والفعل. ولولا قوة طاقة الحق التي فيها ، وشحنة التنبيه البطولية التي فعلت في أعضائها المخلصين الصادقين لخبأ نورها وتبدد أتباعها .

ولكن نور الحق الذي هو واقع طبيعي أنقذها وأنقذ معتنقيها الواعين الصادقين المنتجين المبدعين من الفشل والسقوط وان بدت للبعض ممن زاغت بصائرهم أنها تتراجع . وجعل الكثيرين من أبناء أمتنا يتخلصون عن الكثير من أفكارهم المهترئة الموروثة ، وقناعاتهم

الفردية الانانية ، ونظرياتهم التخمينية الوهمية التي سخرها واعتمدها لمحاربة حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية، والتي خدموا بها أعداء الأمة الطامعين بحضارتها ومواردها وامكانياتها .

فنور الحق هو قاعدة انطلاق كل تحوّل مجدي ونافع في الحياة نحو الأصلاح والأصح . وباعتماد غير نور الحق من المحال ظهور الدليل السليم والمرشد الهادي الى حالة جيّدة ووضع أرقى .

ولذلك فكل بحث أو دراسة لتحوّل المجتمع الى الأجود من غير تعيين هوية المجتمع الانساني المعني ، وتعيين قومية الانسان المجتمعية من منظور كامل ونهضوي ولهدف تحقيق نهضة مجتمعية مادية-روحية هو بحث أو دراسة لا طائل منها ولا فائدة،

بل زيادة التخبّط تخبّطاً ، وإطالة عمر التخلف تخلفاً، ويمكن ان يفيد الأعداء المتربصين أكثر مما يفيدنا.

ليس متتوراً من لا يهتم بتطوير مجتمعه

واقع البشر الطبيعي هو واقع مجتمعات متنوعة متميزة متعددة مختلفة متفاوتة في وجودياتها وجغرافياتها وثقافتها وتنوعاتها وميزاتها ومستويات حضاراتها ودركات تخلفها ودرجات رقيها .

وما يصح من النعوت على بعضها لا يصح على بعضها الآخر . فالمجتمعات تتهاوى وتتفقر في التخلف الى أدنى درجات الانحطاط . وتندرج في التقدم الى أعلى درجات الرقي .

وعلى هذا الأساس ، ليس من العدل أن نساوي بين المجتمع المتخلف والمجتمع الأكثر تخلفاً ، ولا أن نجعل المجتمع الراقى والمجتمع الذي لامس بعض الرقي على درجة سواء ، كما لا يجوز أن نساوي بين المجتمع التابع والمجتمع المتبوع . وبين المجتمع المسيطر المتغطرس الظالم والمجتمع الخانع الذليل .

ولهذا السبب، فان أية دراسة مطلقة مبهمة عن تحول المجتمع دون تحديد هوية هذا المجتمع لا يمكنها ان تكون منصفة ولا مفيدة .

فالوضوح والتعيين شرطان اساسيان لكل دراسة مفيدة وهما ايضا شرطان ضرورياً للعمل النافع والسعي

المجدي للنهوض بالمجتمع وتحويل حياة المجتمع للافضل .

والمفيد هو أن تكون الدراسة عن مجتمع معين كمجتمعنا السوري مثلاً الذي تعرّض وما زال يتعرض منذ آلاف السنين الى موجات عدوانية

همجية ، ان تكون الدراسة مقترنة بالعمل والصراع العملي الذي ينفذه من الحالة التي جمدت تطوره .

ان ميزة العالم الاجتماعي الفيلسوف أنطون سعادة البارزة عن غيره من العلماء والفلاسفة هي أنه تحمّل مختاراً مسؤولية تنوير مجتمعه السوري ، وتتكب طوعاً بمطلق وعيه و ارادته القيام بتحقيق نهضة أمته السورية ، ولم يأخذ اذناً من أحد ، ولم يخضع في عمله وجهاده وابداعه لسطوة ترغيب أو ترهيب أو نزوة شهرة شخصية ، وعمل وجاهد وعانى من اجل كفل قضية الأمة وافتداها بدمه راضياً هادئاً باسماً مطمئناً .

كما انه لم يشترط أن يقوم غيره بالعمل ليعمل ، ولا أن يباشر غيره بالجهاد ليباشر جهاده ، ولا أن ينتظر غيره أن يقاوم الطغيان ليقاوم ، ولا أن يختبئ وراء غيره ليهاجم الأوضاع الفاسدة ، ولم يتذلل لسُلطان أجنبي ليستقوي به على أبناء أمته أو يستقوي به على سلطان أجنبي آخر ، بل انطلق بنفسه وحيداً الى ساح الصراع قبل أن يدعو رفقاءه الذين تعاقبوا معه الى ساح العمل والجهاد كي يكون قدوة في المبادرة والريادة والصراع ، وكي يعيد الثقة الى أبناء شعبه بقيادته الصادقة المخلصة القومية والوطنية بعد أن فقدوا الثقة بقياداتهم الروحية والاجتماعية والسياسية التي اعتادت على خيانتهم في اللحظات الحاسمة .

لكل ما تقدم كان المتنور أنطون سعادة وحيداً الباديء في تحمّل مسؤولية النهوض بمجتمعه التي جعلته يقدم دماءه مختاراً باسماً من أجل الغاية العظمى التي هي تحقيق نهضة العز السوري القومي الاجتماعي التي

أطلقت سوريين قوميين اجتماعيين يعملون للحياة العزيزة لكل أبناء مجتمعهم دون استثناء أحد لا رجلاً ولا امرأة . لا صغيراً ولا كبيراً سواء فهمهم الآخرون أم لم يفهموا ، وسيستمرّون في عملهم وفي جهادهم للحياة الراقية العزيزة ولن يتخلوا عنها .

الأمة التي لا تعرف أن الحرية صراع، وأن الحق انتصار،
هي أمة ، لا تستحق إلا السقوط مصيراً .
أنطون سعاده

Português:

A nação que não sabe que a liberdade é uma luta, e que a verdade da é uma vitória, é uma nação que não merece senão o destino da decadência.

Isapanico:

La nación que no sabe que la libertad es una lucha, y que la verdad de la vida es una victoria, es una nación que no merece nada más que el destino de la decadencia.

Français :

La nation qui ne sait pas que la liberté est une lutte et que la vérité est une victoire, est une nation qui ne mérite rien que le destin de la décadence.

English:

The nation that does not know that freedom is a struggle, and that truth is a victory, is a nation that deserves nothing but the fate of decadence.

Antoun Saadeh

فرح أنطون سعادته ورضاه عندما يتجاوزته تلامذته

رسالة الى الباحثة أنطوان بطرس

الاستاذ الباحثة أنطوان بطرس المحترم
تحية المعرفة والحكمة والعلم النافع

استلمت رسالتك بفرح كبير ، واشكرك جزيل الشكر مع الأمل بتوفر الفرصة والتعرف اليك عن قرب ، علما بأن شخصيتك الكريمة قد أصبحت واضحة في ذهني وراسخة في فكري من خلال مؤلفك الرائع الذي حمل عنوان : " أنطون سعادته من التأسيس الى الشهادة " والذي تجلت فيه الروح العلمية بأبهى معانيها ، والفكر العقلي بأفصح رشاده ، والاسلوب الراقى بأبلغ منهجيته فكان مؤلفاً رائداً في المعلومة الصادقة، والفكرة السليمة، والتوثيق الأمين، والطرح الواقعي السلس البعيد عن كل ما اعتاده أكثر الذين تصدوا للكتابة عن سعادته مدحاً أو هجاءً أو نقداً ، مما جعل مؤلفك يدخل في صميم الحداثة المستقبلية ، والعصرنة الراقية ، والجديد الجيد ليكون مرجعاً راقياً يعود اليه كل من أراد الكتابة عن سعادته ، وكل من أراد أن يرافق العصرنة والحداثة والجديد والجدّة ، ليس من أجل عصرنة أو حداثة أو جديد ، بل من أجل إنسانٍ حديث واع وفاهم . إنسان عصري متعلم وحكيم . إنسان جديد مبدع ومبتكر . إنسان طموح مخطط ومستقبلي . وبكلمة شاملة من أجل إنسان - مجتمع متميز كل أفرادهِ أو أعضائه منتجون فكراً وعلماً وفلسفةً وفنوناً وعطاءً وتضحيةً ومواقفاً. إنساؤه كما رجاله مسؤولون عن البرّ بأمهم الحياة، لأنهم جميعهم أبناء الحياة، وجميعهم أخوة في عائلة الاخاء القومي ولا يريدون الحياة الا جميلة وراقية وعزيزة ليكونوا بذلك القدوة

والمثال لجميع المجتمعات في بناء انسانية عادلة ومُحَبَّة ورحيمة فيعلّمون الأمم بالقدوة كيف ينبغي أن تبني العالم بقيم الحق والخير والجمال .

لقد خاطب سعادته أبناء عقيدته بكلمة "رفقائه" المشتقة من الرفق والرفقة ، وحين رحل عن رفقائه ترك في كل واحد منهم روحه ونفسه ليبقى امتدادا له في الوجود ، وليكمل مسيرة نهضة الأمة بكل عزيمة ، وسعاده في عليائه سيكون بأعلى درجات الرضى والفرح عندما يكون بين رفقائه من يستطيع أن ينطلق من مبادئه ويتخطاه الى ما هو أعمق غوراً، وأبعد شأواً، وأوسع أفقاً. ففرحُ سعاده ورضاه لا يكتملان الا عندما يتجاوزه تلامذته في العمل والانتاج والابداع والجهاد من أجل العقيدة التي تتمركز في حزب نهضة أمته وسيادتها على نفسها ووطنها، وضمان تقدمها ورفقيها وعزتها، فيكون النهوض والسيادة والتقدم والرفق والعزة نصيب كل فرد من بناتها وبنيتها . كما أن عقيدته تتجه الى كل مجتمع لينهض بنفسه ويكون عنصراً فاعلاً في بناء عولمة حقيقية انسانية قوامها المعرفة والحكمة والعلم والاخلاق والتقدم والرفق فيكون التقدم والرفق والحياة الانسانية الحضارية نصيب كل مجتمع من المجتمعات .

سلم فكرك وسلمت يداك على مؤلفك الرائد، وكل الشكر على مجهودك المضني، ولك أطيب التحية ، ودم سالماً لتتحفنا بمؤلفات تكون زاداً للمتعبين ، وأملاً للمحبتين ونوراً للتائهين . لك تقديري ومحبتى وتحيتى القومية الاجتماعية .

يوسف المسمار

البرازيل- كوريتيبا في 26 / 03 / 2012

لا يصلحُ حال الأمة الا المنظمة القومية الصالحة

استلمت من احد الرفقاء مقالة نقدية تعليقا على مقال كتبتة " اصلاح المنظمة العقائدية يكون من الداخل لا الخارج " يخالفني الرأي في مقاله ويقول: " ان الحزب السوري القومي الاجتماعي اصبح وكراً للفساد، واصلاحه لا يكون الا من الخارج، ويركز على طلب الاصلاح بانتفاض اعضاء المنظمة على قيادتها وادارتها ولواقضى الأمر بالخروج عن نظامها من جهة واخذ العبرة من الموقف الاخلاقي عند الاميركيين من فساد ادارة رئيس الولايات المتحدة دونالد ترانرب وهذا برسم اولئك الذين لا يزالون يدعمون ادارة قيادة الحزب سواء مباشرة او بالصمت المريب "

ويغفل المعلق على مقالي ان المنظمة القومية الاجتماعية التي أسسها العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده هي في طليعة المنظمات العقائدية وعياً ومعرفة وفلسفة ومناقبية ونظاماً ليس في أمتنا وعالمنا العربي وحسب ولكنها في العالم ايضاً استنادا الى مقال لمؤسس الحزب السوري القومي الاجتماع في جريدة الزوبعة التي صدرت في الارجننتين في العدد 46 بتاريخ 15 حزيران 1942 :

" ما نثبته هنا ليس من قبيل الادعاء والمفاخرة بل من باب سرد الحقيقة المؤيدة بالشواهد الكثيرة والبراهين القاطعة . فان ما يبحث عنه سياسيو بريطانية والولايات المتحدة من أجل رفع المعنويات

للحرب أو من أجل الوصول الى حالة ترضي بها بعض أحزابها ، قد وضع الحزب السوري القومي الاجتماعي قواعده منذ نشأته .

والحزب السوري القومي الاجتماعي هو الوحيد ، من بين جميع الأحزاب السياسية - الاجتماعية - الاقتصادية، التي نشأت في العقود الأخيرة في أوروبا وأميركا ، الذي أوجد عقيدته الاجتماعية منذ أول تأسيسه . فامتاز على الحزب الفاشي الايطالي الذي نشأ عصابات ثورية لا عقيدة لها في البدء ، وعلى الحزب الاشتراكي القومي الالمانى الذي قصد منه في البدء أن يكون حركة للعمال، اذ كانت تسميته الأصلية التي اختصرت فيما بعد ، هكذا " حزب العمال الالمانى " أو ما صارت اليه التسمية الأخيرة " حزب العمال الالمانى الاشتراكي القومي "

فسعاده قبل أن يؤسس منظمة الحزب السوري القومي الاجتماعي ابداع العقيدة السورية القومية الاجتماعية مبادئ و غاية ومناقبية وتلا ذلك تأسيس وسيلة تحقيقها التي هي الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي اراده بعد تأسيسه وانطلاق حركته دولة الأمة السورية المصغرة المعبرة عن ارادة الأمة السورية الحرة السيدة على نفسها ووطنها فاعلن في خطابه التاسيسي المنهاجي امام من اعتنق العقيدة القومية الاجتماعية الذي نشر في كتاب المحاضرات العشر:

" أن مبادئنا القومية الاجتماعية قد كفلت توحيد اتجاهنا، ونظامنا القومي الاجتماعي قد كفل توحيد عملنا في هذا الاتجاه ونحن نشعران التغيير يفعل الآن فعله الطبيعي "

وكانت الحصييلة المهمة من الفعل الطبيعي هي ان : **أهم ما قدمه الحزب للأمة هو العقلية الاخلاقية الجديدة** "كما قال سعاده .

وبأهم انتاج للعقلية المناقبية الاخلاقية الجديدة ظهرت أمام شعبنا عظمة منظمة الحزب السوري القومي الاجتماعي في الوعي والعقيدة الفلسفية والنظام والمناقبية الاخلاقية والعمل الذاتية الحركة والنمو المعرفي التي هي قادرة بذاتها على الاعتراف باخطائها وانكساراتها وتصحيح الأخطاء وتجاوز الانكسارات، والقادرة أيضاً على التواضع وعدم البطر بانتصاراتها وتقويتها لأنها منظمة قومية اجتماعية حيّة في أمة حيّة وليست بحاجة الى المتخاذلين المحبطين اليائسين المثرثرين لأن التخاذل والاحباط واليأس هي مظاهر الموت والأموات غير قادرين على انعاش أنفسهم فكيف يستطيعون انعاش غيرهم ؟ فالاصلاح بحاجة الى أحياء صالحين لا الى أموات .

الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الصالح لاصلاح ذاته والأمة

ان بإمكاننا ان نعلن صراحةً ان لا كيان للأمة السورية اليوم ولا روح لها بتاريخها الزمني الحضاري وبتاريخها الطبيعي التام الا في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، ولا معنى لعقيدة ان لم تكن فاعلة به بعد أن أثبتت التجربة صلاحه وضرورته على مدى تاريخه لنهوض الأمة واحتلالها مكانها اللائق الذي تستحقه لنفسها في بيتها وفي العالم رغم ما أصاب هذا الحزب من ضربات ومؤامرات ليس من الخارج وحسب بل من الداخل أيضاً . بل ان ما أصابه من الداخل من أعضائه هو أكبر بكثير مما أصابه من الخارج من أعدائه.

ورغم ذلك بقي هو الصالح عقيدة ونظاماً ومناقب ووسيلة نهوض وانتصار ، وبقيت عدوات الخارج غباراً تتبدد امام زوابع العقيدة ونهج الحزب ومسيرته الصراعية وتضحياته الكبيرة ، وبقيت النزوات الداخلية تتلاشى أمام صمود وثبات وايمان وصراع من عاهدوا وتعاهدوا على تحقيق نهضة الأمة حتى ولو تراكت جثثهم على طريق الحياة النهضوية الجديدة التي آمنوا بها طريقاً قوياً الى " **النصر الذي لو أرادوا الفرار منه لما وجدوا الى ذلك سبيلاً** كما أكد مؤسس حزب النهضة القومية الاجتماعية أنطون سعاده .

الانسان الصالح يحقق الاصلاح

لقد أعلن سعادته منذ بداية التأسيس أننا تعاقدنا في الحزب على تحقيق أمرٍ خطير يساوي وجودنا، وهذا الأمر الخطير الذي يساوي وجودنا هو الأمر الصحيح. هو المهمة الكبرى التي هي تحقيق وحدة ارادة الأمة السورية ونهضتها، وتحقيق وحدة وطنها ، وتحقيق سيادتها على نفسها ووطنها، وتغيير مجرى التاريخ الذي كتبه الارادات الغريبة لها بصناعة وكتابة تاريخها الجديد بنفسها .

فمن شك في هذا الأمر الخطير وتصرف بشكل ينافي القيام بتنفيذ هذه المهمة فكرياً وسلوكياً وعملاً ومناقب فقد أسقط نفسه بنفسه ودفعته أمواج مسيرة الحزب فركد على جوانب طريقها قاعداً أو متقاعداً أو مقعداً في بؤرة أنانيته وانعزاليته وأوهامه التي تصوّر له أنه الوحيد الصالح القادر على الفهم، واعطاء الفتوى الصحيحة ، وقيادة المسيرة ، والحكم على غيره من العاملين صلاحاً أو طلاحاً ، براءةً أو ادانة .

وبما ان مسيرة الحزب مسيرة أجيال أمة تطورية حضارية يشارك فيها مئات الآلاف بل الملايين من السائرين فقد كثرت على جوانب الطريق بؤر ومستنقعات القاعدين والمقعدين والمتقاعدين والأنانيين الموهومين الواهمين الذين تصوّر لهم أو هامهم وتوهمهم انهم وحدهم الوحيدين الصالحين القادرين على الفهم، واعطاء الفتوى الحاسمة الفاصلة ، وقيادة المسيرة ، وممارسة القضاء واصدار الحكم على غيرهم بالصلاح او الفساد تماماً كما حصل في الرسائل الدينية الموسوية والمسيحية والمحمدية حين استأثر رجال الدين بفتاوي اعطاء شهادة الايمان التي لا تسقط عن اعطيت له طالما بقي عاملاً بأوامر فتاويهم ، او الحكم بالتكفير الذي لا يقبل مراجعة ولا اعتراضاً

ولا تمييزاً ولا نقضاً حتى صارت مسيرة الرسالات الدينية نافذة بتأويل رجال الدين وليس بحكمة الرُّسل، وبالنصوص وليس بالمدارك العقلية وبالرغبات الشخصية وليس بالقلوب الواعية ، فتغيّر بالفعل مجرى التاريخ ولكن ليس بالاتجاه التطوري بل بالاتجاه التقهقري . وليس بالحضارة بل بالتخلف . وليس بالفعل والعمل والانتاج والابداع بل بالثرثرة والكسل والاستهلاك والطقوسية والتقليد القبيح .

وهذا ما يحصل اليوم مع المحبطين ممن يسمون أنفسهم بالقول قوميين اجتماعيين ، ويمارسون أفعالهم بفردياتهم الانانية وحمية خصوصياتهم الشخصية ، ويتبوؤون مناصب الفتوى وتوزيع الشهادات التكريم على كل من يمدحهم ويغض عيونه عن فواحشهم، ويكفرون ويوزعون تُهم الفساد على كل من لا يمدح أقوالهم ولا يوافق على فتاويهم .

المقاومة المنتصرة هي البطولة الواعية

المقاومة المنتصرة ليست تصدي و صمود و دفاع بل هي حركة هجومية ايضاً بكل ما يعني الهجوم من معاني ، وبكل ما تتطلب البطولة من أسباب ، وبكل ما يعني الوعي من استيعاب و تعمق و انفتاح ، وبكل ما يعني انعتاقنا من مفاهيم الجاهلية البغيضة ، والخضوع لتقاليد الذل والهوان ، وبكل ما يعني الانطلاق من حقيقة الواقع الطبيعي لأمتنا وتاريخها وحضارتها وملاحمها ومنجزاتها ببطولة لا تعرف المواردية ولا الخجل من اعلان ما يجب اعلانه ، ومن ازالة ما ينبغي ازالته ، ومن تدمير ما يتحتم تدميره .

المقاومة المنتصرة هي أن نعلن من دون مواردنا أننا مجتمع واحد هو خلاصة مزيج سلالي ممتاز تكوّن عبر التاريخ ، لنزيل بهذا الاعلان جميع الحواجز بين مختلف الاثنيات والطوائف والمذاهب والفئات والتجمعات والكيانات المصطنعة ، وندمر كل ما بناه أعداؤنا لتمزيقنا وتعطيل فعاليتنا .

لقد كانت ولادة كياناتنا السياسية انتاج ارادة أعدائنا المستعمرين المجرمين في معاهدتي سان ريمو ، وسايكس بيكو ، و وعد بلفور الذي زرع في قلب أمتنا جرثومة الكيان اليهودي الصهيوني .

وقد أعلن أصدقاء عدونا الوجودي اليهودي الصهيوني حكومات الانكليز والفرنسيين بالأمس بكل وقاحة عن هدفهم من تمزيق مجتمعنا وتسميته " بالشرق الأوسط " بدل اسمه الحقيقي " سورية الطبيعية أو بلاد الشام والرافدين " للسيطرة على العالم انطلاقاً منه .

وأعلن أعداؤنا اليهود الصهاينة هدف مخططهم صراحة حين قالوا انهم يريدون اقامة حلمهم التوراتي : " اسرائيل من الفرات الى النيل مكان سورية الطبيعية الهلال السوري الخصيب " .

والولايات المتحدة الأميركية أعلنت وتكرر اعلانها وتشدد هدفها بكل وضوح ودون مواربة أنها تريد : " انشاء الشرق الأوسط الكبير " في البيئة التي مزقتها معاهدة سايكس بيكو باعادة ما سُلب منها لدول الجوار أي على كامل أرض بلاد الشام والرافدين بما فيها جزيرة قبرص . وهذا ما عناه " الشرق الأوسط الكبير " الذي يعني بيئة بلاد الشام والرافدين من حدود جبال طوروس في الشمال الى قناة السويس في الجنوب ، واعدة ماقتطع من بادية الشام حتى القطيف ، ومن جبال زغروس والبختياري والأهواز في الشرق والجنوب الشرقي الى البحر الأبيض المتوسط الى ما بعد بعد جزيرة قبرص.

هذا " الشرق الأوسط الكبير " هو الهدف المطلوب لحلف الاستكبار العالمي. حلف الادارة الأميركية -الصهيونية - الماسونية السرية الذي يخطط لحكم العالم والسيطرة على كل موارده ومقدراته المرئية والغير مرئية. ولهذا السبب كان تفكير أعدائنا يفتش عن الثغرة التي

يمكن التسلل منها من أجل افراغ بيئتنا الجغرافية الطبيعية من وجودنا فيها بطرق شتى كإجبارنا على الهروب، والهجرة ، والتهجير، والتشتيت، والتقاتل، والقتل، والاعراء بتشكيل مشيخات وامارات ومحميات وكيانات ضعيفة . وحقن ابناء شعبنا بجرائم ثقافية جاهلية تشوه ثقافتنا الحضارية الى ان تكتمل عملية التآكل الداخلي ويسقط مجتمعنا ركماً من الخرائب المادية والنفسية ، فيحركون بلدوزارتهم وآلاتهم وجرافاتهم وعمالهم لتنظيف بيئة وطننا الجغرافية من آثار دمار وخراب وركام اتنياتنا وطوائفنا وفئوياتنا .

وهذا لا يتحقق لهم الا بالخطة التي توصلوا اليها بعد دراسات وأبحاث وتحليلات ومناقشات وكانت الخطة التي هي: " تفجير الفوضى الخلاقة " التي تقوم على ركيزتين هما :

الأولى تفجير وتدمير مجتمعنا ، والثانية خلق البيئة الصالحة والجو الملائم لاقامة مشروعهم .

والمناداة بالدولة اليهودية لليهود هي من ضمن خطتهم لاقامة مهزلات مشيخات مذهبية هزيلة ، وامارات طائفية تكفيرية ، ومحميات أسرية أو عائلية متزمتة انانية يسمونها دول. وهذه اللعبة لا تنطلي الا على الأغبياء . ومخطيء من يظن أن أعداءنا سيسمحون بدوام امارات ومشيخات ومحميات واقطاعيات عائلية أو اتنية في بلاد الشام والرافدين، او انهم سيسمحون لنا بالبقاء في قواويش وزرائب وأقفاص

واسطبلات اتنية وطائفية ومذهبية وقبائلية وعشائرية وفئوية في الموقع الجغرافي الاستراتيجي الممتاز في قلب العالم .

ان أعداءنا لم ينفقوا مئات التريونات من المال، ويدفعوا مئات الآلاف بل الملايين من الجنود ، ويذلوا الجهود الخارقة والفضيحة من اجل اقامة ممالك وامارات ومشیخات كرمى لعيون عبيدٍ اغبياء مجانيين جاهليين همجيين متوحشين مكانهم الطبيعي في محاجر مغلقة ، وسرايب خانقة ، وقبور عفنة لا نوافذ لها لتمنع نتن المشیخات والامارات من الانتشار.

وقد ظهرت بوادر مشروعهم عندما اجتاحوا العراق ودمروا بنيته التحتية وفتكوا بأهله فخدعوا أبناء أمتنا الاكراد وأنشؤوا " دويلة كردستان العراق " ولا زالوا يعملون لانشاء " دويلة سنة العراق " و " دويلة شيعة العراق " و " محمية آشوري العراق " .

وبدلاً من أن يكون وطن الكردي والسني والشيوعي والأشوري هو كامل بلاد الرافدين والشام كلها من المتوسط الى الخليج ، ومن تركيا الى حدود مصر يكتفي المتعصبون الجاهليون بمحجر صحي للاكراد في الشمال ومحجر صحي للسنة في الوسط ومحجر صحي للشيعة في الجنوب ومحجر صغير للاشوريين يتجاذبه ويتناشيه متعصبو الاكراد والسنة والشيعة . ويعملون ايضاً لتفتيت الكيانات الاخرى في كيانات الشام والاردن ولبنان وفلسطين ولاحقا في الكويت وقبرص الى فصائل

وقبائل مذهبية دينية وعشائر عائلية مقدمة للقضاء على كل هذه الكيانات المهزلة .

وكل ذلك يتم بخدمهم الاغبياء والعملاء والخونة من ابناء مجتمعنا لاقامة محاجر صحية ،وزرائب طائفية ومذهبية في كل ربوع بلاد الشام والرافدين .

وبدلاً من أن يكون حق كل مواطن من هؤلاء ثابت له ولذريته من بعده في كامل بلاد الشام والرافدين اعتباراً من بداية تاريخ الانسانية الى ما سوف تكون الانسانية في مقبل العصور مُسَخ حقه وشؤّه ليصبح ساطوراً فوق رأسه بيد حكومة الولايات المتحدة الاميركية – الصهيونية التي أنشأت هذه الكيانات وهي جادة لانشاء المزيد منها .

ان خطة الأعداء هي اقتلاعنا من وطننا وجوداً وحياتاً وتاريخاً وحضارة وافراغه من وجودنا فيه ، واقامة قاعدة تحكّمهم واشرافهم على العالم من على أرض وطننا .

هذه هي حقيقة عدوانهم وهذا ما يجب علينا التنبه اليه والعمل على افشاله وكسره وقهره ورد كيدهم الى نحورهم ولو كان حجم التضحيات من اجسادنا ما يمكن أن يصل الى أبعد أبعاد السماء .

لقد جرّب الكثيرون من متوحشي الأمم ومعتوهيها ممن توفرت لهم الظروف أو حالفهم الحظ في قيادة جيوش ارهابية جرارة أن ينفذوا مشروع الهيمنة والسيطرة فدخلوا التاريخ ، ولكن ليس كل من دخل

التاريخ كان منتصراً ، بل ان اكثر من دخل التاريخ كان منهزماً ومقهوراً ، لأن الانتصار الحقيقي هو الانتصار بالحق والفضيلة من اجل نصره الحق والفضيلة، وهذا هو انتصار الحضارة.

وكذلك الهزيمة هي الهزيمة باعتماد الباطل والرذيلة من اجل سيادة للباطل والرذيلة ، وهذه هي الهزيمة المنكرة التي تعود بالانسان من قمم الحضارة الى دهاليز الهمجية والتوحش.

الخيار الصحيح

تغيير مسار التاريخ المنحرف

بعد وضوح أهداف أعدائنا الذين يريدون ويعملون ليل نهار للقضاء علينا ، ألا يحق لنا أن نعلن الهدف الحقيقي لأمتنا ومقاومتنا ومهاجمتنا ونسعى بكل امكانياتنا وبكل ما نملك للوصول اليه ؟

ألا يتوجب علينا أن نتخذ العقيدة الصحيحة منطلقاً ، والمثال الاعلى غاية المسار البطولي نهجاً باتجاه النصر، وأن يكون سقوط مفاعيل اتفاقية سايكس بيكو وتفعيل سقوطها هو الخطوة الاستراتيجية التي تغيّر مسار تاريخنا وتجعل النصر رهن ارادتنا وبأيدينا مهما تكاثر الأعداء واستاء من جهادنا المجرمون الأشرار ؟

أليس الجميع عندنا يقرون بأن سبب بلاننا الذي يعبث بحياتنا كأمة هو معاهدة سايكس- بيكو التي نعيش في أبقاصها اليوم ؟

أليس الجميع يرددون أن ما يراد لنا هو معاهدة جديدة مثل معاهدة سايكس- بيكو تقسم الوطن المقسم الى اوطان ، وتجزئ الأمة المجزأة الى أمم لدوام سيطرة أعدائنا علينا واستعبادنا ؟

أليس الجميع في بلادنا حكما وشعباً ومواطنين يعلمون ويرددون أن ضعفنا يكمن في حماقاتنا وتقاتلنا ، وأن قوتنا لا يمكن أن تنشأ الا من خلال وعينا وتنبهنا لوحدة حياتنا ومصالحنا والاعتماد على أنفسنا ؟

أليس من لا يزرع هو دائماً عبد لمن يُطعمه ؟

وان من لا يعصر شرابه بيده لا يأمن على نفسه من تناول شراب من يعصر الشراب المسموم ؟

وأن من لا ينسج ثيابه بنفسه يبقى معرضاً لأن يعيش عارياً عرياناً ؟
وأن من لا يعتمد على نفسه ، لا أحد يدافع عنه عندما تدلهم الخطوب وتهب الويلات ؟

ان جيلنا هو الآن أمام خيارين : خيار القبول بالانطفاء مختاراً، والذهاب الى النوم في القبور راغباً، والاستسلام لحياة الذل والهوان والقهر مرغماً.

وخيار آخر هو رفض كل ما يجعلنا صغاراً جبناءً أمام أنفسنا وأمام أعدائنا وأصدقائنا ، ويخلدنا لعنة على لسان الأجيال ووصمة عار في صفحات التاريخ .

أما خيار انقاذ أنفسنا فهو خيار واحد وحيد لا خيار إلاه الذي هو النصر الذي نسيربه الى نصر أكبر ليس بعده الا فوار انتصارات. وهذا هو خيار الشعوب الحرة العزيزة الكريمة .

ان شعوب العالم التي لا ترضى الحياة الا حياة حرة وعز هي أيضاً أمام خيارين : خيار الخنوع والالتحاق بالمجرمين الذين انطفأت انسانيتهم ، وخيار النهوض الذي تمارسه الشعوب العزيزة وتحمي به

كرامتها وعزتها وسيادتها على نفسها وتضع لدول الارهاب والتكفير والاستكبار نهايتها .

لقد ثبتت ارادة أمتنا أمام جميع الغزوات والاجتياحات والاعتداءات وكانت كلما دمرّ الغزاة تراثها وآثارها ونتاج عباقرتها تطل على العالم الانساني من جديد بتراث أجود ، وبآثار أبداع ، وبننتاج أروع ، لأن قوة الحياة فيها أقوى من تنالي وتراكم الاعتداءات .

ولذلك نقول لكل من يشكك بقدرة أمتنا على الانتصار أنه كما انتصرت في الماضي بمواهب بناتها وأبنائها على الغزاة القدامى قادرة على الانتصار على الغزاة الجدد ببطولاتها وعباقرتها .

فيا ابناء أمتنا الواعين الأحرار في بلاد الشام والرافين . في فلسطين ولبنان، في الشام والأردن ، في العراق والكويت وكردستان العراق ان في وعيكم وتنبهكم لوحدة حياتكم ومصالحكم وحقوقكم بداية الخروج من النفق المظلم، وبارادتكم لا بارادة غيركم تغيرون ما بنفوسكم وتكتبون صفحة فجر نهضتكم .

ان في نفوسكم الواعية الأبية يكمن الرجاء . أنتم وحدكم موضع الأمل وموضع الرجاء ولا أمل ولا رجاء الا بكم وبوعيكم وببطولاتكم .

أنتم حملة رسالات الحضارة وهداية البشر . أنتم قدوة المجاهدين بالحق المبين .

ان انقاذ وجودنا وحياتنا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً يتطلب أول ما يتطلب ان نزيل الحواجز النفسية والمادية التي مزقتنا ، وندمر الحبوس التي رسمها لنا الأعداء في معاهدة سايكس بيكو ووضعونا فيها، واغلقوا النوافذ علينا ، لا أن نستمر في تلك الحبوس الكهوف خانعين ومتوهمين أن فيها الأمان والخلص.

هم الآن يعملون جاهدين لتصغيرها وتضييقها ليجبرونا على تنحيف أجسادنا واحباط هممنا وتقزيم مطامحنا لنتكيف مع ضيقها وصغرها وعنفها .

هم يريدوننا اليوم أن ترتدي نساؤنا ثياب أطفالنا الرضع، وأن ينتعل رجالنا الأبطال أحذية الأجنة الذين لا يزالون في أرحام الأمهات .

ان معاهدة سايكس- بيكو هي المسلخ الذي ساقونا اليه ، والاسطبل الذي حبسونا فيه ، والقبر الذي دفنونا فيه ونحن أحياء. فلا حياة للبنانيين والفلسطينيين والشاميين والعراقيين والأردنيين والكويتيين والأكراد الا بتدمير المسلخ . وهدم الاسطبل . والخروج من القبر قبل ان تتعفن الكيانات ، وتهتريء العقول ، وتنتن النفوس .

ان التحدي الكبير لحكامنا ومواطنينا في العراق والشام والكويت والأردن ولبنان وفلسطين وكردستان العراق هو في تمزيقهم لمعاهدة

من خلاله أحوال أبناء هذه المنطقة لما فيه الخير والأمان والرفاه فيُكشح الضباب عن وجه رسالات الحضارة المسيحية والمحمدية والعروبية والانسانية ، لأن أمتنا هي رحمها وحضنها ومهدها ونبعها، ولا قيمة راقية لهذه الرسائل الا باتصالها بنبعها الزاخر بالعتاء .

الحضارة والهمجية لا تتصالحان

الحضارة والهمجية حالتان متناقضتان لا تتصالحان . فاما حضارة واما همجية . ومن يظن أن حالتى الهمجية والحضارة يمكن أن تتصالحا فانه بلاشك يعيش في عالم الخرافة وهذيان أضغاث الأحلام.

قد يخرج المرء اذا استعاد وعيه من عالم الخرافة فتكون استعادة الوعي حالة صحية ، أما اذا فقد وعيه وسقط مغمى عليه في حالة الخرافة وهام في أجواء السحر والانبهار ، فانه لن يكون الا مريضاً ولو أجمع أطباء العالم على اعتباره معافى .

الفرق بين حالة الصحة وحالة المرض هو الفرق بين الضعيف الخائر والقوي النشط . والضعف والقوة ليسا قدرأ يولدان بولادة المرء بل هما حالتان يكتسبهما بعد الولادة فيكون اكتساب القوة بنمو الوعي واشتداد الهمة. ويحصل الضعف يحصل الخمول والتخاذل. فمن كبر وعيّه واتسع أفق نظره، تعمقت معرفته فأدرك أن وجوده بالاجتماع بدأ، وبالاجتماع تكون سلامته، وبالاجتماع يتألق، وبالاجتماع يستمر فتظهر فيه شخصيته الاجتماعية في بيئة وجوده المجتمعي أرضاً وجماعة ، ويبدأ نشوء تاريخ حضارته بنظرة أوسع الى الوجود والحياة والكون والخلق ترتب عليه مسؤولية النهوض بنفسه وبمجتمعه وبالعالم انسانيته فترتفع الانسانية بمجتمعاتها الحضارية الى قمة من قمم

المعرفة المتقدمة تكون نقطة انطلاق الى قمم في الوعي أعلى والى ذرى في المعرفة أعمق وأوسع وأعلى تتواصل ولا تنتهي لأن الوعي والمعرفة لا يحدان بنهاية .

أما من ضلّ وعيّه ، وضاق بعد نظره ، وضحلت طاقة معرفته ، فانه يتفوق على نفسه وينعزل عن مجتمعه متوهماً ان وجوده هو أصل الوجود بدايةً وحياةً واستمراراً ، فينغلق على ذاته ولا يرى الا نفسه تستحق كل ما يُرى وما لا يُرى، وأن هذا الكون لم يوجد الا لاشباع شهوات نزعتة الفردية ورغبات أنانيته المغلقة فلا يشعر بمسؤولية، ولا يقوم بواجب، ولا يلتزم بنظام حياة الا اذا وافق هواه، ولا يحترم حقوق أحد الا طمعاً بمغرم أو خوفاً من عقاب ، فيتغطرس ويتجبر ويهيم في أجواء من الظنون، والخرافات ، واضغاث الاحلام، وفضاءات المنى، ولا يستيقظ من سكرات خرفه وتخريفه المطبق على قوى ادراكه الا عندما يصطدم بالموت، او يداهمه الموت فينتبه ويتأسف ويندم على ما فات من عمره، ويتمنى لو يعود الى الحياة ولو للحظة ليعترف ان كل حياته الماضية التي كان فيها سجين أنانيته ونزعتة الفردية كانت سراباً في سراب ، وخمولاً في خمول ، وضلالاً لا يقود الا الى الهمجية والفناء .

فموجد الانسان في الكون وواهب الحياة والعقل ليس الا من أجل تحقيق الوعي والمعرفة والصلاح ، والعمل من أجل الأحق والأخير والأجمل وممارسة الأحب والأرحم والأسعد لكل وجود وكل موجود .

الأنانية لا تخلق حضارة، والنزعة الفردية لا تحافظ ولا تحمي مدنية، والأنانيون ذوو النزعة الفردية لا ينتجون حضارة ومدنية .

وكل ما تستطيعه الفردية الأنانية تدمير مرضاها وتدمير كل من يتخذها عقيدة دنوية أو أخروية .

إن عقيدة أبناء الحياة المثلى هي أن يسيروا على هدى العقل هبة خالق الوجود الذي لا يرضى الا بالحق والعدل، واقامة سلطة الحق والعدل، وممارسة وترسيخ ثقافة القيم الانسانية السامية التي هي نهج الحضارة التي يمكن لها ان تنتصر وتبقى .

الأنانية طلاح والاجتماعية صلاح . والطلاح والصلاح نهجان متناقضان . الطلاح همجية تقود عبيدها الى الدمار ، والصلاح حضارة يحقق أبنائها العمار . فمن تمكنت النزعة الأنانية الفردية في نفسه استعبدته، ومن انتصرت فيه طبيعة الوجدان الاجتماعي الانساني حررته . وهيهات ان تتصالح الحرية مع العبودية. و تتآخى الحضارة مع الهمجية أو ترتقي الانسانية بالنزعة الفردية وبتقافة الانانية .

يا أبناء بلاد الشام والرافدين استفيقوا قبل فوات الأوان

يا أبناء الحياة في بلاد الشام والرافدين ان عواصف العدوان الخارجي وجاهلية التآكل الداخلي تتكسر على شواطئ وعيكم ، وقوة ايمانكم ، وممتازية مزيجكم ، وفعل ارادتكم، واسطورية صمودكم ، فما نال أعداء الأمة منكم في فلسطين ولا أربوكم في لبنان ، ولا حطموا ارادتكم في العراق ولا استطاعوا أن يلووا عزيمتكم في الشام .

أبعد كل هذه البطولات هل يحق أو يجوز السكوت والوقوف متهيئين واجمين أمام معاهدة سايكس- بيكو التي أبرمها المجرمون لتحرّف مسيرة أمتنا عن النهضة الى الانحطاط ؟

هل يجوز أن نترك الأنانيين النفعيين الجبناء والخونة والمتآمرين أن يفعلوا ما يشاؤون ليشبعوا شهواتهم الخصوصية التي لم تجلب على شعبنا الا الويل والمآسي وفضائع الخراب ؟

ان الله ليس بحاجة الى من ينصره لأنه ليس بعاجز ولا معاق ، بل هو الناصر العادل الذي لا يظلم أحداً ولا يساعد أحداً على ظلم أحد .

هو العادل القائل: **" من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها "** .
 فإذا كانت طبيعتنا شريرة وأفعالنا فاسدة سيئة فلا شيء في الوجود يُغيّر
 طبيعتنا وطبعنا ويجعل من فساد أعمالنا صلاحاً . وحتى الله لا يقبل ولا
 يرضى على ذاته الالهية الا أن يعيّن الفساد ويحكم على الفاسدين
 ويساعد الصالحين على القضاء على الفساد . أما اذا كانت نفوسنا
 سالحة خيرة جميلة عزيزة ، وأعمالنا سالحة خيرة جميلة عزيزة فنحن
 من يصنع الانتصار ، والله بعدله الإلهي بعد ذلك لا يمكن الا أن يرضى
 ويُصدّق ويُصادق على انتصار الصالحين ويساعدهم على تحقيق ما
 يريدون ويطمحون .

لقد ورد في القرآن الكريم: **" لا يغيّر الله ما بقومٍ حتى يغيّروا ما
 بأنفسهم "** وانطلاقاً من هذا القول الحكيم نقول ان الله لا ينصر من لا
 ينصر نفسه .

الداء الفتاك أصبح واضحاً ، وينبغي ايجاد الدواء قبل استفحاله . وأعني
 داء الفتك بالانسانية الحضارية لصالح الهمجية . ومن يعتقد أن بلائحة
 العقاقير يمكن النجاة فهو واهم لأن داء الهمجية ما عاد يُولد بالصدف
 بل أصبح يُزرع زراعة، ويُصنّع تصنيعاً . وأصبحت له مختبرات
 تنمّيه وتطوّره .

وأصبح له علماء وفلاسفة ومهندسون وفنيون وأدباء واقتصاديون
 وأعلاميون وجيوش وادارة وقيادة متحكمة بكل عمليات زرعه
 وتصنيعه وانتاجه وتنميته وتطويره وتوسيع انتشاره، وهو ما يطلق

عليه: " الارهاب الاجرامي "، ولكن هذا الارهاب الاجرامي لم يكن يوماً هو المشكلة كما يحلو للبعض أن يقول ، لأنه مرفوض ومكروه من جميع الناس بالفطرة الانسانية والطبيعة الحضارية .

ولذلك لم تعد مكافحة الارهاب الاجرامي هي الوسيلة الأصوب، بل الوسيلة الأصوب والأصح والأفنع هي مكافحة زارعي بذور الارهاب الاجرامي ، ومصنعي الارهاب الاجرامي ، ومطوري وسائل انتشاره وهيجانه، وهم هم بالذات الذين يشكلون الاخطبوط الأميركي- اليهودي الصهيوني -الماسوني المنفلت من عصور أعاميق ظلمات كهوف الدهور المليئة بجراثيم ومكروبات الهمجية والتوحش .

فاذا كافحنا الارهاب الاجرامي ولم نكافح هذا الاخطبوط الزارع والمصنّع والمتاجر بالارهاب ، فسيستمر الارهاب يدمر كل ما ننتجه من معارف وعلوم وآداب وفنون واقتصاد وبناء وأخلاق وقيم وحضارة .

فالحرب في بلاد الشام والرافدين حرب وجود تستهدف التراب وباطن التراب، والماء والهواء ، والحجر والشجر، والحيوان والبشر، وما في الاصلاب وما في الارحام . ولن توفّر الاصلاب والارحام ، ولا يرضى العدوانيون الا موقع بيئتنا خالية من كل أثر لحياتنا فيها .

ان المعركة الجارية في الشام الآن هي معركة حياتنا وموتنا وتتطلب من كل ذي ضمير حيّ ووعيّ سليم وبقية من كرامة أن يلتحق بجميع جبهات القتال :

وأول هذه الجبهات الجبهة النفسية التي تقوم على اجتناث واستئصال كل شعور يبرر حتى الهدنة مع هذا الاخطبوط المتوحش .وثاني هذه الجبهات قطع ألسنتنا اذا تحولت الألسنة الى ناطقة بالزور ومروجة للأعداء التي تلطّف من بشاعة جرائم المجرمين .وثالث هذه الجبهات أن نضع حدا لحياتنا اذا أصبحت حياتنا في خدمة هذا التحالف العدواني المجرم .

فلا عذر يدفع الى القعود والتخاذل والتهرب من الاشتراك في الدفاع عن حقنا في الوجود والحياة بعد اليوم لأي من أبناء جيلنا الأحرار الأعداء وخاصة في فلسطين ولبنان، والشام والأردن ، والعراق وكردستان العراق والكويت .

فأصدقاؤنا صاروا معروفين وأعداؤنا كذلك أيضاً معروفون .فمن يركن للأعداء جاهل ، ومن يُفَرِّط بالأصدقاء غبي ، ومن يساوي بين الأصدقاء والأعداء مجنون ، ومن لا يعرف كيف يوطد علاقاته وينشطها ويقويها مع الأصدقاء ويواجه الأعداء ويكسر صلفهم وعدوانهم لا يستحق الحياة وشرف الحياة.

أعداؤنا أصبحوا في بيوتنا . هم العملاء الخونة المأجورون الذين سهّلوا ويسهّلون للأعداء الخارجيين أجرامهم . الفظوهم من بين صفوفكم ولا تخافوا لومة لائم حتى ولو كانوا أجداداً وجدات ، وآباء وأمّهات ، وأعماماً وعمات، وخاللات وخاللات ، وأبناء وبناتنا ، وأحفاداً وحفيدات .
فهؤلاء ليسوا منا ولا يشرفنا أن يكونوا منا أو ننتمي اليهم وينتمون إلينا .
فقد نعت الله نفسه بالصفات الحسنى ومن المحال أن يقبل ذرة واحدة من نعوت السوء والبشاعة .

وكم كان مصيباً العالم الاجتماعي الشهيد أنطون سعادة حين وجه نداءه إلينا في نهاية مؤلفه: "الاسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية" قائلاً:

**"أيها السوريون المقيمون والمهاجرون ارحموا أنفسكم وعيالكم
وذريتكم يرحمكم الله .**

**انبذوا الذين يريدون بكم شقاقاً، والتفوا حول الذين يريدون بكم وفاقاً.
واتركوا قضايا الأخرى للأخرى وتعالوا الى كلمة سواء تجمع شملنا
وتعيد إلينا وطننا وأهلنا وعزنا وكرامتنا وحقوقنا ومصالحنا.
تعالوا الى رابطة كل سوري وسورية بكل سوري وسورية ورابطة
الأجيال السورية الماضية والحاضرة والمقبلة ."**

فبالاستجابة لهذا النداء نستطيع مواجهة مصنعي ومنتجي وممولي
الارهاب ليموتوا بغيظهم ، فيتلاشى اجرام الارهاب، ويُمحى أثره ولا
يعود له أثرٌ يربك حياة الناهضين .

التاريخ سجل حياة الأمم

التاريخ ، كما يقول العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادته هو :
"سجل حياة الأمم". وسجل حياة الأمم هو السجل الكامل لانتصاراتها
وانكساراتها . لمعالمها المضيئة وعلاماتها الباهتة . لمنجزاتها الراقية
واخفاقاتها المخزية.

هذا هو التاريخ. وهذا هو مساره. وهذه هي حقيقته. لقد دخلت سجل
التاريخ أمم ودول وامبراطوريات كثيرة منذ بداية التاريخ الجلي الذي
دشنته الأمة السورية بابتكار حروف هجائيتها وابداع فلسفة علاقاتها
وتواصلها مع الشعوب الأخرى.

وبدخولها في التاريخ الجلي أصبحت خالدة في الجلاء والوضوح .
ولكن الوضوح يفرز بين الغث والثمين. بين المنطفيء والمضيء. بين
الانحطاطي والراقي . ومن المحال أن تتساوى قيم الصلاح مع مثالب
الطلاق .

لقد سجل التاريخ الجلي الذي بدأ في بلاد الشام والرافدين فصولاً من
حياة الأمم التي حاولت أن يكون لها شأن في مسيرة الانسانية. ولولا
مجيء تلك الأمم الى بلاد الشام والرافدين لما كان لها تاريخ يُذكر.

فمصر- وادي النيل دخلت التاريخ من البوابة السورية الجنوبية ، وكذلك
الأمبراطورية الفارسية من البوابة الشرقية ،وبعدها جيوش
المغول.وأيضاً دخل اليونان والرومان والأوروبيون الصليبيون من
المنافذ الشمالية .ودخل العرب المسلمون من بوابة الجنوب .
والعثمانيون أيضا دخلوا من بوابة العبودية والارتزاق والخيانة ،
والفرنسيون والانكليز دخلوا أيضا من بوابات الخبث والنفاق والفتن .
ولولم يدخل كل هؤلاء الى هذه المنطقة المميزة من الأرض لما كنا
اليوم نسمع بالفرعون الغازي ولا الاسكندر المجتاح الذي هدم صور
وصلب أهلها ، ولا قورش الفارسي الذي ذبح أبناء بابل وهدم معالمها
ولا امبراطور روما الذي اضطهد مسيحنا وخرّب تدمر ، ولا
بالصليبيين الذين خرّبوا معالمنا وسرقوا خيراتنا ، ولا بالعثمانيين الذين
هدموا مدارسنا وشوهوا تعاليم مسيحيتنا ومحمديتنا ، ولا بالفرنسيين
والانكليز والاميركيين الذين زرّعوا بذور الفتنة والكراهية بين أبنائنا
حين جعلوا من وطننا أوطاناً ، ومن شعبنا مسوخ شعوب. لقد تخلدت
كل تلك الامبراطوريات بغزوها لبلادنا ، وبتصال حياتها بحياتنا فكان
المضيء من تاريخها الذي أخذته وأقتبسته عنا ، وكان المخزي هو
الذي فعلته في بلادنا من ضروب الهمجية في تدمير تراثنا والتنكيل
بنسائنا ورجالنا وأطفالنا.

تعلمّ اليونان الحروف والقراءة والكتابة والحكمة والفلسفة والحساب
والطب وأخذوا الى بلادهم المهندسين والبنائين والاساتذة المعلمين ،
وخرّبوا مدننا وصلبوا أبناءنا . واخذ الرومان الشرع وهندسة البناء

ومحاصيل الزراعة ورسالة المسيح المحبة وهيجوا علينا ثقافة التخلف اليهودية وضروب الخراب النفسي والعمراني . وما فعله العثمانيون والصليبيون والفرنسيون والانكليز وما يفعله اليوم الأميركيون شاهد وبرهان على أنه " **ليس لابن النور صديق بين أبناء الظلمة . وبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذلون له من البغض** " أضعاف أضعاف أضعاف. وهذا ما تقوم به الآن الولايات المتحدة الأميركية التي تريد الدخول الى بلادنا من جميع بوابات الاجرام والارهاب واللصوصية والخبث لتتنفذ ما عجزت عن تنفيذه جميع القوى العدوانية التي ظهرت عبر التاريخ .

الفكر السیادی السوری القومي الاجتماعي هو المستهدف

الكلام ضد الحزب السوری القومي الاجتماعي ليس كلاماً جديداً ولا مستغرباً أو مستهجناً بل هو كلام قديم رافق الحزب منذ ظهوره ، بل أكثر من ذلك منذ قبل ظهوره يوم كان لم يزل حركة سرية وكان اول الكلام الخبيث من بعض أعضائه المؤسسين مما اضطر المؤسس أنطون سعاده أن يحل الحزب ويستبعد بعض عناصره الذين لم يكن يأمن جانبهم ، ويعيد تأسيسه من الذين لمس فيهم النزاهة والأمانة والصدق والاستعداد للعمل باخلاص .

والحقيقة أن التهجم على حركة الحزب السورية القومية الاجتماعية والتطاول عليه وعلى أعضائه ومؤيديه ومناصريه والمعجبين به وكل من لا يقف في وجهه لم يكن مطلقاً ضده ولا ضد الأعضاء والمؤيدين والمعجبين والصامتين الراضين عن الحزب ، بل كان ضد عقيدة الحزب التي رفضت تجزئة الوطن السوری ورفضت بالتالي تفتيت المجتمع السوری وركزت على وحدة الوطن السوری ووحدة المجتمع السوری ، ووحدة التاريخ السوری الحضاري بأجياله المنتابفة المتلاحقة عبر الزمان دون اسقاط اية مرحلة من مراحلها ، او الاستغناء عن أي جيل من أجياله ، او التنازل عن أي منطقة من مناطق وطنه ، أو تحقير أي جماعة من مكوناته .

بل وأكثر من ذلك كان ولا يزال بسبب انطلاق الحزب من التركيز على نهضة الأمة واعتبارها أمة تامة ناضجة كاملة الأهلية ، قادرة على تدبير شؤونها بنفسها دون وصاية أو رعاية أو رقابة أو توجيه ، وكذلك بسبب كون حركة النهضة تمتلك الوعي الهادف ، والكفاءة الكافية ، والارادة التامة لاختيار ما تريد في الحياة ، وتبني ما تراه مناسباً لتحسين مستوى حياتها ، وتقرير المصير الذي ترى نفسها جديرة بتقريره .

الحرب على الحزب منذ نشوئه ولا تزال

ولهذا بالضبط هبت على الحزب منذ ثلاثينات القرن الماضي رياح السموم ، وأمواج الشائعات والاشاعات، ودعايات الأباطيل والأكاذيب والوشايات من الخارج والداخل .

كانت حملات الدعاية الاستعمارية عليه من الخارج ولا تزال، وكانت وشايات الحقد والأنانية والعصبية الجاهلية والطائفية والمذهبية والخصوصية عليه من الداخل ولم تزل مستعرة . تآزرت دعايات الخارج مع وشايات الداخل لتعرقل مسيرة حزب نهضة الأمة المكتمل وعية الروحي فنتوزع جهوده قبل أن يكتمل كيانه المادي على مئات الجبهات في أعظم حرب شهدتها أوتشهدها جماعة واعية من الجماعات منذ بداية التاريخ الجلي .

كانت مواجهة العضو المنتسب الى هذا الحزب مواجهة حادة في البيت مع الأب والأم والأخت والأخ وأقرباء النسب وجيران الحي او القرية أو المدينة أو المنطقة أو القضاء أو المحافظة، كما كانت المواجهة مع

أبناء الطوائف والمذاهب والسلطات والأحزاب والمنظمات والتجمعات والتجمهرات ، وأيضاً مع رجال الأعمال والأثرياء ومتوسطي الحال والفقراء المخدوعين المضللين و كانت الارادات الخارجية التي تتلاعب بالعباد وتسرق خيرات البلاد .

وهذا ما جعل الكثيرين من أعضاء حزب النهضة السورية القومية الاجتماعية اما ابطالاً أو يسقطون شهداء في ساحات القتال ، واما ضعافاً بعد أن تسربت الى نفوسهم أفكار اليأس والقنوط ، واما جبناً انخلعت قلوبهم في حومة الصراع فتساقطوا غير مأسوف عليهم .

واستمرت على طريق الصراع بفعل الوعي الناضج قلة من الواعين المؤمنين الذين كما قال مؤسس الحزب سعادته عنهم : **" لا يبيعون الشرف بالسلامة ولا العز بتجنب الأخطار "** ، بل هم المؤمنون بأنه : **" لو قضي على المئات والآلاف منهم، لما تمكن الأعداء من القضاء على البقية الباقية التي تقيم الحق وتسحق الباطل "**.

فالحق هو الفائز المنتصر في صراع الحياة لأنه حق طبيعي، والباطل هو المقهور المنسحق لأنه باطل مصطنع . والطبيعي هو الأثبت والأبقى مهما شرقت شرارات الاصطناعي وسببت زوغان الأعين

الفكر السيادي هو المستهدف

هؤلاء القلة استمروا لأن همّهم المحافظة على شرف الأمة ، وتحقيق عزتها ، ونصرة الحق، وسحق الباطل، ولن يتنازلوا عن هذه المطالب ما دام الوعي السوري القومي الاجتماعي هو أساس انطلاقهم، وما دام الفكر السيادي السوري القومي الاجتماعي هو الهادي لهم ، وما دامت ممارسة الوعي العاقل والفكر السيادي هي النهج المعتمد للنهوض

بالحياة وبناء الحياة. وسيستمر الفكر السيادي هو المستهدف من قبل الداخل والخارج ، ولن يتوقف هذا الاستهداف البغيض لا من الأعداء المتربصين في الخارج ولا من الجهلة والحمقى والأغبياء والعملاء والجبنة والخونة والمهزوزين المتأرجحين في الداخل ، ولا من داخل صفوف مدرسة الحياة القومية الاجتماعية الذين رسبوا في امتحانات النجاح والانتقال الى الصفوف العليا ، فتحولوا الى خوارج ثرثارين متهجمين على من تخطاهم وتجاهل اشاعاتهم ووشاياتهم بمزيد من العمل والانتاج والابداع والتضحية غير آبه بكل الترهات والدعوات والدعايات التي لا تفيد الأمة بشيء، ولا تنتج الا المعوقات والثغرات التي يتسرب منها اللصوص والمخربون والأعداء .

أخطر الأعداء الخونة

هذه هي الحقيقة لكل من يتحرك بوعيٍ عاقلٍ ، وله ضمير حيّ ، ومشاعر سليمة ، ورؤية نافذة ، وارادة لا تعرف العجز ، ونفس ترفض كل ما هو قبيح ولا تقبل الا بالجميل وجميل الجميل .

برنامج مدرسة النهضة واضح لا يقوى على تنفيذه الا الواعون العاملون المنتجون المبدعون القادرون وحدهم أن يتخرجوا من مدرسة النهضة بنجاح وامتياز .

أما الواهمون الحالمون المتكاسلون المثرثرون ، فانهم بدون شك العجزة الخوارج الذين شكلوا أوراماً وبثوراً في جسم حزب الأمة وكانوا أخطر من أعدائها والطامعين بخيراتها ينصبون المطبات والأفخاخ على المفارق والأكواع أمام العاملين ، ويحفرون الحفر للايقاع بكل منتج ومبدع ولا يهتمون الا باثباط العزائم ، وبث ضروب اليأس ، واحباط الهمم بدل أن يقوموا بما يتوجب عليهم القيام به دون الطعن باعمال الآخرين ، فيرون " **القشة في عيون العاملين ولا يرون الخشبة في عيونهم** " كما قال السيد المسيح .
وبدلاً من أن يكون تلامذة مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية خريجين مبدعين وشموساً أو نجوماً أو أقماراً أو مشاعل أو قناديل أو شموعاً تضيء الأفاق، تحوّل الكثيرون منهم الى خوارج يغمضون عيونهم عن بهاء الحياة الجميلة وينفثون دخان الاشاعات وضباب الانتقادات ليحجبوا النور عن الطريق القويم .

وبدلاً من أن يكونوا منابع مياه عذبة أو أنهاراً أو جداول أو سواقي تروي السهول وتنتج الغلال وبيادر حبوب الغنى والثراء المادي والروحي ، صاروا يجففون أرض الابداع ويزرعون القحط في النفوس ويبذرون فيها بذور الشك والتفرقة وأفكار الدمار ونظريات الهوان .

وبدلاً من أن يكونوا مختبرات للعطور والروائح التي تعيد الحياة الى من في القبور ، أصبحوا خدماً للأعداء ينبشون المزابل ويحركون القادورات لتنتشر روائح الكراهية القاتلة فيما بينهم وفي ما بينهم وبين الناس شكوكاً وارتيابات ومهاترات وتشوهات .

وبدلاً من أن يطلّوا على بعضهم بالصباحات المنعشة والهيئات الحسنة والوجوه الباسمة الجميلة والكلمات اللطيفة ، تحوّلت لقاءاتهم الى زعيق وشتائم ولعنات وتجريحات وتهجمات واهمين بأن ما يقومون به يجعلهم محققين لقول المعلم سعادته : " **اذا سار سوري قومي اجتماعي في الطريق يجب أن يعرف العالم أن قومياً اجتماعياً يسير في الطريق** " .

خريجو مدرسة النهضة هم طليعة الانتصارات

نعم ان خريج مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية المشع نوراً والطافح خيراً ، والعابق عطراً ، والمطل على الناس جمالاً، هو هو لا غيره يفرض على الناس والعالم أجمع أن سورياً قومياً اجتماعياً طافحاً بالوعي والاخلاق والعزيمة يمر في طريق النهوض .

أما التلامذة الخوارج الذين يطفئون المنارات، وينشرون الروائح الكريهة، ويخرّبون النفوس، ويطلّون على الناس بهيبة المسوخ المشوّهة

أرواحاً وعقولاً ونفوساً ووشايات وفتناً ، فانهم أيضاً يساعدون الناس على التعرف على نماذج التجهيل والتضليل والتكفير وأدلة الوباء والفساد والخراب .

لقد ترك لنا المعلم سعادته هذه النصيحة التي تقول: "**إذا غلط ابن أمتك فلا تجعل من غلظه سبباً لعداوة داخلية ، بل اعمل على اصلاحه**". أفلا يخطر في بالنا ان نتخذ العبرة من هذا القول فيعمل كل واحد منا على اصلاح خطئه ومن ثم يساعد على اصلاح خطأ رفيقه أو أخطاء رفاقه بالمحبة واللفظ وبالطريقة التي هي أحسن، وهذا هو الأولى ، بدل ان ينادي بالويل والثبور وعظائم الأمور ؟

العقلية الأخلاقية القومية الجديدة قيمة القيم

قال العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة :

" إن العقلية الأخلاقية الجديدة التي نؤسسها لحياتنا بمبادئنا هي أثنى ما يقدمه الحزب السوري القومي الاجتماعي للأمة ، لمقاصدها ولإعمالها وإتجاهها ؟".

نعم إن أعظم ما قدمته وتقدمه مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية هو العقلية الأخلاقية الجديدة . ألم يقل أيضاً:

" كل نظام يحتاج الى أخلاق، بل ان الأخلاق هي في صميم كل نظام يمكن أن يكتب له أن يبقى " ؟.

ألم نفهم مضمون هذا الكلام البديع الذي تركه لنا والذي يقول فيه:

" الحركة السورية القومية الاجتماعية لم تنشأ لخدمة الموتى وإحياء المثالب ، بل نشأت لإحياء المناقب الجميلة السامية ، لتحياء أمة عظيمة بأجيالها المتجددة بالتعاليم الجديدة المحيية " ؟.

صحيح انه قال : " إن أعظم بلية حلت بالأمة السورية نتيجة لعصور التقهقر والانحطاط بعامل فقد السيادة القومية هي بلية الأمراض النفسية، والانحطاط المناقبي، وقيام المصالح الخصوصية، والغايات الفردية مقام مصلحة الأمة ، والغايات القومية " .

ولكن ما هي المهمة الكبيرة التي تنكبت لها المدرسة السورية القومية الاجتماعية وأخذ تلامذة هذه المدرسة على عاتقهم تحمّل مسؤولية تصحيحها واصلاحها ؟

أليس التخلص وتخليص بنات وأبناء الأمة من بلية هذه الأمراض وتحقيق المصالح والغايات القومية الاجتماعية ؟

ومن هو أجدر من الذين انتصرت في نفوسهم مناقب وأخلاق الحياة الجميلة العامة من القيام بهذه المهمة ؟

فاذا لم يكونوا صالحين وعلى قدر المسؤولية في تصحيح أخطائهم عندما يخطئون فكيف يستطيعون اصلاح أخطاء رفقاءهم ، وأخطاء بنات وأبناء أمتهم والتعاون مع جميع شرفاء الأمة على النهوض؟

أليس كما قال المعلم سعادته : **" التراحم الداخلي هو أساس كل مجتمع يريد ألا يخرّب " ؟**

قوة الحزب في تنظيمه الروحي لا التنظيم الشكلي

ألم يقل أيضاً في العدد 2 في 18 آذار 1938 في صحيفة "سورية الجديدة" ان :

" سر قوة الحزب السوري القومي الاجتماعي هو في تنظيمه الروحي لا في أشكاله النظامية الظاهرية التي يراها البسطاء ويتوهمون أنها كل نظامه " ؟

فإذا تخلى القوميون الاجتماعيون عن تنظيمهم الروحي ومناقبيتهم الراقية فأية قوة تبقى لهم ، وأي أمل يمكن أن يكون لهم ببناء حياة قومية اجتماعية سليمة ؟

أليق بنا بعد هذا التاريخ الحافل بالانتصارات والانكسارات الا نأخذ الدروس والعبر ، ونتعلم كيف نسير بخطى ثابتة الى الأمام ، ونحتكم فقط كما أشار علينا سعادته :

" الى مبادئنا وسموّ قيمنا وعقيدتنا عن المهارات المشرذمة والمقسّمة لقوى المجتمع " ؟

التنوع حقيقة طبيعية يجب احترامها

ان غاية المنضوين تحت لواء الحزب هي كما عبّر عنها مؤسسه في جريدة "الزوبعة"، العدد 74، آذار 1944

هي: " نحن في الحزب السوري القومي لنخدم غاية الشعب بأسره ، غاية المنضوين تحت لواء الحزب السوري القومي الاجتماعي وغير المنضوين تحت لواء الحزب السوري القومي الاجتماعي من الذين لم يتمكنوا من إدراك حقيقة نفسية المجتمع .

الحزب من حيث هو مجموع أفراد تتنوّع مزاياهم ومواهبهم لا يمكن تحديد تفكير كلّ فرد من أعضائه بطريقة تفكير زعيمه في جميع المسائل والقضايا الجزئية أو التفصيلية ، أي أنّه لا يمكن جعل تفكير كلّ فرد من أفرادة نسخة طبق الأصل عن تفكير زعيمه . الحزب يجمع عناصر متنوّعة ولا يمكن القضاء على هذا التنوّع ولا يجوز تشجيع قتله."

ماذا نستوعب ونفهم من هذا الكلام الصريح الواضح ؟ فإذا كان الزعيم نفسه يقول بكل وضوح أنه لا يمكن جعل تفكير كل عضو من أعضاء الحزب نسخة طبق الأصل عن تفكير الزعيم ، فكيف يحق لعضو من أعضاء الحزب وحتى لأية مؤسسة من مؤسساته أو أي سلطة من سلطاته أن تحتكر الفهم المطلق أو أن تُكره جميع الأعضاء ليكونوا نسخاً طبق الأصل عما توصل هذا العضو أو توصلت اليه هذه السلطة من فهم ومن قناعة ؟

ألا يعني أن التنوع هو حقيقة طبيعية ، وأن للأفراد مزاياهم ومواهبهم ولا يمكن أن نهمل هذه المزايا ، بل علينا ومن واجبنا أن نشجع هذا التنوع ونطلق هذه المواهب التي تعود بالخير الوافر على الأفراد والأمة، كما تعود بالفائدة على أعضاء الحزب وغير أعضائه من أبناء أمتنا الذين تبقى مهمتنا الأساسية والكبرى الوصول الى عقولهم وقلوبهم والانتصار بهم لا الانتصار عليهم ؟

وإذا كان هذا الاحترام للتنوع في أفراد الأمة على هذه الدرجة الراقية التي قال بها سعاد ، فكيف ينبغي أن تكون الحال بالنسبة لعلاقتنا برفقائنا الذين آمنوا

" بأن كل ما فيهم هو من الأمة وكل ما فيهم هو للأمة . الدماء التي تجري في عروقهم عينها ليست ملكهم بل هي وديعة الأمة فيهم متى طلبتها وجدتها " ؟

وبالنسبة لأبناء أمتنا المواطنين ، ألم نكن نحن قبل انضوائنا تحت لواء الحزب مواطنين مثلهم وكانت حالنا كحالهم، وهذا لم يمنعنا من الاقتناع بمبادئ حزبنا وغايته والانخراط في صفوفه لتحقيق قضية تساوي وجودنا ؟

أنطون سعاد لم يرد أن يكون المفكر الوحيد

لقد كان سعادة رائداً وصادقاً وبعيد النظر ونافذ البصيرة حين أعطى الدرس البليغ في جلسة 14 آب 1948 قائلاً :

"إن الذين حولنا يقولون انه ليس في الحزب من شخص مفكر سوى الزعيم، وانه في حال غياب الزعيم تنشئ حركة الحزب. ان هذه الحالة

لا تعطي الحزب القوة والثقة الجدير بهما. ان الزعيم لا يريد أن يرى نفسه المفكر الوحيد، وان يقال ان الحزب لا يساوي شيئاً بدونه "

ان الحق والخير والجمال قيم أصيلة في طبيعة أمتنا وليست مستوردة ، ومؤسس الحزب وصاحب الدعوة الى القومية الاجتماعية هو ابن طبيعة هذه الأمة ، وحزبنا انبثق من هذه الطبيعة وليس مستورد ، والحق والخير والجمال قيمٌ كامنة في كل فرد من بنات وأبناء أمتنا ، ويمكن ان تبرز خصائص هذه الطبيعة في غير المنضوين تحت لواء الحزب القومي الاجتماعي أكثر بكثير ممن انضوا تحت لواء الحزب القومي الاجتماعي. وهذه القيم لم تخبو يوماً من الأيام في مجتمع بلاد الشام والرافدين السوري منذ سحق العصور، ولسوف تستمر متغلغلة في نفوس أبناء أمتنا وفاعلة الى أبد العصور، ولا يجوز ولا يحق لنا مطلقاً أن نرتاب بذلك .

ان أمتنا التي أعطت العبقريات الكبرى عبر التاريخ هي أمة أصيلة ولود قادرة أن تجدد نفسها بمواهب ونوابغ وعبقريات لا تعرف ولا تعترف ولا تقبل الا بتدفق مواهبٍ تنافس مواهبها ، وبنوابغ يسابقون نوابغها ، وبعبقريات تتخطى عبقريات .

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي :

" يجمع عناصر متنوّعة ولا يمكن القضاء على هذا التنوّع ولا يجوز تشجيع قتله."

ففي التنوع تبرز المواهب ويتنافس النوابغ ويرتقي العباقرة وتنطلق الأمة معلّمة وهادية للأمم تجديداً وتحديثاً وتوليداً وابداعاً .

الحزب السوري القومي الاجتماعي حركة شفاء الأمة السورية من أمراضها

ان الأمراض التي أصابت ابناء أمتنا، وأصابت رفقاءنا فقد أتت من الخارج مع الغزوات البربرية الهمجية التي تعرضت لها أمتنا عبر التاريخ. تلك الغزوات الهمجية التي دمّرت مدارس العلم التي كانت منتشرة في بلادنا، وأحرقت مكتباتنا وكتبنا، وخرّبت معالم حضارتنا وقتلت علماءنا ومفكرينا وأدباءنا وفنانينا ومبدعينا ، وشوهت وجه ثقافتنا ، وسوّقت أمراضها النفسية في أوساطنا ، ونشرت الولايات والمآسي في بلادنا ، وبثت الفتن بين مواطنينا حتى وصلنا الى نسيان ذاكرتنا الثقافية الحضارية الأصيلة.

الحزب نشأ لشفاء الأمة من أمراضها

لقد أراد سعادته الحزب مختبراً لتفعيل الطاقات بالمباديء الأساسية التي وضع ، وأراد الحزب السوري القومي الاجتماعي وسيلة لتحقيق نهضة الأمة بعقول وزنود تلك الطاقات ، وأراده أيضاً قاعدة انطلاق باتجاه أرقى المقاصد وأبعد المرامي وأسمى المثُل ، وأراده طليعة مواكب واعية من مثقفين منتجين مبدعين ومصارعين يبنون الحياة الجيدة الجديدة ولا يعيشون على الأمان والصدف التي هي بضاعة

الموتى ، وأراده أن يشفي هذه الأمة من أمراضها لتنهض وتحتل المكانة الجديرة بها بين الأمم الحيّة الراقية .

فمن لم يجد في نفسه الارادة والقدرة على تحمّل هذه المهمات العظيمة ، ورأى في نفسه ضعفاً أو جبناً ، فان سعادته لم يجبره ولم يكرهه على الاستمرار في هذا الحزب . وكما انتسب الى الحزب بكامل قناعاته و ارادته فلا يحق لأحد أن يمنعه من الخروج والانسحاب كما لا يجوز لأية سلطة أن تبقى فيه . بل ان خروج من قصر عن مرافقة رفقائه في تعميق الوعي، وتوسيع مدار الادراك، وتعزيز قوة الايمان، وتقوية مستوى التضحية هو خروج حق وواجب . وخروجه او اخراجه من صفوف الحزب واجب أيضا على أية سلطة ولا يحق لها أن تتساهل في ذلك . والدعوة الى القومية الاجتماعية التي دعا اليها سعادته بالمعرفة والوضوح والحب والصدق والكلمة الطيبة والخلق الكريم يستحيل أن تُكره أحداً على ما لا يقتنع به وما لا قدرة له عليه .

لقد كان سعادته صريحاَ كل الصراحة حين أعلن انطلاقاً من حقيقة النظرة الى الحياة والكون والفن التي توصل اليها وأعلنها للأمة والناس بالنسبة لموضوع الخروج من الحزب أو الطرد ولم يخش في ذلك لومة لائم حين قال في جريدة الزوبعة ، العدد 81 في 30 أيلول 1944 :

" إننا قوم لنا وعي قومي صحيح وإرادة قومية قوية وإيمان يزول الكون ولا يزول ، ولنا أخلاق لا تفشل ، وحقيقة لا تنقلب لأي برق خلب! "

أما الذين يريدون قضية تأتي بها الصدف واستقلالاً تطبخه فرنسة أو إنكلترا أو روسية أو أميركانية أو ألمانية أو إيطالية فأفراد لا يستحقون شرف عضوية الحزب السوري القومي الاجتماعي ووجودهم في الحزب يجعلهم عالة عليه وخميرة إفساد لروح نهضته. إن أفراداً من هذا النوع خروجهم من الحزب واجب سواءً أكان خروجهم بالانسحاب الكامل الحامل طابع الخيانة أم بالطرد...

إننا لا نحزن لفقد غير ذوي الأخلاق والمناقب السامية والإيمان الحي

أبعد كل ما عرفناه من حقيقة حركة النهضة القومية الاجتماعية يجوز لنا أن نتلهى بالقشور، ونتغافل عن المبادئ الأساسية والاصلاحية والغاية العظمى التي تصغر أمامها كل العطاءات والتضحيات؟

فيا أيها القوميون الاجتماعيون أنتم أمل الأمة وفي وعيكم وسلامة عملكم الرجاء ، وفي مناقبيتكم الأخلاقية دليل صحة وعيكم وإيمانكم ، وفي صدق جهادكم بشارة النصر. فبجياة سورية نحيا ، وإن قضت قضيتنا علينا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً . ولا يفيدنا بعد ذلك تنظيمات ومنظمات وأحزاب ، ولا طوائف ومذاهب وجاليات .

أيتها الرفيقات والرفقاء الأعزاء ..التاريخ لا يرحم المتقاعسين ، ولا يغفر للجبناء، ولا يقيم وزناً للقوالين الثرثارين .

وحدهم الواعون الأعزاء المصارعون يصنعون التاريخ ويصوّبون مسيره ، وينالون العز الذي يستحقون .

كم هو ضروري أن يخفق في ضمائرنا نداء المعلم أنطون سعاده الذي أطلقه في 16 تشرين الثاني 1936، وكم هو ملّحٌ وواجب ان نستجيب

لذلك النداء الذي ما زال يدوي منذ ذلك التاريخ والذي يقول فيه للرفقاء القوميين الاجتماعيين وجميع الواعين من أبناء سورية ومن خلالهم للشعب السوري العظيم في بلاد الشام والرافدين :

"إن كرامة الأمة وسلامة الوطن قد أصبحتا في خطر ليسا لهما ضمان سوى موقفكم وعملكم ، فعليكم أن تعملوا بما عرّفتكم به من عقيدة راسخة ، وتجرّد صادق ، ووطنية لا غبار ولا شبهة عليها، فاعملوا لتغلب الوطنية على الطائفية ، ولانتصار النهضة القومية على الحركات الرجعية. إنكم قد سمعتم بعض الجماعات الراغبة في جرّكم إلى الفوضى تهتف حين حملاتها الفوضوية باسمكم وباسم زعيمكم فأوصيكم أن تكونوا عند عهدي بكم من النظام وأن لا تؤخذوا بهوس المهوسين الذين يريدون أن يستغلّوا قضيتكم وقوتكم .

كونوا رسلا أمناء لقضيتكم القومية . كونوا جنوداً لتحاربوا التجزئة والانقسام الداخليين. كونوا سداً منيعاً ضدّ الدعوة إلى بعث النعرات الهدامة. أوصوا كلّ من تجتمعون بهم أن لا يكونوا آلة في يد رجال يستثمرون الشعب في سبيل منافعهم، هؤلاء الذين اتّخذوا الرعونة نظاماً لهم ، والمنفعة الشخصية دستوراً. كونوا قوميين اجتماعيين دائماً. إنّ المستقبل لكم " .

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يعمل لنهضة الأمة بالحرية فلا يجبر أحداً بالانتساب ، ولا يتخلى عن واجبه في التوعية والتنوير ، و لا يتصرف بغوغائية الفوضى والتخلي عن النظام ولا يقول ويؤمن الا بقوة العقول والنفوس والسواعد التي تنصر الحق وتسحق الباطل .

تحية الى أبطال فلسطين وأحرار الأمة في جميع كياناتها

الأمة التي لاتقبل أوترفض أو تنحاز أو تتجه ولا تصارع للأفضل ليست أمة حيّة . وليس للأمم التي لا حياة فيها في هذا الوجود إلا مقابر التاريخ .

والقبول والرفض والانحياز والاتجاه والصراع هو قبول الحق ورفض الباطل والانحياز الى العدل والاتجاه الى المثل العليا والصراع من أجل حياة أفضل

وكذلك الانسان- الفرد الذي لا يقبل الحق و يرفض الظلم و ينحاز الى العدل و يتجه الى المثل الاعلى ولا يصارع من أجل الأفضل ليس من ابناء الحياة ولا يستحق ان يكون .

انه متراوح متخبط مضطرب ضائع لا يعرف ماذا يريد ولا يعرف ماذا يرفض لانه بلا نظرة اصلية الى الوجود والحياة فيتوهم ان العدو صديقا والصديق عدوا ولا يميز بين حق وباطل .

والذي ليس له نظرة اصلية الى الوجود والحياة والكون هو فريسة التمزق الفكري ،والضياع العقلي ، والتلاشي الروحي لأنه ينطلق من خارج ذاته ولا يثق بنفسه ولا يعرف صديقه ويجهل عدوه ، ولا يعي دوره ومكانه وواجبه في أمته ، وينقصه شمول الرؤيا ، وتبقى نظرتة

ضبابية فيضل طريق الحياة الصحيح بدلاً من أن ينطلق بنظرة شاملة واعية هادفة ، ويندفع بقوة حاسمة على دروب النجاح والتقدم والارتقاء والنصر .

أما الذي يقبل العدل ويرفض الظلم وينحاز الى الحق ويتجه الى سحق كل باطل مهما اشتدت الصعوبات وتراكت قوى الشر فانه هو بالذات صاحب النظرة الاصلية الى الوجود والحياة والرقى لأنه يعرف ما يريد وما لا يريد ويعتمد على نفسه في فرض حقيقته على الوجود ، ولا يستسلم أمام الطاغوت والطغيان حتى ولو العالم كله ناصر الطاغوت وخنع للطغيان.

ان افتك الأمراض ليست التي تصيب الجسد فتقعد المرء وترميه مقعداً بل التي تعبت في النفس فيضيع صاحبها في ضباب الشك والفوضى والتخبط والزوغان .

بهذا الفهم القومي الاجتماعي الجديد للانسان- الفرد لم يعد سقوط جسد الفرد موتاً ولم يعد تحركه حياتاً .

فالحياة والموت لا يكونان او يقومان الا بوعي الانسان- الفرد و ارادته ومواقف عزته او بجاهليته وتراوحه في مواقف جنبه وذله .

وبناً على ماتقدم ، فان ممارسة الحياة العزيزة لا تكون الا بالمجابهة بالوعي ، والتحدي بالبطولة. بالرفض لكل ظلم وبالقبول فقط بالعدل. بالانحياز للخير والاتجاه الى كل ما هو أخير وأعز . بالثورة على كل فساد والصراع لتحقيق كل ما هو أصلح وأجود .

ويبقى الموت حاصل الخوف والاضطراب والتخبط والضياع والجبن والاستسلام واليأس والهروب .

وإذا كان العيش بالذل أردأ من الموت، فإن الموت بالعز هو أفضل من العيش. وهيئات أن يتساوى الأعداء والأذلاء مهما كثرت التبريرات والذرائع. فالإنسان – الفرد بوعيه و ارادته وبطولته يحيا عزيزاً وينتج ويساعد على تقدم أمته وكذلك يموت عزيزاً بعزة أمته. والإنسان-الفرد بضياعه وتخاذله وجبنه يعيش ويموت ذليلاً .

ليست الحياة في سكوت الجبناء ولا هي في ثرثرات الفارغين. انها في عمل وانتاج وابداع الواعين المؤمنين العاملين المقاومين المهاجمين المصارعين المضحين الذين هم وحدهم يصنعون التاريخ المشرف ووحدهم يغيرون مجراه للأفضل .

الأبطال الأحرار في فلسطين ولبنان والشام والعراق هم وحدهم يمارسون البطولات لا خوفاً ولا طمعاً وانما اقتناعاً وجدانياً مناقبياً أخلاقياً أصيلاً أصلياً كانوا منذ كانوا ويمارسونه ما حيوا صموداً ومقاومة ومهاجمة وتضحيات وفداءً .

أما الذين يسكتون عن المساويء ويتكيفون مع المفاصد في المجتمع ، ويتنافسون لخدمة اعداء مجتمعنا المتربصين بنا ، فانهم أعداء نهضة المجتمع . انهم مرضى الأنانية والخصوصية والمنفعة بنار أنانيتهم يحترقون ، وعلى مذبح خصوصياتهم ينتحرون، وفي جحيم منفعتهم يخلدون.

فيا أيها المقاومون المهاجمون الفدائيون. أنتم طلائع أجيالنا الصاعدة. أنتم تعيدون اليوم الى انسان أمتنا ثقته بنفسه، وإيمانه بجوهره الأصيل

اللامتناهي ، وبذاته الانسانية المبدعة المنتصرة ، وتعلنون كفره بالانسان الممسوخ والمشوه الروح والنفس والعقل الذي ارعبته واذلته الآلة العمياء ورمته في ميادين الضلال والباطل .

بوعيكم لقضية وجودكم وحياتكم ومصيركم تتكشف ابعاد كل غد عظيم، وبوهج ايمانكم بأنفسكم واصالة أمتكم تتبسم دروب القمم. موافقكم نبيلة وبطولتكم حقة . ايمانكم عظيم وتضحياتكم رائعة .

لقد استيقظت في دمائكم معالم ثورة ألهمت الكون وغيّرت سير الأحداث .

أفعالكم ملاحم خلق جديد ودربكم قمم حرية وتحرير وعزة وتعزيز تتصاعد بلا حدود ، وارا دتكم هي القضاء والقدر.

لقد عرفتم كيف توقظون وجدان الأمة وتستقطبون ضمائر أحرارها وتبرهنون بكل وضوح ان :

" الحروب المصيرية لا يقودها الوجهاء ومحاسيب الحكم ، بل تلزمها قيادات من نوع عبقرى متفوق تعلن صراحة أن دول الاقطاع والوجاهة والترف المؤسسة على الغرور والجهل والمبالغات الجوفاء،والنفسية الاقطاعية البالية ، لا تصلح الا لأسواق النخاسة العالمية "

كما قال المؤرخ الراحل الكبير الأمين أسد الأشقر .

اليكم أيها المقاومون المهاجمون الفدائيون المسجلون بأحرف الدم أبهى وازهى انتصاراتنا ، انتم تشرفون بموافقكم النبيلة تاريخنا العظيم ، وتملؤن الأرض بعبقريات أمتنا وأمجادها ، وببطولاتكم العظيمة

تحررون نفوس ابناء الأمة من الخمول والاتكالية والتخاذل مقدمة
لتحرير كامل ارض فلسطين لتنتهار السجون التي وضعها المستعمرون
المستبدون للأمة ولأبنائها ليقضوا عليها ويشنتوا أبنائها ويدفنوا تاريخها
ويمحوا حضارتها .

لا سبيل الى الانقاذ من الهلاك الا بالقاومة والمهاجمة والفداء والصراع
والاعتماد على البطولة المؤيدة بصحة العقيدة لاحتلال المكان الذي
يليق بالأمم الحية التي ترفض الباطل والظلم ولا ترضى الا بالحق
والعدل .

قيمة الحكام والشعوب من قيمة المطالب العليا

ارسلت رسالة بمناسبة انتخاب الجنرال ميشال عون رئيساً للجمهورية اللبنانية في بداية ولايته تحت عنوان " قيمة الحكام والشعوب من قيمة المطالب العليا " وأرى من المفيد أن انشرها اليوم في نهاية ولايته علّ فيها ما يضيء على مفهوم النظرة القومية الاجتماعية الى الحكم القومي الاجتماعي ليس في مجتمعنا فقط بل في مجتمعات عالمنا العربي وسائر المجتمعات الانسانية وهذا نصها:

حالفك التوفيق يا فخامة الرئيس

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
الجنرال ميشال عون المحترم

كانت الشعوب قديماً على دين ملوكها وقادتها الذين تقع عليهم مسؤولية النصر أو الهزيمة. وعندما تقدمت الشعوب في سير حياتها صار الملوك والقادة على دين شعوبهم فسقطت عنهم مسؤولية الانتصار والانكسار. أما اليوم ، وأمام مقاصد الأمم والشعوب وقضاياها الكبرى سقطت وتسقط المقولتان والمفهومان القديمان ، فلم يعد يليق بالشعب الحيّ الراقى أن يكون على دين رجال الحكم كيفما اتفق .

كما لم يعد جائزاً لرجال الحكم والقادة أن يكونوا على دين شعوبهم وطوائفها كيفما كان.

بل ان قيمة رجال الحكم وقادتها وقيمة الشعوب وصلاحها اصبحت من قيمة المطالب العليا والمرامي الراقية . فلا مسؤولية الحاكم تعفي الشعب من واجباته والتزاماته بقضاياه، ولا مسؤولية الشعب تعفي الحاكم من القيام بواجباته وتحمل مسؤولية القيادة بأخلص ما يكون الاخلاص .

فالكل في ورشة بناء المجتمع وتقدمه ورقيه مسؤول، وعلى عاتق الكل تقع مسؤولية التعثر والتخلف، ولمصلحة الكل تكون كل الانجازات والمكاسب .

والحاكم البعيد النظر هو الذي يصنع التناغم بين المواطن والمسؤول والمرؤوس والرئيس فيكون حبيباً للشعب بقدر ما يكون الشعب حبيباً له، فيترك للأجيال الآتية بصمة مضيئة يلوذ بها كل جيل تهوج فيه جرائم الفتن من الداخل وتجتاحه عواصف الويلات من الخارج.

التهنئة يا فخامة الرئيس لا تكون في بداية العهد بل في بداية العهد يكون الدعاء لك بالتوفيق والوقوف معك والى جانبك وورائك لأن ما أنت مقدم عليه من تحمّل أعباء ومسؤوليات يحتاج الى ابناء نهضة، عقولهم مبدعة واكتافهم أكتاف جبابرة لا يخافون في نصره الحق لومة اللائمين، ولا يربعهم في مواجهة الباطل كثرة الطغاة ، ولا يقبلون الحياة الا وقفة عز ، فلبنان لا يستقيم بالعيش الذي يمكن ان يكون بالذل بل يستقيم ويرتقي بالحياة التي لا تكون الا بالعز.

وكل ما نرجوه ان يحالفك التوفيق والنجاح . والى الأمام من أجل حياة أفضل و غد أجمل وتقدم أرقى ليحيا لبنان .

يوسف المسمار مدير اعلام عصابة الأدب العربي المهجري في
البرازيل - البرازيل- كوريتيبا في 31 / 10 / 2016

واليوم تشرف ولاية رئاستك يا فخامة الرئيس على الانتهاء . والعدل يقضي ان نطرح بعض الأسئلة التالية على أنفسنا :

اولاً : هل لا يزال لبنان على دين حاكمه ؟

ثانياً : أم لا يزال حاكم لبنان على دين شعبه ؟

ثالثاً : أم أصبحت قيمة حاكمه وشعبه من قيمة المطالب العليا

والمرامي الراقية التي يحتاجها كل مجتمع حيّ في هذا الوجود ؟

الجواب واضح وانت معذور يا فخامة الرئيس لأنك لم تكن حاكم لبنان الأوحد ليكون للشعب دين واحد، بل كان للشعب حكام كثر من الداخل والخارج وكان لكل حاكم منهم دينه الذي يفضله على اديان غيره .

ولم يكن بالتالي في لبنان شعب واحد بل شعوب وكل شعب دينه الفئوي الطائفي او المستورد الذي يكفر به الآخرين ويتعصب له بجاهلية وحماسة عمياء .

ولولا المدافعون العمليون عن حق لبنان وشعبه ببعض الحياة الكريمة وبعض مطالبه بالأمهم وتضحياتهم وعقولهم وابداعاتهم لأصبح لبنان في غير مكان .

وبسبب كثرة الحكام في لبنان وكثرة اديانهم ، وتعدد الشعوب اللبنانية وتعدد وتتضارب اديانها غابت المسؤولية الوطنية الواحدة وهاجت

فوضى الآراء ووجهات النظر والترهات والتصرفات في غياهب
الاهمال وتحولت الى لامسؤوليات .

فهل يُشفى لبنان من هذا الداء الخبيث ومن هذه الحالة الرديئة اذا لم
نعد الى ضياء العقل القومي الاجتماعي الجامع الموحد لايقاظ الذات
الاجتماعية ومبدأ الخير العام الذي يكشف لأبناء لبنان من هو صديقه
ومن هو عدوه فيحتاط من عدوه ولا يهجر صديقه بل يحافظ عليه
فيحفظ نفسه من الأوبئة الكثيرة التي تحيط به من كل ناحية وتنخر في
وجوده ؟

كم نحن اليوم بحاجة الى الخروج من هذه الكارثة التي أصابتنا بتجاهلنا
وتغايبنا من جهة ،وبتكالب أعدائنا علينا من جهة ثانية التي لا يمكن
الخروج منها الا بالدواء الروحي النفسي الفكري العملي الذي تركه لنا
الشهيد المظلوم من قبل حكام وقضاة وشعوب لبنان العالم الاجتماعي
أنطون سعاده الذي هو : **" وقد تأتي أزمة مليئة بالصعاب والمحن
على الأمم الحيّة فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة المؤيدة بصحة
العقيدة .فاذا تركت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها
قررت الارادات الغريبة والحوادث الجارية"**

فبدون وعينا ، وثقتنا بأنفسنا وتحايبنا وتأخيننا وأخلاصنا لبعضنا وعدم
الدوران في غير محورنا ونهوضنا معاً بارادة لا ترد سيطول أمد تخلفنا
وذلنا .

يوسف المسمار

ناظر الاذاعة في منفذية وسط البرازيل العامة التابعة للحزب السوري
القومي الاجتماعي

تحرير فلسطين واجب مقدس على جميع بنات وأبناء الأمة

كتبت طالبة الطب مارسيا الخوري الشيخ التي هي اليوم دكتورة وبروفسورة
جامعية متألفة في تعليم الطب في الريو دي جانيرو على اثر المذابح والماسي
التي يعانيتها ابناء شعبنا في فلسطين قصيدة جميلة بالبرتغالية تحت عنوان : "
ايها المسيح.. عد الينا " وانقذ ابناء فلسطين ،فكتبت ردا عليها في مجلة
الرابطة عنوانه "الى مارسيا " جاء فيه :

بهيةً اطلالتك يا مارسيا، ونداؤك يعبر عن نفس ولا أصفى، ومشاعر
ولا أصدق كأول خيط من خيوط الفجر تنفتح إصالة الأمة فيك حتى
لتكاد موهبتك تنفجر عن حكاية خلقٍ جديد، وانها لمتفجرة.

هكذا تبدو معالم اليناابيع المبشرة بالخير والخصب والعطاء. لقد سمع
المسيح نداءك يا مارسيا، ولكنه لن يجيب، لأنه لن يعود الى النزول بعد
أن صعد. فهو من الذين لا يرضون ولا يحبون النزول بعد الصعود
ولو أجمع البشر جميعاً على مناداته والاستعانة به .

انه صاحب رسالة عظمى ككل أصحاب الرسالات الذين ظهروا في
التاريخ وتركوا أثراً جميلاً.فهو مؤمن أن طريق السماء تبدأ من
الأرض، وأن الطريق الحقيقي يكون في الصعود لا في الهبوط.في
التقدم لا في التخلف.في ازدياد المعرفة لا في تراكم الجهالة،وفي الرقي
لا في الانحطاط. وفي استمرار الصراع الهادف المؤيد بصحة العقيدة
ومثالية الأخلاق لا في استرخاء الكسولين ورداءة الصفات للمتربعين
على رحمة الاتكال والخمول .

انه يرفض ان يلبي اية دعوة لنا ويدعونا جميعاً الى الصعود الى حيث هو في مكانه العالي .

وحتى تبدأ مسيرتنا اليه ، يجب أن نعرف ما كان يعرف ، ونؤمن بما آمن ، ونكفر بما كفر ، ونمارس محامد المزايا كما مارس ، ونحيا كما كان يحيا ، ونموت كما مات ، وننتصر كما انتصر ... فنعرف ان نقطة انطلاقنا لا تصح ان تكون الا من ذاتنا ، ونؤمن ان ذاتنا الواعية العارفة هي المنطلق والبداية والجهاد الذي يتوقف عليه المصير والمآل، ونكفر بكل ما يدعو الى الاتكال واليأس والهروب ، فنحيا في هذا العالم وليس خارج العالم ، ونمارس فضائل القيم الانسانية العليا لا طمعاً ولا خوفاً بل طبيعة انسانية سامية ، ونموت من أجل ما نحن وما سنكون وما ينبغي أن نكون ، وننتصر بقضية عظيمة تكون ذات أغراض ومقاصد كبيرة .

إنقاذ أمتنا يا عزيزتي مارسيا .. إنقاذ وجودنا وحياتنا ومصيرنا وتاريخنا وحضارتنا لا يكون ولن يكون بالاتكال على رحمة السماء بعد أن وهبتنا العناية الالهية الأعظم ميزة العقل المميز ، وبعد أن تبين بالوضوح أن جميع المصلحين في التاريخ نزحوا عن الأرض وذهبوا الى السماء واستوطنوا السماء وصار عليهم واجب حل مشاكل السماء في حين حال حصولها بدل الانتهاء بحل المشاكل التي لم تعد تعنيهم .

الانقاذ لا يكون ولن يكون في عمل السحرة والمشعوذين ، ولا في انتظار مساعدة الأمم التي انطفت فيها الروح الانسانية المناقبية النبيلة أو ما يتكرم علينا به الأعداء من استعباد واستغلال واذلال وتعذيب وقتل وتشريد وتهجير .

ان الانقاذ لا يكون ولن يحصل الا بنهضة . والنهضة لا تقوم ولن تحصل الا من الداخل ، ولا تتحقق ولا تنتصر الا بالناهاضين المقاومين المهاجمين المضحين ، ولا يحق أن تستمد روحها الا من مواهب الأمة وتاريخها الثقافي الحضاري. وهي لا يستطيع ان تستمر وتزداد قوة الا بحركة عقلية نظامية اخلاقية تنتشعب مؤسساتها وتمدد في كل مناحي الحياة وميادينها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفنية والادارية والعسكرية والفدائية، فترى شعبنا بكل أفرادهِ وفئاتهِ واتنياته وطوائفه وشرائحه في جميع اقاليمه ومناطقه وكياناته ونواحي وطنه شعباً واحداً ذا روحية واحدة، وترى أرضه وحدة أرضٍ وطنية لاوحدات ومنتف أوطان.

عندها فقط ، ننظر الى أبنائنا الفلسطينيين كأخوة مواطنين أخرجوا من ديارهم ونزحوا في وطنهم ، واحتلت بيوتهم واغتصبت عقاراتهم وهُجروا لمصلحة الأعداء مقدمة لاقتلاع واجتثاث سائر أبناء الأمة ، ولكنهم لم يفقدوا هويتهم القومية ، ولا تستطيع أية قوة ان تمنعهم من ممارسة حقوقهم على كامل الارض الوطنية القومية ، أو أن تتساهل معهم في اداء واجباتهم تجاه مصلحة الأمة التي تشمل جميع حقوقهم وحقوق غيرهم من نساءها ورجالها والتي هي فوق كل مصلحة فردية او جزئية فئوية او خارجية استعمارية او مناقضة لتقدم وارتقاء الأمة كما تصير مسؤولية تحرير كل شبر من أرض فلسطين المغتصبة واجباً قومياً مصيرياً على جميع بنات وأبناء الأمة نساءً ورجالاً وحكومات وأجيال .

وفي هذا المفهوم القومي الاجتماعي تكبر مسؤولية الواعين في تعميم وتثبيت هذا الفهم الجديد، وتبرز أهمية المواهب المؤهلة لتبني هذا الفهم

الراقي ونشره وانتصاره ، وتصيرين مع امثالك من المؤهلين مشاعل تكبر وتستحق منا كل محبة وتقدير وعناية واهتمام واحتضان.

ان اطلالتك يا مارسيا بهية كشمس بلادي ، وفي ندائك من تاريخ أمتي ملاحم نار ونور ، وفي اعماق نفسك من حضارتها جمال ، ومن خصب أرضها خير ، ومن انسان نهضتها حق .

فلا تحبسي الجمال ، ولا تبخلي بالخير ، ولا تتنازلي عن الحق ، ولا تتراجعى عن اطلالتك البهية وندائك الجميل وانتاجك الرائع لأن الأمم الحية الحضارية حين تُنكب ، لا ينهض بها الا من وُلد من أبنائها بالحق ، وتغذى بالخير ، ومارس البطولة وعياً وإيماناً وصراعاً ، وشق للجيل القادمة بالمعرفة والعلم والمناقب والصراع طريق العز والتقدم ، لأن نداء الحياة ما كان الا ليدوي ويهز ويوقظ ويفجر الطاقات والمواهب والعبقريات .

الاسلام السوري القومي الاجتماعي هو الاسلام لرب العالمين وليس لرب المجرمين

استلمت من أحد الرفقاء تعليقاً على عنوان كتاب العالم الاجتماعي

" الاسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية " يقول فيه : " الإسلام في رسالتيه سلاح المشروع الصهيوني..التفتيتي . أما الاسلام الصحيح فهو في رسائله الثلاث التوحيديه الإبراهيمية التي هي سلاح المشروع الوحدوي السوري الذي يقضي على المشاريع التفتيتية الدينية والقبلية "

فكان جوابي هو التالي تحت عنوان :

حضرة الرفيق العزيز

تحية قومية اجتماعية

بالنسبة لنا كقوميين اجتماعيين اتخذنا عقل الانسان- المجتمع وليس عقل الانسان- الفرد شريعةً أعلى وقانوناً أساسياً ، فأننا نرى ان الاسلام الحقيقي والصحيح والمنتصر والمستقبل له هو الاسلام السوري القومي الاجتماعي لرب العالمين وليس لرب المجرمين الذي لم يكتف ولن يكتفي بمكارم الاخلاق الفردية بل انطلق وينطلق وسوف يستمر في انطلاقه من مكارم الاخلاق الفردية المسيحية والمحمدية الغير كافية لاحلال سلام عالمي ثابت ويسعى الى تحقيق مكارم اخلاق الأمم - الاخلاق القومية الاجتماعية - التي تضع حداً لتنازع مصالح الأمم على المطامع والغنائم ببناء عالم تعاون الأمم الناهضة الحضارية

الانسانية فيما بينها ، ليتحقق نشوء الانسان العالمي الحضاري الانساني الخالي من المطامع والعداوات ، وحتى تتحقق وتكون للأمم جميعها سياسة واحدة وحيدة هي سياسة التعارف والتفاهم والتحابب والتآخي والتعاون التي تقوم على الحق والعدل والمحبة والرحمة وكل القيم التي تجعل العالم أكثر أمناً وأماناً واطمئناناً وهناء .

أما اذا بقي العالم عالم تنازع مصالح ، واستمر عالم مطامع وجشع فان ما قاله أنطون سعادته هو الحكمة التي لا بد منها والعمل بها، وهي قوله الشهير :

"ما دام العالم عالم تنازع مصالح الأمم، فسياسة الحرب ركن أساسي من أركان السياسة القومية كسياسة السلم "

الاسلام السوري الذي تقول به الحركة السورية القومية الاجتماعية هو الاسلام في رسالته : المسيحية والمحمدية اللتين جاء بهما يسوع ومحمد وتقومان على مبدأ الخير العام وليس الخير الخاص. اسلام احترام حقوق الأمم لا استعبادها. فلا يسوع كان عنصرياً ولا محمد كان عرقياً، ولا يسوع يسوع خدع أحداً واستعبده ، ولا محمد غش جماعة وتلاعب وضللتها، بل كان يسوع محبة ولا يزال يسوع محبة والمحبة هي عشق الخالق والمخلوق والخلق وكل ما هو طبيعي نامي ومتطور ولا يحيد عن مسار الرقيّ ورسالته كانت لتحرير الانسان بمعرفة الحقيقة. ومحمد كان رحمة ولا يزال رحمة، والرحمة من نِعَم موجد الوجود الذي خَلَقَ فسوّى ووهب للانسان العقل فهدي، ويستحيل على كل من اتبع الهدى أن يظلم أخاه في الخلق وقرينه في الهدى، ورسالته النبويه هي رسالة تنوير الانس وتحريره بمكارم الاخلاق .

فمن حاد عن نهج السيد المسيح ، عن سابق تصميم، انحرف وسقط في مهوار المراءاة والكراهية وُجِب على أبناء المحبة نبذُه.

ومن ادعى التمسك بسنة النبي محمد نفاقاً،ومارس الكذب، عن سابق اصرار ، انحدر الى الفتنة والفتنة أشد من القتل فوجب على أبناء الرحمة والمؤمنين بالرحمة لعنه .

هذا هو اسلامنا السوري القومي الاجتماعي محبةً ورحمةً وأخوة قومية اجتماعية لا حدود لها، لأن محبة ورحمة واخاء الاسلام السوري القومي الاجتماعي هي محبةً ورحمةً واخاء انسان - مجتمع يحب جميع المجتمعات محبته لوجوده وحياته ورقى مصيره ، ويرحم جميع المجتمعات رحمته لنفسه انطلاقاً من ماضيه مروراً بحاضره وتطلعاً الى مستقبل عزيز لانهاية له في العز والرقى والسمو ، واخاء انساني عام متخطياً ومتجاوزاً محبة ورحمة واخاء الانسان- الفرد الضيق الابعاد والآفاق، الى محبة ورحمة واخاء عالم الأمم الانسانية الذي لا تحده أبعاد، ولا تحصره آفاق بل كلما استنفذ زماناً جميلاً ، استولد زماناً أجمل . وكلما شعر ان الزمان الأجل دخل في روتينية جمود الجمال ، خلق زماناً مستمر التوالد أجد وأجود وأكثر جمالاً .

هذا هو الاسلام السوري القومي الاجتماعي المنفتح على الحياة والكون والفن-اسلام مجتمع-الأمة المتطلع والساعي الى تحقيق نعيم العالم الذي هو النعيم الحقيقي الثابت مدى الزمان ولا يعكر صفوه جحيم،وليس اسلام الفرد-الملة المنغلق على ذاته والمستنقل في جهاده الى الوصول الى نعيمه الفردي الانعزالي المتحول مع الأيام الى جحيم.

نعيم الاسلام السوري القومي الاجتماعي نعيم أمم ناهضة تنهض
بالعالم الانساني فيعمُّ النعيم، وتعمُّ النعم على الناس جميعاً أفراداً
ومجتمعات وعالماً وهذا هو النعيم الذي لا يتجاوزه نعيم .

ودعوة هذا الاسلام السوري القومي الاجتماعي الى كل أمة في هذا
الوجود أن تتواصل وتتعامل مع غيرها من الأمم كما تعشق أن تتواصل
وتتعامل معها الأمم الأخرى بالمحبة الصادقة ، والرحمة المحيية ،
والاخاء الانساني الحضاري الدافع الى محبة الحياة، والنهوض بالحياة
ورفع مستوى الحياة الى أرقى وأجمل ما تتمكن منه النفس الانسانية
الراقية الجميلة .

ان اسلامنا السوري القومي الاجتماعي يقوم على مبدأ الخير العام لأمتنا
وأصدقائنا وأعدائنا ويرفض كل اسلام يقوم على المبدأ الخاص الفردي
او الفئوي او العرقي أو الطائفي المحتكر الخير لفرد او فئة او عرق او
طائفة . والاله الشخصي او الفئوي او العرقي او الطائفي ليس الها ولن
يكون الها مهما نافق المنافقون وكذب المضللون لأن الاله الحقيقي لهذا
الكون العظيم هو النور المطلق والخير المطلق والعدل المطلق والرحمة
المطلقة الذي لا يحرم من نوره وخيره وعدله ورحمته أحد .

الحزب السوري القومي الاجتماعي مدرسة تغيير وتحديث تاريخ الأمة والعالم

تعلمت في المدرسة السورية القومية الاجتماعية أن المنطلق الوحيد للرفيقات والرفقاء المثقفين المتنورين المنتمين الى الحزب السوري القومي الاجتماعي بوعيمهم وحريرتهم وارادتهم ان الالتزام بالعقيدة القومية الاجتماعية يكون بعد حصول المعرفة والفهم والافتناع بمباديء حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية وغايتها هو الايمان المطلق القائم على الوعي السوري القومي الاجتماعي، والمعرفة التامة لحقيقة القضية السورية القومية الاجتماعية، والفهم الكلي لغرض الصراع السوري القومي الاجتماعي في الحياة، والافتناع المطلق بأن نقطة انطلاق المثقف السوري القومي الاجتماعي المناقبي ليكون منتجاً ومتميّزاً وفاعلاً هو القاعدة التي وضعها المعلم سعادته للمقبلين على هذه الحركة النهضة العظيمة التي لامثيل لها في عالما العربي والعالم بقوله :

"كلُّ لا وضوح لا يمكن أن يكون أساساً لإيمان صحيح، وكلُّ لا وضوح لا يمكن أن يكون قاعدة لأي حقيقة من جمال أوحق أو خير، فالوضوح - معرفة الأمور والإشياء معرفة صحيحة، هو قاعدة لا بد من إتباعها في أي قضية للفكر الإنساني والحياة الإنسانية".

واتباع هذه القاعدة والانطلاق منها في حياة تلامذة المدرسة السورية القومية الاجتماعية بصدق واخلاص ومثابرة وصراع فكري حياتي يوقظ فيهم الأرواح والعقول والنفوس فيزدادون وعياً وعلماً ومناقب تجعل ايمانهم بحجم الوجود يُؤهلهم ويطلق فيهم طاقة صراع لا حدود لها لتحقيق نهضة أمتنا السورية العظيمة التي آمن سعادته بأنها ستكون حتماً معلمةً وهاديةً للأمم بخريجيتها وتلامذتها وجنودها الذين تتلمذوا ويتلمذون ويستمررون في التتلمذ والفهم الأعمق للنظرة الابداعية الجديدة الى الحياة والكون والفن والمستقبل، وأيضاً بالذين لا يزالون في أرحام أجيال الأمة الآتية لأن الوضوح هو الأساس لكل نورٍ وحقيقة كما أن الغموض مدخل لكل ظلام وباطل، وما كان للظلام والباطل أن يصمدا في وجه وضوح الحقيقة وبهاء النور.

فالوضوح منبّه لا يسمح لأبناء الحياة بالنعاس والغفلة ، بل يجعل من نومهم يقظة نهوض، ومن يقظتهم منارة وعيٍ تخترق الأبعاد وتتجاوز الآفاق وتستشرف ما يغيب عن البصائر.

ومدرسة الحزب السوري القومي الاجتماعي التي تأسست على قاعدة الوضوح في القصد المضمّر، والفكر المعلن، وقضايا الحياة العملية، والممارسة المشعة، والتوليد الدائم، والمناقب المتسامية هي بدون ريبة مدرسة انتصار النهضة على الانحطاط بوضوح الحق المغيّر بالصراع الدائم وجه تاريخ أمتنا وتاريخ عالمنا العربي وتاريخ العالم لكل ما هو أفضل ولن تتمكن كل عواصف الغموض المتلبدة بالأوهام والخرافات مهما تكثفت طبقاتها أن تواجه نسائم الحق والخير، والجمال والعدالة والمحبة والعز، التي أطلقتها زوبعة الحرية والواجب والنظام والقوة بوضوح الوعي القومي الاجتماعي، والايمان

القومي الاجتماعي، والعقلية الأخلاقية القومية الاجتماعية، والصراع القومي الاجتماعي في سبيل انتصار قضية النهضة السورية القومية الاجتماعية التي عبّر عنها مؤسس المدرسة السورية القومية الاجتماعية أفضل تعبير حين قال في جريدة الزوبعة في أربعينات القرن الماضي:

"إن قضية النهضة السورية القومية الاجتماعية هي قضية نهوض بالأخلاق والمناقب قبل كل شيء. فالأخلاق الضعيفة والمثالب النفسية قلما قدرت على النهوض بأمة أو تغيير حالة شعب سيئة"

" وإن نهضتنا هي نهضة أخلاق ومناقب في الحياة قبل كل شيء آخر. فجميع أساليب الكلام الجميل لا يمكن أن تسد فراغ منقبة واحدة من هذه المناقب الصافية التي بها تبني الأمم عظمتها "

مذهب أنطون سعاده

المذهب القومي الاجتماعي

استلمت بتاريخ 24 / 07 / 2019 رسالة من الصحفي " ديوغو بيرسيتو" من جامعة جورج تاون من الولايات المتحدة الأميركية يريد فيها ان يعرف ما اذا كان انطون سعاده قد تآثر بالكاتب والصحفي البرازيلي بلينيو سلغادو بالنسبة لدعوته الى الوحدة الجغرافية السورية وهو عنصر بارز في تاسيس "الحزب التكاملي البرازيلي" والذي استبدله فيما بعد " بحزب التمثيل الشعبي " لأن السيد ديوغو كما ورد في رسالته يريد أن يكتب مقالاً عن أنطون سعاده .

وعلى اعتبار انه كما يقول في رسالته صحفي برازيلي يحضّر لنيل شهادة الدكتوراة في الدراسات العليا الاسلامية والعربية في جامعة جورج تاون فقد أجبته برسالة باللغة البرازيلية عن أنطون سعاده ومذهبه الفلسفي في الحياة مع لمحة عن مذهب المفكر البرازيلي بلينيو سلغادو

وهذه ترجمة رسالتي الجوابية الى العربية

عزيزي السيد ديوغو بيرسيتو

من دواعي سروري البالغ الاتصال بك وتلقي رسالة من باحث يسعى إلى معرفة المعلومات الصحيحة والحقيقية لبحثه حتى تتسم أبحاثه ومقالاته بمزيد من الدقة والصدق للحقائق.

شكرًا لك على طلب المساعدة لمعرفة ما إذا كان العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعادة قد التقى الصحفي البرازيلي بلينيو سالغادو أو قرأ أعماله أو إذا كنت أعرف أي شخص يعرف شيئاً عن ذلك على اعتبار أنك تريد ان تكتب مقالاً لنشره عن سنوات أنطون سعادة في البرازيل لتفهم بشكل أفضل كيف ساهمت هذه السنوات بتعزيز فكرة أنطون سعادة عن سوريا الجغرافية. وسبب هذه الأسئلة هي أنك تشعر بأن أنطون سعادة يمكن أن يكون استوحى فكرته من هذا المؤلف البرازيلي .

في الواقع لا أستطيع أن أؤكد ما إذا كان أنطون سعادة قد التقى المؤلف "بلينيو سالغادو" أم لا ، ولكن ربما كان قد قرأ بعض الأعمال التي قام بها بلينيو سالغادو نظراً الى أن أنطون سعادة كان صحفياً في سان باولو وعمل مع والده ، الدكتور خليل سعادة ، الذي كان عالماً في الطب وفيلسوفاً ، وُلد في مدينة شوير- جبل لبنان عام 1857 ، وذلك قبل ولادة بلينيو سالغادو.

كان الدكتور خليل سعادة أحد مؤسسي مجلة "الطبيب" (1981) وكُلف من قبل البعثة الطبية الإنكليزية برئاسة عياداتها ومستشفياتها في فلسطين في ثمانينيات القرن التاسع عشر.

بالإضافة إلى عمله في الطب ، كان الدكتور خليل سعادة أيضاً صحفياً ومن أفضل الكتاب الإنكليزيين وكان المفكر الأول الذي انتقد الكاتب الإنكليزي الكبير شكسبير مما جعل الروائي الإنكليزي شارلز كنغسلي يكتب هذا التعليق على رواية " الأمير السوري" لمؤلفها بالانكليزية الدكتور خليل سعادة :

**" ان الملائكة تخشى أن تطأ أقدامها حيث وطأت قدما شكسبير ،
بيد أن الدكتور خليل سعاده يسير هناك غير هياب ولا وجل ".**

لقد استشهدت بهذه المعلومات لتأكيد أن والد أنطون سعاده الدكتور خليل سعاده ، كان هو مرشد أنطون سعاده عن فكرة سورية الجغرافية وليس بلينيو سالغادو .

وعلاوة على ذلك ، فإن نظرة : بلينيو سالغادو ونظرة أنطون سعاده الى الحياة والكون والفن والعالم مختلفتان وأود أن أوضح لك أنه عندما تم نفي بلينيو سالغادو إلى البرتغال لمدة ست سنوات وعاد إلى البرازيل وأسس حزب التمثيل الشعبي كان أنطون سعاده منفياً في الأرجنتين لمدة تسع سنوات .وعندما عاد انطون سعاده إلى بيروت في عام 1947، مر مروراً سريعاً في ساو باولو. ويهمني ان ألفت نظرك الى أن أنطون سعاده أسس الحزب السوري القومي الاجتماعي سنة 1932 ويسرني ان أترجم لك هذا المقطع الذي يلخص المذهب القومي الاجتماعي عند العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده :

المذهب القومي الاجتماعي

Doutrina Nacionalista-Social

" ان في سورية اليوم نهضة عظيمة تعيد الى الأمة حيويتها لتعود الى الانتاج والعطاء كما كانت تنتج وتعطي في الماضي .

ان سورية تحمل اليوم الى العالم بنهضتها القومية الاجتماعية رسالة جديدة .

هو ذا صراع عنيف هائل يستولي على العالم كله تقريباً شاطراً اياه الى شطرين لكل شطرٍ منهما مصالحه العميقة في هذا الصراع ولكل جهة من المصالح نظريات ومبادئ تتستر وراءها وتعلن أنها تحارب من أجلها .

اننا نشهد الآن صراعاً عنيفاً في حرب عالمية هائلة لم يسبق لها نظير بين نظرية الشيوعية والاشتراكية القائمة على الأساس الماركسي الذي يفسّر الحياة ويريد اقامة نظام جديد في العالم كله بالمبادئ المادية ، ونظرية الفاشيين والاشتراكيين القوميين القائمة على الاساس الذي يُفسّر الحياة ويريد اقامة نظام جديد في العالم كله بالمبادئ الروحية .

ان سورية لاتقف تجاه هذا الصراع الهائل واجمة واجفة.

ان النهضة السورية القومية الاجتماعية تعلن ان ليس بالمبدأ المادي وحده يُفسّر التاريخ والحياة تفسيراً صحيحاً ويُشاد نظام عام ثابت في العالم ، وانه ليس بالمبدأ الروحي وحده يحدث ذلك .

اننا نقول بأن التاريخ والحياة يُفسّران تفسيراً صحيحاً بمبدأ جامع- بفلسفة جديدة تقول ان المادة والروح هما ضروريان كلاهما للعالم. اني أقول ان النظام الجديد للعالم لا يمكن ان يقوم على قاعدة الحرب الدائمة بين الروح والمادة - بين المبدأ الروحي والمبدأ المادي - بين نفيّ الروح المادة ونفيّ المادة الروح بل على قاعدة التفاعل الروحي- المادي تفاعلاً متجانساً على ضرورة المادة للروح وضرورة الروح للمادة- على اساس مادي - روعي يجمع بين ناحيتي الحياة الانسانية .

بهذا المبدأ- بهذه الفلسفة - فلسفة القومية الاجتماعية- تتقدم النهضة السورية القومية الاجتماعية الى العالم واثقة انه يجد فيها الحل الصحيح لمشاكل حياته الجديدة المُعقّدة ، والأساس الوحيد لإنشاء نظام جديد تطمئن اليه الجماعات الانسانية كلها وترى فيه امكانيات الاستقرار السلمي واطراد الارتقاء في سلّم الحياة الجديدة ."

عزيزي السيد ديوغو

إذا كنت ترغب في معرفة المزيد عن أنطون سعادة ، يرجى التكرم بتزويدي بعنوانك حتى أتمكن من أن أرسل لك كهدية كتاب "نشوء الأمم" تأليف أنطون سعادة ، الذي ترجمته إلى اللغة البرتغالية . مع التحية

يوسف المسمار كوريتيبا

البرازيل في 28 / 07 / 2019

ملاحظة : لقد أجابني السيد ديوغو بالشكر على توضيحي الذي ساعده على تفهم أكثر لنظرة أنطون سعادة وفلسفته كما شكرني على تقديم كتاب " نشوء الأمم " كهدية له مع ارسال عنوانه لاستلام الكتاب.

لمحة عن السياسي البرازيلي بلينيو سالغادو

ان بلينيو سالغادو هو كاتب وصحفي وسياسي ولد في 22 كانون الثاني 1895 ووفاته كانت في 8 كانون الأول 1975. بدأ حياته عضواً في الحزب البلدي (1918-1920) وفي حزب سان باولو الجمهوري (1928-1930)

شارك في تأسيس حزب العمل التكاملي (1937) بعد ذلك أسس حزب التمثيل الشعبي (1945 - 1964) ثم انضم الى التحالف الوطني للتجديد 1974 قبل عام من وفاته.

شغل منصب نائب اتحادي عدة مرات (1958-1974) وترشح لرئاسة جمهورية البرازيل سنة 1955 ولكنه لم يوفق .

ألف كتاب الأدب والسياسة دافع فيه عن الأفكار القومية المؤيدة للزراعة كما أيد الانقلاب العسكري الذي قاده الرئيس جيتوليو فارغس الذي وعده بوزارة ولم يعينه وزيراً فانقلب عليه.

كان بلينيو سالغادو ميالاً الى الفاشية الايطالية التي ساعدته مادياً وكانت تزوده بالمال عن طريق السفارة الايطالية في البرازيل واجتمع مراراً بموسوليني في ايطاليا وكان على تواصل معه ولم يكن ميالاً أو مؤيداً للنازية . اهم ما يتميز به هو فكرة التكاملية التي كانت اساس فكرة حزب العمل التكاملي الذي شارك مع مجموعة من الأدباء والصحفية في تاسيسه عام 1932 وكان مابين الذين تولوا رئاسة الحزب الذي توقف عن العمل وانتهى في سنة 1937 أي قبل وصول الزعيم أنطون سعاده الى البرازيل بسنة واحدة .

في عام 1939 قامت جماعة من الذين كانوا أعضاء في الحزب بالاشتراك مع بعض السياسيين البرازيليين بمحاولتين للاستيلاء على الحكم دون ان يوفقوا باستلام السلطة مع ان رئيس الحزب بلينيو سالغادو حاول التنصل من هاتين المحاولتين الا ان السلطات لم تقنع وادخلته السجن وسجن لمدة شهر واحد و نفي الى البرتغال حيث بقي ست سنوات ثم عاد الى البرازيل وحاول تنزيه سمعته في سنة 1945 حيث أسس الحزب الثوري الشعبي وانتخب عدة مرات نائباً في البرازيل .

الفكرة التكاملية البرازيلية التي أتى بها وتميّزها مستوحاة من العقيدة المسيحية وخاصة الكاثوليكية التي تقوم على فكرة شعار النزاهة التي هي " الله والوطن والأسرة " بمثابة نقطة انطلاق لفهم مفاهيم الحركة التي أصبحت معروفة باسم الفاشية البرازيلية.

وتشير كلمة "الله" إلى التأثير الديني المسيحي للمتطرفين، حيث تحتل الشخصية الإلهية المكانة الاولى ويحتل الله الجزء العلوي من الهيكل الهرمي الاجتماعي، كما يفهمه التكامليون، لأن الله "كما يقولون هو الذي قاد ويقود الشعوب ويقرر مصيرها .

أما تعريف الوطن من قبل التكاملين باسم "وطننا" . كان القصد من ذلك هو تقديم وحدة الشعب البرازيلي داخل الإقليم البازيلي ، وبصفة رئيسية كنقطة عكسية لتقسيم المجتمع إلى طبقات.

يهدف نشطاء حزب بلينيو سالغادو إلى تحقيق هذه الوحدة من خلال تشكيل دولة متكاملة ، والتي من شأنها أن تنسق بين المصالح المختلفة داخل المجتمع.

أخيرًا ، لدينا الأسرة باعتبارها أصغر وحدة في التنظيم الاجتماعي ضمن الاقتراح التكاملي . ستكون الأسرة هي "بداية ونهاية كل شيء" و ضمان الحفاظ على التقاليد".

في مركز تفكير بلينيو سالغادو الاجتماعي والسياسي هو "الرجل المتكامل".

و مذهبه حول التكاملية البرازيلية قائم على فكرة انه " قبل كل الأنظمة الواعدة فانه يجب على الرجل الفرد ان يحافظ على شخصيته ، وفوق الرجل الفرد هناك خالقه ،وبهذا يجب أن نوجه خطواتنا على الأرض من خلال هذا الممر القصير عبر هذا العالم".

ووفقًا لتفكير بلينيو سالغادو ، فان " الشخص البشري الفرد ... هو نقطة البداية والنهاية لجميع الاعتبارات الاجتماعية والسياسية وأساس المجموعات الطبيعية ، ومصدر حق الأمم واستقلالها."

وقد استوحى بلينيو سالغادو افكاره من عدد من المفكرين الاوروبيين امثال جان جاك روسو، ولوك، وهوبز، وكانت، ووليام جيمس، وماركس للوصول الى التكاملية وبقي عند حدود الانسان-الفرد باعتباره "الشخص البشري الذي هونقطة البداية والنهاية لجميع الاعتبارات الاجتماعية والسياسية"

قد يكون الزعيم قرأ بعض كتب : بلينيو سالغادو ولكن تفكير الزعيم لم يكن من نوع تفكير بلينيو سلغادو . وفي الفترة الذي كان اثناءها

بلينيو سالغادو منفياً في البرتغال ويتردد الى ايطاليا ويتصل بالزعيم الفاشي الايطالي موسوليني كان أنطون سعادة منفياً في الارجننتين .

عندما عاد بلينيو سالغادو الى البرازيل 1945 من منفاه في البرتغال ، كان أنطون سعادته لا يزال في الارجننتين. وأثناء عودة سعادته سنة 1947 مر مروراً سريعاً في البرازيل في طريق عودته الى الوطن.

صحيح ان انطون سعادته درس في البرازيل وقرأ للعديد من الأدباء والمفكرين البرازيليين ويمكن ان يكون قرأ بعض أعمال بلينيو سالغادو ولكن ليس بالتأكيد .

وقد قرأت مقالاً في جريدة سورية الجديدة جاء تحت عنوان :

"الروح السورية الجديدة والروح البرازيلية الجديدة" في العدد 72 نشر في تاريخ 29 / 06 / 1940 يقارن بين خطابين خطاب لأنطون سعادته بمناسبة أول آذار 1940 في بونس أيريس - الأرجنتين وخطاب للرئيس البرازيل جيتوليو فارغس في الشهر السادس (6) من سنة 1940 تتوافق الأفكار بين الخطابين معبرة عن الروح الجديدة. وأنطون سعادة كان قد سبق الرئيس البرازيلي بستة أشهر في خطابه مما يعني ان الرئيس البرازيلي جيتوليو فارغس يمكن ان يكون استوحى الفكرة من أنطون سعادته علماً ان سعادته كان قد دخل السجن في سان باولو وحقق معه وقد قمت بترجمة أفكار أنطون سعادته والرئيس جيتوليو فارغس الى البرتغالية وارسلتها الى احدى المجلات للنشر والى القاريء المقال الذي صدر في جريدة سورية الجديدة في : 1940/06/29

قال الرئيس البرازيلي جيتوليو فارغاس في خطابه في شهر 1940
**" نحن نشعر أنّ الأساليب السياسية العتيقة قد أخذت بالانحطاط
 فالاندثار "**

قال أنطون سعادة في خطاب اول آذار سنة 1940

**«إنّ التفكير الذي سارت بموجبه الإنسانية حتى الآن قد دخل في طور
 الشيخوخة في العالم كله، والبشرية بأسرها تنتظر تفكيراً جديداً ينقلها
 إلى سعادة أفضل، وسورية القومية تساهم بأكبر نصيب في وضع
 قاعدة هذا التفكير الجديد».**

والخلاصة ان مسيرة الأديب البرازيلي : بلينيو سالغادو شبيهة
 بالسياسيين في بلادنا الذين يصرحون بتصريحات في الصباح
 وينقضونها في المساء . يعارضون ويتكرونها لمعارضتهم ، ويوالون
 ولا يفون بوعودهم . والمهم بالنسبة لهم أن يصلوا الى منصب تماماً
 كالمتزعمين الذين قال عنهم أنطون سعادة في خطابه المنهاجي الذين
 رأوا :

**" أن العائلة والبيت لا يكفيان في هذا العصر لدعم التزعم فلجأوا الى
 كلمات محبوبة لدى الشعب،كلمات الحرية والاستقلال والمباديء
 وتلاعبوا بهذه الألفاظ المقدسة متى كانت تدل على مثال أعلى لأمة
 حيّة ، الفاسدة متى كانت وسيلة من وسائل التزعم وستاراً تلعب
 وراءه الأهواء والأغراض "**

العقيدة القومية الاجتماعية فكرة وحركة نهضة الامة

الدين كما ورد في عبارة أنطون سعاده هو "ايمان علوي أو دنيوي" وهذا يعني انه عقيدة. ومعنى العقيدة فكرة و ارادة تحقيق الفكرة . فاذا انفصلت الفكرة عن الارادة أو الارادة عن الفكرة سقطت العقيدة و اخفقت فترنحت الفكرة بين صفحات الكتب على رفوف المكتبات ، وتحركت الارادة خبط عشواء في المتاهات فتتعدم الفائدة من الفكرة ومن الحركة ولا ينتفع المجتمع بشيء. وكل فكرة او حركة لا تخرج المجتمع من المتاهات ولا تحسّن حياة أبناء المجتمع تضر ولا تنفع . وقد أوضح أنطون سعاده لنا بقوله :

" ان وجود المبادئ والتعاليم الأساسية للقضية القومية لا يكفي وحده لتحقيقها فلا بد من العزائم الصحيحة للعمل العظيم . والعزائم الصحيحة لا توجد في النفوس التي غلبت مثالبها مناقبها ."

والحزب الذي أسسه سعاده هو حزب الأمة الحافظ تراثها، والمتوجه بتعاليمه الى كل ابناء جيلها الحاضر ،والعامل بكل اخلاص من اجل رقي اجيالها القادمة بترقية مناقب النفوس وتطهيرها من كل ما يمكن ان يعثر بها من المثالب .

وأعضاء حزب نهضة الأمة هم أصحاب النفوس التي غلبت مناقبها مثالبها وعليهم تقع مسؤولية تنمية المناقب الاخلاقية التي تحرض أبناء الأمة على كل فعل مفيد .

فليس مستهجننا ، اذا ، ولا غريباً وليس جريمة أن تتوجه قيادة حزب الأمة وتثق بأي مواطن من أبنائها سواء كان دينياً علوياً او دنيوياً اجتماعياً وتوظف فيه مناقبية واخلاقية الخير المجتمعي العام وتكلفه بمهمة اذا كان جديراً وأهلاً لأن يتحملها بوعيٍ واخلاص وصدق فيصبح في يوم من الأيام رفيقاً عاملاً مؤمناً بتعاليم حزب الأمة ، وصادقاً في عمله من أجل ابراز وجه الحزب بأبهى ما يستطيع كما يعمل سائر الرفقاء والرفيقات الذين كانوا قبل ان يصبحوا رفقاءً مواطنين طيبين ومستعدين ان يكونوا جنود النهضة كما حصل مع كل رفيقة ورفيق قبل انتسابه الى الحزب السوري القومي الاجتماعي .

فمقومات الأمة الأساسية في الفهوم الطبيعي السليم هي بيئة أرضية جغرافية طبيعية وهي جماعة بشرية مقيمة في البيئة الطبيعية متفاعلتان فيما بينهما قوياً أي تفاعل بين البيئة الطبيعية والجماعة المقيمة فيها وعليها يؤدي الى انتاج تاريخ ثقافي عبر الزمن يميز الأمة بنفسية واحدة وعقلية واحدة ومزايا تميزها عن غيرها من الجماعات فيشترك جميع ابناء الأمة في وحدة الوجود ووحدة الحياة ووحدة المصير .

وفي الوقت نفسه تتنوع مواهب ابناء الأمة ومؤهلاتهم وكفاءاتهم وتعدد وميولهم وافكارهم واراداتهم وتتعدد بالتالي عقائدهم ويتنوع الايمان فيهم بين ايمان علوي يهتم بما بعد الموت وايمان دنيوي يحصر همه في الدنيا دون أن يعني اعفاء أي واحد من ابناء المجتمع من العمل الواجب لتحسين الحياة الانسانية وتشريفها في هذا الوجود.

والايمان سواء كان علويا او دنيويا في الفكر والارادة فانه لا يمارس ولا يمكن أن يمارس الى في هذا الوجود المجتمعي . فمن لا ينجح في الوجود بفكره وارادته وصراعه يسقط ايمانه بنوعيه العلوي والدنيوي،وتخفق عقيدته سواء كانت دينية او مدنية ، فردية او فئوية، انكماشية او انفلاشية .

هذا هو معنى العقيدة بحسب الفلسفة القومية الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي قال عنه مؤسسه انطون سعاده في خطابه التأسيسي المنهاجي في أول حزيران 935 :

" انه فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها ، انه تجدد أمة توهم المتوهمون انها قضت الى الأبد ، لأن العوامل العديدة التي عملت على قتل روحيتها القومية كانت أعظم كثيراً من أن تتحمل أمة عادية نتائجها ويبقى لها كيان أو أمل بكيان ... "

هذا هو مفهوم العقيدة القومية الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي لا تنتكر لأي عقيدة تريد وتعمل لتجدد حيوية الأمة ، وتنهض بحياة الأمة وتحافظ على سلامة وجود الأمة وعز مصيرها سواء كانت دينية او علمانية ، فكرية أو أدبية ، سياسية او اقتصادية او ما شابه ذلك ...

وبهذا المفهوم الراقى يتضح معنى قول أنطون سعاده :

" نحن لا ننكر على أحد حق مناقشتنا في عقيدتنا وكذلك نريد ألا ينكر غيرنا حق مناقشته في رأيه وتفكيره الذي يتعلق بحياتنا نحن ومصير حياتنا لأننا من هذا الشعب "

أن أعظم وسيلة لنشر الفكر وتعميمه وترسيخه في النفوس هو الكلام الحكيم ، والاسلوب المناقبي اللطيف ومخاطبة أبناء الأمة على قدر عقولهم لا بالمصطلحات المعقدة التي يحتاج تفسيرها لحمل قواميس واستدعاء مفسرين، ولا بالأضاليل والأفكار المستورة التي تبعد أبناء أمتنا عن السعي لتحقيق خيرها وتقدمها .

فاذا كان الرفقاء القوميون الاجتماعيون بعد ترسمهم قد تعودوا على بعض المصطلحات فلا يعني هذا ان التعابير والمصطلحات أصبحت مقدسة جامدة ثابتة لا تقبل تغييراً ولا تبديلاً ، بل ان المقدس عندنا هو المباديء الاساسية التي هي مكتنزات الفكر والقوى لترقية حياتنا والحفاظ على حقوقنا وحقنا في الوجود والرقي والمصير ، والثابت الدائم على الأيام والشهور والقرون وعصور الزمان هو الغاية التي هي بعث نهضة سورية قومية اجتماعية يحققها الحزب لا الأفراد الذين يأتون ومهما طالت أجالهم يذهبون ولا يعودون .

نحن كما قال سعادته: " نحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي لنخدم غاية الشعب بأسره . غاية المنضوين تحت لواء الحزب السوري القومي الاجتماعي وغير المنضوين تحت لواء الحزب السوري القومي الاجتماعي من الذين لم يتمكنوا من إدراك حقيقة نفسية المجتمع " .

هذا هي عقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي فكرة تنوير بنات وأبناء المجتمع تقبل النور والتنوير من جميع بنات وابناء المجتمع العلمانيين والدينيين وحركاته التنويرية لا التضليلية وكل المنتجين في جميع الحقول ولا تنكر انتاج وابداع كل منتج طالما يعمل ويجتهد لتحقيق الخير العام للمجتمع والحفاظ على سلامة وحدة المجتمع وتقدمه ورفقيه .

الصراع الفكري في المفهوم القومي الاجتماعي

ان الصراع الفكري في الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الأهم، ولايرفض الصراع الفكري الا الضعيف العاجز. والصراع الفكري هو وسيلتنا الفضلى لاقتناع ابناء أمتنا بصحة عقيدتنا. فمن يقتنع بصحتها ينتسب اليها عن وعي، ومن ينتسب عن وعي يكون ايمانه بها واعي ومن كان الوعي اساس ايمانه ، كان أقدر على خوض الصراع الفكري والانتصار .

وفي هذا المجال فنحن لا نحتكر الوعي والعمل الصالح لأنفسنا فقط، ولا ننكر على أبناء أمتنا وعيهم واعمالهم الصالحة بل نعمل على ترسيخ تفاعل الوعي والعمل الصالح بين جميع بنات وأبناء أمتنا فيزداد الوعي وعياً والصالح صلاحاً ، فلسنا الا ابناء لهذه الأمة المنكوبة بامراضها الداخلية وباعتداءات الأعداء عليها. والصراع الفكري الذين ينمي الوعي ، ويعمق المعرفة ، ويوسع أبعاد النظر ، ويزيد الصلاح ، ويرفع من قيمة العطاء والتضحية الفردية لصالح تقدم المجتمع هو الوسيلة المثلى لتمتين أواصر المجتمع .

وأعظم انتصار نحققه في أمتنا حين يفهم أبنائها الذين هم اخواننا ويستوعبون بشكل أعمق حقيقة عقيدتنا وحزبنا وغايتنا فينتصرون بنا ومنتصر بهم ومنتصر جميعاً بتحقيق الأخوة القومية الاجتماعية التي تجعل كل مواطن مثقفاً معلماً ، وعاملاً منتجاً مبدعاً ، وجندياً خفياً. فيكون بذلك نصر للأمة ونصر لأبنائها .

وهكذا نكون مصابيح نور تهدي في الداخل والخارج كل من يؤمن
بانسانية الانسان قيمة القيم العليا ، وتنعش بصر كل من من
أعتمها لأنانية واستفحلت فيه عصبية الهمجية فعادت اليه قوة البصيرة
التي تريه أن خيره من خير مجتمعه .

ان مدرسة حزبنا باقية بمبدأ الصراع الفكري الذي يعني الاجتهاد برقي
الفكر والعلم والفن والابداع والانتاج بوجهيه المادي والروحي ، وحزبنا
باق باستمراره في ساحة الصراع بتعثراتنا كما في انجازاتنا، وفي ان
انكساراتنا كما في انتصاراتنا لأنه حركة نهضة تعمل للأجود .

والغاية من الصراع الفكري هي الخروج من عتمة الجهالة والتجهيل
، والضلالة والتضليل الى ميادين الوضوح والحياة الأرقى والاجمل
ولا قيمة لأصراع فكري ان لم يكن فكراً يسابق فكراً في اجتناب
الخرافات ، وابداعاً ينافس ابداعاً في طرد الأوهام ، وتنويراً ينير
ويستنير ، ونتاجاً معرفياً لا يكتفي بما كان بل يعمل لما يجب ان يكون.

ان صراعنا الفكري القومي الاجتماعي هو مسيرة بدأها رفاقنا
ورفيقاتنا بالانتاج والابداع والبطولة والتضحية ونحن استمراراً لهم
في ما ادوده من منجزات ، وحين لا نكون كما كانوا وفوق ما كانوا ،
ولا ننتج مثل ما انتجوا وأفضل مما انتجوا ، ونبدع مثل ما ابدعوا
واعظم مما ابدعوا ، ونمهد الطريق لمن ياتي بعدنا بأوضح وارقي ما
يكون التمهيد نقصر في فهمنا للصراع الفكري القومي الاجتماعي الذي
يعني وصل جميل الماضي بجمال ما في الحاضر تمهيداً لانجاز ما هو
اجمل وأكثر جمالاً في المستقبل .

لقد قال انطون سعاده: **"إن فيكم قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ"**.

وتغيير وجه التاريخ لا يتحقق بدون صراع وفعل ، والصراع الفكري هو في مقدمة كل انواع الصراع وهيئات هيئات بدون صراع فكري وفعل عملي ومثابرة في الجهاد يمكن تغيير وجه التاريخ للأصلح والفضل .

الجماعة الواعية تنتصر بالمحبة وبالبغضاء تتبدد وتنقرض

قالت أول شاعرة حب في العالم الشاعرة السورية بعلثة أو بعليت التي وُلدت قبل ولادة السيد المسيح بستمئة وخمسين عاماً (650 عاماً) حين وضعت شعاراً لحياتها في شعرها البديع :

"إن المهم في هذا الوجود للأنسان أن يكون محبوباً وهذه هي السعادة "

واستمر هذا الشعار بهذه الصيغة وعلى هذا الشكل الى أن ظهر شاعر سوري آخر في انطاكية أخذ طفلاً أسيراً الى روما ليخدم ساداتها بعد سيطرة الامبراطورية الرومانية على سورية فنبع هذا الشاعر وتفق على شعراء الأمبراطورية الرومانية حتى أصبح مستشار يوليوس قيصر الخاص الى حين وفاته ، واسمه بوبليو السوري فوضع شعاراً جديداً للسعادة في الحياة يقول:

" اذا أراد الانسان أن يكون محبوباً فعليه أن يُحب وبالحب يمكن أن يبلغ السعادة "

واستمر هذان الشعاران الحكمتان دليل المفكرين والادباء والشعراء والفلاسفة في سورية الى أن ظهر رسول المحبة يسوع السوري، وكلمة السوري تعني المنير الهادي ، ليوحّد الحكمتين السابقتين بحكمته الجديدة الخالدة التي تقول: **"كما أحببتكم حبوا بعضكم بعضاً "**

أي أن على الانسان أن يُحب سواء كان محبوباً أو غير محبوب، لأن في المحبة جوهر الحقيقة التي هي أساس السعادة . وعلى أساس هذه الحكمة الخالدة ربط الرسول محمد الحب بالإيمان فقال في حديثه الشريف:

" لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ "

بل جعل الرسول محمد الحب أساساً للإيمان الذي هو الطريق الى السعادة حين قال:

" لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا " .

من هذه المنابع الصافية الأصلية النورانية العقلية أنبثقت حقيقة مفهوم فلسفة المحبة المادية-الروحية القومية الاجتماعية التي تقول كما عبّر عنها فيلسوف الأمة السورية أنطون سعادة:"

متى وجد الانسان الحب، فقد وجد أساس الحياة والقوة التي ينتصر بها على كل عدو ... الحب هو الدافع نحو المثال الأعلى ... فإذا اضمحل الحب فماذا يبقى من الحقيقة؟"

الأمم تنتصر بحضارة المحبة وليس بهمجية البغضاء، وحين تستبدل أية أمة تعاليم المحبة بوسائل البغضاء، واللطافة بالتغطرس ، والخُلق الكريم بالطبع اللئيم تسير الى الانقراض كما حصل لدول المسيحيين والمحمديين وغيرهم من المستكبرين الذين تسير على خطاهم دولة اليهود التي تفوقت ببغضائها واحقادها واجرامها على غيرها من الدول البائدة.

الانتصار في الحياة يكون بالحضارة لا الهمجية، وبالفضائل لا الرذائل، وبمحببة الخير وكراهية الشر وليس بعشق الشر والاشرار والنفور من الخير ومعاداة الأختيار .

الانتصار يكون بالدفاع عن الحق حتى يفوز، وبمهاجمة الباطل حتى يسحق ، وليس بالاستسلام والخنوع للعدوان مهما طال الزمان وتكاثرت وتراكت الكوارث .

المحبة في الانسان هي الدافع الى تحقيق انتصار الحق والخير والجمال والدافع أيضاً الى سحق كل باطل وشر وقبح من أجل أن تكون الحياة الانسانية سعيدة وتستمر أرقى وأسمى .

كل جماعة لايتحقق فيها التفاهم والتحابب بدل التضارب والتباغض ، ولا تشع بين أعضائها روح المحبة والتعاون لا مهرب لها ولا نجاة من التضعع والتفكك ومحكوم عليها بالخراب والانقرض .

فاذا كان المهم ان يكون الانسان -الفرد محبوباً ، فان الأهم للانسان الفرد أن يحب الجماعة ليس فقط حتى يكون محبوباً ، بل لأن المحبة الاجتماعية في ذاتها هي سر الطبيعة الانسانية الخيرة التي تتغذى ذاتياً من ذاتها المحبة التي تجد فيها الجماعة الواعية اساس الحياة والقوة والنمو والتألق .

فالمحبة في الجماعة الواعية هي وعي الحقيقة التي يقوم عليها الايمان العظيم الدافع الى المُثل العليا حيث تتجه محطات النفوس العظيمة.

القومية الاجتماعية فلسفة نظام العالم الجديد

صفتان طبيعيتان لا تلتقيان أبداً : صفة النفاق وصفة الصدق . ومن يظن ان النفاق والصدق يمكن ان يتفقا فهو واهم ومخطيء وظنه في غير محله ، لأن هاتين الصفتين تصدران عن طبيعتين مختلفتين وتوافقهما هو المستحيل كاستحالة اجتماع النور مع الظلام .

الطبيعة الخيرة طبيعة صدق واخلاص وأمانة ، والطبيعة الشريرة طبيعة مراعات وغش وخيانة. فلا الخير يمكن أن يصير شراً ولا الشر يمكن ان يتحول الى خير . ومن كانت طبيعته خيرة فطبيعة الخير تمنعه من ان يكون شريراً حتى لو أراد ذلك . ومن كانت طبيعته شريرة فطبيعة الشر تلجمه عن فعل الخير حتى لو اشتهى أن يُجرب .

فالمراعاة والنفاق طبيعة، وكذلك الصدق والأمانة طبيعة. فلا المرائي المنافق يمكن أن يكون صادقاً أميناً . ولا الصادق الأمين بمقدوره أن يكون مرئياً منافقاً مهما اشتدت الضغوط ، وعظمت الأهوال والأمثلة على ذلك في التاريخ كثيرة من اليسار وهنبيعل في قرطاجة، الى زنوبيا المضحية في تدم، الى السيد المسيح الفادي لانتصار قيم الروح والمحبة الى النبي محمد المُضْحِي لترسيخ تعاليم مكارم الأخلاق والرحمة بين الناس ، الى الحسين الشهيد المقدم أبناءه ونفسه لانقاذ مبادئ الحرية والعز والسلوك القويم ، الى يوسف العظمة الرفض سقوط البلاد من

دون مقاومة ، الى المعلم الفادي أنطون سعادته الممهر رسالة الحق والخير والجمال وخاتمها بشكره ودمه وليس بتردد وخوف وجبن ، ولا بجبرٍ أو اكراه تعددت ألوانه وأصباغه.

فجميع الواردة اسماءهم كانوا ويستمرّون ما بقي الزمان منارات مضيئة وخالدة لأجيال أمتنا القادمة لترسيخ قيم الصدق والأمانة وهداية التائبين الى طريق الحياة الراقية والمثل السامية .

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي " **للذين وحدوا ايمانهم فيه** " حزب أقوياء لا ضعفاء . حزب أعزاء لا جبناء . حزب أبطال منتصرين لا حزب اذلاء مقهورين.

وقد قالها مؤسسها بالفم المألن :

" اذا كان القوميون ضعفاء وقيتهم بنفسي وجسدي ، واذا كانوا جبناء أقصيتهم عني ، واذا كانوا أقوياء سرت بهم الى النصر . "

وقد افتدى انطون سعادته نهضة الأمة وحمى أبناء العقيدة القومية الاجتماعية بنفسه وجسده ، وأقصى عنه كل جبان ، وشق بأقوياء النفوس وبحزب الاقوياء الباقي بعد رحيله طريق النصر ولم يأبه لثرثرة المثرثرين ، وتبريرات الخائفين ، وذرائع المشككين، وغدر الخائنين ، وتهديدات الارادات الخارجية ، ولم ينحن أمام اغراءات الأعداء المنافقين ، بل جعل من فدائه في سبيل نهضة الامة قدوة لكل عاملٍ مجاهدٍ صادق من اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي وغير اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي ، وكل حرٍ شريفٍ من ابناء مجتمعات العالم العربي وغير العالم العربي .

وهذه هي حقيقة الفلسفة القومية الاجتماعية التي يجب ان يفهمها ويعي مضامينها ويعمل بها كل شعب يحب الحياة والحرية والنهضة في هذا العالم الذي يعج بحكومات ودول الاعتداء على حقوق الأمم وسلب أموالها ، وسرقة مواردها، وافقارها والتمتع بخيراتها، واستعباد نساءها ورجالها والقضاء على حضارتها . وليس أمام الأمة الحيّة اليوم الا طريقان متناقضان : طريق الحياة والموت بالعز والشرف وطريق العيش والموت بالذل والهوان .

القومية الاجتماعية فلسفة نهضة حياة الأمم التي غايتها كما حددها انطون سعاده للامة السورية ولجميع الامم في محاضراته العاشرة بتاريخ 4 نيسان 1948 التي هي : " قضية شاملة تتناول الحياة القومية من اساسها ومع جميع وجوها . انها غاية تشمل جميع قضايا المجتمع القومي ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والمناقبية واغراض الحياة الكبرى . فهي تحيط بالمثل العليا القومية وبالغرض من الاستقلال وبانشاء مجتمع قومي صحيح. وينطوي تحت ذلك تأسيس عقلية اخلاقية جديدة ووضع اساس مناقب جديد وهو ما تشتمل عليه مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الاساسية والاصلاحية، التي تكون قضية ونظرة في الحياة كاملة، أي فلسفة كاملة "

هذه هي غاية فلسفة القومية الاجتماعية التي تجعل الامم تسير وتتقدم بامان على طريق الحياة الراقية العزيزة .

أما طريق الموت الذليل الحقير فهي مجموعة قضايا متضاربة متقاتلة متحاقدة في كل مجتمع وخارج كل مجتمع في هذا العالم تفتك ببعضها البعض انانيات فردية ، وفئويات تفتيتية ، واتنيات انعزالية ، وطائفيات

تكفيرية ، وطبقيات اقطاعية داخل كل مجتمع . وأحلام رومانية وافكار انفلاشية ، ومنافع معيشية ، ومطامع حكومات حقيرة استسلامية لدول استعمارية طغيانية تسلب شعوبها الحرية والاستقلال وتنتزع من نفوس بناتها وابنائها أهداف عزتها ومثلها العليا.

الفلسفة القومية الاجتماعية هي فلسفة الحياة الكاملة لكل امة تريد وتصارع لتكون سيده على نفسها ، وسيده على وطنها ، وصانعة لتاريخها ، ومحترمة في تعاملها مع غيرها من الأمم ، وحررة في تقرير مصيرها العزيز .

هذه هي فلسفة نظام العالم الانساني الجديد التي دعا اليها أنطون سعادة ليس للأمة السورية وحدها بل لجميع الأمم في خطابه في بوانس ايريس الأرجنتين في شهر كانون الأول سنة 1939 ونشر في صحيفة الزوبعة في العدد 88 :

" بهذا المبدأ - بهذه الفلسفة - فلسفة القومية الاجتماعية - تتقدم النهضة السورية القومية الاجتماعية الى العالم واثقة انه يجد فيها الحل الصحيح لمشاكل حياته الجديدة المعقدة ، والأساس الوحيد لانشاء نظام جديد تطمئن اليه الجماعات الانسانية كلها وترى فيه امكانيات الاستقرار السلمي واطراد الارتقاء في سلّم الحياة الجديدة ."

القومية الاجتماعية

فلسفة حكمة الرقي الانساني

لقد عرف العالم الفلسفة مع سقراط وافلاطون وارسطو وغيرهم من التلامذة الاغريق الذين تعلموا الحكمة في بلادنا في مدينة صيدا وعاشوا ربحاً من الزمن فيها فأطلق عليهم اسم فلاسفة أي محبي الحكمة، ولكن بين الحكمة ومحبة الحكمة فرق كبير، وبالتالي هناك فرق بين الحكيم ومحب الحكمة كبير أيضاً .

فليس كل من يحب العلم عالم، وليس كل من يحب الأدب أديب، ولا كل من يحب الحكمة حكيم، بل ان الحكيم هو الذي يحيا الحكمة فيتطهر بها ضميره، ويتألق بها منطقته ويسطع بها تصرفه ومعاملته للناس جميعاً ولا يخاطب بها الا من يحترمها ويستحق سماعها فيتغذى بها ويغذي من يحبها ليترسخ وهج الحكمة ونورها بين الناس محبة وهداية وسلاماً .

وبهذا نفهم أهمية قول كبير الحكماء السيد المسيح عندما قال :

" لا تتكلموا بالحكمة أمام الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم ،ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم "

بلادنا امتازت بالحكماء . والحكماء هم أصحاب الرسائل الكبرى والتعاليم الأرقى التي باتباعها وتحقيق مبادئها تتحقق نهضات الأمم. ولأن رسائل الحكمة تنبع من داخل الحكماء ولا يستوردونها من

خارج نفوسهم فهم هم النهضة والناهضون وهذا ما يفسر قول الأديب الفيلسوف جبران خليل جبران :

"كان يسوع الناصري نهضة من ليس لهم نهضة ولا وطن، ويسوع الناصري لم يزل ناهضاً . وكان محمد نهضة العرب ومحمد لم يزل ناهضاً" بالرغم من بقاء من ليس لهم نهضة ولا وطن بدون نهضة وبدون وطن، ورغم انهيار نهضة العرب وتخلّفهم عن أية نهضة حقيقية.

لم يكن همّ أنطون سعادته الفكر من أجل الفكر، والفلسفة من أجل الفلسفة، والعلم من أجل العلم كغيره ممن يطلق عليهم مفكرين وفلاسفة وعلماء بل كان همّه تحقيق نهضة أمته لتكون مثلاً ونموذجاً في النهوض لغيرها من الأمم.

لذلك لم يكتف بنهضة أمته بل أراد أن تنتقل رسالة النهضة القومية الاجتماعية ومشروعها الى الأمم جميعها. ومن هذه الناحية أهتم بالفكر الذي يخدم العالم كله كما يخدم قضية أمته لأن من لا يقوم بخدمة قضية أمته لا يمكن أن يخدم أية قضية .

وقد سبقه الى ذلك رسل كبار من أمته دنيويون ودينيون في المعرفة والفضيلة والقانون والعلوم والفنون والأخلاقيات والتعاليم الروحانية الأخروية والدينيوية حيث بدؤوا أولاً في ترسيخ مفهوم رسالاتهم في أمتنا وبلادنا دون انغلاق، ثم انطلقت تعاليمهم الى الأمم ليأخذ منها كل شعب حاجته، وما يستطيع استيعابه، وما ينسجم ويتلاءم مع عقلية ونفسية من تعاليمها وأفكارها وخواطرها وحكمتها الانسانية العامة.

وهذا ما حصل أيضاً مع أنطون سعادته حين ابتدأ بتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي على أساس حكمة الفلسفة القومية الاجتماعية

والنظام القومي الاجتماعي على أساس الفلسفة المدرحية والنظرة الشاملة الى الحياة والكون والفن بعد ملاحظته الدقيقة للفلسفات الجزئية التي قسمت العالم الى محورين متناقضين متحاربين مكفرين بعضهما البعض، ومتمترس كل منهما بفلسفة جزئية: واحدة فلسفة فردية مادية وأخرى فلسفة جزئية فردية روحية سببتا دماراً هائلاً للبشرية ولا تزال حتى وقتنا هذا متعننتين بسبب شوفينية كل منهما، ومبتعدتين عن حقيقة الحياة الانسانية وحقيقة النمو والارتقاء الانساني الذي لا يمكن أن يكون مادياً بالمطلق ولا روحياً بالمطلق بل يقوم على أساس واحد واضح مادي - روحي أو روحي - مادي دون تجزئة الحياة الانسانية بين المادة والروح، بل بضرورة الوحدة المادية-الروحية أو باصطلاح واحد هو "المدرحية" أو "الروحمانية" التي تعني حقيقة الانسان في الوجود أو الوجود الانساني الذي يستحيل وجوده روحاً فقط بدون مادة أو مادة فقط بدون روح لأنه وجود تفاعل موحد نشوياً ونموياً وارتقاءً وبقاءً.

وهذا ما قاله أنطون سعاده عن المذهب الفلسفي القومي الاجتماعي في خطابه في الاجتماع القومي الاجتماعي في نادي شرف ووطن في بوانس ايريس الأرجنتين في شهر كانون الأول سنة 1939 ونشر في صحيفة الزوبعة:

" ان في سورية اليوم نهضة عظيمة تعيد الى الأمة حيويتها لتعود الى الانتاج والعطاء كما كانت تنتج وتعطي في الماضي .ان سورية تحمل اليوم الى العالم بنهضتها القومية الاجتماعية رسالة جديدة .

ان النهضة السورية القومية الاجتماعية تعلن ان ليس بالمبدأ المادي وحده يُفسّر التاريخ والحياة تفسيراً صحيحاً ويُشاد نظام عام ثابت في العالم، وانه ليس بالمبدأ الروحي وحده يحدث ذلك .

اننا نقول بأن التاريخ والحياة يُفسّران تفسيراً صحيحاً بمبدأ جامع - بفلسفة جديدة تقول ان المادة والروح هما ضروريان كلاهما للعالم .

من هذه الحكمة الضرورية لنهضة الأمم والتي لا غنى عنها لسلام العالم الانساني وارتقائه انبثقت فلسفة القومية الاجتماعية بالنظرة الجديدة الى الحياة والكون والفن لتكون فلسفة انعاش حيوية جميع الأمم ، والدافع الى تحقيق نهضاتها المؤدية حتماً الى:

"انشاء عالم جديد من الفكر والشعور، اذا لم يكن هو العالم الأخي ، الأسمى على الاطلاق، عند المشككين، فهو عالم فوق العوالم الماضية ودرجة لا بد منها لاطراد إرتقاء الانسانية النفسي"

كما ورد في كتاب " الصراع الفكري في الأدب السوري "

دليلنا التفوق في الحياة مهما ساءت الظروف

استلمت من الصديقة الأدبية الأردنية الدكتورة سناء الشعلان رسالة تركز فيها عبارة للأديب الراحل الرفيق محمد الماغوط يقول فيها :
"لا تكن متفوقاً في عالمٍ منحط ، لأنك ستكون بقعة عسل في عالمٍ من الذباب ! ستفنى ، ويبقى الذباب!.."

فأجبتها برسالة تحت عنوان "دافعنا التفوق مهما ساءت الظروف"

صديقتي الغالية الدكتورة سناء الشعلان

تحية التقدير والصدقة والمحبة

الأديب الراحل المبدع محمد الماغوط رفيقنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي وتتلذذ على فكر فلسفة العقيدة السورية القومية الاجتماعية ، وحظي بشهرة كبيرة وهو يستحقها ، ولكني لا أوافق على رأيه بالرغم من جمال عبارته الأدبية لأن الأديب او الشاعر في مفهوم فلسفتنا ومفهومنا للأدب يجب عليه أن يكون منارة يهتدي بها أبناء أمته لا أن يكون صورة أدبية تجميلية جاذبة ترتاح اليها بعض النفوس وتتخدر بها وتدفع النفوس الى اليأس والقنوط فنقعد وتتقاعد حتى تصبح مقعدة مشلولة ولا تفعل شيئاً يرتقي بالمجتمع ويعيد اليه حيويته حتى يغيّر الواقع الانحطاطي الأليم .

ان الملحمة الفكرية الفلسفية الأدبية الشعرية الفنية في مفهومنا الفلسفي هي التي يُعبّر عنها التعبير الأوفى بموقف عزاو بحكمة تستنفر النفوس العزيزة كموقف رفيقاتنا ووصاياهن في الحزب السوري القومي الاجتماعي الاستشهاديات الخالدات في سجل نهضة أمتنا : سناء محيدلي، وابتسام حرب، ونورما ابي حسان، ومريم خير الدين، وزهر ابو عساف ، وفدوى غانم في مواجهة الجيش اليهودي الاسرائيلي عندما اجتاح الكيان اللبناني وهيمن على عاصمته بيروت الى جانب مئات الشباب والشابات من رفقاتنا هو موقف المنارة الملحمية التي يجب ان تشع مدى الزمان ليستيقظ شعبنا من غفوته ويقتلع الكيان اليهودي السرطاني من قلب أمتنا ويعيد أبناء وبنات فلسطيننا الى بيوتهم رافعي الرؤوس أعزاء مكرمين .

لقد كانت رفيقاتنا الاستشهاديات متفوقات الى جانب رفقاتهن في أعظم مواجهة في العصر الحديث يوم خرجت جميع فصائل حركة المقاومة من لبنان ويوم أصيبت قيادات العالمين العربي والاسلامي وشعوبهما بالذهول واليأس فأنقذت تلك الفتيات المتفوقات بموقفهن في الفكر والشعور والعزيمة والبطولة والفداء شرف أمتنا وكرامة عالمنا العربي وعزة المسلمين واستحقت تقدير واحترام أحرارالعالم ولم يستطع الذباب على القضاء عليهن وعلى تشويه تفوقهن بل أيقظ العزة في النفوس المخدرة اليائسة المذهولة وجعل حتى الذباب وسائر انواع الحشرات تطارد الغزات المجرمين، وبقي وسيبقى ابطالنا وشهداؤنا واستشهادياتنا خالدين على مر الاجيال.

ان قول الرفيق الراحل محمد المغوط "لا تكن متفوقاً في عالمٍ منحط لأنك ستكون بقعة عسل في عالمٍ من الذباب ! ستفنى، ويبقى الذباب!.."

نحن لا ننتظر من عالمٍ منحط أن ينهض بنا ويجب الا ننتظر، ومن ينتظر العون من عالمٍ منحط فلن ينال سوى الانحطاط .

ليست العبارة المذكورة دليلنا في الحياة ، بل دليلنا يا صديقتي العزيزة سناء التي تحملين اسم شهيدتنا الخالدة " سناء محيدلي " التي افتتحت درب فداء نساننا عن وعيٍّ ومعرفةٍ وعقيدةٍ وايمانٍ و ارادةٍ وتصميمٍ وبطولةٍ وتضحيةٍ هو قول مؤسس حركة نهضتنا أنطون سعاده عندما قال :

" ليس العار أن تُنكب ، بل العار أن تحوّلنا النكبات من أشخاصٍ أقوياء الى أشخاصٍ ضعفاء ."

دمتِ على طريق الجهاد والابداع والتميز مع اصدق تحياتي

يوسف المسمار

حربنا مستمرة حتى يتوقف العدوان ويُسَلِّم اعداؤنا بحقنا

أدلى وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر في حوار أجرته معه جريدة "ديلي سكيب" الأمريكية "إن الحرب العالمية الثالثة باتت على الأبواب وإيران ستكون هي ضربة البداية في تلك الحرب، التي سيكون على إسرائيل خلالها أن تقتل أكبر عدد ممكن من العرب وتحتل نصف الشرق الأوسط".

وقال أيضاً : " ان طبول الحرب تدق بالفعل في الشرق الأوسط والأصم فقط هو من لا يسمعها".

والحقيقة ان الحرب العالمية كانت ولا تزال مشتعلة منذ زمن بعيد في بلادنا وستبقى مشتعلة ما دام في بلادنا عدو يطمع بمواردنا ولا يحترم حقنا في الحياة وفي التقدم .

والظاهر ان كيسنجر وغير كيسنجر من اعداء امتنا لم يتعلموا بعد من دروس التاريخ .وفي اعتقادي ان كيسنجر لم يعد بمقدوره ان يسمعها ولم يعد باستطاعته ان يراها بعد ان وصل الى مرحلة الخرف ودخل في مستنقع أرذل العمر. والمعركة الحاصلة في بلاد الشام والرافدين من فلسطين الى لبنان والشام والعراق هي أكبر حرب عدوانية ظهرت في تاريخ الحروب منذ بداية التاريخ الجلي على الارض، وقيادة الولايات المتحدة لأكثر من مئة دولة في العالم في حربها على الجمهورية العربية السورية اليوم هي دليل كافي لأن نفهم ان الحرب

مشتعلة ولا حاجة الى دق طبولها. وهذه المعركة لن تقف الا باعتراف حكومة الولايات المتحدة انها هُزمت، ولم تعد سيدة العالم، وعليها ان تقتنع وتعترف بانها ليست رب العالمين والسيدة المطلقة التي يمكنها تقرير مصير الشعوب .

لقد شهد التاريخ الانساني أسياداً وعبيداً من الناس، وتوهمت حكومة الولايات المتحدة ان باستطاعتها أن تكون سيّدة وعبيدها شعوب بدل أن يكون العبيد أفراد. وكادت تنجح لولا خطأها التاريخي في اشعال حربها العدوانية في بلادنا وعلى أمتنا التي ما استسلمت يوماً لمعتدي. وهذه الحرب لن تتوقف الا بتراجع قوى العدوان والتسليم بحقنا في الحياة الكريمة حتى لو استمرت مئات وآلاف السنين. واستمرارها يعني بما لا يقبل الشك للذين يستشرفون احداث المستقبل على ضوء احداث الماضي انها ستؤدي ليس الى هزيمة دولة الولايات المتحدة الصهيواميركية فكرياً واخلاقياً وسياسياً بل تفكيكها مادياً ووجودياً ايضاً ويقوم على انقاضها الدول الأميركية التي تتشكل منها .

والمستقبل يشير الى بروز دول اميركية مستقلة متعددة بدلاً من امبراطورية الولايات المتحدة الأميركية. ولن تغير تنبؤات كيسجر وغير كيسنجر في الأمر شيئاً. فالحرب القادمة هي حرب داخلية بينها وبين دولها المكونة لها وبالتالي رعايا دولها. بين زنوج وسكسون ولاتين، وبين بروتستانت وكاثوليك، وبين فقراء واثرياء، وبين متحدرين ومهاجرين، وبين شرفاء وخونة وبين متحدرين ومهاجرين، بين ظالمين ومظلومين حتى يختلط الحابل بالنابل ويولد نظام العالم الجديد عالم تعدد الأقطاب واحترام حقوق الأمم .

فمنذ اكثر من ثمانية آلاف سنة كان تاريخ البشرية يتغير بعد حدوث حرب طاحنة على أرض الهلال السوري الخصيب في بلاد الشام والرافدين . فكانت تلمع الامبراطوريات كالشهب بعد اجتياحها لبلاد الشام والرافدين وتختفي كالنيازك بعد انكسارها وخروجها . كما لمعت الامبراطوريات الفارسية واليونانية والرومانية والاسلامية الممسوخة أمويا وعباسياً وعثمانياً ، وامبراطوريات هولاء المغولي والاروبيين الصليبيين والفرنسيين والبريطانيين ولن يشذ مصير الامبراطورية الصهيو-اميركية عن مصير من سبقها من الامبراطوريات البائدة .

ان التاريخ عادل لا يرحم الظالمين ولا يكون الا الى جانب المظلومين فأمتنا ما اعتدت على أحد في كل تاريخها ولا خنعت واستسلمت لأحد مهما بلغت قوته، بل كانت وهي تعاني من الاجتياح والغزو تقاوم وتقاوم وتقاوم ثم تنتقل الى الهجوم وتهاجم وتهاجم حتى تفتك بالمعتدي فينطفئ نجمه ويحترق ويتلاشى.

وتصريح كيسنجر الذي يقول فيه بأن " أمريكا وإسرائيل قد جهزتا نعشاً لروسيا وإيران، وستكون إيران هي المسمار الأخير في هذا النعش، بعدما منحتم أمريكا فرصة للتعافي والإحساس الزائف بالقوة . بعدها ستسقطان للأبد، لتتمكن أمريكا (الماسونية) من بناء مجتمع عالمي جديد، لن يكون فيه مكان سوى لحكومة واحدة تتمتع بالقوة الخارقة " هو تصريح خرف معنوه فقد عقله ويغط في هذيان ولا يعرف معنى ما يقول.

والمعنوه أكثر منه هو من يصدقه في هذا الكلام الهراء . وهل يُصدّق المعنوهين الا من كان أكثر عتياً وأشدّ خرفاً؟

ان اشتعال الحرب الكونية بدأ فعلاً منذ لحظة اجتياح جيوش المعسكر الاستعماري بيروت في عام 1982 الذي كان الجيش الاسرائيلي الصهيوني رأس حربته ، وكانت الجيوش المتعددة الجنسية الأميركية الفرنسية الانكليزية الايطالية جيوش اعطاء شرعية الاحتلال القانونية وتثبيته على الارض وترسيخ دستوريته في النفوس الخائفة المذعنة المستسلمة التي ما تزال بقاياها الجرثومية حتى يومنا هذا.

ولكن النفوس القوية استطاعت ان تكسر رأس حربة الاجتياح وتهزم الجيوش الداعمة فيندحر الاجتياح وتفشل جيوش اعطاء شرعية العدوان بشجاعة ورصاصات البطل القومي الاجتماعي خالد علوان الذي استشهد فيما بعد مفتتحاً زمن المقاومة التي حققت التحرير عام 2000 وكرّست انتصارها بجهاد مقاومة أبطال حزب الله وأنصاره وخاصة الحزب السوري القومي الاجتماعي في داخل لبنان ودعم الجمهورية العربية السورية والجمهورية الاسلامية الايرانية وانكسرت هيبة العدو الصهيوني وداعميه في العام 2006 .

النصر يكون بالشجاعة والاقدام والهزيمة تتكسر بالخوف والخنوع والجبن والاستسلام . فمن خاف وخنع وجبن واستسلم انقهر قبل أن يقهره أعداؤه ، ومن تشجع وأقدم ومارس البطولة المؤيدة بصحة العقيدة قهر أعداءه وانتصر.

والويل للخائفين الجبناء المستسلمين . وطوبى للشجعان الأبطال المقاومين المهاجمين الذين لا يربعهم التهويل ولا يخافون الحرب عندما تكون الحرب دفاعاً عن حقهم في الحياة وحقهم في السيادة على وطنهم وأنفسهم ، وحقهم في تقرير المصير.

معظم المعلقين من أبناء أمتنا يسوقون ويروجون كلام المستعمرين والاعداء فيقولون " فلسطين المحتلة " و" الجولان المحتل" والعراق المحتل " وهذا من أخطر الكلام المثبط للعزائم.

الاحتلال يتم عندما يتم الاستسلام وتنطفيء شعلة المقاومة وتغيب عن مسرح الصراع المهاجمة. وأمتنا ما استسلمت أبداً ولا تزال تقاوم وتهاجم أيضاً . وحتى لو بقي نفرٌ ضئيل من أبناء الأمة سيبقى يقاوم ويهاجم ولن يكتب للمعتدي المجرم النجاح. والمقاومون والمهاجمون في فلسطيننا ولبنانا وشامنا وعراقنا أصدق شاهد على ما نقول.

فالأمم لا يقوم أبناؤها جميعهم دفعة واحدة في مقاومة العدوان بل يقوم بالمقاومة قلةٌ من الأبطال الشجعان المقاومين الذين لا يرعبهم ولا يخيفهم كلام المعتوهين الطغاة من الخارج ولا أقاويل اليائسين الأذلاء المستسلمين من الداخل .

والقلة المقاومة تصبح مع الأيام كثرة مهاجمة ، والكثرة من الخائفين المرعوبين من كلام التهويل تتناقص وتصبح قلة مهترئة خارج الصراع وخارج التاريخ الى ان يتحقق الانتصار فيصبح للانتصار الكثيرون من الآباء والمؤيدين والمناصرين .

فيا أعزاء أمتنا وأحرارها وأبطالها بكم تقهر أمتنا الغزاة المعتدين الطغاة الطامعين ، وبكم وبيطولاتكم وليس بالخائفين المرعوبين الأذلاء تصنع النصر الذي به تستقيم مسيرة الحق والعدل والرفق.

بعقيدة المحبة القومية الاجتماعية يولد الاخاء القومي ويتحقق الرخاء

قال مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي انطون سعادة : " اذا
اضمحل الحب فماذا يبقى من الحقيقة ؟"

الفيلسوف الحق لا يظلم أحداً ولا يقبل الظلم من أحد ، ولا يخضع لظلم،
ولا يستسلم أمام ظالم ، وليس من الذين يُؤثر عليهم الظلم .

الفيلسوف الحق هو من يرفع الظلم عن نفسه بممارسة البطولة المؤيدة
بعقيدة صحيحة جلية قوية، ويزيله عن كل مظلوم بايقاظ وتوعية
العقول بالمعرفة النافعة، وتحريض النفوس بالفضيلة المحيية، وتحريك
القلوب بالمحبة الدافعة الى السعادة.

أما الفيلسوف الذي يخنع أمام الظلم، لا يُعقل أن يرفع الظلم عن نفسه
ولا عن المظلومين ؟

وما قيمة فيلسوف يقبل أن يكون مظلوماً ؟

وأى دور له حين يخنع ويستسلم للظلم ؟

الفيلسوف الحق هو مبدع فكرٍ محررٍ للناس ولنفسه، وصاحب موقف
عز هو منارة تضيء طريق التائهين والمظلومين، ومبتكر نهج لا يضل
من سار عليه ، فكيف يكون مظلوماً من كانت هذه مزاياه ومميزاته ؟

ان الفيلسوف الحق لا يظلم ولا يُظلم لأنه حرّ ، ووحده العبد هو الذي
يظلم ويُظلم.

والظالم أو المظلوم لا يمكن أن يكون ، ومن المستحيل أن يكون فيلسوفاً
ولا نبياً ولا إماماً ولا زعيماً ولا مصلحاً لأن هؤلاء هم منارات الأمم
وقادتها وهم أعلام المحبة في الوجود .

ولولا فعل المحبة فيهم لما استطاعوا أن يكونوا ويستمرروا مشاعل هداية
الى الحق والخير والجمال والمحبة والرحمة.

بالمحبة القومية الاجتماعية تكمّن سعادة الأمة

قالت أول شاعرة حب في العالم الشاعرة السورية بعلّة أو بعليت التي وُلدت قبل ولادة السيد المسيح بستمئة وخمسين عاماً حين وضعت شعاراً لحياتها في شعرها البديع :

"إن الأهم في هذا الوجود للإنسان أن يكون محبوباً وهذه هي السعادة "

واستمر هذا الشعار بهذه الصيغة وعلى هذا الشكل الى أن ظهر شاعر سوري آخر في انطاكية أخذ طفلاً أسيراً الى روما ليخدم ساداتها بعد سيطرة الامبراطورية الرومانية على سورية فنبع هذا الشاعر وتفوق على شعراء الامبراطورية حتى أصبح مستشار يوليوس قيصر الخاص الى حين وفاته ، واسمه بوبليو السوري فوضع شعاراً جديداً للسعادة في الحياة يقول فيه :

" اذا أراد الانسان أن يكون محبوباً فعليه أن يُحب وبالحب يمكن أن يبلغ السعادة "

واستمر هذان الشعاران الحكمتان دليل المفكرين والادباء والشعراء والفلاسفة في سورية الى أن ظهر رسول المحبة يسوع السوري، وكلمة السوري تعني المنير الهادي ، ليوحد الحكمتين السابقتين بحكمته الجديدة الخالدة التي تقول: **"كما أحببتكم احبوا بعضكم بعضاً "** أي أن على الانسان أن يُحب سواء كان محبوباً أو غير محبوب ، لأن في

في المحبة جوهر الحقيقة التي هي أساس السعادة . وعلى أساس هذه الحكمة الخالدة ربط الرسول محمد الحب بالإيمان فقال في حديثه الشريف: **"لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"** بل جعل الرسول محمد الحب أساساً للإيمان الذي هو الطريق الى السعادة حين قال **" لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا "** .

من هذه المنابع الصافية الأصلية النورانية العقلية أنبثقت حقيقة مفهوم فلسفة المحبة المادية - الروحية القومية الاجتماعية التي تقول كما عبر عنها فيلسوف الأمة السورية أنطون سعادة **"متى وجد الانسان الحب، فقد وجد أساس الحياة والقوة التي ينتصر بها على كل عدو ... الحب هو الدافع نحو المثال الأعلى ... فاذا إضمحل الحب فماذا يبقى من الحقيقة؟"**

الأمم تنتصر بحضارة المحبة وليس بهمجية البغضاء، وحين تستبدل أية أمة تعاليم المحبة بوسائل البغضاء، واللطافة بالتعطرس تسير الى الانقراض كما حصل لدول المسيحيين والمحمديين وغيرهم من المستكبرين الذين تسير على خطاهم دولة اليهود التي تفوقت ببغضائها واحقادها واجرامها على غيرها من الدول البائدة.

الانتصار في الحياة يكون بالحضارة لا الهمجية، وبالفضائل لا الرذائل، وبمحبة الخير وكراهية الشر وليس بعشق الشر والاشرار والنفور من الخير ومعاداة الأخيار .

الانتصار يكون بالدفاع عن الحق حتى يفوز، وبمهاجمة الباطل حتى يُسحق ، وليس بالاستسلام والخنوع للعدوان مهما طال الزمان وتكاثرت الكوارث .

المحبة في الانسان هي الدافع الى تحقيق انتصار الحق والخير والجمال
وهي الدافع أيضاً الى سحق كل باطل وشر وقبح من أجل أن تكون
الحياة الانسانية سعيدة وتستمر أسعد وأرقى وأسمى .

العزير يعزّ أمتة والذليل يُذلّها

رسالة تهنئة الى الرئيس البرازيلي

فخامة رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية
لويس ايناسيو لولا دا سيلفا الجدير بالاحترام الكبير

أن كلمتكم الرائعة التي ألقيتموها بعد إعلان فوزكم بنتائج انتخابات رئاسة جمهورية البرازيل الاتحادية، ذكّرتنا بالعبارة الحكيمة لعالم الاجتماع والفيلسوف السوري أنطون سعادة مؤلف كتاب "نشوء الأمم". الذي أكمل دراسته في ساو باولو-البرازيل عندما قال:

الانسان العزير اذا مثل أمتة يُعزها ، والذليل يُذلها "

ان خطابكم الرائع حضرة الرئيس المستقبلي للجمهورية الاتحادية البرازيلية لم يكن ، مجرد تمثيل للأمة البرازيلية العظيمة ، بل كان تعبيراً رائعاً عن عقليتها الحرة وطموحاتها القومية والاجتماعية في عالم اليوم حيث يمكن للعقليات المتعصبة المتناقضة أن تقود العالم بأسره إلى مصير التخلف والخراب والفناء.

ان مبدا الديمقراطية بحسب المفهوم الفلسفي القومي الاجتماعي لا يكتفي بتمثيل الارادة الشعبية العامة فقط بل يعني أيضاً التعبير الحقيقي الصحيح عن ارادة الشعب في تحقيق خيره العام وحياته الافضل

وحتى لا يستمر العالم على طريق حروب التعصب والجشع المدمرة للحضارات الانسانية فقد ابدع عالم الاجتماع والفيلسوف انطون سعادة "فلسفة القومية الاجتماعية المادية - الروحية " لانقاذ الأمم من مخاطر الفلسفات الجزئية الفردية الروحية والمادية ، والراسمالية والشيوعية ، واليمينية واليسارية ، والفئوية والعرقية ، والطغيانية العنصرية بوجهيها الديني والعلماني التي تمزق المجتمعات الطبيعية وتسبب النزاعات المدمرة لوحدة الروحية في كل مجتمع عملاً بحكمة السيد المسيح الذي قال:

" كل مجتمع ينقسم على نفسه يخرب "

ولذلك أود بهذه المناسبة من خلال تهنئتك على فوزكم برئاسة جمهورية البرازيل الاتحادية ، و بعد الاستماع إلى خطابكم القومي - الاجتماعي التاريخي أن تكون الأمة البرازيلية العظيمة بقيادتكم قدوة للأمم في حركتها القومية والاجتماعية التي تنقذ المجتمع البرازيلي من التفتت والأمة البرازيلية من التخلف ويكون لها دور كبير في توطيد العلاقات الانسانية الودية بين الامم على اساس الاحترام المتبادل للحقوق، والتعاون والتشارك على اساس الاخوة الانسانية على كوكب الأرض الذي جعلته الطبيعة بيئات جغرافية طبيعية لا تنفصل عن بعضها البعض ، بل تتواصل فيما بينها من دون ان تبتلع البيئة الكبيرة البيئة الصغيرة،ومن غير ان تحقد البيئة الصغيرة على البيئة الجغرافية الاكبر، مما يعني انه يجب على الشعب القوي الكبير أن يساعد الضعيف الصغير، وعلى الشعب الصغير ان لا يحمل اي حقد اوضغينة على الكبير.

كما أود بمناسبة تهنئتي لفخامتكم بترجمة مقطع عن غاية الفلسفة القومية الاجتماعية مقتبسة من المحاضرة العاشرة لأنطون سعادته في بيروت بتاريخ 4 نيسان 1948 قبل استشهاده في 8 تموز 1949 حيث قال:

"ان غاية الفلسفة القومية الاجتماعية قضية شاملة تتناول الحياة القومية من اساسها ومع جميع وجوهها .انها غاية تشمل جميع قضايا المجتمع القومي ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والمناقبية واغراض الحياة الكبرى . فهي تحيط بالمثل العليا القومية وبالغرض من الاستقلال وبانشاء مجتمع قومي صحيح. وينطوي تحت ذلك تأسيس عقلية اخلاقية جديدة ووضع اساس مناقبي جديد وهو ما تشتمل عليه مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الاساسية والاصلاحية، التي تكون قضية ونظرة في الحياة كاملة، أي فلسفة كاملة"

فباعتماد الفلسفة القومية الاجتماعية البرازيلية التي تهتم بالحياة القومية البرازيلية من جميع وجوهها وجميع قضايا المجتمع البرازيلي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والروحية والمناقبية وسائر قضايا الحياة الكريمة ، تنشأ العقلية المناقبية النهضوية الجديدة التي تحت الجيل الجديد على العمل والجهاد في سبيل تحسسين مستوى الحياة والسير بثبات على طريق التقدم للوصول تحت قيادكم وقيادة امثالكم من رجال البرازيل المخلصين الى المجد الذي تستحقه البرازيل.

نتمنى للشعب البرازيلي التوفيق والنجاح والتقدم في ظل قيادتكم
الحكيمة التي تجعل الامة البرازيلة سيدة على نفسها ووطنها، وعاملة
مع غيرها من الأمم الكريمة من اجل الانسانية المتحضرة ومن خلال
مبادئ الحق والعدل وحقوق جميع الشعوب في الحياة والحرية
وتقرير المصير

كوريتيبيا في 31 تشرين الأول 2022

يوسف المسمار

المدير الثقافي للجمعية الثقافية السورية البرازيلية التابعة للحزب
السوري القومي الاجتماعي

عيد الفرح العظيم

Dia da grande alegria

إن عيدنا الأكبر كأشخاص ومواطنين هو يوم نعي ونفهم أننا لا يمكن أن نرتقي بانعزاليتنا كأفراد يتباهون بأنانياتهم، ولا كمجموعات فنوية تتفاخر بكثرة عددها امام أقليات عديدة، ويقودالأفراد والفئات الكثيرة والقليلة العددأفراد أنانيون ساعدتهم الظروف على خداع غيرهم بالفتن، وشوهوا نفوس غيرهم بالاشاعات والاضاليل.

وبتضارب عقائد الأفراد والفئات وبتضارب آراء ونوايا وغايات من يقود مجتمعنا في الحياة كمجموعات متضاربة الأهداف والمقاصد ساءت حالنا وشوهت نفوسنا فابتعدنا عن قضية حياتنا العامة بهيجان الاحقاد وفوران الأنانيات بين الأفراد والتكتلات والفئويات والطائفيات التي سهّلت للاعداء المتربصين بنا التسلل الى داخل نفوسنا حتى صرنا شظايا أسرو عشائرفئويات لايستقر حالها على وضع، ولا تستقر اوضاعها على عمل باستثناء التهاتر والتناذب والتضارب والتقاتل الذي ليس من نتائجه الا الخراب .

وهذا هو الويل الكبير الذي حل بأمتنا ويكاد يخرجنا من التاريخ لولا بقية قليلة منا رفعت ترس مقاومة التمزق الروحي والتضعع الفكري والنعرات البغيضة ، وامتشقت حسام مهاجمة الباطل والظلم والعدوان .

ان الحياة الكريمة لا تكون كريمة الا بالوعي السليم ، والوعي السليم لا يكون وعياً سليماً الا اذا دفع صاحبه الى الحصول على الحرية والتمتع بفضيلتها ، والحرية حتى تكون حرية لا يمكن ان تتحقق الا بنظام الحياة الراقية العزيزة وليس بالعيش الذليل، ونظام الحياة العزيزة محالٌ قيامه بدون تحمّل مسؤولية النهوض وواجب السعي الى الارتقاء.

والنهوض والارتقاء لا يتحققان بدون العوامل المادية والروحية التي تتفاعل فيما بينها وتتحد وتتوحد وتصبح وحدة مادية روحية تتمظهر وتتجلى وتتألق بمظاهر الوعي القومي الاجتماعي، والحرية القومية الاجتماعية ، والنظام القومي الاجتماعية ، والقوة القومية الاجتماعية التي هي من مظاهر الحضارة الانسانية العامة بأوضح مظاهرها ، وأحق معانيها ، وأخير مردودها ، وأجمل روائعها ، وأقوى بناء لها في الوجود ، وأوعى غاية تتجه اليها ويجذبها اليه مثال أعلى عظيم يطارد القمم العظيمة على الدوام أن الحياة تتعزز فقط بالتفاهم والإلفة والتلاقي الحضاري القائم على الحق والعدل والاحترام المتبادل الصادق بحيث تتفاعل فينا عوامل الخير بالصراحة والمحبة والأخوة القومية الاجتماعية التي هدفها الدائم خير كل واحد منا وخير شعبنا كله ، وخير الانسانية في كل مكان .

هذا هو عيد الفرح العظيم الذي يُحرّك أبناء شعبنا جميعاً نحو النجاح والرقى والفلاح .

ان الغرض المهم من جميع رسالات الأنبياء والحكماء والمفكرين الصالحين هو التواصل والتلاقي وتوطيد العلاقات الانسانية بالفضائل العالية ليحيوا حياة التعارف والمحبة والاحترام والتعاون .

المهم ، اذا ، هو ان نعمل جميعاً لنحقق عيد الفرح العظيم لكل أبناء شعبنا ليتمكن شعبنا من المشاركة والمساهمة في تحقيق فرح جميع الشعوب.

ان عيد الفرح العظيم هو عندما يعم الوعي السليم فيُحترم الحق ويُبذ الباطل ، وينتهي العدوان وتتوطد العلاقات الودية بين الأفراد والجماعات والأمم ، وتنتصر أخلاق التعاون على كل ما يؤدي الى التخلف والانحطاط والخراب .

وهذه بعض اهداف رسالة الثقافة السورية القومية الاجتماعية التي تهدف الى توطيد العلاقات الانسانية بين الأمم بالفضائل العالية من اجل حياة كريمة دائمة السعيّ الى كل ما هو أرقى وأفضل.

كل عقيدة لا تجاري متطلبات العقل تسقط

نحن مدرحيون في نظرتنا للواقع ، والمدرحية هي نتاج العقل المنفتح على كل أمور الحياة ، وقد نعته المعلم سعادته بأنه "الشرع الأعلى" . وهذا يعني أننا عقليون عقلانيون عاقلون سوريون قوميون اجتماعيون.

والمجتمع الذي يعتمد على العقل كشرع أعلى هو بالطبيعة والبدئية مجتمع معرفة ، والمعرفة وحدت بين المادة والروح في الانسان ، فلا وجود لانسان مادة بدون روح، ولا وجود لانسان روح من غير مادة. وكل من المادة الانسانية والروح الانسانية لا وجود لأي منهما منفصلة عن الأخرى بل هما في الانسان وفي وجود الانسان لا في عدمه .

والانسان في المعنى الحقيقي مظهر من مظاهر الحياة ، وحيث تنعدم الحياة ينعدم الانسان ويستحيل بالتالي وجوده المادي والروحي معاً .

وبناء على ماتقدم ، فقد أعلنت الفلسفة المادية- الروحية أو(المدرحية) انها فلسفة الحياة المادية الروحية المنبثقة من الحياة النامية المتطورة التي هي اساس الارتقاء الانساني المادي- الروحي "المدرحي". ونظمت العلاقة بين الدين والعلم باعتبار ان الدين نوع من الفلسفة . وهذه هي فلسفة التفاعل الموحد للقوى الانسانية من اجل بناء الحياة والنهوض بالحياة الى أرفع مستوى.

وقد قال أنطون سعادته:

" في نظرنا الى الدين من حيث ناحيته الروحية لا السياسية نحن نقول إن الدين للحياة وتشريف الحياة وليست الحياة للدين وتشريف الدين "

ويمكن اضافة ايضاً أن العلم هو لترقية حياة المجتمع الانساني والرقى بالحياة الانسانية، وليست الحياة الانسانية لتشريف العلم والرقى بالعلم من اجل العلم . فكل دين وكل علم وكل فكر لا تكون الغاية منه تقدم وارتقاء حياة الانسان المجتمع لا جدوى منه ولا نفع.

وهذا هو اتجاه الفلسفة القومية الاجتماعية التي تعتبر ان الدين والعلم كلاهما لتشريف الحياة والرقى بالحياة .

ومادام الدين والعلم وسيلتان من وسائل تجويد حياة المجتمع الانساني، فأى عاقل يرفض ان يتعاون الدينون والعلميون على تحقيق خير المجتمع ؟

فالعلم الذي يناقض العقل هو كالدين الذي يناقض العقل. والدين الذي يحترم العقل هو كالعلم الذي يحترم العقل . وعندما يناقض العلم والدين العقل يتساويان في الهبوط فيهبط الدين الى درك الطائفية والتعصب الأعمى وتكفير الآخرين، ويهبط العلم الى سراديب الانانية والجنون والخيانة .

فاذا خلا العلم او الدين من حكمة العقل تصنم الدين وتحجر العلم، وبناء على ذلك قال أنطون سعاده :

" فكل دين يخلو من حكمة يقبلها العقل لا يثبت وقتا كافيا ليدخل التاريخ . فالعاطفة هي جزء واحد وحالة واحدة من اجزاء وحالات

النفس الانسانية، وكل دين او ايمان علوي اودنيوي، سواء ابتداء بالعاطفة أو بالعقل، لا يمكنه ان يقوم بالعاطفة وحدها، ولولا الكتب والمؤلفات العقلية التي لا يحصى عددها في كل دين لما ثبت الدين الروحاني على الأيام وغزوات العقل . ومقدار ما يطلب من الشؤون العقلية في كل دين يكون على نسبة درجة ارتقاء أهله الثقافي ولذلك نرى كل دين يضطر الى مجاراة الارتقاء العقلي ليثبت فتكثر التفاسير ويتسع باب الاجتهاد لجعل الدين ينطبق على المتطلبات العقلية وضرورات الارتقاء النفساني ... واذا كانت "العاطفة" وحدها تكفي لنشوء الدين فلماذا علم المسيح تعاليم تطلب توضيحات "عاطفية" ولماذا أقام محمد الشرع واهتم بالحقوق والعقود؟ "

وقد أوضح واضع الفلسفة المادية - الروحية أنطون سعادة موقفه من الدين بشكل صريح حين قال:

" طريق القومية الاجتماعية الذي يشقه الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقود حتماً الى الانحلال الديني ولا الى التفكير في مثل هذا الأمر ولكنه يقود حتماً الى انحلال التعصب الديني وقيام التعصب القومي الاجتماعي مقامه. "

وكلمة التعصب هنا سواء كان التعصب للدين او للقومية تعني العصبية والعصبية تعني الروحية ، وروحية خير المجتمع العام هي أكمل من روحية خير خاص لفئة من فئات المجتمع .

ومن المفيد جداً ان نتدبر ما قاله انطون سعادة في رسالته الى الأمين السابق الدكتور فخري معلوف في 4 آذار 1945 حيث قال عن العقيدة السورية القومية الاجتماعية والعقائد الدينية :

"تعلم، يا عزيزي، أنه ليس في عقيدتنا القومية الاجتماعية ما يحرم العقائد الدينية أو يحتجز حرية الفكر في أي أمر من الأمور الروحية والقضايا الفكرية بشرط أن لا تطلب الهيمنة على عقيدتنا القومية الاجتماعية أو إفسادها أو تعطيل غايتها الأخيرة، وقد كنت حريصاً جداً على عدم مزج إيماننا القومي بقضايا الإيمان الفردي اللاقومي الذي له صفة مجاوزة حد العقيدة القومية ولذلك فصلت بين كتاب عقيدتنا الذي هو المبادئ وشرحها وكتاب "نشوء الأمم" وكل كتاب آخر يشمل مسائل تخرج عن حدود عقيدتنا القومية الواضحة، فالسوري القومي الاجتماعي يُمتحن سلوكه وعمله ويحاسب وفقاً لمبادئنا ولا يُمتحن ولا يحاسب بموجب كتاب نشوء الأمم، وإذا كنت أنت قد اقتنعت بخصائص المذهب الكاثوليكي ووجدت في ذلك استقراراً نفسياً من حيث المسائل الروحية التي تصل إلى آماذ لا ترمي إليها المبادئ القومية، فذلك لا يجد عندي غير السرور لارتياحك.. وإذا عدت وتمعنت في دفاعي في المحكمة المختلطة وجدت لي تصريحاً هاماً، فقد قلت في عرض دفاعي المذكور أنني لا أرغب في محو التنوع الفكري من تراثنا بل أرغب في المحافظة عليه وتنميته لأنني أرى أنه لازم لفلاحنا وشرح مبادئنا واضح لا التباس فيه.. ومبادئنا وشرحها هي المرجع الوحيد لتفكيرنا المجموعي وكل أقوال الزعيم وكتاباتة التي يمكن عدها شروحاً إضافية هي تلك التي تختص بما اختصت به المبادئ القومية الاجتماعية وشروحها فلا يدخل في ذلك أي أمر يتناول الاعتقاد بما وراء المادة والنفس الإنسانية وخلودها ووجود الخالق أو عدمه...".

ويضيف سعادة في نص الرسالة:

"فكتاب نشوء الأمم يمكن اعتماده في مسائل تطور الجماعات الإنسانية نحو كيان الأمة ونشوء القومية بما أورد من الحقائق العلمية والتحليلات والتعليقات المفيدة ولا حاجة لاعتماده في أية قضية عقائدية دينية تتعلق بالنفس الإنسانية مطلقاً وما قبل الحياة وما بعدها.

قد تكون أنت أكثر الأعوان والرفقاء اطلاعاً على آرائى وأفكارى فى المسائل الدينية".

ان عقل الانسان متطور ودائم بتطور الانسان- المجتمع ودوامه ، والمعارف الدينية والعلمية خاضعة لدرجة رقى الانسان- المجتمع الثقافي او تخلفه ، والعقل الراقى هو الذى ينهض بالدين وينهض بالعلم فىكون بنهوض العلم والدين تجويد الحياة وترقية الحياة وتشريف الحياة .

ولست قوميتنا الاجتماعية الا من أجل حياة أجود وأرقى وأشرف ، وترسيخ عقلية اخلاقية جيّدة وراقية وشريفة.نحن عقليون وعقلانيون وعاملون قبل ان نكون دينيين و علمانيين وعلميين ، وكل حركة دينية او علمية او علمانية لا تجارى المتطلبات العقلية والارتقاء النفساني لا تنجو من التخلف ، ولا قيمة ولا جدوى من أيّ دين او علمانية او علم يخلو من العقل الذى هو هبة الخالق العظمى التى بدونها يستحيل أن يكون الانسان انساناً .

لا تتحقق النهضة القومية الاجتماعية إلا بالوعي القومي الاجتماعي

كلما قرأت كلمة او مقالة لرفيق متمرّد ثائر على الحزب السوري القومي الاجتماعي وقيادته بهذه الفوضوية التي كانت من أسباب تخلف مجتمعنا سابقاً وهي اليوم من معاول هدم حزب نهضتنا، وتحطيم الثقة في نفوس بعض أعضائه، ونشر الشكوك في المقبلين على الانتساب اليه، تردني الى سؤال أنطون سعادة الذي طرحه على نفسه :

"ما الذي جلب على شعبي هذا الويل ؟" ويتراءى أمامي مشهد الفنان الرائع الرفيق دريد لحام في احدى مسرحياته يقول :

"مشكلتنا أننا كلنا رؤوساء ونفتش عن شعوب لنحكمها أو نتحكم بها"

ومن وحيّ السؤال والمشكلة أعود الى جواب أديبنا العبقري جبران خليل جبران على سؤال طرحته عليه صحيفة الكون في بوسطن في الولايات المتحدة الاميركية ونشر اللقاء معه في 25 آب 1928 فرد على سؤال "ألا تظن أن أفكارك وصلت الى منتهى التطرف؟" فقال :

"أنا متطرف الى حد الجنون، أميل الى الهدم الكلي لأبني الكل من جديد. في قلبي كره لما يقّسه الناس، وحبّ لما يرفضونه."

تمنيت لو استطيع استئصال عوائد البشر وعقائدهم وتقاليدهم. لكن العين بصيرة واليد قصيرة "

وعندما اصل الى هذا الحد من التطرف غير الواعي يمر أنطون سعادته بيده على رأسي ويمرر بفكره شعاعاً الى أعماقي بكلمات ناعمة كنعومة النور ، وعاطرة كعطور الزهور ، واسمع صوتاً آتياً من البعيد البعيد يقول بصوت سعادته :

" نحن من الذين يعتقدون بضرورة التقاليد والثبات على ما كان مفيداً منها، أما الخروج على التقاليد فلا معنى له ان لم يكن هناك تقاليد أخرى يُؤخذ بها. وكل شيء جديد يُصبح تقليداً، والتقليد الجديد اذا لم يكن أفضل من التقليد القديم كان من حماقة أن يُؤخذ به "

وعندما أهم بسؤال المعلم أنطون سعادته عن وسيلة النجاة من الويل الذي أصابنا يغيب طيفه، ويتوارى صوته، فأفتح " كتاب المحاضرات العشر " التي القاها انطون سعادته في الندوة الثقافية سنة 1948 واقف عند المحاضرة الثالثة التي ورد فيها هذا المقطع لأقرأ :

" اذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم، فهو اذاً، عصر أعمال لا عصر أقوال. واذا كان لا بد من القول فيجب أن يكون مدعوماً بالقوة العملية ليكون من ورائه نفع أو نتيجة هيولية محسوسة. ونحن أمة واقفة الآن بين الموت والحياة، ومصيرها متعلق بالخطة التي نرسمها لأنفسنا والاتجاه الذي نعيّنه... ويتراءى لي أن أمتنا كانت، منذ عصور قديمة جداً، أمام عدة مسائل تتطلب أجوبة صريحة هي :

" هل نحن أمة حيّة ؟

هل نحن مجتمع له هدف في الحياة ؟

هل نحن قوم لهم مثلٌ عليا ؟

هل نحن أمة لها ارادة واحدة ؟

هل نحن جماعة تعرف أهمية الأعمال النظامية ؟ "

ان غالبية الذين انتسبوا الى الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي كان الجواب العملي الهولي على تلك الاسئلة ولا يزال وحده وسيلة الخروج من فوهة الموت التي لا يزال كثيرون من شعبنا يقعون فيها ويحملون في رؤوسهم أجوبة السكارى وما هم بسكارى ، ولا ينظرون الى المستقبل الا بمناظير فردياتهم وخصوصياتهم بعيداً عن كوننا أمة واحدة ومجتمع واحد له هدف في الحياة وله مثل عليا وينبغي ان تكون له ارادة واحدة، ويجب أن يعمل بنظام دقيق صارم ليحقق أهدافه ومثله العليا حتى يصل الى شاطئ الأمان، ويلج باب النهضة التي هي الخروج من الفوضى الى النظام ، ومن التخاذل الى تحمّل المسؤولية والقيام بالواجب، ومن الضعف الى القوة، ومن العبودية الى الحرية.

ففوضى الأفكار المسموعة والمتسرّبة من كل الاتجاهات هي السائدة وليس فكر نهضة الأمة وتحقيق تقدمها. ووساوس الرغبات الشخصية الانانية هي التي تمنع أصحابها من اطاعة النظام. وحب الظهور في بعض أعضاء الحزب لم تؤثر فيه نهضة الحزب، بل ان النزعة الفردية الانانية في بعض أعضاء الحزب هي التي عبثت بكل رؤية استراتيجية وجعلتهم في حل من القيام بأي واجب الا الذي يساعدهم على الظهور.

والتسلي واللهو على الارصفة لا يزالان المكان الصالح للذين غرّتهم أو هامهم أنهم وحدهم لا غيرهم من يستطيع ان يُبرز نصاعة القضية فيصورهم الزعيم أوضح تصوير في كلامه الحكيم :

" الذين وُلدوا في عصر مظلم ولم تر أنفسهم النور قط لا يُرجى منهم أن يروا ببصائرهم العمياء الألوان والظلال والخطوط والأشياء والقيم والطرق وأشكال الحياة ومعانيها والمثل العليا التي اعتنقتها النفوس التي وُلدت في النور وسارت في النور " .

انهم يريدون كل شيء جاهز ، ولا يريدون ان يكلفوا أنفسهم بحمل أي عبء. هم يفاخرون بحزبيتهم عندما يكون في الانتظام الحزبي راحة، وانجازات ، وتقريظ ومدح لأشخاصهم ، وهم لا يرون الا الفساد في الحزب وفي قيادات الحزب اذا وُجّه لهم أي انتقاد من أية دائرة حزبية. وهذا لا يعني انني أنزّه الأشخاص في القيادات الحزبية ، بل انني مع العلاج الذي أشار اليه أنطون سعادته حين قال:

" إنني أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنه إذا لم نتخلص من الخيانات لا نبلغ الغاية. والمجتمع الذي يحتضن الخيانة ويفسح لها مجال الحياة مجتمعٌ مصيره الى الموت المحتم ."

فالحزب هو الخطة النظامية السورية الدقيقة التي تحيينا في وجه الخطة النظامية الصهيونية العدوانية الدقيقة التي يعني انتصارها موتنا . وبين خطة تحيي وخطة تميت لا بد للواعين من الاختيار. واختيار الخطة التي تحيي هي الصواب مهما كان فيها من مرارة وأعباء قاسية على ذواتنا الفردية لأن في انتصارها انتصار أمتنا التي تعني انتصارنا ولا يعني انتصار بعضنا الآنني انتصاراً للأمة في تعاقب أجيالها .

ليس في أمتنا خارج الحزب السوري القومي الاجتماعي أي أمل للانتصار في اية خطة او فئة أو طائفة أو كيان وقد توضحت الصورة جيداً لأعدائنا من زمن بعيد وهم يدرسون ويحللون ويرسمون الخطط ويتدربون ويدربون المرتزقة والعملاء والخونة والبسطاء وكل من يستطيعون خداعه للقضاء على الحزب السوري القومي الاجتماعي كمنظمة قومية اجتماعية واحدة موحدة يمكن ان تسير بنا الى النجاة.

ولذلك يقومون بتشويه سمعة معتنقيها بكل اساليب التشويه واتهام قياديينها بكل انواع الفساد ، وكل ذلك بعد أن قطعوا الأمل من تشويه الفكرة الفلسفية القومية الاجتماعية .

ولأن الحزب وحده هو الذي يحتضن الفكرة الفلسفية القومية الاجتماعية الانقاذية ، ويمثل حركة الصراع النهضوي في الأمة ، فانهم يريدون القضاء بأيدي معتنقيه عليه بعد أن فشلوا في القضاء على الفكرة وعليه من خارجه .

وقد نبه سعادته الى هذا الأمر في خطابه المنهاجي حين قال:

"في هذا العمل الخطير نواجه صعوبات داخلية وخارجية يجب أن نتغلب عليها، مبتدئين بالأولى منها لأنه لا يمكننا أن نتغلب على الصعوبات الخارجية تغلباً تاماً الا بعد أن نكون تغلبنا على الصعوبات الداخلية. وأول ما يعترضنا من الصعوبات الداخلية هو خلو مجموعتنا من تقاليد قومية راسخة نتربى عليها ونتمسك بها. فنفسياتنا الشخصية هي دائماً في تضارب مع نفسيتنا العامة في ما له علاقة بقضايانا العامة وكيفية التصرف فيها."

أعود فأكرر أنه لا يوجد أية حركة في بلادنا غير حركة الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي دينية كانت أو علمانية يمكن الاطمئنان اليها في صد الموت الذي ينتظرنا اذا نفذت الصهيونية وداعموها خطة انتصارها التي تعني القضاء علينا . ومن المفيد أن أقول أن الايرانيين وحدهم في هذا العالم فهموا أهمية الخطة القومية الاجتماعية التي وضعها سعادته بعد أن شعروا بخطر الخطة الصهيونية على حياتهم ، وكانت الشرارة التي أطاحت بأي سبب لابقاء الايرانيين

على الحياد بيننا وبين اليهودية الصهيونية هي تحويل السفارة الاسرائيلية في طهران الى سفارة لفلسطين.

ومنذ ذلك الحين دخلت ايران كعدوة في صلب الخطة الصهيونية الى جانب الحركة القومية الاجتماعية السورية مع العلم ان لا الأمة السورية ولا الأمة الايرانية هما المعتديتان بل الاعتداء كان وسيبقى من جهة الخطة اليهودية الصهيونية المدعومة من أمم التعدي الطغياني على حياة الشعوب .

أما فشل بعض الذين انتسبوا الى الحزب فهو واضح في عدم فهم مضمون قول انطون سعاده عن " **خلو مجموعنا من تقاليد قومية راسخة نتربى عليها ونتمسك بها. ونفسياتنا الشخصية هي دائماً في تضارب مع نفسياتنا العامة في ما له علاقة بقضايانا العامة وكيفية التصرف فيها.**"

فكان هذا الفشل في الفهم هو الذي فتح ثغرة لأعدائنا اليهود وغير اليهود ليتسللوا الى بيئة حزبنا ويسوسوها ليتحول هذا السوس في الفهم الناقص الى سلاح فتاك في أيدي أعدائنا .

ومن المفيد ان نتذكر مقال سعاده : " **مجموع أشخاص يساوي قضايا شخصية** " الذي قال فيه :

" **قلت مراراً، ومن زمان طويل، أنه لا أمل بتحسين حالة سيئة وتنظيم أمور أمة بسياسة أشخاص وتغيير وجوه، فلا أمل للأمة بالنهوض والارتقاء إلا بتولد الوعي القومي وبنشوء السياسة القومية التي يجب أن تحل محل السياسة الشخصية، وبتغيير القواعد السياسية كلها... فإن إبدال أشخاص بأشخاص لا يغيّر السياسة الشخصية المسؤولة عن تعثرنا وسقوطنا في أول فرصة**"

وانطلاقنا مما ورد في مقال سعادته أقول: لأمل الا بالوعيّ السوري القومي الاجتماعي، وتعميق الوعيّ القومي الاجتماعي ، وتوسيع آفاق الوعيّ القومي الاجتماعي ، والعمل بالوعيّ القومي الاجتماعي ، والثبات والاستمرار على الوعيّ القومي الاجتماعي لتحقيق النهضة المرجوة وكل ما دون ذلك باطل .

مصيبتنا الكبرى أننا نسينا تاريخنا

ان مخطط سايكس بيكو الذي جزأ امة بلاد الشام والرافدين كان للقضاء على الوجود الحضاري السوري، واضاعة هوية الامة بتسمية منطقة الرافدين وبلاد الشام باسم منطقة الشرق الأوسط بدلاً من اسمها الحقيقي سورية . وكل ذلك كان مقدمة لولادة الشرق الأوسط الجديد الذي يعني بدون لف ودوران وشبهات ولادة اسرائيل الكبرى اليهودية من حدود ايران الى وادي النيل.أي ان الشرق الأوسط يعني احتضار الأمة السورية، وزرع البذرة اليهودية الصهيونية في تربة سورية الطبيعية.

الشرق الأوسط الجديد معناه الحقيقي ولادة اسرائيل الكبرى اليهودية على انقاض سورية التي تشترك جميع قوى البغيّ والطغيان بمراسم دفنها. أما المناطق التي تبرع بها الانكليز والفرنسيون المستعمرون الامبرياليون في الشمال والشرق والجنوب والغرب الى جيراننا ، فان الغاية منها هي تحويل العداء عن أعداء وجودنا الحقيقيين الذين هم اليهود الصهاينة وداعموهم المغتصبون أرضنا والممزوقون شعبنا الى خلق عداوات اصطناعية وهمية افتراضية مع جيراننا الاتراك والاييرانيين ومع اخواننا العرب في مصر والحجاز حتى ننسى العدوان الحقيقي ونتلهى بعبادات اصطناعية افتراضية خلقها لنا وسوّقها وروج لها أعداء ماضيها وحاضرنا ومستقبلنا، علماً ان جيراننا وأخواننا هم جيراننا واخواننا منذ بداية التاريخ ، وعلينا ان نستمر جيراناً واخواناً

وأخواناً الى نهاية التاريخ على الرغم من كل ما يمكن أن يحدث من سوء تفاهم بين الجيران والأخوة .

ألم يوصي النبيّ محمد بالجار ويشدد على حب الجار والاخلاص له والاهتمام به حتى وصل الظن بصحابة الرسول الذين سمعوه الى التوهم بأن الجار يمكن أن يرث جاره؟.

ألم تقم رسالة السيد المسيح على القاعدتين الأساسيتين : تمجيد الله ومحبة القريب ؟

لقد استطاعوا أن يخدعوا قادة مصر ويدجنوهم ويوقعوهم بأحابيلهم وجعلوهم يتنكرون لكل روابط الأخوة وصلاتها بماضيها المجيد ، لتخرج مصر من تاريخها وتصبح عدوة لنا وصديقة لاسرائيل .

وبثوا الفتنة بين العراق وايران وكادوا يقضون على ايران والعراق .

وأود أن أذكر حادثة للتاريخ جرت لي يوم كنت اعمل في العراق في شركة مهندس جونيور العالمية في الدائرة القانونية ، وكنت أراقب يومها ما يجري عن كثب ما يحدث في ايران والعراق خصوصا بعد انتخاب بني صدر رئيسا لجمهورية ايران وخطابه الذي قال فيه : " اذا تحرك الجيش الايراني لن استطيع ايقاف الا في بغداد " وبعد ان وصلتني معلومة عن اجتماع على الحدود العراقية السعودية بين الرئيس الميركي والملك السعودي فهد ، والرئيس العراقي صدام حسين قبل انيلبسوه العباية العربية ، وقبل ان تبدأ الحرب بين البلدين بشهر ونصف على وجه التقريب ، وبعد اكتمال تحليلي لما كان يجري كتبت الى الرئيس صدام حسين رسالة قلت فيها ونشرت في كتاب صدر لي في البرازيل :

"سيادة الرئيس صدام حسين المحترم

...أنتم تحملون راية العروبة في العراق ، وايران تحمل راية الاسلام في ايران . لديكم جواسيس ولدى ايران جواسيس أكثر على رأسهم بني صدر وذلك لأن ثورة ايران لم تستقر يوماً بعد . والولايات المتحدة الاميركانية والصهيونية والدول الاستعمارية الأوروبية وغالبية حكومات البلاد العربية والاسلامية لا يريدون العروبة ولا يريدون الاسلام .واني أرى شبح الحرب قادماً حتى أنني أتوقع انفجار الحرب بينكم وبين ايران قبل وصول رسالتي اليكم . ان الدول الاستعمارية الغربية والصهيونية يريدون القضاء على قوة العراق وقوة ايران. وبعض الدول العربية التي هي مطايا للاجنبي مكلفة بخداكم. أمنيتي أن تعملوا على تجنب حصول هذه الحرب . ومن المفيد الاتصال بمراجع الثورة في ايران وخصوصاً زعيم الثورة العلامة الخميني ، كما أتمنى أن تكون توقعاتي خاطئة ... "

هذا بعض مما ورد في رسالتي الى الرئيس صدام حسين في ذلك الزمن وقد استلم الرسالة وتلقيت شكراً من الرئيس صدام حملة الاستاذ كهلان العبيدي المسؤول الذي استلم مني الرسالة وكان برفقة شخصين قال لهما عني وأمامي في مكنتي في مقر شركة مهندس جونيور العالمية الرئيسي في منطقة البغدادي في العراق : "هذا هو صديقي الذي توقع حدوث الحرب قبل حدوثها وسلمني رسالته الى السيد الرئيس " . لقد وقعت الحرب فعلاً كما توقع وحدث ما حدث .

ونفس تلك القوى كانت تخطط وما زالت تسعى بكل طاقاتها لايقاع فتنة وحرب بين الشام وتركيا كما حدث بين ايران والعراق.

وكل ذلك لالهائنا بحروب جانبية ونسيان أو غض النظر عن العدو الحقيقي الذي هو الكيان اليهودي الاقتلاعي الاستيطاني الذي اغتصب الأرض ، واقتلع أبناء شعبنا من بيوتهم ، وهجرهم الى شتى نواحي العالم ، وارتكب ولا يزال يرتكب من الفظائع ما لا تتسع كتب الأجيال على وصفها وتدوينها .

ان سورية القومية الاجتماعية تعتر بجيرانها واخوانها ولا يمكن ان تتخلى عنهم . ومهما ظلموها وأسأوا اليها فهي أكبر وأعدل من أن تظلم جيرانها واخوانها وتسيء لهم ، حتى أنها لا ترضى ان تظلم أعداءها أيضاً .

فما الذي جلب على شعبنا كل هذه الويلات ؟ هل هذه الويلات التي تجتاح أمتنا اليوم نابعة من ذاتنا العامة ؟ أم هي دخيلة علينا وآتية من جاهليات القرون البائدة ؟ هل أبناؤنا جاهلون جاهليون أم هم واعون مستنثرون ؟ وهل مجتمعنا مجتمعي حضاري متقدم أم هو مجتمع بدائي منحط ؟ وهل باستطاعتنا أن نخرج مما نحن فيه من المحن أم هو قدرنا أن نُسحق تحت أقدام شذاذ الآفاق وقراصنة المجرمين واللصوص ؟

أسئلة لا يجيب عليها الا من وُلد بالنور ، وتغذى بالنور ، وعاش بالنور ، ونما بالنور ، وكَبُر بالنور ، وتطور وارتقى بالنور ، وأطل على أسرار الوجود والغاز الخلق وخفايا المصير ببصيرة من نور لا تنفصل عن خالق النور واردة خالق النور الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى فكان الوعيُّ المستنير سلطان الانسان الذي وصل الأرض بالسماء ، والسماء بما فوق السماء فصار قاب قوسين أو أدنى من معرفة حقيقة الوجود ، وحقائق البداية والنهاية .

وعند هذه النقطة من التجلي والاستشراق تتبخر كل علامات الاستغراب وتتلاشى الأسئلة حين نتوصل الى حقيقة أن النور لن يصبح ظلاماً، وأن الحضارة لن تصير همجية، وأن اليقظة لن تكون نوماً، وأن الوجود لن يتحول الى عدم، وأن حركة الابداع والتسامي يستحيل أن تتقهقر أمام الجمود والابتذال والانحطاط.

عندها ندرك بما لا يدع مجالاً لأي شك وارتياح أن سورية التي افتتحت أبجدية البشرية المتحضرة وعياً ومعرفة وحكمة وفضيلة وعلومياً وفنوناً، وقوانين ورسالات، وابتكارات وابداعات، وانجازات وبطولات لن يكون مصيرها ومصير أبنائها الا مصير التفوق والتألق والانتصار في معركة الوجود والبقاء حتى ولو تكالبت عليها جرائم الأرض ومكروبات الفضاء.

تقول المسيحية السورية أن " **الله مصدر النور** " وتصدّق المحمدية السورية قول المسيحية فتجزم أن " **الله نور السماوات والأرض** " .

وهذا القول يعني أن الكون بكل ما فيه وما يحيط به هو نور، لأن الله هو المحيط بكل شيء ظاهر لنا وغير ظاهر، منظور وغير منظور، مرئي وغير مرئي .

إذا، أين تكمن العلة في بعض ناسنا هذه الأيام وقد وهبهم الله بصائرأً تُبصر، ومداركاً تدرك، وعقولاً تُميّز؟ أليس لإهمالهم البصائر؟ وتعطيلهم للمدارك؟ وحجرهم على العقول؟ أليس لفقدان وعيهم، وشحة بصائرهم، وهشاشة أرواحهم وبشاعة نفوسهم؟

أذاً، كيف يجرؤون على القول أنهم مسلمون لله رب العالمين ولا يستعينون بنوره على رؤية جمال الخلق والخليقة ويستمرون في غيهم

وضلالهم يعمهون ويملؤون البلاد فساداً وفتناً وشروراً ؟ ويساعدون الأعداء المجرمين على تخريب بلادنا وتدمير مرافقها وقتل أبنائها ودفعها الى هاوية السقوط تحت أقدام المعتدين المجرمين المستعمرين؟
 لقد قال أنطون سعاده في محاضرة له في مدينة سانتياغو في الاجنتين في أيار 1940 :

" إن أعظم ما أصبنا به هو أننا نسينا تاريخنا ، وصرنا حائرين كاليتيم الذي يجهل أباه وأمه ، ويهتم دائماً بكشف هذا السر فيقول في سره بلهفة : من هو أبي ومن هي أمي ؟ والحقيقة أن اليتيم الذي يجهل أباه وأمه لا يمكن أن تكون شخصيته كاملة لأنه يشعر دائماً أنه ينقصه شيء. وأن هذا الشيء لا يمكن أن يستعويض عنه بشيءٍ آخر ... فيجب على السوري أن يعرف من هو أبوه ومن هي أمه ، أي أن يراجع تاريخه ويدرسه بتدقيق وامعان . ومتى لاحق هذه القضية يُدرك أنه ليس يتيماً ، بل هو ابن تاريخ مجيد ، وأن بلاده أعطت إنتاجاً في أسواق الرقيّ الانساني مثل أعظم الأمم بل أكثر منها " .

الى ان يقول : " فوجود السوري في العالم ليس من الأشياء التي يمكن الاستغناء عنها بل هو كائن لازم وضروري للحضارة والثقافة وترقية النوع البشري " .

لا خلاص من الويل الا بنظام الحق والعدل

كم كان القائد التاريخي الدكتور بشار الأسد صريحاً ومصيباً وعادلاً عندما قال في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه أنطون سعاده واستشهد في سبيل مبادئه وغاياته ، وحُورب هذا الحزب على مدى عقود وعقود من قبل الارادات العدوانية الخارجية وعملائها الداخليين :

" ان الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الوحيد الذي ما زال يمتلك الايديولوجيا ، والعقيدة ، والأفكار".

والدكتور بشار الأسد يعني ما يقول . أي الايديولوجيا الواضحة ، والعقيدة الصالحة، والأفكار المصلحة التي تقول :إن مصلحة سورية في وحدتها وحريتها وسيادتها وتقدمها ورفيها واستمرارها في ابداعها هي فوق كل مصلحة.أي مصلحة شعب بلاد الرافدين والشام في الوحدة الطبيعية والاستقلال والسيادة والنموّ والارتقاء فوق كل المصالح والمنافع والفوائد الخصوصية الآنية الشخصية العابرة.

أي الوحدة التي خلقها الله ورسختها نواميس الطبيعة وليست الكيانات السياسية التي صنعتها حكومات العدوان الاستعماري. وقد برهن وأثبت الرئيس بشار الأسد في قيادته للأمة وضوح الايديولوجيا ، وصحة العقيدة ، وصلاح الأفكار فكانت قيادته في هذا الزمن هي القيادة الصحيحة الصالحة التي عبرت عن ارادة الأمة ومثلتها في معترك

الحياة فغيّرت سير الأحداث، وصوبت مسيرة التاريخ، وفضحت هيمنة القراصنة الأشرار على مقدرات العالم، وأعدت للأمم روح شرائع العدالة التي ابتكرتها سورية في ماضي الزمان، وأزالت غبار قرون الهمجية عن التعاليم المناقبية التي أطلقها مسيحا بآيته الانجيلية البليغة التي لن تستطيع حجبها الظلمات، والتي تقول:

" الحق الحق أقول لكم أن لا أحد يستطيع حكم العالم الا بالحق والروح "، لتتعانق مع الآية القرآنية الهادية بأن **"العدل أساس الملك"** وهذا ما عبّرت عنه العقيدة السورية القومية الاجتماعية لنهضة الأمة السورية في بلاد الشام والرافدين حين قالت :

" لقد أنشأنا نظاماً جديداً أساسه الحق والعدل، ونرفض كل نظامٍ أساسه الظلم والباطل "

لقد اكتملت الآن عناصر ثورة نهضة بلاد الشام والرافدين في مقاومة شعبية ليس لها نظير في التاريخ يقودها قائد بصيرته تخترق حجب الأيام الآتية فيسدد الضربة الى المرمى حيث لا ينتظر الأعداء هو الأمين حسن نصر الله الذي قال بالفم الملآن :

" نحن في حزب الله لسنا طائفيون. نحن وطنيون من الدرجة الأولى. ونحن قوميون من الدرجة الأولى . وانتصارنا هو انتصار للأمة كلها . ونحن نهدي انتصارنا الى جميع أبناء أمتنا ... "

وباكتمال عناصر ثورة نهضة أمتنا أصبح جارنا الايراني خير جار ونعم الجار ومثال الجار الذي يستحق كل التقدير وكل الحب على موقفه العادل والشجاع والنبيل يوم أسقط علم عدونا ورفع علم فلسطين، وتصدى وما زال يتصدى من أجل ذلك لمكائد وعداوات المستعمرين

المستعمرين المستكبرين . وكم كنا نتمنى أن يستمر موقف أخواننا في مصر وموقف جيراننا الاتراك كالموقف الايراني الشريف.

لقد اكتملت اسباب النصر في الايديولوجيا، والعقيدة، والأفكار التي تعبر عن النظرة الشاملة للحياة والكون والفن التي ينبثق عنها الفلسفة القومية الاجتماعية الانسانية المادية - الروحية التي تتناول معضلة الدنيا والدين وجوداً و آخره وحياة ومآلاً . فلسفة تمارسها حركة نهضوية منطلقة من أعماق أعماق شعبنا السوري يقود مقاومتها قائد شعبي حكيم مقاوم هو السيد حسن نصرالله وقائد سياسي حكيم شجاع هو الدكتور بشار الأسد في انسجام وتناسق وانتظام . وباتحاد الفكرة الواضحة الصحيحة، مع القيادة الصادقة الصالحة يصبح نصر الأمة قضاء مبرماً ، وقدرأ لا يرد للذين يعقلون وبنفوسهم يثقون .

وبعناق قيادتي المقاومة الدنوية والدينية للرئيس بشار الأسد والأمين حسن نصرالله يتوضح بجلاء قول المعلم أنطون سعاده :

" كلنا مسلمون لله رب العالمين منّا من أسلم لله بالانجيل ، ومنّا من أسلم لله بالقرآن ، ومنّا من أسلم لله بالحكمة . قد جمعنا الاسلام لله رب العالمين وليس لنا من عدو يقاتلنا في حقنا وديننا ووطننا الا اليهود "

أي لسنا نحن الذين اعتدينا على العدو اليهودي ونقاتله بل هو المعتدي أي أن المعركة ضد عدونا المعتدي علينا هي معركة حق ، ومعركة دين ، ومعركة وطن . أنها معركة وجود وحياة ومصير .

فيا أيها اللبنانيون والفلسطينيون والأردنيون والعراقيون والكويتيون والشاميون عزتكم بالتأمكم وبالتفاهم حول قضية حياتكم ومصيركم في بلاد الشام والرافدين. وبانعزلكم عن بعضكم كل ذلكم وهوانكم.

الطريق الذي سلك بعد هروب الملك فيصل من دمشق الى بغداد بالخداع الانكليزي وقبوله بتمزيق المملكة السورية آنذاك مزقاً كانت بداية الكارثة عليكم جميعكم .

فليس من العقل والحكمة والمصلحة أن تستمروا على ذلك الخطأ التاريخي الفظيع الذي يكاد يصل بكم الى هاوية الانقراض . داؤكم عنادكم وتمسككم بالتمزق. ودواؤكم وشفائكم في وعيكم وانفتاحكم على بعضكم في جامعة تجمعكم فتكتشفون أعداءكم ، وتعرفون أصدقاءكم وتهتدون الى أسباب نهضتكم الحقيقية التي هي :

في تقاربكم وتضامنكم وتعاونكم في بلاد الشام والرافدين ووحدة مجتمعكم في هذه البيئة هي ضرورة الضرورات، وتمسككم بتعاليم أمتكم الاسلامية برسالتها المسيحية والمحمدية ، والسورية القومية الاجتماعية ، والعروبية الحضارية الانسانية يعني غذاءكم في الدنيا ، وزادكم الى الآخرة .

والتفاهم حول القيادة العبقريّة الشجاعة للنابعين الدنيوية والدينية الحكيمتين الصادقتين الرئيس الدكتور بشار الأسد والقائد الأمين حسن نصرالله في هذا الوقت العصيب هو أكبر الواجبات، ووضعكم خيار الصراع والانتصار نصب أعينكم هو غاية الغايات لأنه الخيار الوحيد الذي يضع حداً لتخلف مجتمعكم وخرابه وانهايار حضارة الانسانية ، ويؤدي الى استقامة مسيرة العالم الحضارية على طريق الحق والعدل والمحبة والرحمة للعالمين، و عليكم أن تعوا وتؤمنوا أن الحياة لا تُبنى

الابالمعرفة والصراع، ولا تستقيم الا بالعز، وان الآخرة السعيدة هي فقط للواعين المؤمنين الصالحين الذين سلمت قلوبهم، وحسنت أقوالهم وصلحت أفعالهم، وطهروا نفوسهم بمحبتهم لبعضهم البعض، ونظفوا بلادهم من الفساد والمفسدين، وتعاونوا على بناء وطنهم ومجتمعهم اصلح بناء ، وتوطيد سيادتهم وحريتهم على انفسهم ووطنهم أقوى توطيد، فاستحقوا احترامهم لأنفسهم واحترام سائر الأمم لهم .

النظرة الكلية الشاملة تعني

كلية وشمول شؤون حياة الانسان

ان واهب العقل عزيز، ووهب خلقه العقول ليكونوا أجراء. ولا يرضى لهم الا الوعي والعز. ولن يرضى عنهم الا اذا كانوا واعين أجراء . فمن لا يعي ان الحياة وقفة عز وان العز هو روح الوعي والدافع الى المثل العليا والغرض الاسمي من اغراض الحياة ، تحول عن نهر الحياة وسقط في مستنقع لا قرار له .

فمن الوعي والطموح الى العز انبثقت النظرة الكلية الشاملة الى الحياة والكون والفن التي ولدت من رحمها الفلسفة المادية - الروحية الانسانية (المدرحية) عقيدة قومية جتماعية . عقيدة انتصار قيم الحق والخير والجمال في أبناء الحق والخير والجمال .

ان النظرة الكلية الشاملة تعني كلية ما يمكن ان ينبثق عن الانسان او يتعلق به ، ويؤثر عليه ويتأثر به ، ويحيط به وينبثق من داخله .

وهي تعني ايضاً شمول شؤون الحياة الانسانية فلا ينحصر اهتمامها بشأن واحد دون شأن ، ولا تستخف بشأن وتهتم بشأن ، بل هي حركة دائمة اولها انطلاق ، وآخرها انطلاق . ينطلق آخرها من اولها الأصيل الجيد ، وينطلق اولها من آخرها الأجود الأرقى باتجاه الأمثل الذي ليس له نهاية ، لأن مثال الانسان في الحياة الذي له نهاية لا يمكن أن يكون أمثل .

وأن الأصل الأول الجيد الذي له بداية يستحيل ان يكون أول . وهذا هو بعض من أسرار النظرة الجديدة المادية - الروحية ، القومية الاجتماعية الى الحياة والكون والفن التي لا ينهض بها الا جيل جديد قوي بوعيه . حرُّ بقوته . ناهض بقيامه بواجبه . متفوق بنظامية نظامه ، مثالي بمطامحه الحرة التي لا تخضع لقيود مألوف رتيب . ولا تُعَلَّب في طقوس خرافة ، ومتألقٌ بمناقب حقه وخيره وجماله ، ومنتصرٌ بروحية محبته ورحمته وعدله . وقد عبّر عن مهمة هذا الجيل العالم الاجتماعي انطون سعاده بقوله :

"الجيل الجديد جيل جبار مهمته العظمى : رفع الحياة، وفهم الكون ، وإنشاء الفن ، وتغيير وجه التاريخ "

ولن يستطيع رفع الحياة ، الا الجبابرة الأقوياء بنفوسهم ، ولا فهم الكون الا الذين ولدوا بالنور والمعرفة ، وتفتحت عقولهم بالنور والمعرفة وعلى النور والمعرفة ، ولا انشاء لفنٍ بديع سامي الا بنفوس الذين تفتحت عقولهم بالجلاء وعلى الجلاء ، وتألفت نفوسهم بالعظمة، وقويت طاقاتهم وتوسعت تصوراتهم بمآتي العصور والأجيال .

ولا تغيير وجه التاريخ الانساني يحصل للافضل الحضاري الا بنور المعرفة الحكيمة، والعلم الفاضل، والمناقب الاخلاقية الراقية ، والصراع الهادف المتجه دائما الى اعظم المثل وأسامها التي تسمو بالانسانية الى حيث لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا عقل أدرك ، ولا خطرت على تصورات وخيالات بشر .

فمن عطلّ موهبة العقل بالجنون كالذي يعطلها بالخمول ، ومن عرقل فعالية العقل بالشروء كمن يعرقلها بالتخاذل ، ومن فقد موهبة العقل

بالخنوع كالذي يفقدها بالشذوذ . والنتيجة تكون ان لا استقامة لوعيه
ولا وصول لعزه .

وبفقدان الوعي والعز، لا حاجة له للحرية ويكفيه ان يعيش ويكمل ايامه
في قن او حظيرة او قفص او سرداب يتآكل ويهتريء في داخله.

وهذا ما يصح حتى على الأمم التي لا تدري انها حيّة أو ميتة ولا تعرف
هويتها، ولا تكترث بمعرفة تاريخها، ولا تميّز بين يقظتها وغفلتها،
ولا تدرك ان عزتها تبدأ بوعيها، ولا تسعى للخروج من ضياعه، وتجهل
ان بجهادها وبطولتها تتلخص من ظلمتها وتعانق نور الحياة التي فيها
سعادتها .

والأمة التي عجزت نفوس ابنائها عن القيام بمسؤولية نهضتها لن يكون
مصيرها الا ما اشارت اليه الحكمة البليغة التي نطق بها واضع فلسفة
التفاعل الموحد انطون سعادته بقوله :

**"النفوس العاجزة تنوء وترزح وتسقط. تسقط غير مأسوف عليها.
تسقط وقد قضت على نفسها قبل أن يقضي عليها غيرها"**

نداء الى بنات وأبناء الجيل الجديد

يا أبناء الحياة الجديدة وطلّاع التفكير الجديد ، مهتمكم عظمى ولا يستطيع القيام بهذه المهمة الا من ملأ روحه بالنور ، وعمّق فهمه بالمعرفة ، ووسّع علمه بالسعي المستمر ، واغنى ابداعه بالتصور الخلاق ، وجمل وجوده بمحاسن الفضائل ، وحسن حياته بالمناقب والقيم والمثل السامية .

فمن زين نفسه بهذه المناقب تشرفت امته به واعتزت ، وكان واستمر في ضمير اجيالها عزيزا خالداً . والخلود الحقيقي في هذا العالم هو في المجتمع وليس خارج المجتمع . ومن لا يخلد في مجتمعه بصلاحه عزيزاً ، وبمآثره الخيرة جميلاً ، وبفضائله الراقية قدوة في هذه الدنيا فلا كرامة له لا في دنيا ولا في آخرة .

إن أجيال أعزاء شهدائنا واستشهاديينا تراقبكم فلا تنسوا دماء شهداء الحياة الكريمة وفدائهم، واياكم أن تستخفوا بعطاءات من سبقوكم بتحمل الغربة في الوطن، والعذابات في السجون، والآلام في التهجير والتشرد، والمعانات في المنافي وأعباء الجهاد المرير.

فما من أمة نست دماء شهدائها ، واستخفت بالآم مجاهديها من اجل عزتها وكرامتها الا أصابها الشلل والتفتت والابادة .

واجيال المثل العليا تستحثكم كي لا تحولوا نظام الفكر والنهج الصالحين الى فوضى تضارب الأنظمة فتضيع قدسية الدماء والتضحيات والآلام العظيمة في مهب رياح النكبات والكوارث ،

وتتحول عظمة المُثل العليا الى غايات حقيرة تُذلكم وتذل بلاد العبقرية والنبوغ ، وتحول الأمة الى فتات غبائر تتراكم في سرايب العدم وكهوف الفناء ، فتصبحون مثال عار في التاريخ ، ولعنة في كتب الأمم الحية تتناقلها الأجيال للتحذير خوف العدوى وتجنباً لمضاعفاتها ونتائجها الوبيلة .

أيكم ان تهجروا النظرة الصالحة الواضحة الجديدة للحياة الراقية، والكون الذي هو ميدان جهاد مواهبكم، والفن الذي هو ابداع عقولكم وقلوبكم لكي لا تنحط وتتخلف حياتكم بانحطاط حياة امتكم وتخلفها، ولكي لا تصبحون نكرة من منكرات هذا الوجود، ولكي لا تقفون أمام الذي وهبكم العقول خائفين جنباء أذلاء .

ان الذي وهب الانسان العقل وهبه اياه ليميز بين النور والظلمة من اجل ان يسير في النور ويبتعد عن الظلمة .

لم يهبه قوة العقل المميز هذه ليكون العقل مهملًا ومنسيًا ومهجورًا بل ليكون كما قال العالم والفيلسوف انطون سعاده " **لم يوجد العقل الانساني عبثاً. لم يوجد ليتقيد وينشل بل وجد ليعرف، ليدرك، ليتبصر، ليميز، ليعين الأهداف وليفعل في الوجود. وفي نظرنا أنه لا شيء مطلقاً يمكن أن يعطل هذه القوة "**

فيا أبناء الحياة اياكم ان تضطرب عقولكم ، فيضطرب تفكيركم . ويختل توازنكم . فما من أمة اضطرب تفكير أبنائها واختل توازنهم ، وسقطت مناقبهم الا تأرجحت وتعثرت وتخلفت .

وهيئات هيئات ان يتمكن الانسان من تحقيق اي شيء جميل ونافع بعقل مختل ، وتفكير مريض وفكر مضطرب .

لا انتصار على المحن والأوبئة الا بالمناعة الروحية- المادية

عندما يفقد المرء المناعة الداخلية العقلية والنفسية تسوء المناعة الخارجية حتى ولو كانت صحته الجسدية كاملة ولا يهدده اي مرض أو وباء ، وكذلك يحصل للجماعة البشرية عندما تخسر مناعتها الذاتية التي هي وعيها الجماعي ، وكذلك ايضا يصيب الأمة عندما تفقد ذاتيتها العامة ووجدانها القومي الاجتماعي فتنتشر الفوضى ، ويسود الاضطراب ، وتسوء الأحوال الخاصة والعامة ، وتختلط على فاقدي المناعة الأمور فيرون الخطأ صواباً ، ويتوهمون الصواب خطأً ، والنفاق صدقاً ، والصدق نفاقاً ، والمعتدي معتدى عليه ، والمعتدى عليه معتدياً.

وهذا ما يحصل هذه الايام للافراد والجماعات والامم في مناخ الوضع الوطني والاقليمي والعالمي الذي اضطرب وانهار بأخبار فيروس السياسات الغبية، وحماقات الاعلام التضليلي الكاذب وتكاد الحقائق تضيع في الأوهام والتخمينات التي جلبت وتجلب الويل والتعاسة على لولا بقية من أبناء أمتنا الصامدة في وجه الأعاصير، وكان موجد هذا الكون تخلق عن حمايته له، وغضب على مخلوقاته، وجيز سلطاته لفئات انتهازية لتحكم باسمه على لسان أفراد يأتون ويذهبون ، وحكومات تتشكل وتتبدل، ودولٍ تظهر وتداول ، وأحداث تمر ولا تترك الا عبراً لقومٍ يعقلون .

وكل ما يحدث هذه الأيام وما حصل في الماضي وما سوف يحصل في مقبل الأيام يدل على ان أباطرة طغاة مهوسين حكموا شعوباً مغلوب على أمرها وامبراطوريات متوحشة ، ودول ظالمة مفترسة فقدوا مناعتهم العقلية النفسية الداخلية فسقطوا في هاوية الفناء العميقة ولا رجوع لهم ولو أجمع كل طغاة العصور على تلميعهم، والاعتذار عنهم، والاستغفار لهم .

وفقدان المناعة الداخلية العقلية والنفسية هي الداء الوبيل المميت الذي لا علاج له ولا دواء ولا أطباء ولا ملائكة ولا شياطين ولا سحرة ولا مشعوذين ، لأن فقدان المناعة الداخلية هي غياب مكارم الاخلاق الذي يعني الموت الأبدي وليس الموت الآني الذي يعني النوم الذي تطيح به اليقظة ، وأضغاث الأحلام التي يطردها الواقع .

فالامبراطورية التي تنبه لسقوطها واستشرف سقوطها عالم الاجتماع والفيلسوف السوري أنطون سعاده في شهر نيسان سنة 1924 في مقال له في مجلة المجلة في سان باولو البرازيل بقوله :

" نعتقد أن الشيء الوحيد الذي كان ينقص الأميركيين في سوريا هو ايجاد أمور تُنقّر السوريين منهم وتحملهم على كرههم . فكل ما قام في الماضي من الأمور المقصودة وغير المقصودة لتحويل السوريين عن محبتهم للأميركيين كانت نتيجته الفشل ، أما الآن فالأميركيون أنفسهم نجحوا وكان نجاحهم باهراً جداً ... "

الى أن يقول في مقاله الذي جاء تحت عنوان " سقوط الولايات المتحدة من عالم الانسانية الأدبي :

" وغداً اذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين اعراضاً ونفوراً فقد لا يمنعهم شيء من ان يتهموا السوريين بالتوحش والهمجية وأن ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها. من يمنعهم ؟ أضمايرهم وقد ماتت ؟ أقلوبهم وقد تحجرت ؟ أعواطفهم وقد اضمحلت ؟ أدمغتهم وقد نضبت ؟ إنسانيتهم وقد أمحلت ؟ أنوابغهم المصلحون والأرض خلاء منهم الآن ؟ لا . لا شيء يمنعهم وغداً يسجل التاريخ ان الولايات المتحدة العظمى قد سقطت من عالم الانسانية الأدبي كما سقطت فرنسا العظمى ، ولتكن الولايات المتحدة على ثقة من أن الدولارات مهما كثرت وفاضت فهي لا يمكنها أن تعمي بصيرة التاريخ " الذي أصدر حكمه العادل على الولايات المتحدة فقال انطون سعادة :

" في الساعة التي أمضت الولايات المتحدة صك المصادقة على استعمار فرنسا لسوريا مع ما تعلمه بما يحل بسورية من ويلات ذلك الاستعمار أمضى التاريخ حكمه وسقطت الولايات المتحدة سقوطاً أدبياً مخجلاً وستظل الولايات المتحدة ساقطة الى يوم يُغير فيه الأميركيون ما بأنفسهم "

لقد كان سقوط دولة الولايات المتحدة من عالم الانسانية الأدبي بسبب فقدان المناعة الداخلية العقلية والنفسية والحضارية، وفقدان هذه المناعة هو المؤشر الذي لا يخطيء في تشخيص المرض الوبيل الذي يؤدي الى السقوط المادي بعد السقوط الروحي ، وبالسقوط الروحي- المادي تسقط الحضارة الانسانية ولا تنفع كل ادوية المسكنات والمخدرات والمموهات والمضللات على الصعيد المادي، ولا ندوات الندم وكثرة الدعاء واقامة الصلوات والابتهالات والاستغفارات والحلقات الروحية الصوفية على الصعيد الروحي .

فما فات انقضى ومن مات لن يعود الى الحياة ووحدهم ذوو المناعة الروحية العقلية النفسية لديهم المناعة المادية الجديرة بممارسة البطولة الصراعية التي تقهر الصعاب وتتغلب على المحن وتستمر في الاستفادة من دروس الأزمنة ، وتتغلب بها وتنبه الناس الى طريق الحياة القويم . طريق الحقائق لا الخوارق . طريق الأفعال العظيمة التي تسبق وترافق الأقوال الحكيمة . طريق البناء الروحي السليم الذي يحفظ البناء المادي سليماً . طريق الارتقاء الانساني المادي - الروحي المتماسك والذي لا تخترقه الجراثيم والفيروسات والسموم لتضعف مناعته ، وليس للآفات والأوبئة طريقة للوصول اليه وتفتيته وتعفنه وتآكله من داخله .

ان المخرج الأفضل للخروج من هذا الوضع المبلبل والانتصار على كل وباء روحي- مادي هو في الوعي وضبط الأعصاب، وان الفضيلة الكبرى هي أن يتطهر الواعون من كل ماعلق في نفوسهم من سموم الأنانية المهلكة ، والفئوية الضيقة ، والانغلاقية الخانقة ، ويتعاون الأختيار أفراداً وجماعات وشعوباً، ويجاهدوا من اجل الانقاذ وخاصة انقاذ شعوب تلك الحكومات والدول من اعتداتها وأضرارها وسمومها المعدية .

والجهاد الذي نعينه بحسب عقيدتنا ونهضتنا القومية الاجتماعية الانسانية ليس الجهاد الانفعالي الذي هو رد فعل بل الجهاد الذي عبّر عنه المعلم أنطون سعاده بقوله : **"الحرب هي كلمة التعارف عند القوميين الاجتماعيين والحرب الحاضرة لحركتنا هي ما قرره واضع عقيدة النهضة منذ البدء : أن تكون في الداخل أولاً لتوحيد الأمة**

**الأمة وانقاذها من المفسدين والمقلقين والمنافقين والسفستائيين
وجعلها جبهة واحدة متماسكة مترابطة تجاه الأعداء الخارجيين كائناً
ما كان جنسهم وأياً كان مصدرهم ."**

وبانتصارنا في هذه الحرب المقدسة تظهر مناعتنا الداخلية والخارجية
في الروحية والعقلية والنفسية، والبناء الثقافي التنظيمي الفلسفي
الاجتماعي الاقتصادي السياسي الاداري الفني السليم الذي يؤهلنا
ويمكننا من التخلص من جرائم التآكل الداخلي فننقذ أنفسنا ونساعد
غيرنا من الأمم سواء كانت من الاصدقاء او الاخصام أو المنافسين
او الاعداء على الخلاص من كل ويل، والتحرر من كل فكر بغيض
بايجاد العالم الانساني الأفضل، والحياة الانسانية الفضلى، والقيم
الانسانية العامة المثلى، فتكتسب الانسانية المناعة الداخلية والخارجية
وتتبدد الفيروسات الروحية والمادية وكل السموم القاتلة .

مأساة الانسانية ثقافة الأنانية والجشع الفئوي

قل السيد المسيح في وصيته الحكيمة الى من اتبعه وعمل بتعاليمه :

" أحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم "

والتي أهملتها عقول ونفوس وضماير أبناء الأمة ولم تكثرث بها ، ولم تعمل بحكمتها الى أن ظهر النبي محمد بالقرآن الحكيم ليعاود إيقاظ السكارى وارشادهم الى منفذ الخروج من الوباء والمحن الذي هو الصبر على الثبات على الحق، والصبر على مهاجمة الباطل بالآية القرآنية :

" وليبلونكم الله بشيء من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين "

والتي بقيت كلاماً في كلام تتردد اجتراراً على الألسنة من غير فعل تماماً كما تتردد حكمة السيد المسيح، لأن المرردن أموات في ثياب أحياء، فقدوا الحياء والحياة ولم يجدوا من يقوم بدفنهم ويظهر نسائم الربيع من روائح عفنهم الكريهة العابرة لحدود الأوطان والأمم والمهددة العالم بالفناء والتلاشي .

وفي هذا الزمن العصيب تنتصب أمام بصائر الأحياء اليقظين الذين يحملون أمانة الخالق التي هي العقل موهبة الله العظمى في الانسان

التي بها تخطى الملائكة الى ما فوق فوق مراتب الملائكة العبارة
الحكيمة التي نطق بها العالم الاجتماعي أنطون سعادته بقوله :

" إن أزمناً مليئةً بالصعاب والمحن تأتي على الأمم الحيّة فلا يكون
لها إنقاذ منها إلا بالبطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة. فإذا تركت
أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها قررتة الحوادث الجارية
والإرادات الغريبة "

إن الأزمنة المليئة بالصعاب والمحن تأتي على الأمم الحيّة لأنها أمم
تحس وتعي وتشعر وتتنفض وتنهض وتصارع وتنتصر وليس على
الأمم الميتة التي لا تحس ولا تعي ولا تشعر ولا تتنفض وتستمر في
ذبولها وشللها وخمودها في مقابرها أو خارج المقابر .

الأمم الحيّة أمم واعية ومؤمنة ومجاهدة ولا تعتمد الا العقيدة الصحيحة،
والبطولة الصادقة ، والجهاد المتواصل .

أما الأمم الميتة فلا وعيٍ عندها وليس لها ايمان ولا يكون لها عقيدة
صحيحة تنتصر بها، ولذلك فمن المستحيل أن تسمع وتعي معنى كلام
المسيح وتحب ويتحابب أبناءها، ومن المستحيل أيضاً أن تعي ما جاء
به النبي محمد في القرآن فنتخطى الخوف والجبن، وتصبر على الجوع
ونقص الأموال والأنفس والثمرات ، ويتراحم أبناءها فتكون من
الفائزين .

الأمم الحيّة أمم حضارة ، والحضارة وعي ومعرفة وفضيلة ومحبة
ورحمة وعدالة وتعاون انساني وفلسفة وعلم وفن وصراع من أجل
حياة أفضل ومُثل أسمى . وبهذه المعاني والقيم الاجتماعية الانسانية
تكون البطولة ويكون الفوز الأكيد .

أما الأمم الميِّتة فمن المحال أن تكون أمم حضارة وصراع وبطولة، لأن الحضارة ابداع أحياء وليست رمم أموات. وكما يستحيل على الأمم الميِّتة أن تكون أمم حضارة وصراع وبطولة يستحيل أيضاً أن تستمر الأمم الحيّة حيّة عندما تفقد ثقافة الوعي والصراع والبطولة .

وهذه هي مأساة الانسانية الكبرى التي سممتها ثقافة الأنانية والجشع الفئوي ، والعدوان العالمي وقتلتها .

لا إصلاح إلا بالصالح

وحيث يُوجد الصالحون يهون الإصلاح

مخطيءٌ من يعتقد ان الإصلاح يكون بالكلام والتنظير وكثرة المطالب والالاحاح بسرعة الاستجابة. ومخطيء أكثر من يتوهم أن الإصلاح يتحقق بمسيرات الشوارع والصياح والضجيج وتخريب المرافق العامة والخاصة والاعتداء على المواطنين وممتلكاتهم باسم الثورة .

ثورة الإصلاح وعي وعمل وبناء

فثورة الإصلاح لا تكون بالتخريب، بل بالبناء. ولا تتحقق بالكلام، بل بالأفعال. ولا تتقدم بالمنى والأحلام والأوهام، بل بارتقاء الفكر وقوة الإرادة والوعي والعزم والجهاد.

وإذا كان ما يميز الانسان عن الحيوان وسائر المخلوقات هو العقل، فان العقل يبقى ويستمر هو الشرع الأعلى في الوجود. والله ما وهب الانسان العقل باطلاً، ولا جعله سيد الخليقة عبثاً. ولا اختصه بالرسالات السماوية والدينيوية سدى، ولا منحه موهبة التفكير والتبصر والتمييز والاختيار والقدرة على الاقدام والفعل بعامل صدفة، بل ان الله جهز الانسان بكل تلك الخصائص والمييزات ليرفعه بها من ادنى الدرجات التي هي ما دون البهيمية

والجماد الى اعلى الدرجات التي تتخطى وتتجاوز مستويات الملائكية الراقية .

فاذا قصر عقل الانسان في وظيفته، سقط وعيه وانحط فكره، وساءت ارادته واستقر في مستنقع الركود او التوحش منفِعلاً وغير فاعل ولا يمت بعد ذلك بصلة الى أي نوع من أنواع الانسان العاقل الثقافي الحضاري .

أما اذا قام عقله بوظيفته كما ينبغي وكما اراد واهب العقل، فانه يحمل الانسان على اليقظة ، واليقظة تقود الى الوعي ، والوعي يحرك فيه الفكر ، والفكر يحثه ويطلقه باتجاه الرقي فيرتقي، ويرتقي مستوى فعل الارادة الفردية الخاصة من الفعل الزائل الذي يزول بزوال الفرد الى مستوى فعل الارادة الاجتماعية العام الدائم الذي يستمر باستمرار سير حياة المجتمع، فتنشأ بذلك الحضارة التي ترتقي فيها الحياة الانسانية وتعود بالخير على المجتمع، وبالتالي على افراده في جيلهم الحاضر والاجيال التي تلي.

وبصلاح المجتمع تتحقق الخطوة الأولى لصلاح العالم مما هو فيه ويحيط به من ويل كارثي انتحاري يتغلل في مفاصله الروحية والمادية ليؤدي به الى مصير الدمار ولا ينفع بعد ذلك الندم والصياح والنحيب .

ان مجتمعنا بحاجة ضرورية الى اصلاح واصلاحيين وقبل ذلك الى صلاح وصالحين، وما لم نع معنى الصلاح ونعتنق عقيدة الصلاح ويقوم أبناء أمتنا الصالحون بالاصلاح وتحرير حياتنا من الفساد الروحي، والهذيان العقلي، والانحطاط الأخلاقي، فلن نحقق أي اصلاح مهما كثرت الثمرات والأقاويل والأمانى والرغبات الى الاصلاح.

فالصلاح نفسية سالحة لا تشوبها أخلاق ذميمة والاصلاح فعل صالح لا يداخله فساد.

وكم كان العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعادة مصيباً ومحقاً في قوله:

"هين جداً التكلم عن الاصلاح ولكنه ليس هيناً اتيان الاصلاح .

ان الذين يريدون الاصلاح الحقيقي يجب أن يكونوا صادقين في أنفسهم ، وأن يتحولوا الى الاصلاح في ذواتهم أولاً، ليتمكنوا من اصلاح غيرهم ."

الصلاح الانساني طبيعةً سالحة . والجماعة السالحة هي التي تقدر أن تُصلح ولا تسمح لنفسها بالافساد مهما كان الظلم عليها شديداً . أما الفساد البشري فهو طبيعة فاسدة . والجماعة الفاسدة قدرتها على الافساد كبيرة وليس في نفسياتها ما يدفعها الى الاصلاح لأنها ترى أن في الاصلاح فقداناً لطبيعتها الفاسدة .

فمن ينتظر من الفاسدين اصلاح حالة الجيل الراهن كالذي ينتظر من السراب ماءً ، ومن يتوقع من الصالحين أن يفقدوا الأمل بالاصلاح ويلتحقوا برعاع هيجان الفاسدين خاب رجاؤه .

وفلسفة النظرة القومية الاجتماعية الى القيم الاجتماعية الانسانية واضحة وجلية في مقولتها التي تتضح يوماً بعد يوم هي أن :

لا إصلاح إلاً بالصلاح ، وحيث يُوجد الصالحون يهون الاصلاح .

مثلث الصلاح عقيدة سالحة، وبطولة واعية، وثقافة شعبية راقية

التخاذلُ روتين تخلف .والحركة الواعية الهادفة دينامية رقي وحضارة.فاذا كان استقرار الحالة البدائية البشرية يقوم على ركودها ونمطيتها الروتينية المؤدية مع الزمن الى التخاذل والتخلف، فان استقرار حالة الحضارة لا يكون الا بديناميتها الحركية المتجهة دائما الى التقدم والمزيد من الرقيّ وتوسيع آفاق التفكير الانساني.

وعندما تختل حركية الحضارة وتفقد مسارها بأحد العوامل الداخلية او الخارجية او الطبيعية كحصول تقصير أو إهمال عن قصد أو غير قصد في مؤسسات مصالح المجتمع او في ابناؤه من الداخل، او في استسلام وخضوع المجتمع لحروب وغزوات واحتلالات تجتاحه من الخارج، او في تعرضه لكوارث طبيعية لا قدرة له على مواجهتها، فان المجتمع في هذه الحالات يصاب بالتخلخل والخراب ويفقد كثيرا من حيويته ويصبح بحاجة كبيرة الى كل عمليات الاصلاح التي تتطلبها الحضارة والمدنية .

وهذا ما أصاب أمتنا وجلب على شعبنا ويل الانحطاط والتقهقر بعوامل التفكك الداخلي والغزوات الخارجية بعد ان كانت أمتنا هي الأمة الرائدة في شق طريق الحضارة والتمدن .

وقد اثبت التاريخ ان الأمم الحيّة هي وحدها القادرة على مواجهة وتجاوز الصعاب والمحن، وانقاذ نفسها وانتصارها في معركة النهوض والتقدم ، واحتلال مكانها اللائق بين الأمم .

لكن الانقاذ لايمكن يكون، والاصلاح لا يتم الا بتوفر شرطين اساسيين مهمين لايمكن الاستغناء عن أيّ منهما ابدأ هما: العقيدة الصحيحة المعرفية الفاضلة الهادفة، والبطولة الواعية المؤمنة الصادقة العاملة والمؤيدة بصحة تلك العقيدة. أما العقيدة الصحيحة فانها تعني في العمق الفكرة الراقية الحكيمة الهادفة ، والارادة الفاعلة المحققة لتلك الفكرة الراقية الحكيمة.

فالفكرة بدون ارادة تحقيقها نوع من الهوس مهما كانت صحيحة وجميلة، والارادة من غير فكرة صحيحة ونافعة نوع من الخبط مهما كانت قوية . والهوس والخبط أعظم نتائجهما التبلبل والتخبط والتضارب وفوران الفساد والافساد.

العقيدة الصالحة هي فكرٌ راقٍ مريدُ الصلاح ، وإرادة قوية محققة دافعها الأهم تحقيق الصلاح .

أما البطولة الواعية المؤمنة الصادقة فانها تعني القيادة الصالحة، والجنود الصالحين، والشعب العظيم الذي يمتاز أبناءه بثقافة واعية راقية، وبانتاجية فكرية وعلمية وفنية وصناعية وزراعية مبدعة، وبنفسية شجاعة عطائية لا تبخل حتى بالدماء من أجل تحقيق الأمر العظيم الذي يساوي وجودها الصالح ، ألا وهو مصلحة المجتمع بكليته في جيله الحالي، ومصالح الأمة التامة في كل أجيالها التي هي قبل وفوق كل مصلحة جزئية آنية داخلية أو مصلحة عدوانية خارجية ، والتي بتحقيقها تتحقق جميع مصالح أبناء الأمة الأحياء في جيلهم الحيّ، وجميع الأجيال القادمة فضلاً على الحفاظ على كرامة أجيالها الغابرة، ومكانة وقيمة واصالة تراثها الحضاري الأصيل .

فمثلت العقيدة الصحيحة الصالحة، والقيادة الصالحة الواعية ، وجيل الشعب الصالح الشجاع هو فريق الصلاح الذي لا يمكن ان يتحقق أي اصلاح حقيقي بدونه لا من داخل المجتمع ولا من خارجه.

الصالح وحده يستطيع أن يُصلح، ومن المحال ان يتمكن الطالح من ذلك، لأن الاناء ينضح بالذي فيه. فقارورة العطر لا تنضح الا عطراً، وقارورة النتن لا تعطي الا رائحة كريهة . والصالحون الصادقون الأمناء هم خميرة صلاح وأمانة. اما الفاسدون المنافقون الغدارون فلا يؤمل منهم الا الفساد والتضليل والغدر .

ووحدهم الأصدقاء الصالحون ، وأصدقاء الأصدقاء الصالحين
وأعداء الأعداء الصالحين يمكن أن يُنتظر منهم خيراً ونفعاً .
أما الأعداء المجرمون العدوانيون، وأصدقاء الأعداء الداعمين
للعدوان، وأعداء الأصدقاء الصاقين فلا يُنتظر منهم الا العدوان
والشر والخراب.

وبناء على ما تقدم كانت الوصية الحكيمة للعالم الاجتماعي
والفيلسوف أنطون سعادة الى المقبلين على حزب الدعوة القومية
الاجتماعية في خطابه في الأول من آذار 1938 :

**" إني أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنه إذا لم
نتخلص من الخيانات لا نبلغ الغاية . والمجتمع الذي يحتضن الخيانة
ويفسح لها مجال الحياة مجتمعٌ مصيره الى الموت المحتم ."**

كل مجرى حضاري ينقطع عن نبعه يجف وكل حركة لا يكون أساسها الحق والعدل همجية

سورية مركز التحولات الكبرى

كان قدر سوريا أن تكون مركز التحولات الكبرى في العالم منذ آلاف السنين ، وكذلك كانت ولا تزال مركز حروب كبرى غيرت مسارات التاريخ الانساني وهي تغير الآن مسار التاريخ بتغيير النظام الدولي في العالم . ولولا غزوات الشعوب الهمجية البائدة لسوريا وسيطرتها لبعض الوقت على سورية في بلاد الشام والرافدين، وتدميرها لمعالم الحضارة الانسانية التي نشأت في هذه البلاد بفعل مواهب وعبقريات أبنائها ، لما بقي لها ذكر في التاريخ.

ولو ألقينا نظرة على مسار التاريخ لظهرت تلك التحولات بأوضح مظاهرها منذ عهد سومر وبابل ونيوى وأكاد وبعلبك وجبيل وصور وصيدا وتدمر ودمشق وبيروت وحلب والقدس وسائر المدن التاريخية التي بدأت ببناء المدينة الأولى " أور " في تاريخ الحضارة العمرانية. (وكلمة أور معناها المدينة).

وكذلك لو راجعنا دراسة وتحليل الحروب مع امبراطوريات فارس والاعريق والرومان والعرب والتتار والعثمانيين والأوروبيين في حروبهم الاستعمارية المسماة بالحروب الصليبية حتى حروب الانكليز والفرنسيين العدوانية الى اميركيي حكومة الولايات المتحدة الصهيونيين اليوم لاتضح الصورة بأجلى مظاهرها .

حتى ان الرسائل الكبرى كالمسيحية والمحمدية لو لم تنتصر في سورية وتنطلق الى الأمم بتعاليمها الراقية لما كانت لها تلك القيمة العظيمة، ولما بقي لها أثر الا أثر الأثرية الحفرية الجامدة في متاحف الشعوب . وأكثر من ذلك نقول: لو لم تُنشيء وتتنبى سورية العروبة الثقافية الحضارية وتعززها لما كان للعروبة شأن ولا للاعراب الا ما ورد في القرآن الكريم من ان " الاعراب أشد كفراً ونفاقاً"، وأن معظم الذين اعتنقوا الاسلام من الأعراب لم يعتنقوه مؤمنين بل مستسلمين خوفاً ، ومنافقين طمعاً وليسوا كما يدعون مسلمين مؤمنين و عياً وايماناً وأخلاقاً.

كل مجرى ينقطع عن أصله يجف

ولا بد من القول ان كل مجرى فكري أو علمي أو معرفي أو فني ينقطع عن منبعه يجف مهما كان حجمه كبيراً ، ومهما كانت أمواجه متلاطمة تماماً كمجرى نهر الماء الذي ينقطع عن منبعه . واذا استمر فيه بعض الماء واستمر جريانه فذلك بما يأتي اليه من روافد أخرى أو ما يتساقط عليه من المطر ليبقيه جارياً بعض الوقت وبعد ذلك يتحول الى بركٍ أسنة وجيوب مستنقعات صغيرة لا تصلح الا لحركة الجراثيم الوبائية والمكروبات . والجراثيم الوبائية لا تنتج فكراً سليماً ولا ابداعاً متميزاً نافعاً ولا ينتظر منها الا المزيد من الأوبئة المميتة والأمراض المعدية. ولذلك نستطيع القول أن لا قيام لأي نوع اسلامي راقٍ مسيحي أو محمدي أو أية عروبة حقيقية حضارية الا باتصال هذه الرسائل الثقافية بنبعها الثري الزاخر ، النبع السوري الذي هو نبع الوعي

الانساني السليم ، ومصدر الثقافة المفيدة المتطورة ، والحضارة الراقية التي أساسها الحق والعدل وكل ما يقوم على الظلم والباطل همجية ولو تموهت باسم الحضارة .

دين الحضارة حضارة ودين الهمجية همجية

ان الاعرابي الجاهلي الذي تربى على وأد ابنته ودفنها عند ولادتها وهي على قيد الحياة ، واعتاد على سرقة وسلب وقتل من يتمكن من سرقة وسلبه وقتله ، وورث عن أهله وعشيرته وقبيلته غرام الجشع والطمع والغزو والعدوان ليس من السهولة أن يتخلى عن كل هذه الآفات والمثالب دفعة واحدة ليصبح انساناً سوياً عاقلاً يفهم حقيقة الرسالة التي جاء بها النبي محمد مبشراً وهادياً . وحين أسلم الجاهلي لم يكن اسلامه الا طمعاً بمغنم أو خوفاً من خسارة ، واسلامه لم يكن الا استسلاماً عن عجز ، أو خنوعاً عن جبن . ويوم استسلم للاسلام حمل الى الاسلام معه كل تراثه القبيح المليء بنتن قرون وقرون من التقاليد البذيئة ، والعادات النجسة ، والأعراف الما قبل بدائية الهمجية التي حفلت بها مفاهيم قبائل الجاهلية البغيضة المريضة. خصوصاً عندما " **جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا** " كما ورد في القرآن الجليل . فالجماعات والافواج التي دخلت في دين الاسلام لم يدخل فيها الدين، ولم تنتصر في تلك الجماعات التعاليم الروحية العالية ، ولا أسلمت عن وعي وايمان وحباً بالصلاح وعشقا للفضيلة ، بل كل ما استوعبته وفهمته من تعاليم الاسلام مغانم الغزو ، ووراثة أموال وارزاق ونساء الآخرين في هذه الدنيا ، والفوز بالهوريات ونعم الأكل والشرب والقصور والغواني والغلمان والجنائن التي تجري من تحتها الأنهار بعد الموت. ولولا هذه الأمور المادية الدنوية والأخروية لما اكرثوا بالاسلام ولا بالنبي ولا حتى بالله . ألم يقل ابو سفيان للنبي مستهجنأ ومستغربأ:

"ما هذه التجارة يا محمد؟ أنستبدل مئة وعشرين الهاً باله واحد هو الله؟! إنها بدون شك تجارةٌ خاسرة". ان اسلام الجاهليين لم يكن الا جهلاً وجاهالةً وجاهليةً.

وكذلك، فان الغربي المجرم الاستعماري الذي ادعى اعتناق المسيحية، ورفع صليب المسيحية بعكس ما هو عليه وما عبّر عنه الصليب من فداء وتضحية في سبيل عقيدة المحبة والسلام تحوّل صليبه وانقلب حتى صار الصليب سيفاً يقطع به رؤوس من لم يخضع لسطوته وجبروته في الماضي وأصبح اليوم قنابل نووية يهدد بها حياة الشعوب ، لم تكن مسيحيته في الماضي الا اجراما وعداوة ،وليست مسيحيته اليوم الا طمعاً بالسيطرة على موارد الأمم واستعبادها .

والذي استتلف من العروبة عادات وأد البنات والغزو وقتل الذكور وسبي النساء وزواج النكاح وتكفير غيره من الناس لايمكن ان تكون عروبتة الا عروبة اجرام وغزو وسلب ونهب وسرقة وجهاد نكاح والسعيّ الى امتلاك المزيد من الزوجات في الدنيا ، ومزيد من الحوريات في الآخرة ، والامعان في المزيد من الموبقات وفواحش الاعمال ، وارتكاب جرائم تدمير المدارس وقتل الاطفال،وتخريب المرافق الحيوية العامة ، وتفجير المشافي وذبح الأطباء وتقطيع أوصال المرضى كما نشاهد اليوم على أرض الجمهورية العربية السورية .

دين العادلين عدالة ودين الظالمين ظلم

لقد توافق العدوانيون الغربيون والتكفيريون المحليون على دين جديد يقوم على العدوان والظلم باسم الله، وعلى الجبن والخنوع أمام الظالم

باسم الله ايضاً . فاذا بالههم ظالم يعشق الظلم ، ورضاه لا يكون ولا يتم الا بنذالة الخانعين الجبناء، وجعل الدماء تجري انهاراً .

أمام هذه الوقائع المرعبة وهذه الحقائق المعطّلة للروح الانسانية السليمة ، والمدمّرة للعقل الانساني المدرك ، والمشوّهة للنفس الانسانية التي شاءها الله جميلة لم يعد أمامنا طريق للخلاص الا بهزّ وإيقاظ وتنبيه النفس السورية الجميلة ، في ابناء سوريا على كامل ارض الهلال السوري الخصيب التي أخرجت البشرية من ظلمات بدائيتها بما قدّمته من رسالات حضارية متقدمة ، ومفاهيم انسانية راقية ، وتعاليم سامية تُقرب الانسان من الله .

فالروحية السورية السامية مسيحيتها سامية ، ومحمديتها سامية ، وعروبته سامية . والعقلية السورية الراقية اسلامها المسيحي راقية ، واسلامها المحمدي راقية، وعروبته الثقافية راقية. والنفسية السورية الحضارية مسيحيتها حضارة، ومحمديتها حضارة، وعروبته حضارة وحياتها كلها حضارة .

ومخطيء مخطيء من يظن ان سلوك الجاهلي المجرم الحاقد حتى ولو آمن بالمسيحية والمحمدية والعروبة هو انسانٌ سويّ تتساوى مسيحيته ومحمديته وعروبته مع مسيحية ومحمدية وعروبة الواعي الكريم المحب الفاضل. فايمن الجاهل جهل ، وايمان الأحق حمق، وايمان المجرم اجرام . فلا شيء ينقذ امتنا مما تتعرض اليه من الويل الا وعينا السوري، وعدلنا السوري ، ومحبتنا السورية ، ومسيحيتنا السورية، ومحمديتنا السورية، وعروبتنا السورية، وانسانيتنا السورية، وبطولاتنا السورية المؤيدة بصحة العقيدة ، ورقىّ التعاليم، وطهارة

النفوس، وشجاعة أبناء الحياة الواعين المؤمنين بان الحياة الحياة التي يريدونها الشرفاء الأعراف لأنفسهم ويريدونها الخالق العظيم لهم هي وقفة فضيلة وعز تختصر الزمان وتطوي أبعاد المسافات في لحظة كرامة كرم بها الله حملة امانة العقل فارتقوا الى ملكوته خالدين خلود الأخيار وليس خلود الأشرار. فالأشرار خالدون أيضاً كما الأخيار، ولكن شتان شتان ما بين خلود الخير وخلود الشر وما بين رائحة العطور وروائح الفطائس وقاذورات العفونات .

من المؤسف جداً ان نجد الكثيرين من السوريين يجهلون تاريخهم الحقيقي ويفخرون بالتاريخ المستعار. لا يهتمون بما صدره الى العالم من مآثر وتعاليم وآداب وفنون، بل يهتمون بما أتى به وما يأتي به الآخرون اليهم من بقايا نجاساتهم وفضلات أمعائهم .

الأغبياء ينتظرون العون من أعدائهم ويرفضون عون من يريد بهم خيراً

من الوهم الكبير أن ننتظر من الذين استلبوا معارفنا النافعة، وعلومنا المبتكرة، ومفاهيمنا الراقية، وروائعنا الحضارية أن يأتونا بما ينفعنا ويعلمنا ويحسن حياتنا لأن المغتصب لا يوجد على المغتصب منه الا بما يجعله أضعف ليطيل أمد اغتصابه. وأن المجرم لا يتكلم على الضحية الا بالمزيد من الاذلال والتحقير، وأكبر مكرمات المجرم أن يدفن ضحاياه أحياء، أو يستئصل عيونهم وأكبادهم وقلوبهم ويبيعها لمن يدفع بها أكثر .

الاسلام الصحيح انتشر من سوريا وليس من العربية

من المؤسف أيضاً وأيضاً أن يفاخر أبنائنا وبناتنا في بلاد الشام والرافدين بالعروبة التي أتتهم من الصحراء بكل أصناف وأنواع الغزو وقتل الرجال واغتصاب النساء ونهب الغنائم، وأن يتغنوا بالاسلام الذي حمله اليهم غزاة الجاهلية الذين نكروا النبي محمد حياً وكفروا برسالته واستهانوا بتعاليمه وآذوه وطاردوا ونكّلوا باتباعه ومن ثم تآمروا عليه وقتلوه مسموماً ومن بعد ذلك تاجروا برسالته واستخدموا تعاليم قرآنه ومنهج سنته في غزواتهم التي سمّوها فتوحات ليشبعوا نهمهم بالسلب والنهب والقتل وفضائح الممارسات، وجعلوا وما زالوا يجهلون أن النبي العظيم محمد هو والسيد المسيح من أرومة كنعانية سورية واحدة، وأن أجداده وآبؤه وأجداد أجداده هم سوريون هُجّروا

من سوريا في عهد مظالم الرومان الذين احتلوا بلادهم في ذلك الحين، وفضّعوا بأبناء شعبهم ، فهاجروا وحملوا الى الصحراء معهم عبقرياتهم ومفاهيمهم ومعارفهم ومظاهر حضارتهم والههم " الله " العلي القدير الذي مجدّوه وعبدوه في سوريا منذ زمن بعيد يعود الى بداية التاريخ الجلي ، ولم يعرفوا أن كلمة " الله " ليست كلمة صحراوية توصل اليها غزاة وهمجيو البوادي الرحلّ المجرمون ، بل هي كلمة سورية قديمة جداً تعود الى ما قبل عهد بابل ونيوى وتعني "الخالق لكل ما في الوجود ، والقادر على كل شيء ، والرحمان الرحيم، وما خلقَ الناس ليتحكم ويستبد بعضهم ببعض، وان اليه ترجع جميع أمورالعالم، وهو وحده رب العالمين الذي لا يشاركه في ألوهته أحد"

ولم يُدركوا ان والد النبي كان اسمه عبد الله وليس عبد الشيطان . وعبارة عبد الله تعني عابد الله ومجدد الله وحامد الله بوعيه وتام ادراكه وليس عابد البشر بالاكراه، وعابد الشجر والحجر بالخرافة.

وعباد الله هم المخلصون الصادقون من اتباع السيد المسيح الذي جاء الى الناس بالنور والمحبة ولم يكن النبيّ محمد الا على نفس طريق الهدى والرحمة ومكارم الأخلاق . وما وضع رسم الصديقة القديسة السيدة مريم العذراء تحضن ابنها الطفل يسوع في الكعبة الا الدليل الواضح على أن أجداد النبي السوريين هم الذين حملوها الى هناك.

الاسلام المزيف اعرابي وليس سوري

وما تدمير الكعبة بعد رحيل النبي الكريم وازالة ذلك الرسم الذي أبقى عليه الرسول يوم تحطيم الأصنام والاوثنان الا البرهان الساطع ان

الأعراب الذين وصفهم القرآن المجيد بأنهم "أشد كفراً ونفاقاً" قد تنكروا لرسالة النبيّ وعادوا الى جاهليتهم المقيتة التي كانت تنتقص من حقوق الغير وتستبيح قتله، كما كانت تنتقص من حقوق الأنثى وتحلل وأد المولودة وهي على قيد الحياة ، ولذلك فليس من الغريب وليس من المستهجن أن نجدهم اليوم يستبيحون محرمات السوريين ويحللون قتلهم، واقتلاع شجرهم ،وتخريب مقامات فلاسفتهم وعباقرتهم ومبدعيهم ، ويذبحون رجال دينهم من المسيحيين والمحمديين ، ويفطّعون بنسائهم ويتلذذون بتدمير بيوتهم ومدارسهم ومعابدهم وكنائسهم ومساجدهم ومعالم حضارتهم وآثار مدنيّتهم وهم الذين فتكوا بأرحامهم قبل أن يفتكوا بأرحام الآخرين .

وأكثر من ذلك فاننا نجرأ ونقول: لو فهم الأعراب رسالة الاسلام على حقيقتها ، ووجدوا فيها خلاصهم وسعادتهم ، وأمنوا بها حق الايمان وأخلصوا لها بجدٍ وصدق لالتفوا حول النبي محمد في حياته، ولما قابلوه بالعداء الكريه ولكانت حياتهم انقلبت رأساً على عقب وتميزت بأجمل قيم المحبة والرحمة والاخاء. ولكن تكاثرهم بعد رحيل النبي كان طمعاً بالمغانم، وشهوة باغتصاب النساء، وعبادة بالمال والجنس.

وهذه الأمور لا تزال سارية المفعول تُمارس بأشنع وابشع ما تكون الممارسة حتى أيامنا هذه، وبأسوأ ما يمكن ان يتصورها عقل سليم.

دولة النبي مدنية اجتماعية وليست دينية فنوية

ومن يتعمق في تاريخ الدول التي قامت بعد رحيل النبي عن هذا العالم يجد الفرق العظيم بين دولة العدل التي أنشأها النبي في المدينة

والتي فصلت بين الدين والدولة وعبرت عنها الآية القرآنية العظيمة " **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**" وبين الدول التي نشأت بعد رحيل النبي ابتداء من دولة الخلفاء التي بدأت برفع سيوف جاهلية الأعراب القرشيين الذين حاربوا النبي في وجه الأنصار الذين نصره ، الى مملكة بني أمية ، الى دولة الخلافة العباسية ، الى دولة سلاطين العثمانيين السلجوقية الانكشارية التي لم تسمح خلال هيمنتها لمدة اربعماية عام بوصول أي عالم عربي أو غير عربي،سوري أو مصري أو مغربي الى سدة السلطنة. وكان رسالة الاسلام أتى بها سلاطين بني عثمان الى العالمين وليس النبي محمّد صاحب الخلق الكريم . وكان النبيّ محمّد كانت مهمته تسهيل الأمور وتعبيد الطريق ليصل السلجوقيون العثمانيون بهمجبتهم الى الحكم والتصرف برقاب الناس كما يشتهون. وكان دين الاسلام ما نشأ ولم يحم ولم يهدف الا لبناء دولة تخدم مشلولي العقل ، ومعاقبي الفكر، وممروضي النفوس والقلوب والمشاعر .

وحتى اليوم نجد الكثيرين من المضللين من ابناء شعبنا يدافعون عن العثمانيين أكثر من دفاعهم عن تعاليم الاسلام، بل كأن العثمانيين هم من أتى بتعاليم البر والاحسان . أولئك العثمانيون الذين دمّروا المدارس واستهانوا بفاتحة القرآن الكريم التي تقول : " **اقرأ. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم. علّم الانسان ما لم يعلم** " .

فما هي القراءة وما هو معناها اذا ابتعدت عن العلم والتعلّم والتعمّق في المعرفة ؟ وماذا يبقى من الرسالة الاسلامية وتعاليمها اذا تنكرت

للعلم والمعرفة؟ وهل غير العودة الى ظلمات الجاهلية يمكن أن يتوقع الناس من قتل العلماء وتدمير المدارس وتصفية من يريدون القراءة والكتابة والعلم والمعرفة؟

ونجد أيضاً في بلادنا من الأغبياء الحمقى المرضى من يدافع عن الوهابيين التكفيريين الذي خربوا البلاد ودمروا العباد كأنهم هم بالذات الذين اتوا بتعاليم الصلاح، وهم حملة تعاليم والخير والمعروف ومكارم الأخلاق، وكأنهم المثال البليغ للتقوى التي ترضي الله .

وهذا ما يدل دلالة واضحة ولا يترك مجالاً لأي شك من أن معظم الذين يسمون أنفسهم مسلمين بعد النبي لم يكونوا بالفعل مسلمين صادقين بل كانوا منافقين يميلون حيث تميل الرياح، فيستأسدون على الضعفاء والمساكين، ويخنعون تحت نعال الأقوياء الظالمين، ويتصرفون تصرف اللصوص الحقيرين .

وهكذا استمرت الحال حتى ظهرت واستصنعت دويلات سايكس-بيكو السايكسبيكوية التي أنشأها الانكليز والفرنسيون بمعاهدة سايكس الانكليزي وبيكو الفرنسي .

انه الانحدار الهائل الذي لم يتوقف يوماً منذ دولة النبي الكريم محمّد حتى دولة داعش التي اتحفت العالم بمنجزاتها في بث الفتن واستفراغ الاشاعات الكاذبة، وأعمال الدمار، ووحشية القتل، وهمجية الاغتصاب، وفضائع الفواحش وكل هذه المنكرات من الجرائم تجري بالتكبير علناً وباسم الله ورسوله والاسلام والفرائض المقدّسة، وكل ذلك لارضاء الصهيو- اميركيين الذين لم يشهد التاريخ لهم فضيلة .

لا يُنتظر من الأشرار الا الشرور

لقد حمل الى الاعراب أجدادنا السوريون الهاربون من جور وفساد الامبراطورية الرومانية وخاصة أسرة النبي محمد دين الاسلام لرب العالمين وعبادة الله العظيم الرحمان الرحيم فأعادوه الينا دين اسلام لغير رب العالمين، ومن غير اله رحيم، ومن غير رسول كريم ، ولا جذور له أو شبيه الا في دين يهودي تكفيري صهيوني لنئم أثيم ذميم نكر وصايا موسى وتجاهلها ورمأها في مكبات النسيان ليقيم باسمها وعلى انقاضها يهودية صهيونية تكفيرية أثيمة تقوم على الربى والظلم والاجرام وتُذللُ معتنقيها ، وتلعن من لا يعترف بمظالمها ، وتتهب أرزاق البسطاء والمغفلين والبؤساء والمحتاجين ، ولا ترتاح الى لمن يسهّلون لها سرقة الشعوب وامتصاص دماء الأمم .

وهذا ما حصل لنا مع الشعوب الهمجية الغربية التي حملنا لها رسالتنا السورية المسيحية فقابلتنا وكافأتنا تلك الشعوب الغربية الاستعمارية بالغزوات والاجتياحات والاعتدات وتدمير منجزاتنا وقتل أبنائنا وسرقة آثارنا ، وسلبنا مواردنا . كما كافأنا أعراب الحميّة الجاهلية بالتآمر والخيانة والعداء والاحقاد والحروب والاضطهادات والكراهيات والمظالم وكل صنوف العدوان وارهاب الاجرام .

المسيحية السورية محبة والمحمدية السورية رحمة

أما بالنسبة للعروبة فقد بدا واضحاً لكل من له ضمير حيّ وعقل مدرك أن العروبة السورية التي انبثقت وانطلقت من الحضارة السورية

الفاضلة هي على نقيض تام مع العروبة الهمجية التي هي تعبير عن الجاهلية المتوحشة تماما كما نجده اليوم في الاسلاميين الجاهليين الهمجيين المتوحشين. وكما نجد في حكومات الجامعة التي تلبس دشاثة العروبة المزيفة ، وتطرح على نفسها عباءة العروبة المجرمة البغيضة التي لم تر عدواناً واغتصاباً وجريمة في الكيان الاسرائيلي الصهيوني ولا عدواً، بل ترى الأعداء في الذين يتصدون لمطامع اسرائل واجرامها ، ويقاومون الجيش الصهيوني والجيوش التي تدعم الصهاينة . انها ترى في المقاومين المدافعين عن الارض والعرض والكرامة والسيادة أعداءً وترى فوق ذلك ان كل من يدعم المقاومين كذلك اعداء يجب القضاء عليهم .

العروبة السورية ثقافة حضارية

فالعروبة السورية الواعية الأصيلة وقفت أجيالاً وجيوشاً وحكومات وقيادات الى جانب الشعوب التي تسمى نفسها عربية ، وتصدت لكل المطامع الأجنبية الاستعمارية وكانت تدفع كل غال وكل نفيس لنصرة من تسميهم اخواناً عرباً، وتحمل وما زالت تتحمل كل المصاعب والمصائب من أجل عزتهم وكرامتهم وحريرتهم .

وقد بدا واضحا الفرق العظيم بين العروبة السورية الحضارية الصحيحة والعروبة الجاهلية الهمجية المتوحشة المزيفة عندما تعرضت سورية الطبيعية في بلاد الشام والرافدين للتمزيق شعباً ووطناً في معاهدة سايكس- بيكو، وما تتعرض له الآن كياناتها في فلسطين

ولبنان والعراق والشام والأردن من التدمير والخراب والقتل والمجازر. ولولا قلة قليلة واعية من أبناء الأقطار العربية تعد على أصابع اليد لما سمعنا حتى استنكاراً خجولاً وهو أضعف الإيمان من حكومات تلك الأقطار التي سممتها الجاهلية الوهابية اليهودية الجديدة التي هي امتداد للجاهلية اليهودية الصهيونية الهمجية القديمة المتجددة.

الله ليس بحاجة لأحد و لا يلبي حاجة الا من اعتمد على نفسه

Deus não precisa de ninguém

e só ele atende e ajuda aquele que confia em si mesmo

خرافيٌّ وهميٌّ الى أبعد ماتكون الخرافة والوهم من يعتقد أن الله لم يكن موجوداً ولا معروفاً قبل ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد.

ومخطيء مخطيء الى أقصى ما يكون الخطأ من يعتبر أن هذه الأسماء هي التي تثبت وجود الله في العالم وهي التي تثبت معرفة الله بين الناس شعوباً وأمماً.

وغبيٌّ غبيٌّ أيضاً من يعتقد أن الله عاجزٌ عن اثبات نفسه بدون أولئك الأنبياء والرسل وهو الذي اذا أراد شيئاً كان الشيء كائناً بمشيئته من غير أن يقول له كن ليكون .

وكاذب كاذب ايضاً وايضاً من يظن أن الله فقيرٌ وبحاجة الى من يدافع عنه ، والى أحد يعينه ويشد أزره من ملاكَةً أو رسل أو أنبياء أو أئمة أو أشخاص وهو القائل الصادق:

**" ولو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعاً ... ولو شاء ربك
لجعل الناس أمة واحدة "**

ان الذين يحتكرون الكلام باسم الله ويعتقدون انه اصطفاهم من دون غيرهم وفوّضهم واعطاهم وكالة دائمة ، غير خاضعة لاعادة النظر

والتعديل والتغيير والاستئناف والنقض والإلغاء من اجل تمثيله والتعبير عن ارادته والكلام باسمه والتصرف دون حسيب او رقيب هم مرضى جنون العظمة العاصي على اي علاج وتطبيب ، ومن المحال علاجهم ومداواتهم الا باستئصالهم واجتثاثهم مادة وروحاً من الوجود.

ان التعاليم الصالحة وخاصة تعاليم وآيات الانجيل والقرآن الروحية الراقية السامية ليست شربة ماء أو مضغة هدى أو كأس عصير أو حليب ولا هي رشفة قهوة أو حبة دواء اذا تناولها المرء اصبح بعد تناولها سيّد الفكر، ومرشد الناس، والامام التقى ولا النبي المعصوم، الذي لا يأتيه الباطل من أمامه ولا من خلفه ، ولا من فوقه ولا من تحته ، ولا من داخله ولا من سائر جوانبه. ولا هي أيضاً كلمة سر ومفتاح أو رمز الكتروني يتحكم به المرء بفتح واغلاق وتغيير وتبديل اجهزة اسرار المعارف والعلوم وما شابه. بل ان حفظ بعض الآيات والأمثال والحكم والأقوال النادرة واجترارها وتكرارها وترديدها في كل المناسبات أمام الناس دون العمل بها وممارستها وعيشها حياةً وحقاً واخلاصاً لا يجعل من مردّها اماماً وقائداً ومفوضاً الهياً تجب طاعته والعمل بما يطرأ في ذهنه من هوس ووساوس ، وآراء وفتاوى وأوامر ونواهي ، ومزاعم وتخرصات وبما يتردد على لسانه من هلوسات السكارى، ودندنات المعتوهين، وتأتأت الخرفانيين .

التعاليم الراقية وعي وممارسة وليس اجترار

معظم الناس يحبون الأنبياء والحكماء والصالحين، ولكنهم لا يعملون بتعاليم الأنبياء، ولا بحكمة الحكماء، ولا بأفعال الصالحين لأن الحب الكاذب لا يمكن أن يعتبر حباً. والادعاء الفارغ ليس حقيقة . والعشق

المسموم ليس الا سماً.وكم كان الامام عليّ بن ابي طالب حكيماً وبلغياً حين قال :

" الناس ثلاثة . فعالم ربّاني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ..."

لقد استطاع رسول المحبة الى العالم يسوع طوال حياته على الأرض أن يؤهل اثني عشر شخصاً ليحمّلهم رسالته العظيمة من بعده فخانه واحد منهم وتنكر له البعض عند أول امتحان ، وأجبن الآخرون فهل يمكننا التصديق ان مليارات المسيحيين اليسوعيين اليوم في العالم هم حقاً يعيشون المحبة التي ارادها وسعى الى تجذيرها في قلوب الناس ذلك الرسول العظيم ؟

وكذلك فان رسول الرحمة الى الناس محمّد لم يتمكن من تحضير أكثر من ستة عشر شخصاً مؤمناً في المرحلة الأولى من دعوته اضطر الى ارسالهم الى بلاد الحبشة حيث كان يوجد ملك عادل لكي يجتنبهم خطر الموت، ولم يتمكن النبي بعد ذلك في المرحلة الثانية من حياته ونضاله الطويل المليء بالأذى والعذاب وكل مظاهر الازدراء والاحتقار والشتائم ،واخيراً مؤامرة القتل بالسم، ان يجمع أكثر من ثلاثة وثمانين شخصاً رجالاً ونساءً ،كباراً وصغاراً أجبر على الهجرة متخفياً بهم من مكة الى المدينة تاركاً خلفه الفتى علي بن ابي طالب الذي لولا عناية الله العظيم لقطع ارباً ارباً ومنتفأ منتفأ بسيف متوحشي القبائل والعشائر وأفخاذ وأسر جاهليات الأعراب .

فهل حقاً يمكننا الاقتناع ان أكثر من مليار ونصف المليار من ناس هذا الزمن هم بالفعل مسلمون لرب العالمين وأوفياء لتعاليم رسول الرحمة الأمين ؟

صلاح الرسالات بمناقبية معتقيا وبطولاتهم

ان التعاليم العظيمة لا تنتصر في النفوس، ولا تنتصر النفوس بها بمجرد تسجيلها في شهادات ولادات المواليد قسراً ، وفي سجلات دوائر النفوس الدينية والمذهبية غباءً و جهلاً، بل تنتصر تعاليم المحبة والرحمة والاخاء وسائر الاخلاق الكريمة بالاكتساب الواعي المتدرج، والممارسة المتواصلة، والمجاهدة المناقبية المستمرة، والوعي المتنامي والتضحية الصادقة ، والعمل الواعي الهادف الباني الدائم الذي يجعل الحياة أكثر صلاحاً وتقدماً ورقياً وانشراحاً حتى يصل الانسان الى الحالة التي ترضيه وتسعده ويصبح جديراً بموهبة العقل التي اختصه بها الله الخالق من دون مخلوقاته الأخرى، فيحصل بهذا رضى الخالق ايضاً بأن موهبته لم تكن عبثاً ولم تُهمل وبأن الموهوب استحقها عن كفاءة وجدارة وكان أهلاً لأن يكون خريجاً من خريجي المدرستين الروحيتين الاخلاقيتين العظيمتين مدرسة السيد المسيح ومدرسة النبي محمد ، وليس من الخوارج ومدارسهم التي تتكاثر ويتكاثر أتباعها تكاثر الحشرات والمكروبات وفي جميع الاتجاهات .

نداء الحياة الصالحة

قال عالم الاجتماع والفيلسوف أنطون سعاده في كتابه الفلسفي (الاسلام في رسالتيه): " **في الحديث الذي يتناول تعاليم عمومية، كما في الآيات التي يلاحظ أن عوامل البيئة قيدتها بعض التقييد، تظهر لطافة نفس النبي العربي السوروية الأصل، فإذا جوهرها وجوهر نفس المسيح واحد لأنهما من أرومةٍ واحدة في الأصل قبل ان صارت**

القبائل الكنعانية مستعربة ، وهي القبائل العدنانية الكنعانية الأصل التي منها النبي محمد ."

فيا أبناء الهلال السوري الخصيب في بلاد الشام والرافدين في فلسطين ولبنان ، في الشام والعراق ، في الأردن والكويت ، في الوطن وعبر الحدود ان جوهر نفس المسيح ونفس النبي واحد . ورسالتيهما نبعنا من مصدر واحد ، وهدفنا الى تمجيد إله واحد ، وتعاليمهما هدفت الى حقيقة واحدة هي نشر المحبة وتعميم الرحمة بين الناس ليتعارفوا بالموودة والمحبة، وليتعاملوا بالرفق والرحمة.

فالذين يمارسون المحبة والرحمة فيما بينهم فقد أدركوا وفهموا رسالتي المسيح ومحمد على حقيقتهما المُحَبَّة الرحيمة وعرفوا أن دين الحياة الإلهي الذي يصلهم بالسماء هو واحد يمكن اختصاره بثلاثة مناقب: **نوايا طيبة صادقة ، وألسنة كلامها لطيف حكيم ، وأفعال صالحة نافعة.** فمن مارس هذه المناقب وعاشها في نهاره وليله ، فقد أدرك مشيئة الله في الناس بتعزيزهم بموهبة العقل الرشيد ليمجدوا الله بعقول واعية ، وقلوب مُحَبَّة ، وعواطف رحيمة لأن الهمم الله عليهم مُحَبُّ رحيم.

وهذه المناقب العظيمة هي أيضاً جوهر الرسالة القومية الاجتماعية المادية الروحية الانسانية كرسالة التعاليم الالهية السماوية الاخلاقية التي ترفع الناس من الأرض الى السماء . وهيئات هيئات أن يفهم أصحاب النوايا الشريرة ، والألسنة المفتنة، والأفعال الفاسدة الهمم الا ظالماً حاقداً ، محباً للفتنة ، وعاشقاً للشر.

يا أبناء أمتي في بلاد الشام والرفدين انقذوا أنفسكم بفهم دينكم الذي هو وعيٌ ومحبةٌ ورحمةٌ بوعيِّ حياتكم ومحبة بعضكم ورحمة أجيالكم الآتية تنقذوا أنفسكم وأمتكم وبلادكم ، وبانقاذ أنفسكم تنقذوا مسيحييتكم ومحمديتكم وعروببتكم، وتنقذوا أيضاً سائر الشعوب وسائر الأمم. فمن لا ينهض بنفسه لا يمكن أن ينهض به أحد. ومن يسلم نفسه لأعدائه لا مصير له الا الانقراض. الأعداء يريدون القضاء علينا . أما أن أن نعي ونرد الكيل للأعداء كيلين ؟

التاريخ ينتظر انتفاضتكم على كل من جزأ وفرّق بينكم كشعبٍ واحد وجعلكم طوائف وشعوباً ، وعلى كل من مزق وطنكم وجعلكم أوطانا ومناطق .

اياكم أن تتركوا عجلات الارادات العدو الغريبة تدور بكم، فان فيكم قوّة اذا انطلقت فعلت وغيّرت وجه التاريخ، فاطلقوها وفعلوها لكي لا يخجل الأبناء والأحفاد والأجيال الآتية بهذا الجيل الذي تكالبت قوى الشر عليه من داخله كما من خارجه. فصلاح الرسالات بمناقبية معتنقيها ولن تنتصر الا بالصالحين المناقبين الحكماء الخلقين .

أما الذين أهملوا مواهب الله فيهم وتغذوا بالخرافات والاهام ، وزاغت بصائرهم في متاهات الغي والبغي والضلال فلن يُنتظر منهم الا ما يُنتظر من السكارى والمجانين والمعتوهين . والويل لأمة فلاسفتها سكارى وعلمائها نواعق، وأدباؤها خونة، وفنانوها معتوهون، وسياسيوها عبید ، وصحافيوها سماسرة غشاشون ، وقادتها مجانين .

الأحياء بما ينتجون ويدعون

أتعس الأمم تلك التي يحل بأبنائها مرض الكلام ، فيستغني أبنائها عن الفعل بالتبويق ، ويكتفون بالافراز دون الانتاج . وبدلاً من أن يكونوا منتجين فكراً وعلماً وصناعة وغللاً وفنونا وتضحيات في عملية تجويد حياتهم وتطويرها وتحسينها من خلال تجويد حياة أمتهم وتحسينها وارتقائها الذي يعني ذلك تجويد حياتهم وتحسينها وارتقائها فانهم يتفنون في فكر الكلام ، وفلسفة الكلام ، وعلم الكلام ، وصناعة المنطق المجرد المبهم والمتاجرة به . يتكلمون حين ينبغي أن يكونوا مستمعين صاغين . ويصمتون عندما يجب عليهم اتخاذ موقف . فلا يكون في صمتهم عبرة ولا في نطقهم فائدة .

ولا هم يستفيدون من الاصغاء لما ليس لهم به علم ، فيترفعون عن قول مايسيء لهم قبل أن يسيء لمن يسمعهم ، ولا هم يفيدون في تعليم وتنوير من هم أقل منهم معرفة وعلماً ، ولا يتحملون مسؤولية قول كلمة الحق مع ان قول الحق لا يغني عن فعله .

ومصيبتنا بغالبية ابناء أمتنا أن نصيبهم من الثرثرة وافر الا الذين تغذوا بمعرفة الحق ومعرفة الباطل فاجتهدوا في الدفاع عن الحق وأهله ولم يخشوا في ذلك لومة لائم ، واجتهدوا أيضا في التصدي للباطل واهله ولم يخشوا في ذلك ولم يتراجعوا حتى لو اجتمع العالم كله ضدهم . يبتعدون عن استخدام جميع اساليب ووسائل تحقيق مطالب واهداف أمتهم في التقدم والرقي، ويتهافتون بكل قواهم وبما امتلكوا من قدرات على ممارسة كل ما من شأنه أن يعرقل ويعطل تقدمها ورقبها حتى

اختلط عندهم الجوهر بالمظهر، والأصل بالفرع، والاصالة بالزيف، والصديق بالعدو، والمظلوم بالظالم، وحتى برروا لمن مزق وطننا فعله، ولمن اغتصب بعض ارض وطننا اغتصابه، ولمن قتل و شرّد بنات وابناء شعبنا جريمة القتل والتشريد، ولم يكتف بذلك بل يسعى بكل ما استطاع وما بوسعه ان يتقرب ويُطَبّع ويخنع لمن عمل و يعمل، وسعى ويسعى لاذلال شعبه و ابادته .

لقد توهم مرضى النفوس ان اساس الامة الثرثرة، وخيرة أبنائها الثرثارون، ووظنوا واعتقدوا ان خيانة الوطن شطارة، وان الغدر باخوانهم الوطنيين المقاومين ذكاء، وان قمة الشطارة والذكاء تكون في الاستسلام للمعتدين المجرمين وخدمتهم في التجسس على بني قومهم، والانقياد له والتطبيع معهم، ولم يعرفوا ان قيمة أبناء الأمة هي بما يستطيعون فعله من اجل خير و رقي أجيال الأمة، وبناء الوطن والمحافظة على كل شبر منه، وبما يواصلون انجازه والابداع فيه .

فيا أبناء الحياة في مجتمعنا السوري في بلاد الشام والرافدين، ويا اخوتنا الأحرار في جميع مجتمعات العالم العربي ان التاريخ لا يرحم المتخاذلين، ولا يلوم الأموات، بل ينادي الاحياء الأحرار ببناء خيار الحياة الوحيد الذي هو العمل المنتج والابداع فيه والاستمرار في ترقيته، ووممارسة البطولة الواعية، ومواصلة الصراع والتخلص من الهذر والتخريف واللغو الذي لا يبني وطناً ولا يحفظه، ولا يرفع من قيمة أمة ويحمي مجدها، ولا يقهر عدواً ويحرر ارضاً، ولا يضمن سلامة وحدة وطن، ولا مستقبلاً لأمة .

الأدب الجديد أدب الرؤية الجديدة والتفكير الجديد والشعور الجديد

الأدب مظهر من مظاهر الأمة يعبر عن حركة حياتها رقيقاً أو انحطاطاً. وهو أيضاً شأن من أهم الشؤون التي تُعبّر عن عقليتها وروحيتها ونفسياتها. فإذا كانت الأمة سليمة واعية راقية، كان أدبها أدب صلاح ووعي ورقي. وهي عكس ذلك تماماً حين تكون في حالة من الخمول والتخلف والانحطاط حيث يكون إنتاجها الأدبي أدب تخلف وانحطاط وخمول.

وفي حالة صراع الحياة والموت تتألق الأمم الحيّة الراقية على دروب التقدم والرقي والتسامي، في الوقت الذي تتقهقر فيه الأمم الهزيلة الميتة النفسية في مهاوي التخلف والإضمحلال والزوال.

وحين تحل الكوارث والنوازل بأمة من الأمم الحيّة فإن انقاذها لا يكون إلاّ باعتماد أدب بطولي جديد، مؤيد بصحة عقيدة عقلية راقية مصارعة هادفة، تتفجّر في نفوس أدبائها نداءات إيقاظ، ومشاعل هداية وشرارات تحريك، وعواصف انطلاق، وانفجارات نهوض، ومخططات ارتقاء، ومقاصد انتصار وسموّ ومجد.

وأتعس الأمم هي تلك التي انحطت وماتت نفسيات أبنائها فانحطت مشاعرهم وأمحت ، وتعطلت فيهم العقول ، وتحجّر تفكيرهم ، وراحوا يستمدون من المقابر العفنة ، ومن مخلفات الأموات النتنة أصول أدب التخلف والهزائم والكوارث الذي لم يتبلور في أمة من الأمم كما تبلور في المجتمعات العربية ، بإستثناء الشهب التي كانت تتألق هنا وهناك وهناك من زمن لآخر ثم تختفي مما ساعد على تجلبب الرذيلة بثياب الفضيلة ، والجهل بمظهر العلم ، والباطل برداء الحق ، والعتمة بانبثاق الفجر. فاختلطت الأمور، وتشابكت الصور والأشكال، وضاعت الحقائق .

وكان الأدب التعس فيض النفوس التعسة ، وتقويء وافرازات الأدباء المتحدرين من بقايا الأقسام المنقرضة، الحاملين معهم الى هذا العصر جثث الأموات وروائحها النتنة وأخطار جراثيمها المميتة .

إن أمتنا في محنتها الراهنة لا ولن ينقذها الأدب الذي كان في صلب محنتها، ولا الأدباء الذين كانوا سبباً لتلك المحنة، وساهموا في اشتدادها وتعاضمها، إلا إذا أحرقوا كل ما كتبوه من أدب الجهل والتخلف الذي كان في أساس المحنة، وعملوا على أن يُولدوا ولادة جديدة متخلصين نهائياً من مناخ أدب الكتب وجنون الخلود الأناني الذي شمل معظم أدباء اللغة العربية تقريباً.

إن أدب التهريج والخداع الذي اعتمده وما زال يعتمد شعراؤنا وكتابنا وتوسموا فيه الدافع الى دروب النهوض والتقدم ، أثبت

بما لا يقبل الشك أنه أدب مسلسل الكوارث والمحن . وقد قادنا وما يزال يقودنا الى المزيد من الإنحلال والإنهيار والتقهقر .

والشيء المخيف أن أدباءنا لم يتعظوا بما حدث ، ولا هم متنبهون الى ما يحدث وما سوف يحدث ، بل هم يستمرون في غيهم و على المنوال نفسه ، وكأن ما حدث ويحدث لا يعنيهم ، ولا هم كانوا في اساس حدوثه .

إن أدباءً أصوله في الخمول والإستسلام والهروب لا يصلح لأن يكون غذاءً لأبناء الحياة . لأن أصول أدب الحياة هي دائماً في الحياة . في فهم الحياة ، وتثوير الحياة ، وتحسين مستوى الحياة والعمل على تحقيق أرقى المرامي وأسمى المثثل.

أما أدب الأموات الذين نأكل معهم من صحنونهم ، ونشرب من كؤوسهم ، وينامون في سرائرنا ، ويتحكمون في تفكيرنا وتصرفاتنا فقد حانت ساعة التخلّص منهم ودفنهم وإحراق الإرث الرديء الذي تركوه ، لأنهم لم يجلبوا على شعبنا سوى التضليل والذل والتخلف والويل.

إن الحالة المرضية التي مرت بها أمتنا، والتي كانت سبباً في ظهور أدباء التخدير والتبئيس والتعمية والنفاق والخوف والهروب والبكاء على الأطلال واستيراد بقايا مخلفات الآداب المنتهية صلاحيتها عند الأمم العدوانية المجرمة المتسلطة على الشعوب الضعيفة او ما انتجته من نظريات و آراء وخواطر لتضليلنا وتخديرنا كلما لاحظت او اكتشفت احتمال بزوغ نهضة في بلادنا ، لا تصلح أبداً لتحقيق نهضة في بلادنا لشعبنا .

كما أن كل العقاقير المستوردة من نظريات وأفكار ومفاهيم وخطط لايمكنها أن تحرك عوامل النفسية الأصيلة فينا إذا لم تكن لنا الثقة الكاملة بنفسيتنا القادرة على فهم مصالح وجودنا ، وفهم قضايا حياتنا، ووضع مقاصدنا ومثلنا في طليعة الأمور التي يجب أن نجاهد في سبيلها.

ان على جيلنا الحاضر أن يكون على مستوى التحدي وفي طليعة جيلنا الأدباء الذين عليهم أن يكونوا رواداً في الانطلاق من الإصالة ، وانعاش واحياء واستنبات كل الفضائل التي تميزت بها أمتنا ، وايقاظ المواهب والعبقريات ، وإزاحة الويلات النفسية والمادية عن شعبنا ، وتكسير قيود العادات والتقاليد الخرافية التي فُرضت علينا بعوامل الفتوحات والغزوات والإجتياحات ليعود شعبنا سليماً معافى في روحيته وفي عقليته وفي نفسيته فتصفو مشاعره واحاسيسه، ويتطهر تفكيره ،وتقوى ذاكرته ، وترتقي تصوراته ، وتوسع نظرتة ، وتسمو غايته فيستعيد أدبه القديم الجيد ، ويبدع الأدب الحاضر الأجود ، ويرسم خطط أدب المستقبل الذي ليس لإرتقائه آفاق ولا نهايات .

أديب الحياة الراقية

أديب الفكر والشعور الراقين

إن الأديب الأصيل الحق هو الذي يكون أكثر التصاقاً بالتراث، وأكثر اطلاعاً على منابع النبوغ والعبقرية في تاريخ أمته ، وأكثر استجابة لنداءاتها ، وأشد عزيمة واستعداداً على التصدي ودفع الأخطار المحدقة بوطنه.

إن الأديب المنفصل عن هموم مجتمعه وأغراض وجوده ومصالحه في الحياة هو أديب مريض ، معاق في نفسيته ، مبلبل في فكره ، مشوه في عقله وقلبه ووجدانه ، ولا يمكن أن ينتج عنه إلاّ الأدب الذي يقود إلى مزيد من الإنهيارات والنكبات . والأديب الذي لا يفهم مشاكل أمته وقضاياها ، ولا يساعد على إيجاد الحلول لها لا يُعقل أبداً أن يفهم مشاكل وقضايا العالم ويساعد على حلها. ومن لا يفهم نفسه على حقيقتها ، فإنه أعجز من أن يفهم نفوس الآخرين. والذي يتنكر لوطنه ، ولا يكون مخلصاً لأمته ، لا يمكن أن يكون وفيّاً لأي أمة ووطن .

إن الإحساس القومي الاجتماعي هو الإحساس الإنساني الأسمى. وهذا الإحساس هو الإحساس الذي يرافق الأديب الحق في كل مراحل حياته . فلا يظهر في فترة ويختفي في فترة بل هو في ظهور دائم مهما طرأ من الأحداث أو الصعوبات أو الطوارئ. إنه المُحرك والمُحرّض على إنتاج ادب حي لا يموت .

إن تاريخ البشرية منذ كانت البشرية ما عرف يوماً أي سقوط أو موت لأي أدب صحيح جيد. بل إن الآداب التي سقطت واندثرت هي الآداب ، وهي الأضاليل والخزعات والقشور التي لا تمت إلى أدب الحياة النامية الراقية بأية صلة .

ماذا يبقى من الأديب إذا تجرد من وعيه وتفكيره وإحساسه وشعوره ؟

ما قيمة الأدباء الذين يتغنون بمآثر الغير ويتخلفون عن واجبات النهوض بأنفسهم وبامتهم ؟

أي فضل للذين يرون المآسي في شعبهم ويكتفون بتصويرها ولا يساعدون على تضييد جراح إخوانهم

وإغاثة أبناء بلادهم ، وضخ الثقة والعافية بنفوس أبناء أمتهم ؟

أن جذور أدب الحياة الصحيح هي الممتدة في أعماق أعماق تاريخ الأمة وحضارتها . وأدب حياتنا هو الذي نستمد منه من مواهب أمتنا وتاريخها الثقافي الحضاري .

وإن الأديب الحي الصحيح هو ذلك الذي تجد فيه أمتة صورة لنفسها المتحفزة الناهضة ، وفي إنتاجه باعثاً على تحريك حيويتها باتجاه تحقيق أسمى المقاصد والمثُل .

وأدباؤنا الأصحاء والأحياء هم الذين أثبتوا ويثبتون باننتاجهم البديع أنهم المعبرون عن نفسية أمتنا ، والحاملون مشاعل الهداية لأبنائها ، والمصارعون بدون كلل ولا ملل على طريق :

" طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى " .

وهذه المرتبة الراقية لا نستطيع المحافظة عليها إلا باتساع الوعي ، وتعميق المعرفة ، وتطوير العلم ، وشمول النظرة ، وممارسة الفضيلة ، ومزاولة العمل الانشائي الإنتاجي المبدع والتعبير الأدبي عن مكامن النفس وتصوراتها واحلامها بأجمل والطف وأبلغ وأفصح ما يكون من الكتابة نثرا وشعرا ، ومن الكلام نطقا وخطابة.

وهذا لا يتوفر إلا إذا خرجنا من عالم الظلمات الى عالم النور، ومن فوضى الأضاليل الى نظام الوضوح ، ومن واقع التخلف الى حالة النهوض، ومن درك المفاصد الى درجات الفضائل، ومن مهاوي الجبن والخوف الى قمم الشجاعة والبطولة، فتولد عندئذ الحياة الجديدة الجيدة، ويتحقق العالم الجميل، وتُمَارَسُ القيم العاليا السامية، ويتولد عند المفكرين والأدباء والشعراء والفنانين والعلماء وجميع المتنورين فكرٌ جديد، وشعورٌ جديد، ومناقب جديدة ، في نهضة حياتية جديدة، وأدب حياتي جديد . فنكون بذلك ابناء حقيقيين لعباقرة أمتنا الحقيقيين ونوابغها من أنبياء ومفكرين ومصلحين وفلاسفة وقادة وأدباء وشعراء وفنانين ومخترعين ومبدعين .

بهذه المزايا الراقية نولد الولادة الجديدة التي أرادها لنا يسوع السوري رسول رسالة المحبة والسلام الى جميع بني البشر، وأرادها لنا النبي محمد رسول الأخلاق الكريمة والرحمة للعالمين.

هذه هي رسالة القومية الإجتماعية في الأدب التي دعانا اليها واضع
فلسفتها أنطون سعادته التي لا ترى بديلاً عن تحقيق الحياة
الجيدة الجديدة لخلق فكر جديد وشعور جديد يخلقان
الأدب الجديد المحفز على تحقيق نهضة تكون منارة خالدة ليس لأمتنا
وحسب بل لجميع الأمم .

الثقافة الروحية - المادية

جوهر الثقافات التي يُكتب لها النجاح والبقاء

A cultura espiritual-material é a essência das culturas
que podem ter sucesso e sobreviver

من استشرافات العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعادة قوله ان
مصير الشعوب يتراوح بين خمس اتجاهات ثقافية متصارعة في
مابينها او متنافسة هي :

أولاً : بين الثقافة الانسانية والثقافة الانسانية الروحية

ثانياً : بين الثقافة الاشتراكية والثقافة الاشتراكية الاقتصادية

ثالثاً : بين الثقافة الديمقراطية والثقافة الديمقراطية الأدبية

رابعاً : بين الثقافة القومية والثقافة القومية العلمية

خامساً : بين الثقافة الروحية والثقافة المادية

ومن الصراع او التنافس بين هذه الثقافات استخرج من واقع الحياة
وابتكر نظرتة الجديدة الكلية الشاملة الى الحياة والكون والفن القومية
الاجتماعية التي ترى وتقول وتؤكد على صحة وصلاح وأهمية الثقافة
الروحية - المادية للتطور والارتقاء الانسانيين وضمان نمو وولادة
عالم جديد، وقيم ومثل جديدة ،

وببلوغ العالم الانساني الجديد يمكن ان تكتشف الانسانية ان بإمكانها
توليد عالم أجد وأجود، وقيم انسانية أرقى، ومثل عليا أسمى . عالم

حق وعدالة يعمم على جميع اجيال الانسانية الخير والازدهار والسلام دون عنصرية واحقاد وعداوات.

ثقافة الحياة الانسانية بالمعنى الحقيقي التام لا يمكن أن تقتصر على مظهر واحد او اكثر من مظاهر الحياة، بل هي الثقافة التي تتناول شتى الميادين والمظاهر الضرورية فلا تقف عند حدود الأمور المادية وتترك الأمور الروحية او العكس، ولا تنحصر بالمسائل الاجتماعية وتهمل المسائل الاقتصادية او العكس. ولا تهتم بالاشكال السياسية وتستغني عن الادبية او العكس، ولا تحبس نفسها في ميدان من ميادين الانتاج وتهمل سائر الميادين.

الثقافة الحقيقية تشمل جميع نواح حياة المجتمع الانساني القومي الاجتماعي الذي يحضن جميع أفراد وفئاته واجياله ولا تفرط بحقوق أي فرد او فئة أو جيل من افراده وفئاته وأجياله ولا بحقوق اي امة من الامم الى جانب كونها نواة وجوهر تنوع الثقافات الانسانية التي توطد علاقات الاحترام والتعاون الطيبة بين جميع الأمم والشعوب.

ورد في كتاب نشوء الأمم للعالم الاجتماعي أنطون سعاده في الصفحة : 164

" الثقافة هي مجمل العلوم والفلسفات التي تتناول الحياة وماله علاقة بها، وما يحصل في ذلك من مستوى عقلي واتجاهات فكرية واعتقادات مناقبية وادراك للشؤون النفسية والمادية "

هذه هي الثقافة العامة التفاعلية الروحية-المادية في وحدة الحياة الانسانية التي تعبر وتظهر في مظاهرها الروحية والمادية .

هذه هي فلسفة ثقافة التفاعل الموحد الروحي- المادي القومي – الاجتماعي الذي هو اساس النمو والارتقاء الانساني الذي لا نمو ولا ارتقاء ولا حضارة متوازنة يمكن أن تظهر وتبقى بدونها.

الثقافة الروحية - المادية هي جوهر جميع الثقافات التي يمكن أن يكتب لها النجاح والبقاء .

رسالة من الأمين فاروق ابو جودة

الرفيق العزيز يوسف المسمار
تحية سورية قومية اجتماعية

قرأت بشغف مقالتك الرائعة عن الفلسفة المدرحية وقيمة الإنسان المجتمعي في أمته وقيمة امته في بوتقة الأمم الأخرى .
وكم نحن بحاجة الآن أن نعيد النشاطات الثقافية كي نصقل ذاتنا بدءاً
ومن ثم ننقل ثقافتنا التي تربينا عليها في كنف النهضة منذ تلك الأيام
المميّزة بحيوية النضال ، الى أبناء شعبنا الذين أعماهم الجهل وشوّهم
الغباء وأطاح بهم المال فباعوا أنفسهم للشيطان ، ولكم كان زمن
الإعتقالات بعد الإنقلاب الذي فشل منتجاً وناجحاً بالبرامج الثقافية التي
كان يكرزها علينا الأمين الياس جرجي في القاوش رقم 14 ، فزاد
عمقنا في فهم العقيدة الفريدة التي نحملها لشعبنا وتحملها النهضة لأمتها
وللعالم .

الشكر الجزيل لك ، وأكثر من هذه الدروس الرائعة والضرورية في
هذه الأيام العجاف .
لك محبتي البالغة.

الأمين فاروق ابو جودة

بيروت في 01 / 01 / 2022

ان الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم الا بمقدار ما يدعمه
من قوة الأمة . فالقوة هي القول الفصل في اثبات الحق القومي أو
انكاره

أنطون سعاده

Português:

O direito nacional nunca pode ser um direito nas batalhas das nações,
exceto na medida em que é apoiado pela força da nação . A força é a
palavra decisiva e final para provar ou negar os direitos nacionais.

Ispanicco:

La ley nacional nunca puede ser un derecho en las batallas de las naciones,
excepto en la medida en que esté respaldada por la fuerza de la nación .
La fuerza es la palabra decisiva y definitiva para probar o negar los
derechos nacionales.

Français :

Le droit national ne peut jamais être un droit dans les batailles des
nations, sauf dans la mesure où il est soutenu par la force de la nation . La
force est le mot décisif et final pour prouver ou nier les droits
nationaux.

English:

National law can never be a right in the battles of nations, except in so far
as it is supported by the strength of the nation . The Force is the decisive
and final word to prove or deny national rights.

Antoun Saadeh

يا غزه صبراً ففي استبسالك الأملُ

عربُ الخيانة وعربُ الأمانة

لم اجد في هذا الزمن الذي هاجت فيه جرائم العروبة المزيفة ومكروباتها وحشراتها وما تسببه من أمراضٍ خيانيةٍ معدية وسرطاناتٍ ذلٍ خطيرة أفضل من قصيدة كتبتها سابقا في العروبة والأعراب اللئام وفي العروبة والعرب الكرام اثناء الحرب العدوانية العالمية على سورية التي ما زالت قائمة . لقد كُشف وجه عرب الخيانة وبانت حقيقتهم فمتى يتم تأسيس جامعة عرب الأمانة الأحرار الذين يستطيعون ان يغيروا وجه التاريخ ويصنعون تاريخ العروبة الجديد الذي بدأت مقاومة شعبنا وحركته الهجومية تصنعه كما بدأت مقاومة غزة الهجوميه تكتبه بدماء اطفال غزة ونسائها ورجالها المقاومين وبدعم محور مقاومة عرب الأمانة.

العربُ نوعان : مقدامٌ ومُنخَذلٌ

لن يصلحَ الحالُ إن أحرارنا غفلوا

فالجبنُ قد صار في الأندالِ بغيتهم

لن يقبلوا العزَّ لو بالأنجمِ اغتسلوا

أما الميامينُ فالإنصافُ غايتهمُ
 لن يرتضوا الذلَّ لو مجموعهم قُتلوا
 فالعزُّ والذلُّ في حربٍ نهايتها
 الموتُ للذلِّ والإفلاسُ والفشلُ
 عُربُ الحقاراتِ قد باعوا ضمائرهم
 واستبدلوا اللهَ بالأصنامِ وابتهلوا
 إنجيلهم صارَ تدجيلاً ومسخرةً
 قرآنهم فاضَ في ترتيله الدجَلُ
 مسيحهم مات مصلوباً وما انتفضوا
 نبيهم مات مسموماً ولم يسئلوا
 عُربُ الصهايينِ والأمريكِ قد نهلوا
 بولَ الطواغيتِ واختالوا بما نهلوا
 عُربُ المواخيرِ لن تجدي معونتهم
 ما ناشدَ النذلَ الا أحمقُ خبلُ
 عُربُ الدعاراتِ ما كانوا سوى دملِ
 هيهات هيهات تُنجي الأمةَ الدملُ
 عُربُ النجاساتِ لا خيرٌ بهم أبداً
 أعماهمُ الذلُّ والبهتانُ والزغلُ

لو كان فيهم وفي أفعالهم أملٌ
ما استسهلوا الظلمَ في الأرحامِ أو وغلوا
لكن فيهم من الآباءِ أدنسه
والعهرُ فيهم من الأماماتِ منتقلُ
عُربُ الخياناتِ حكامَ ضمائرهم
غير الخياناتِ لا تهوى وتقتبلُ
عُربُ الأكاذيبِ كُتابٌ قد انشغلوا
بالغشِ والزورِ حتى بالزنى ثملوا
عُربُ الضلالاتِ أبواقٌ منافقةٌ
وعندهم صار نهجُ العزِ مُبتذلُ
عُربُ الدناساتِ رجسٌ نتنه قدرُ
لا يعرفُ الظهرَ من بالرجسِ يغتسلُ
عُربُ السفالاتِ عبَادٌ مذهبهم
ما سنّها اللهُ بل أوحى بها هبلُ
عُربُ الجباناتِ عُربٌ ما بهم أملُ
إلّا إلى الذلِّ ما صلّوا ولا ابتهلوا
فالنعرِفِ الحقَّ إنَّ الحقَّ يُنقذنا
عُربُ الكراماتِ همُ في المحنةِ الأملُ

عُربُ الكرامات أحرارٌ اذا امتحنوا
 في موقف العز لا جبن ولا خجلُ
 عُرب الكرامات أبطالٌ عقيدتهم
 أن ينقذوا الحقّ ممن دينه الزَّغَلُ
 عُربُ البطولات أطفالٌ حجارتهم
 في زحمة الهول كالانوار تنهملُ
 عُربُ البطولات في بغداد كوكبةٌ
 ما شابها الجبنُ والارهاقُ والكللُ
 عُربُ البطولات في لبنان ما انكفؤوا
 عن نصرّة الحق ما انهاروا ولا هزلوا
 عُربُ الكرامات في لبنان ما جبنوا
 أحرار أحرار ما زالوا همُ الرُّسُلُ
 عُربُ الكرامات من أبناء أمتنا
 بالروح والدم ما ضنّوا وما بخلوا
 عُرب الكرامات قد كانوا وما برحوا
 للحق جنداً ، لغير الحق ما عملوا
 عُربُ القداساتِ في الأنجيلِ نلمحهم
 غير الهداياتِ للإنسانِ ما حملوا

عُربُ الكراماتِ في القرآن نعرفهم
 قد ألهبوا الكون إيماناً ولم يزلوا
 عُربُ الأماناتِ في تاريخهم شرفاً
 لا يُذكرُ العزُّ إلاَّ فيهمُ المثلُ
 ما همَّ ما همَّ لو أعداؤنا كثروا
 ما همَّ ما همَّ لو أحببنا قُتِلوا
 ما همَّ ما همَّ لو أبناؤنا ذُبِحوا
 ما همَّ ما همَّ لو آباؤنا سُحِلوا
 بل همُّنا اليوم أن نرضي مطامحنا
 في وقفةِ العزِّ حيثُ النصرُ يُؤتمَلُ
 لم يبق للزود عن حق لنا ابداً
 الا الصراع الذي بالنصر يتصلُ
 ما فاز بالنصر من بالجبن منجبلُ
 بل فاز بالنصر في اقدمه البطلُ
 عروبةُ الحقِ أطفالُ حجارتهمُ
 لآليءُ العزِّ فيها يعمرُ الأملُ
 عروبةُ الخيرِ فتیانُ جماجمهمُ
 كواكبُ المجدِ فيها حلقوا وعلوا

عروبةُ العدلِ أبطالُ عقيدتهم
 حربٌ على الظلمِ لا خوفٌ ولا دجلُ
 يا عُرْبُ يا عُرْبُ ما معنى عروبتكم
 إن حلَّ فيها وفي أبنائها الخبَلُ؟!
 يا عُرْبُ يا عُرْبُ ما معنى ديانتكم
 إن أصبح الكفرُ ثوبَ الدين ينتحلُ؟!
 يا عُرْبُ يا عُرْبُ هل شحت بصائرکم
 ورؤية القدسِ ما عادت لها تصلُ؟!
 يا عُرْبُ يا عُرْبُ هل صُمّت مسامعكم
 عن غزو بيروت فانهرتم ولم تزلوا؟!
 يا عُرْبُ يا عُرْبُ هل ماتت ضمائرکم
 فكنتمُ السّمَّ في بغداد ينهملُ؟!
 يا عُرْبُ يا عُرْبُ هذي الشامُ ويلکم؟
 يا حيف يا حيف قد أعماكم الزغلُ
 هذي هي الشامُ سوريا التي افتتحت
 للخلق درباً بربِ الكونِ يتصلُ
 لو أجمع الناسُ أن يطفوا مشاعلها
 هيهات هيهات نورُ اللهِ ينمحلُ

الشأمُ فيها ابتدى التاريخ فافتهموا
 لن يصرعَ الحقَ بهتاناً ولا هبلاً
 شرُّ العروبة أعرابٌ بلا شرفٍ
 إلا إلى الذلِّ ما هاجوا ولا احتفلوا
 قد مسحَ الذلُّ دنياهم وما شعروا
 لا يُذكرُ الذلُّ إلا فيهم المثلُّ
 ذلُّ العروبة أن يمشي بها همجٌ
 إلا الخيانات ما اعتادوا ولا حملوا
 عروبةُ الذلِّ لن نرضى بها أبداً
 ما دامَ للعزِّ أنفاسٌ لنا تصلُّ
 عروبةُ العزِّ أجيالٌ مزوبعةٌ
 بالنارِ والنورِ حتى ترتقي المثلُّ
 لبيك يا شأمُ أنتِ النورُ في زمنٍ
 بفكرِ صهيونِ هامِ الناسِ وانخبلوا
 إلا مدى الخيرِ لن نرضى لأمتنا
 مهما طغى الشرُّ وانهارت بنا السبلُ
 فنحنُ كالشمسِ أعلننا حقيقتنا
 ليشهدَ الكونُ حقاً ليسَ ينخذلُ

نعاهدُ الحقَ أن تبقى إرادتُنا
 لنصرة الحق لن ينتابها الكسلُ
 فنهضة العز في وجداننا اشتعلتُ
 وسوف تمتدُ في الأجيالِ تشتعلُ
 يا سوريا المجد لبيك بأفئدةٍ
 إلا بها المجد لا يُبنى ويكتملُ
 فنحنُ من صاغَ للإنسانِ قدسيةً
 ونحنُ من نحنُ . نحنُ البدءُ والأزلُ
 لن يُنظفي النورُ ما دامت حضارتنا
 سورية الأصلِ منها ينبعُ الأملُ
 أسافلُ العُربِ أنذالُ هوايتهمُ
 الحقدُ والجبنُ والبغضاءُ والدجلُ
 أكارمُ العُربِ أبطالُ مطامحهمُ
 الحَقُّ والعدْلُ والأخلاقُ والمَثَلُ
 يا غزة المجد لا تبكي على عربِ
 أعماهمُ الذلُّ حتى للفنا ارتحلوا
 لا خير فيهم ولا في عونهم ابداً
 لا نفع منهم ولا في عيشهم مُثَلُ

إلا البطولات لا شيء يُحررنا
من وصمة العارِ أو يُحيي بنا الأملُ
يا غزّة صبراً بهاء الفجرِ موعدنا
بنهضة الحق حتماً للعلى نصلُ
النصرُ بالوعي والإقدام مكتسبُ
يا غزّة صبراً ففي استبسالِك الأملُ

الرفيق يوسف المسمار

المدير الثقافي للجمعية الثقافية السورية - البرازيلية
مدير اعلام عصابة الأدب العربي المهجري في البرازيل

محتويات الكتاب

ا-الاهداء

- 001- التفكير القومي الاجتماعي دليل الأمم
- 005- مفهوم النظرة الشاملة الى الحياة الانسانية
- 009 - مفهوم الفلسفة القومية الاجتماعية للمرأة والرجل
- 015 - الفلسفة المدرحية جوهر الرسائل الصالحة
- 017 - الفلسفة القومية الاجتماعية فلسفة المجتمعية الراقية
- 021 - الحرية في التفكير القومي الاجتماعي
- 023- القومية الاجتماعية رسالة الشعب السوري لنفسهو الأمم
- 027 - القومية الاجتماعية عقيدة تغيير وجه التاريخ
- 031- لا بداية لنهضة الأمة بغير الوعي القومي الاجتماعي
- 033 - الانسان - المجتمع هو البداية والنهاية
- 035 - طريق الحياة لا يسلكها الا أبناء الحياة
- 039 - المفاهيم والوسائل الراقية سبيل الأرقى
- 043 - نداء الأجيال
- 047 - لا مفر من وحدة الروحية للشعب الذي يريد الحياة بالعز
- 051 - الصراع شرط البقاء
- 053 - القومية الاجتماعية فكرة وحركة نهضة الأمة

- 057 – الصراع الفكري القومي الاجتماعي
- 061 – القومية الاجتماعية فلسفة نظام العالم الجديد
- 065 – القومية الاجتماعية نقطة بداية وانطلاق هادف
- 067 – القومية الاجتماعية فلسفة حياة لا سقف لرقبها
- 071 – ثقافة الفلسفة القومية الاجتماعية
- 077 – النظرة المدرحية خلاصة نظرات الصلاح ومنطلق النظرة الأصلح
- 079-الخطر في فقداننا ثقتنا بانفسنا
- 083 – الانتصار يكون بالحق والاندحار بالباطل
- 085 – قانون التطور وقانون التطوير
- 089 – حركة النهضة القومية الاجتماعية مختبر التفاعل الانساني الموحد
- 099 - حركة النهضة حركة فلسفة صراع انقاذي فاعل
- 097 – نهضة الأمة في مفهوم القومية الاجتماعية
- 105- ملحق انسان النهضة في فلسفة القومية الاجتماعية
- 107 – انسان النهضة نواة الانسان العالمي الحضاري
- 111 – القضية العظيمة قضية النفوس العظيمة
- 115 – القومية الاجتماعية فلسفة الحياة الراقية
- 119- مأساة حياة الامم
- 121 – القومية الاجتماعية فلسفة قضية وارتقاء
- 123 – الحقيقة دائمة والباطل زائل
- 127 – معنى الارهاب في الفهوم القومي الاجتماعي
- 131- كلام للتاريخ

- 135 – المجتمع الانساني وعي وحركة وصراع
- 139 – القومية الاجتماعية الاكتشاف السوري الجديد
- 143 - لا يوجد علم خير ولا علم شر يوجد طبايعة خيرة وشريرة
- 147 – بالتفكير القومي الاجتماعي تتأمنس البشرية
- 151 – ملامح من فلسفة القومية الاجتماعية
- 155 – ممارسة التفكير القومي الاجتماعي دلي رقي
- 159 – الخطأ والفشل لا يواجهان بالفجور
- 161 – كما نكون يكون الزمن
- 162 – الانتماء القومي الاجتماعي عقيدة شعب وعى حقيقته فنهض
- 175 – غياب القضية والخطوة أصل مأساتنا في العالم العربي
- 169 – الحرية في التفكير القومي الاجتماعي
- 175 – الفلسفة المدرحية هي الفلسفة الجديدة
- 177 – الحرية والاستقلال في المفهوم القومي الاجتماعي
- 178 – التفكير القومي الاجتماعي هو الدليل الى المستقبل
- 181 – الانقاذ بتوعية الشعب لا بالخداع والغوغاء
- 183 – النظرة الشاملة الى الحياة والكون والفن
- 185 – النظرة القومية الاجتماعية الى الحياة
- 187 – النظرة القومية الاجتماعية الى الكون
- 189 – النظرة السورية القومية الاجتماعية الى الانسان الفرد
- 191 – النظرة القومية الاجتماعية الى العالم الانساني
- 194 – النظرة القومية الاجتماعية الى الفن

- 198-المعرفة النافعة تفاعل العلم مع الأخلاق الفاضلة
- 200-الحقوق الانسانية في المفهوم القومي الاجتماعي
- 203 – حذار الحقد والتآمر
- 205 – مفهوم المحبة القومية الاجتماعية
- 207 – الصلاح أن لا نعتدي ولا نستسلم لأي اعتداء
- 209 – الوعي القومي الاجتماعي قبل العقيدة
- 211- القومية الاجتماعية نافذة الضوء للوعي والفكر ونهوض الأمم
- 217- الوضوح بداية الانتصار
- 221 – يستحق عز السماء من شرف الحياة على الأرض
- 223 – الأمم العظيم عظيمة بسمو نفسياتها وعقلياتها
- 225 – أكبر مصائب المم مفكروها الأنانيون
- 229 – الويل الذي أصاب أمتنا قاتل
- 231 –التفسخ الروحي يتطلب نهضة روحية
- 235 –الفوضى من طبيعة الفكر المضطرب
- 237- الأمم تسير الى النصر بعباقرتها
- 243 – نداء الحياة
- 247 – ويلٌ لمجتمع يُقاد بالغوغاء
- 251 – وحدها الأمم القوية بمامن من الخطر
- 255 –كل تحوّل لا يقوم على نور العقل باطل
- 257 –ليس متنوراً من لا يهتم بتنوير مجتمعه

- 260 - فرح أنطون سعادته ورضاه عندما يفهمه تلامذته ويتجاوزونه
- 263 - لا يصلح حال الأمة الا المنظمة القومية الاجتماعية والعقلية
- 266 - الحزب القومي الاجتماعي هو الصالح لاصلاح ذاته
- 269 - المقاومة المنتصرة هي البطولة الواعية
- 275 - الخيار الصحيح تغيير مجرى التاريخ
- 280 - الحضارة والهمجية لا تتصالحان
- 283 - يا أبناء بلاد الشام والرافدين استفيقوا
- 289 - التاريخ سدل حياة الأمم
- 292 - الفكر السیادي القومي الاجتماعي هو المستهد من قبل الأعداء
- 296 - أخطر الأعداء هم خونة الأمة
- 299 - العقلية القومية الاجتماعية الأخلاقية الجديدة قيمة القيم
- 303 - التنوع حقيقة طبيعية يجب احترامها
- 306 - الحزب السوري القومي الاجتماعي حركة انقاذ الأمة وشفائها
- 310 - تحية الى أبطال فلسطين
- 315 - قيمة الحكام والشعوب من قيمة المطالب العليا
- 319 - تحرير فلسطين واجب مقدس
- 323 - الاسلام السوري القومي الاجتماعي
- 327 - الحزب السوري القومي الاجتماعي مدرسة تغيير وجه التاريخ
- 330 - المذهب السوري القومي الاجتماعي
- 335 - لمحة عن السياسي البرازيلي بلينيو سالغادو

- 340 – الحزب السوري القومي الاجتماعي فكرة وحركة نهضة الأمة السورية
- 344 – الصراع الفكري السوري القومي الاجتماعي
- 347 – الجماعة الواعية تنتصر بالمحبة
- 350 - القومية الاجتماعية فلسفة نظام العالم الحضاري الجديد
- 354 – القومية الاجتماعية فلسفة حكمة الرقي الانساني
- 358 – دليلنا التفوق في الحياة ودوام التفوق
- 361 – احربنا مستمرة حتى يُسَلَّم أعداؤنا بحقنا في الحياة العزيزة
- 366 – بعقيدة المحبة والجهاد يُولد الاخاء القومي الاجتماعي
- 368 – بالمحبة والاخاء القومي الاجتماعي سعادة الأمة
- 371 – العزيز يُعزُّ أمته في تمثيله لها والذليل يُذلُّها
- 375 – عيد الفرح العزيم
- 378 – كل عقيدة لا تجاري متطلبات العقل تسقط
- 383 – لا تتحقق نهضة الأمة الا بالوعي والصراع القومي الاجتماعي
- 390 – مصيبتنا الكبرى أننا نسينا تاريخنا وهجرناه
- 396- لا خلاص من الويل الا بالوعي القومي الاجتماعي ونظام الحق والعدل
- 401 - النظرة الكلية الشاملة
- 404 – ندا الى أبناء الجيل الجديد
- 406 – لا انتصار الا بالمناعة الروحية – المادية
- 411 – ماساة الانسانية ثقافة الأنانية
- 414 – لا اصلاح الا بالصلاح والصلحين
- 418 – الصلاح عقيدة صالحة وبطولة واعية وثقافة راقية

- 422 – كل مجرى حضاري ينقطع عن نبعه يجف
- 425 – دين الحضارة حضارة ودين الهمجية همجية وتوحش
- 429 – الأغياء يأملون العون من أعدائهم
- 434 – لا يُنتظرُ من الأشرار الا الشرور 1 - نداء الحياة لأبناء الحياة
- 437 - الله ليس بحاجة لأحد وليس عاجزا بحاجة الى من يدافع عنه
- 440 – صلاح الرسائل بمعتنقيها الصالحين
- 443 – الأحياء بما ينتجون ويبدعون
- 445 – الأدب الجديد الخالد أدب الرؤية السامية والتفكير والشعر الراقين
- 449 – أديب الحياة الراقية الجميلة
- 453 – الثقافة الروحية – المادية
- 456 – رسالة من الأمين فاروق أبو جودة
- 457 - يا غزه صبراً ففي استبسالكِ الأملُ عرب الامان وعرب الخيانة



Filosofia Síria

"A Sociedade é um conhecimento.
E o conhecimento é uma força"

Antoun Saadeh



Pensamentos do filósofo, escritor
e sociólogo Antoun Saadeh

الحياة وقفة عزٍ فقط

أنطون سعاده

Português:

A vida é apenas uma atitude digna de orgulho

Isapanico:

La vida es sólo una actitud digna de orgullo

Français :

La vie n'est qu'une attitude digne de fierté

English:

The Life is just an attitude worthy of pride.

Seleção:

Youssef Mousmar
Tradutor e escritor



نُعرف العقيدة بأنها قومية اجتماعية فهي قومية لأنها تقول بالأمة والولاء القومي .

وهي اجتماعية لأن غايتها الاجتماع الانساني - المجتمع ، وحقائقه ونموه وحياته المثلى .

والمجتمع الأكبر والأمثل هو الأمة . وقد جاء في التعاليم " أمة واحدة - مجتمع واحد "

أنطون سعاده

Nós definimos a doutrina como um nacionalismo- social, pois é nacionalista porque afirma e diz a lealdade nacional.

Ela É social porque seu objetivo é a sociedade - a comunidade humana - sua verdade, seu crescimento e sua vida ideal.

A maior e mais perfeita ideal sociedade é a nação, e os ensinamentos afirmam: "uma nação- uma única e perfeita comunidade".

Antoun Saadeh

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لهب النهضة : شعر
- ترجمة محاضرات في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائد للنهضة : شعر
- قصائد مضيئة : شعر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة "نور في الظلام" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيرت لجنة النشر في بيروت العنوان و صدر بعنوان : "الكورة البرازيل ذهابا وايابا" وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال ماثورة للشاعر المنسي بوليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني
- نداء الحياة : مقالات ورسائل

- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغالية
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعاده بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية
- الحياة لأبناء الحياة
- ديوان قصائد مضيئة الطبعة الثالثة
- النصر بطولة واعية
- الفلسفة المدرحية جوهر العقائد الصالحة
- رذاذ من شعر الحياة
- التفكير السوري القومي الاجتماعي دليل الأمم في الحياة
- أفكار فيلسوف دائمة الحداثة باللغتين البرتغالية والعربية
- نافذة ضوء

للطباعة

- أقوال لأنطون سعاده : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال لعلي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى
البرتغالية والعربية

Youssef Mousmar

Rua Emiliano Pernetta, 195 Apt. 132

CEP: 80010 – 050

Curitiba - Paraná - Brasil

Fone: 0055- 41- 999584432

E-mail:youssefmousmar@hotmail.com

Site:www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو - كوربيليا - بارانا - برازيل

Impressão: Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná -Brasil

Fone: 45- 3242 1186

لكي نطمح الى شيء يجب أن نعي بأن هذا الشيء هو تحقيق لصميم ما في نفوسنا وليس تحقيقاً لمساومات سياسة أو لأمر وقتية لا قيمة لها في استمرار الحياة.
أنطون سعاده

Português:

Para aspirarmos um algo, devemos estar conscientes de que esse algo é o cumprimento daquilo que está no âmago das nossas almas e não o cumprimento de barganhas políticas ou assuntos temporários que não têm valor na continuação da vida.

Spanico:

Para aspirar a algo, debemos ser conscientes de que ese algo es el cumplimiento de lo que está en el centro de nuestras almas y no el cumplimiento de acuerdos políticos o asuntos temporales que no tienen valor en la continuación de la vida.

Français :

Pour aspirer à quelque chose, nous devons être conscients que ce quelque chose est l'accomplissement de ce qui est au cœur de notre âme et non l'accomplissement de marchandages politiques ou de questions temporaires qui n'ont aucune valeur dans la continuation de la vie.

English:

To aspire to something, we must be aware that this something is the fulfillment of what is at the core of our souls and not the fulfillment of political bargains or temporary matters that have no value in the continuation of life.

Antoun Saadeh

